

# يَوْمِيَا فَقِيرَايَا مِنَ الْقُرَى الْخَامِسَةِ الْمَهْمِيَا تَعْلِقَاتُ ابْنِ الْبَنَاءِ الْجَنْبَلِيِّ لِجَوَادِثِ عَصْرِهِ

عَلَّقَهَا لِنَفْسِهِ

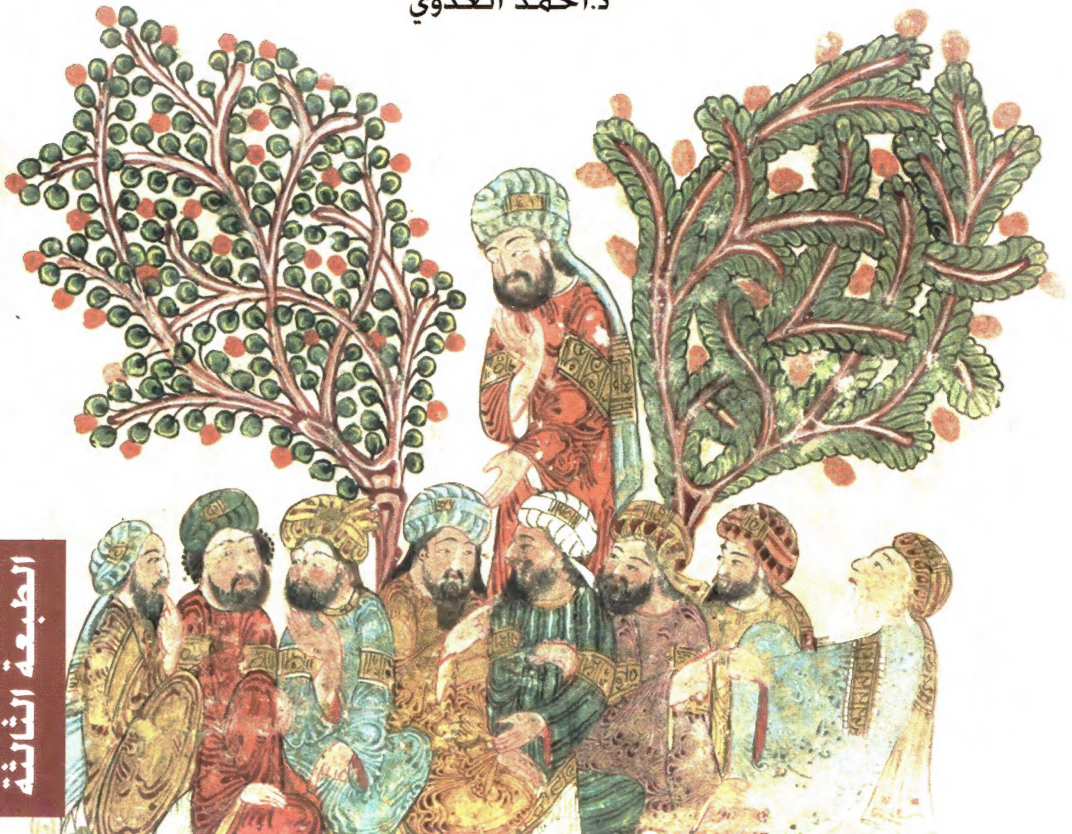
أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَنَاءِ الْبَغْدَادِيُّ الْجَنْبَلِيُّ  
(٣٩٦-٤٧١ هـ / ١٠٠٦-١٠٧٨ م)

قَابَلَهُ عَلَى أَصْلِهِ. وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

جُورَجٌ مَقْدَسِيٌّ

نَقَلَهُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ. وَأَعَادَ مَقَابَلَةَ النَّصِّ عَلَى أَصْلِهِ. وَاعْتَنَى بِهِ

د. أَحْمَدُ الْعَدَوِيُّ



يَوْمَئِذٍ أَفْقَحْنَبِيٍّ مِنَ الْقُرْآنِ الْخَامِسِ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
تَعَالَى يَا بَنِي النَّبَاءِ الْجَنَّبِيِّ لِحَادِثِ عَصْرِهِ

## جورج مقدسي George MAKDISI

وُلد في ديترويت (ميشيغان) عام ١٩٢٠م، لعائلة لبنانية هاجرت من لبنان إلى الولايات المتحدة قُبيل الحرب العالمية الأولى. عمل أستاذًا في جامعة مينيسوتا، كما عمل أستاذًا زائرًا في: كوليج دو فرانس *College de France*، والـسوربون بباريس *IV-Sorbonne*. ومنحته جامعة جورج تاون *George Town* الدكتوراة الفخرية تقديرًا لجهوده في مجال الدراسات الإسلامية. وفي عام ١٩٩٣م نال مقدسي جائزة "جورجيو ليفي ديلا فيدا" للتميز *Giorgio Levi Della Vida Award for Excellence*.

استقر مقدسي في ولاية بنسلفانيا، وعمل أستاذًا في جامعتها حتى تقاعد عام ١٩٩٠م، ثم ما لبث أن توفي في السادس من سبتمبر ٢٠٠٢م في هدوء في منزله الكائن بولاية بنسلفانيا عن عمر ناهز ٨٣ عامًا. كان مقدسي علامة غزيرة الإنتاج، وقد تُرجم عدد من آثاره إلى العربية، نخص بالذكر منها: نشأة الكليات؛ معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب، ابن عقيل: الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، الإسلام الحنبلي، خطط بغداد في القرن الخامس الهجري، وغيرها. كما خَلَف مقدسي عشرات المقالات التي تركزت حول الفكر الإسلامي والفقه والتاريخ، ولاسيما تاريخ التعليم في الإسلام والغرب من منظور مقارن.

## د. أحمد العدوي

أستاذ مساعد بقسم العلوم الإنسانية *Temel Islam Bilimleri*، كلية الإلهيات بجامعة *Çanakkale Onsekiz Mart University* بولاية جناق قلعة *Çanakkale* بتركيا. له عدد من الأعمال المنشورة في مجالات التاريخ الإسلامي وتاريخ الأقليات الدينية والعرقية في الشرق الأوسط في القرون الوسطى، فضلاً عن عدد من المقالات في التاريخ الإسلامي والتراث العربي وقضاياه. كما ترجم عددًا من الأعمال، من الإنجليزية إلى العربية. منها: الزواج والمال والطلاق في المجتمع الإسلامي في العصور الوسطى، جيش الشرق: الجنود الفرنسيون في مصر ١٧٩٨-١٨٠١، المرأة ونقل المعرفة الدينية في الإسلام. وتصدر له قريبًا الترجمة العربية الأولى لكتاب جورج مقدسي: نشأة العلوم الإنسانية عند المسلمين وفي الغرب المسيحي.

## صورة الغلاف

منمنمة من مخطوط مقامات الحريري المحفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس، برقم ٥٨٤٧ عربي من رسم يحيى بن محمود الواسطي.

# يَوْمِيَا فَقِيرَايَا مِنْ الْقُرَى الْخَامِسَةِ الْمَهْمِيَّةِ تَعْلِقَاتُ ابْنِ الْبَنَاءِ الْجَنْبَلِيِّ لِجَوَادِثِ عَصْرِهِ

عَلَّقَهَا لِنَفْسِهِ

أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَنَاءِ الْبَغْدَادِيُّ الْجَنْبَلِيُّ  
(٣٩٦-٤٧١ هـ / ١٠٠٦-١٠٧٨ م)

قَابَلَهُ عَلَى أَصْلِهِ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ  
جُورْجُ مَقْدَسِي

نَقَلَهُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، وَأَعَادَ مَقَابَلَةَ النِّصِّ عَلَى أَصْلِهِ، وَاعْتَنَى بِهِ  
د. أَحْمَدُ الْعَدَوِيُّ

مدارات للأبحاث والنشر  
MADARAT for Research and Publishing





يوميات فقيه حنبلي من القرن الخامس الهجري

(تعليقات ابن البناء الحنبلي لحوادث عصره)

علّقها لنفسه:

أبو عليّ الحَسَن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البَغْدادي الحَنبلي

هذه هي الترجمة العربية لنشرة جورج مقدسي من يوميات أبي عليّ الحَسَن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البَغْدادي الحَنبلي (المتوفى ٤٧١هـ / ١٠٧٨م) المنشورة بعنوان:

*Autograph Diary of an Eleventh-Century Historian of Baghdad*

والمنشورة على حلقات خمسٍ في:

Bulletin of the School of Oriental and African Studies (BSOAS), University of London I, Vol. 18, No. 1 (1956); II, Vol. 18, No. 2 (1956); III, Vol. 19, No. 1 (1957); IV, Vol. 19, No. 2 (1957); V, Vol. 19, No. 3 (1957).

مدارات للأبحاث والنشر ©

جميع الحقوق محفوظة ٢٠١٩

قابله على أصله وعلق عليه: جورج مقدسي

نقله إلى العربية وأعاد مقابلة النص على أصله واعتنى به : د.أحمد العدوي

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠١٩/١٣٨٣٩

الترقيم الدولي: ISBN 978-977-6459-38-0

الطبعة العربية الأولى: سبتمبر ٢٠١٩م - المحرم ١٤٤١هـ

الطبعة العربية الثالثة: يونيو ٢٠٢١م - شوال ١٤٤٢هـ


خطوط: مصطفى عمري

مدارات للأبحاث والنشر

٥ شارع ابن سندر - الزيتون - القاهرة - جمهورية مصر العربية

٠١٠٢٤٤٤٦٣٧٠ / ١ / ٢

info@madarat-rp.com

مدارات للأبحاث والنشر 

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَكُونَا لَهُ شَاكِرِينَ إِلَّا هُوَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ  
وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ هَذِهِ السُّبُلَ يَكُونُوا فِيهَا رَافِقِينَ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ  
ۚ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ هَذِهِ السُّبُلَ يَكُونُوا فِيهَا رَافِقِينَ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ



## المحتويات

١١	مقدّمة النشرة العربية من يوميات ابن البَنَاء (أحمد العدوي) .....
١١	- بين يديك .....
١٤	- نشرَةُ جورج مقدسي لـ «يوميات ابن البَنَاء» .....
١٧	- اليوميات .. ما اليوميات؟! .....
٢١	- اليوميات في التراث العربي .....
٣٣	- الشيخ أبو علي ابن البَنَاء الحنبلي صاحب اليوميات .....
٤٩	- جدلية الذاتية والموضوعية كما تعكسها تلك الشذرة من يوميات ابن البَنَاء .....
٥٧	- وصفُ المخطوطة .....
٦٠	- منهجي في إخراج هذا الكتاب .....
٧٣	مقدمة المحقّق (جورج مقدسي) .....
٧٤	- المؤلف .....
٧٤	- مولده وأسرته .....
٧٥	- شيوخه .....
٨٠	- اهتماماته العلمية .....
٨١	- الطّاعنون عليه، والمدافعون عنه .....
٩١	- عمله بالتدريس وطلابه .....
٩٦	- وفاته .....
٩٦	- مُصنّفاته .....
٩٩	- يوميات ابن البَنَاء .....
١٠٣	- تأريخ اليوميات .....
١٠٤	- مكانُ تدوين اليوميات .....

- ١٠٤ ..... - نسبة اليوميات إلى ابن البَنَاء
- ١٠٥ ..... - مصادر اليوميات
- ١٠٦ ..... - اليوميات مصدرًا
- ١١٠ ..... - نهاية اليوميات
- ١١٠ ..... - اعتماد ابن رجب على اليوميات
- ١١٤ ..... - القيمة التاريخية لليوميات
- ١١٤ ..... - محتوى اليوميات
- ١١٦ ..... - نصُّ اليوميات
- ١١٨ ..... - الحواشي التفسيرية

### يوميات فقيه حنبلي من القرن الخامس الهجري؛ تعليقات ابن البَنَاء لحوادث

- ١٢١ ..... عصره
- ١٢٣ ..... - حوادث شهر شوال من عام ٤٦٠هـ / ١٠٦٨م
- ١٣١ ..... - حوادث شهر ذي القعدة
- ١٣٨ ..... - حوادث شهر ذي الحجة
- ١٤٥ ..... - حوادث شهر المحرم من عام ٤٦١هـ / ١٠٦٩م
- ١٥٠ ..... - حوادث شهر صفر
- ١٥٩ ..... - حوادث شهر ربيع الأول
- ١٧٠ ..... - حوادث شهر ربيع الآخر
- ١٨٥ ..... - حوادث شهر جمادى الأولى
- ١٩١ ..... - حوادث شهر جمادى الآخر
- ٢٠١ ..... - حوادث شهر رجب
- ٢٠٨ ..... - حوادث شهر شعبان
- ٢١٠ ..... - حوادث شهر رمضان
- ٢١٤ ..... - حوادث شهر شوال
- ٢١٥ ..... - حوادث شهر ذي القعدة
- ٢٢١ ..... ملحوظات على «اليوميات» في الكتابة التاريخية الإسلامية (جورج مقدسي)
- ٢٢٣ ..... - يوميات ابن البَنَاء

٢٢٦	- مُقتضيات نقد الحديث النبوي .....
٢٢٨	- التأريخُ على نمط «اليوميات» .....
٢٣٥	- التأريخ والتعليق .....
٢٣٨	- تعريف السّخاوي للتاريخ .....
٢٣٩	- التأريخُ على نمط الحوليات .....
٢٤٢	- أربعة قرون من التّصنيف التاريخي في بغداد .....
٢٥١	- الخاتمة .....
٢٥٥	- ثبت المصادر والمراجع .....
٢٧٣	- الكشّافات .....





## مقدمة النشرة العربية (أحمد العدوي)

بين يديك

بين يديك نصٌّ تراثيٌّ نادرٌ، سبقَ أن نشره المُستشرق المرموق جورج مقدسي (George Makdisi 1920- 2002)، بعنوان: «Autograph Diary of an Eleventh-Century Historian of Baghdād»، بين عامي ١٩٥٦-١٩٥٧. وعلى الرّغم من مُرور ما يزيد على نصف قرنٍ منذ نشره مقدسي محققًا -بل و مترجمًا إلى الإنجليزية أيضًا- للمرة الأولى، لم يقف عليه القارئ العربي. بل خَلَت من الإشارة إليه -على أهميته- مُعظم الدّراسات التي أرّخت للحياة الدّينية والاجتماعية والمذهبيّة في بغداد في القرن الخامس الهجري!

وعلى الرغم من وجود نُسخة أمّ كتبت بخطّ المؤلف *Autograph*، بإحدى أشهر دُور حفظ المخطوطات بالعالم العربي، أعني «المكتبة الظّاهرية» بدمشق، فإنّ المحقّقين العرب لم يُعيروها انتباهًا. وعلى الرّغم أيضًا من أنّ محقّقها وناشرها -أعني جورج مقدسي- يُعدُّ واحدًا من أكثر المُستشرقين شهرةً في أوساط الباحثين والقُرّاء في العالم العربي في النّصف الثّاني من القرن العِشرين، فإنّ يوميات ابن البّناء -على أهميتها- ظلت عملاً مجهولًا لجمهور الباحثين والقُرّاء العرب. وربما يستغربُ المرءُ هذا، وذلك في ضوء إقبال كثيرٍ من دور النّشر العربيّة على ترجمة دراساتٍ مقدسي وآثاره إلى العربيّة.

وعلى الرغم كذلك من تنويه «الزّركلي» في «قاموس الأعلام» بـ«يوميات ابن البّناء»، وبُنشرة مقدسي لها، لكنه -أعني الزركلي- لم ينجح قطُّ في إثارة فضول

المترجمين أو المحققين العرب لاستجلاء ماهية هذه اليوميات، وتقييم أهميتها، والمكانة التي تحتلها بوصفها «أقدم يوميات خاصة *Private Diary* مُكتشفة في التاريخ الإنساني قاطبة». ولم يكتفِ الزركلي -رحمه الله- بالتنويه بنشرة مقدسي من «اليوميات»، بل نشر صورة ضوئية من وجه الورقة الأولى منها، ونقل فقره كاملة منها إبان تعرضه لترجمة أبي علي ابن البناء<sup>(١)</sup>.

وكنْتُ قد تعرَّفتُ على نشرة مقدسي من «يوميات ابن البناء» إبان إعدادي لأطروحتي للماجستير، وأظنني -ما لم أكن مُخطئاً- قد طالعتها للمرّة الأولى في مكتبة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة عام ٢٠٠٤. وقد لفت نصُّ تلك اليوميات انتباهي حقاً، حتى إنني عزمْتُ وقتها على إعادة تحقيقه ونشره في تلك المرحلة المبكرة من حياتي العلميّة. بيدَ أن ثمة صعوباتٍ حالت بيني وبين الحصولِ على صورة ضوئية لمخطوطة اليوميات من المكتبة الظاهرية (مكتبة الأسد الوطنية الآن)، ثم عَنَّ لي أن أعطني بنشرة مقدسي من يوميات ابن البناء، فأعيدُ جمع النصّ العربي ورَقنه، وأترجم مقدّمة مقدسي وتعليقاته على النصّ، ولكن ما إن شرعت في ذلك في صيفِ عام ٢٠١٣، حتى اضطررتُ إلى التوقُّف مجدداً، مُرجئاً العمل لحين وقوفي على مخطوطة «يوميات ابن البناء» الأصليّة. إذ لحظْتُ بالكتاب عدداً من المواضع التي لم أطمئنَّ فيها إلى دقة قراءة جورج مقدسي لها، بل كدتُ أجزم أن ثمة خللاً في قراءة مقدسي لعبارة ابن البناء، وهو ما بدا من خلال اعوجاج سياق قراءة مقدسي.

تتابعت عليّ الانشغالات، وتوالت المُلهيات، فكنْتُ أُرَجى استكمال العمل في يوميات ابن البناء المرّة تلو الأخرى، حتى غلبَ على ظنِّي أنني لن أتمكن من إخراج يوميات ابن البناء قط، وهكذا انصرفْتُ عن العمل فيها بالكُلّيّة. ثم كان أن سافرت إلى تركيا للعمل أستاذاً مساعداً في إحدى جامعاتها في أوائل عام

(١) انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين (بيروت: دار العلم للملايين، 2002)، 2: 181.

٢٠١٤. ولم يستجد جديدٌ بصدد «يوميات ابن البناء». وظل الأمر على هذا المنوال حتى هاتفني صديقي -الباحث والناشر- الأستاذ إسلام مصطفى ذات مساء، وتطرق الحديث إلى المُتَعَثِّر والمُؤَجَّل من مشروعاتي العلميَّة، ودار بيننا حوارٌ مطوَّلٌ حول «يوميات ابن البناء»، وشرحتُ له كيف أنني أرجأت العمل في هذا المشروع بعد أن قطعْتُ فيه شوطاً بسبب ضرورة اطلاعي على مخطوطة يوميات ابن البناء، وكيف أنني بحثت في بعض مكتبات تركيا، لعلِّي أظفر بنسخةٍ مُصَوَّرةٍ من مخطوط الظاهرية، أو يُسعدني الحظُّ بالعثور على شذرةٍ أخرى من يوميات ابن البناء دُون جدوى. فأخبرني أنَّ بحوزته نسخةٌ من المجلد السَّابع عشر مجاميع بالظاهرية بأكمله، فطلبت منه إرسالها على الفور، فبادر -جزاه الله خيراً- بإرسالها إليَّ. وهكذا اطلعت أخيراً على مخطوط «يوميات ابن البناء» للمرة الأولى، فانتعشت آمالي في إخراج الكتاب مجدداً.

لعلَّ ظهور التَّرجمة العربية لدراسة مقدسي المُسمَّاة: «خطط بغداد في القرن الخامس الهجري»<sup>(١)</sup>، والتي اعتمد فيها مقدسي على «يوميات ابن البناء» مصدرًا له، كانت أوَّل ما أثار فضول القراء العرب وتساؤلاتهم عن هذه اليوميات، وطبيعتها وفحواها، ثم زاد هذا الفضول بعد ظهور دراسة المستشرق مايكل كوك *Michael Cook* الرائدة الموسومة بـ: «الأمرُ بالمعروف والنَّهي عن المنكر في الفكر الإسلامي»، حيث كانت «يوميات ابن البناء» هي أحد المصادر الأوَّلية التي اعتمد عليها كوك في رصده لسلوكيات حنابلة بغداد في ما يتعلق بالأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، وصدامهم المتكرَّر مع السُّلطة<sup>(٢)</sup>. ولعلَّ

(١) ترجمة صالح أحمد العلي، (بغداد: منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤). وبخصوص تساؤلات بعض القراء العرب عن يوميات ابن البناء، وفحواها ومحتواها، وعمَّا إذا كان ابن البناء قد صَنَّف في التاريخ، انظر على سبيل المثال:

<http://majles.alukah.net/t3334/>

(٢) مايكل كوك، الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر في الفكر الإسلامي، ترجمة: رضوان السيد؛ عبد الرحمن السالمي؛ عمار الجلاصي، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠٠٩)، ١٩٤-٢٠٠.

ذلك الفضول - كذلك - قد بلغ ذروته عندما ظهرت ترجمة دراسة جورج مقدسي المُسمَّاة «ابن عقيل؛ الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي»<sup>(١)</sup>، حيث كانت يوميات ابن البَنَاء أحد المصادر الأوليّة الرّئيسة التي اعتمد عليها مقدسي في إعادة بنائه لتاريخ الصّراع العنيف الذي دارت رحاه بين ابن عقيل الحنبلي (المتوفى ٥١٣هـ/ ١١١٩م) وبين الشّريف أبي جعفر بن أبي موسى الهاشمي (المتوفى ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م) خاصّةً.

إضافةً إلى ذلك قام كاتبُ تلك الأسطر - قبل عامٍ ونيفٍ - بترجمة مقالة لجورج مقدسي بعنوان «ملحوظات على كتابة «اليوميات» في الكتابة التّاريخية الإسلامية»<sup>(٢)</sup>. *The Diary in Islamic Historiography: Some Notes*، وقد أثارت تلك المقالة فضول بعض القُراء والباحثين الذين طالعوا مقالة مقدسي، ولا سيما ما ذكره مقدسي عن «يوميات ابن البَنَاء»، وكيف أنها تعدُّ أقدم يوميات خاصّة اكتُشفت في تاريخ البشر، كما ذكر مقدسي طرفًا من قصة عثوره عليها، ثم نشره لها في ثانيا مقاله.

### نشرةُ جورج مقدسي لـ«يوميات ابن البَنَاء»

لا ريبَ أن أحد العوامل التي كَمُنت خلفَ عدم معرفة القارئ العربي بهذا النصّ الفريد، هو تلك الطريقة الغريبة التي اتّبعها مقدسي في نشره لهذا الكتاب. ولذلك قصةٌ حقيقةٌ بأن تُروى:

عثر مقدسي على هذا المخطوط مُصادفةً في المكتبة الظّاهرية في دمشق، في بداياتِ العقد السّادس من القرن العشرين، وذلك إِبّانَ جمع مادة دراسته عن

(١) جورج مقدسي، ابن عقيل: الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، ترجمة: محمد إسماعيل خليل، (بيروت: مركز نماء للدراسات والبحوث، ٢٠١٨).

(٢) نشر مقدسي مقاله في مجلة التاريخ والنظرية *History and Theory*، في المجلد الخامس والعشرين، مايو ١٩٨٦، وترجمته إلى العربية ونشرته في: مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مج ٦١، ج ١، مايو ٢٠١٧، ١٨٦-٢١٧. وأعدت إلحاقه هنا في آخر هذه النشرة من يوميات ابن البَنَاء، إتمامًا للفائدة.

«ابن عقيل الحنبلي». وكانت تلك المخطوطة شذرةً يسيرةً تتألف من ١٦ لوحةً، يضمها بين دفتيه المجلد ١٧ مجاميع، كُتب على رأس الصفحة الأولى من تلك الشذرة من «يوميات ابن البناء» بخط مغايرٍ لخط كاتب المخطوطة: «هذا خطُّ أبي عليّ ابن البناء».

كان خطُّ ابن البناء يَسْتَعْصِي على القراءة السهلة السِّلْسَة، وذلك بسبب تداخل حروف الكلمات، وعدم اعتناء الكاتب بالإعجام، إضافةً إلى رداءة الخط في حدِّ ذاته. ومع أن ذلك كان مدعاةً للإحباط، إلّا أن ثَمَّ شيئاً كان قد أثار انتباه مقدسي، ألا وهو تواتر ذكر «ابن عقيل» على نحوٍ واضحٍ هنا وهناك على امتداد صفحات تلك المخطوطة. وكان بإمكان مقدسي -في هذه المرحلة- إدراك أن صاحب تلك المخطوطة قد أفرد فقراتٍ كاملةً للحديث عن «ابن عقيل»، فصمّم مقدسي على معرفة ما الذي ذكره أبو علي ابن البناء -وهو الفقيه الحنبلي الذي عاصر ابن عقيل- عن الأخير، على الرغم من خطئه الرديء.

عكف مقدسي أشهرًا على دراسة تلك المخطوطة، مُتَنَقِّلًا بين أروقة المعهد الفرنسي للآثار العربية بدمشق، والمركز الثقافي الأمريكي هناك، ومُستعينًا بأحدث التّقنيات في زمانه، ولا سيما في مجالي التصوير الضوئي أو أجهزة عرض الميكرو فيلم المعروفة آنذاك، واقتضاه الأمر إلى أن يصمّم مخطّطًا لأشكال الحروف المُشكِلة التي كان ابن البناء يرسمها في مختلف حالاتها مُتصلة ومُنفصلة بالنص؛ ليتسنى له قراءة النصّ بأكبر قدر ممكن من الدقّة. وأخيرًا استطاع حلّ رموز خط ابن البناء، ومن ثمّ تبين له أن تلك المخطوطة كانت شذرةً من «يوميات» كانت كاملةً ذات يوم، كتبها صاحبها بخطِّ يده، ولنفسه لا لغيره، ودون نيةٍ منه لنشرها على الملأ في حياته.

شعر مقدسي بالقيمة الكبيرة لتلك الشذرة التي عثر عليها، فعكف على تحقيقها ونشرها، وبحلول عام ١٩٥٦ كان مقدسي قد انتهى من عمله في تحقيق نص تلك المخطوطة. وبين عامي ١٩٥٦ - ١٩٥٧ قام بنشرها بعنوان:



«*Autograph Diary of an Eleventh-Century Historian of Baghdād*»، على خمس حلقات متفرقة في مجلة «*Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London*»، المعروفة اختصارًا باسم BSOAS مُتضمنةً مقدمةً بالإنجليزية شكّلت الحلقة الأولى من هذه السلسلة، ثم توالى حلقات أربع حملت النصّ العربي مُقابلاً على أصله، مصحوبًا بترجمة إنجليزية مُذيّلة بتعليقات مقدسي على النصّ التي وضعها بالإنجليزية أيضًا.

لم أقف على الظروف والمُلايسات التي قادت مقدسي إلى الاتفاق مع BSOAS على نشر «يوميات ابن البَنَاء» مُسلسلةً على النحو الذي نُشرت عليه، ولا سيما أن BSOAS لم تُعرف قط بنشر النصوص العربية الطويلة. بل -إن لم أكن قد أفرطتُ في الاستنتاج- قد بدا لي وكأنّ مقدسي قد ألّح إلى تردّد هيئة تحرير المجلة في قبول نشر النصّ -مُسلّلاً على هذا النحو- في شكره لهيئة تحرير المجلة، التي أسندت -من جانبها- مهمّة تحرير النصّ العربي وتصحيح مُسودّاته وإعداداته للنشر إلى الدكتور د. س. رايس *David Storm Rice*.

أقول: ربما أفتنّع مقدسي هيئة تحرير المجلة بنشر النصّ مُسلّلاً على حلقات، نظرًا لأهميته الاستثنائية، وربما اضطلع صغر حجم المخطوطة (١٦ ورقة) بدورٍ ما في قناعة مقدسي وهيئة تحرير المجلة معاً بأنّ نشر النصّ على هذا النحو قرارٌ مُصيبٌ. كيفما كان الأمر، فقد نشر جورج مقدسي هذا النصّ الفريد النادر، ولم يكن قد اكتشف بعدُ أنه عثر على أقدم يومياتٍ خاصّة *Private Diary* معروفة في التاريخ الإنساني قاطبةً، ومن ثم فقد نشرها دون أن يُشير إلى ذلك، أو يَنسب فضل ذلك الاكتشاف إلى نفسه، ولو بكلمة واحدة. ولعلّ أحد أقرانه من المستشرقين قد نبّهه إلى أن «يوميات ابن البَنَاء» التي كان مقدسي قد انتهى من نشرها لتوّه، هي أقدم يومياتٍ خاصّة مُكتشفة في التاريخ الإنساني عمومًا حتى يوم الناس هذا. نعم ربما كانت هناك يومياتٌ خاصّة أقدم من «يوميات ابن البَنَاء»، ولكن لم تُكتشف مادة يومياتٍ خاصة أقدم من

«يوميات ابن البناء» حتى يومنا هذا قط. أو ربما اكتشف مقدسي ذلك عندما راجع مادة يوميات *Diary* في دائرة المعارف البريطانية *Encyclopedia Britannica* ذلك أنه أحال إليها دون غيرها، عند حديثه عن أقدم اليوميات المكتشفة في التاريخ الإنساني عامة، في مقالته عن اليوميات في الكتابة التاريخية الإسلامية.

كيفما كان الأمر، فسيلحظ القارئ أن جورج مقدسي لم يُشر في مقدمة تحقيقه لهذا النص إلى أنه قد اكتشف أقدم يوميات معروفة في التاريخ. بينما استهل مقالاً كان قد نشره بعد رُبع قرن من نشره ليوميات ابن البناء بالتأكيد على أن «يوميات ابن البناء الحنبلي» هي أقدم يوميات خاصة مكتشفة في التاريخ الإنساني قاطبة. إذ تعود أقدم يوميات معروفة على صعيد الغرب - لكاتب فرنسي مجهول، وقد نُشرت تحت عنوان: «يوميات برجوازي من باريس من ١٤٠٥ إلى ١٤٤٩ م» *Journal d'un bourgeois de Paris de 1405 a 1449*، أمّا أقدم يوميات معروفة دُوّنت باللغة الإنجليزية فهي مؤرخة بعام ١٤٤٢ م. ناهيك عن أن ظهور «يوميات ابن البناء» قد يكون مدعاة لعلماء النفس والاجتماع لإعادة النظر في فرضيتهم التي تربط ظاهرة تدوين اليوميات بظواهر عرفها الإنسان في العصر الحديث، فنظرًا لأن تدوين اليوميات يعد فنًا مُستحدثًا، مقارنةً بغيره من أوجه الكتابة الأدبية الكلاسيكية، أرجع بعض علماء النفس والاجتماع ظاهرة إقدام المرء على تسجيل يومياته إلى شعور عال بالفردانية *"Individualism"* وبالوعي بالذات *"Self-awareness"* عند المرء. وهي ظواهر لم تعرفها الإنسانية إلا إبان عصر النهضة *"Renaissance"* وبعد انتهاء القرون الوسطى<sup>(١)</sup>.

### اليوميات .. ما اليوميات؟!

قد تأخذ اليوميات مجموعة متنوعة من الأشكال، فبوسع المرء أن يدوّن فيها أدق أسرارهِ وخصوصياته، وبوسعهُ أيضًا أن يدوّن فيها ملحوظاته المهنية والبحثية

(1) George Makdisi, *The Diary in Islamic Historiography: Some Notes, History and Theory*, Vol. 25, No. 2, (May, 1986), 173.

والعلمية. ومن ثم يستعصي على الدّارسين -دومًا- وضع تعريفٍ جامع مانع لها؛ إذ بإمكان المرء تضمينُ يوميّاته موادَّ متنوعة، سواء كانت معلوماتٍ شخصيةً مُتعلّقةً بحياته الخاصة، أو ملحوظات مُتعلّقة بمسيرته المهنيّة. ولكن ثمة تعريفًا لـ«ليوميّات»، يبدو كأنّه يلقي قبولًا على نحو ما بين المؤرّخين والنّقّاد، فبحسب تعريف راشيل لانجفورد Rachael Langford وراسل ويست Russell West، فإنّ اليوميّات هي: «صنفٌ من الكتابة يتوسّطُ بين الكتابة الأدبية والتاريخية. إلّا أنّه لا يتّسم بالتوازن بين عَفْوِية التّقدير وانعكاسات النصّ المدوّن. كما أنّه يتأرجح بين الذات والحدّث، ويتردّد بين الدّاتية والموضوعيّة، ويتراوحُ بين الخاصّ والعام، ويستعصي دومًا على محاولات اختزال خصائصه داخل حدود تعريفٍ رسميٍّ له»<sup>(١)</sup>.

ومع ذلك التردّد الذي يظهره الباحثون في قبول تعريف بعينه لـ«اليوميّات»، ثمة خصائص تشترك فيها اليوميّات على اختلاف أنواعها، وذلك بغضّ النظر عن التنوع في أشكالها أو في محتوياتها ومضامينها. لعلّ أولى تلك الخصائص أنّ اليوميّات تلتزم بالتّقويم، إذ يفترضُ ابتداءً، وكما يُشير اسمها، أنها ينبغي أن تدوّن مُياومةً، أعني يومًا بعد يوم<sup>(٢)</sup>. كما أنّ اليوميّات تشتركُ أيضًا في كونها نصًّا حميّمًا يدوّنُه صاحبها بنفسه، وعلى أقساطٍ مُتراوِحةٍ على امتداد مراحل زمنية

(1) Rachael Langford and Russell West, "Introduction: Diaries and Margins," in *Marginal Voices, Marginal Forms: Diaries in European Literature and History*, ed. Rachael Langford and Russell West (Amsterdam, 1999), 8.

- وفي هذا الصّدّد علّق أحد الباحثين على محاولات وضع تعريفٍ لليوميّات يحظى بالقبول من الجميع، قائلاً: «إنّه من الصّعوبة بمكان أن أُعلّق على اليوميّات، إنّ كلّ ما قد يقال عنها سينطبق عليها على نحو أو آخر». انظر:

K. Eckhard Kuhn-Osius, *Making Loose Ends Meet: Private Journals in the Public Realm*, "The German Quarterly" 54 (1981), 166.

(2) Jean Rousset, "Le journal intime, texte sans destinataire?" *Poétique* 56 (1983): 435; and Maurice Blanchot, *The Book to Come [Le Livre à venir]*, translated by Charlotte Mandell, (Stanford, California, Stanford University Press, 2003), 183.

مُنْفَصِلَةٍ، والهدف من تدوينها هو تقديم رواية ذاتية للتجربة الشخصية لكتابها خلال يوم بعينه. ويُفترض ألا تستهدف اليوميات الخاصة بالضرورة شخصاً آخر غير كاتبها<sup>(١)</sup>، ولو أن الملحوظة الأخيرة ليست قاعدةً مُطَرَّدة يمكنُ البناء عليها، فما انفكَّ الجدل قائماً بين الباحثين حول نفي صفة «اليوميات الخاصة» عن اليوميات التي يستهدفُ بها كاتبها أعين الآخرين، هذا فضلاً عن الجدل الذي أثاره بعض الباحثين حول طبيعة بعض اليوميات التي تبدو للقارئ كأن صاحبها قد كتبها لنفسه لأوّل وهلة، لكن أولئك الباحثين يتشكّكون في أن صاحبها قد استهدفَ بيوميّاته الأجيالَ التالية.

على أية حال فإنّ اليوميات -في التحليل الأخير- هي قالبٌ ينتظرُ أن يملأه المرءُ باستمرار، أي إنها مصفوفةٌ عامةٌ تُعطي شكلاً مميزاً للتجربة المدوّنة. ويتم بناء اليوميات من خلال الفئات المعرفية الأساسية الأربع التي تُحيطُ بالتجربة الإنسانية إحاطة السّوار بالمعصم، ألا وهي: الذاتية والزّمن والخصوصية والعُمومية.

فأمّا الذاتية: فيكشفُ لنا الاعتمادُ على ضمير المتحدث «الأنا» عن انغماس مائة اليوميات حتى النخاع في الذاتية. وأمّا الزّمن: فيعرضُ الروتين اليومي لتدوين اليوميات صلاته الأصلية بعنصر الزّمن، فما برحت «اليوميات» تقدّم سياقاً سرديّاً فريداً يتبعُ الذات خلال الزّمن. ومن ثم ينطوي التزامُ كاتب اليوميات بالتّقويم على نتيجتين مُهمتين، هما: التجزؤ والاستمرارية معاً في معين واحد. ومن ثم تتوسّطُ «اليوميات» بين الماضي والحاضر بوصفها نصّاً مُتسلسلاً مدوّناً على شبكةٍ كرونولوجيةٍ؛ إذ إن كلّ مقطع منها يتعلّق بالماضي، ويتداخل في الوقت نفسه مع الحاضر. وعلى هذا النحو تتعاملُ اليوميات مع الماضي في أثناء التّفاعل مع الحاضر. وبناءً على ذلك، فإنّ اليوميات التي لا تنخرطُ في

(1) Lawrence Rosenwald, *Emerson and the Art of the Diary*, (New York, Oxford University Press, 1988),

تسجيل ذكريات الماضي خلال دخول اليوم الحاضر ليست **يوميّات**<sup>(١)</sup>.

وأما **الخصوصيّة**: فإنّ كاتب **اليوميّات** الذي يكتب لنفسه يُفرغُ على الورق كل ما يختلجُ في نفسه من عواطفَ ومشاعرَ وأفكارٍ، كثيرٌ منها قد لا يستطيع البوحَ بها لأقرب المقربين إليه. ولعل هذا هو ما دعا أندريه موروا André Maurois إلى القول إن ضمير المتكلم «أنا» الذي يضعه الكاتب على الورق، ثم يفصلُ عنه انفصالاً كلياً، ويتأمله من على البعد تارةً برُعب، وتارةً أخرى بإعجابٍ، هو الذي يضفي سمةً من الجمال على **اليوميّات**، وهذا هو الذي يُعطي -بدوره- القيمة الأدبيّة الكبيرة لكثير من **اليوميّات**<sup>(٢)</sup>.

وأما **العموميّة**: فهي أن كاتب «اليوميّات» في معرض روايته تجربته الذاتيّة، لا يكون بمقدوره أن يفصل عن مُحيطه الاجتماعي وتفاعله معه، كما تكشف «اليوميّات» بوضوح عن آراء صاحبها وانحيازاته الاجتماعيّة والدينيّة والسّياسيّة، بل والعاطفيّة أيضًا. كما أنه ليس بمقدور صاحب «اليوميّات الخاصّة» تحاشي إصدار الأحكام على «الآخر»، ويظلُّ تفسير صاحب اليوميّات لمواقف ذلك الآخر جزءاً لا يتجزأ من اليوميّات الخاصّة.

على صعيدٍ آخر يعتقدُ بعضُ الباحثين أن الدافع النّفسي الرّئيس لتدوين اليوميّات، هو الخوف؛ وذلك لأن الإنسان -في تقدير أصحاب هذا الضّرب من التّحليل- يرى حياته تمضي يوماً بعد آخر، فيُلْقَى في رُوعه أنّ ما تبقى من حياته لن يكون بطولٍ ما انصَرمَ منها بالفعل. ومن ثم يسعى مُدوّن «اليوميّات» إلى تحويل حياته إلى نصٍّ؛ كي تظلَّ يومياته أثراً يبقى إذا ما ذهب صاحبها، ففي

(1) Irina Paperno, What Can Be Done with Diaries?, *The Russian Review*, Vol. 63, No. 4 (Oct., 2004), 571- 572; Langford and West, "Introduction: Diaries and Margins," 7.

(٢) أندريه موروا، فن التراجم والسّير الذاتية، ترجمة وتقديم وتعليق: أحمد درويش، (القاهرة: منشورات المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٩)، ٦٢.

رأي هؤلاء الباحثين فإنَّ «اليوميَّات» بمثابة إجراءٍ دفاعيٍّ فعَّالٍ ضدَّ الإبادة التي يتسبَّب بها الموت<sup>(١)</sup>.

أما عن نشأة «اليوميَّات»، فإنَّ ألكين كوربين Alain Corbin يعتقدُ أن ازدهار اليوميَّات «تعلق بنمو الرابطة بين المرء وما يملكه، وبينه وبين آرائه وملحوظاته العلميَّة، وإدراكه لشخصه، أو لنفسه»<sup>(٢)</sup>. وعلى هذا النحو دأب الباحثون الغربيُّون على القول بأن كتابة اليوميَّات ازدهرت مع ازدهار الفردانيَّة *Individuality*، في أعقاب بُزوغ عصر النهضة، كما ذكرتُ آنفاً. وعلى هذا النحو فإنَّ اليوميَّات عند المؤرخين والنقاد الأوروبيَّين هي اختراعٌ أوروبيٌّ محضٌ!

### اليوميَّات في التراث العربي

يُميِّز المؤرخون بين مادة المذكرات *Memoires* بشقيها: اليوميَّات *Diaries*، والسيرة الذاتية *Autobiography*، وهي السيرة التي يكتبها صاحبها بنفسه من واقع حياته ومُشاهداته وتجربته عن مُدة زمنية محدَّدة، قد تشمل حياته كلها أو مدة توليته منصباً ما. و«السيرة الذاتية» هي أقلُّ أهميَّة من «اليوميَّات» في نظر المؤرخين، إذ إنَّ صاحب السيرة الذاتية يصوغُها بعد انتهاء الحوادث التي يسرُّدها في سيرته، ومن ثَمَّ يقوِّدها لغرضٍ دفاعيٍّ غالباً؛ ولهذا السبب يتسلَّح المؤرخون بالحدَر في أثناء تعاملهم مع هذا النوع من الكِتابات. فعلى الرغم من أنَّ أصحابها ربما يكونون قد شاركوا في صُنع حوادثٍ جسام، فإنَّ المؤرخ يدرك بحُدسه أنَّ صاحب هذا النوع من الكتابة قد وُضِعَ نُصب عينيه التأثير في عملية تقييم دوره تاريخياً، أي إنه بذلك قد استهدف المؤرِّخين خاصَّةً.

أما الذِّكريات *Recollections* فتُطلقُ غالباً على الذِّكريات المتفرِّقة التي لا

(1) Irina Paperno, What Can Be Done with Diaries, 563.

(2) Alain Corbin, "Backstage," in *From the Fires of Revolution to the Great War*, Vol.4 of *A History of Privet Life*, Ed. Michelle Perrot, trans. Arthur Goldhammer, (Cambridge, Mass., Belknap press of Harvard University press, 1990), 499. Irina Paperno, op. cit. 563.



يجمعها سِلْكٌ واحدٌ، وغالبًا لا يكون لها طابعٌ سياسي<sup>(١)</sup>. وإلى هذا النوع الأخير تنتمي كثيرٌ من الوقائع التي دأب الجاحظُ وأبو إسحاق الصَّابِيُّ والصُّولي وأبو حيان التوحيدي، وغيرهم على قَصِّها عن أنفسهم، وعن الحوادث التي وقعت لهم، في ثنايا كتاباتهم.

على أية حال، دوَّن عدد من الكُتَّاب المسلمين موادَّ عن ذواتهم، تعلَّقت بجوانبٍ مختلفة من حياتهم الخاصة. بعضها يندرج تحت تصنيف السَّيرة الذاتية، ومنها تلك التُّفَّ الذاتية التي دوَّنها ابن خَزَم الأندلسي (المتوفى ٤٦٥هـ/١٠٧٢م) عن نفسه التي صَمَّنَها كتابه «طَوَق الحمامة». وكذلك تلك المادة التي دوَّنها الغَزَّالي (المتوفى ٥٠٥هـ/١١١١م) عن نفسه في كتابه «المُنْقِذ من الضَّلَال»<sup>(٢)</sup>.

كما تردُّ جوانبٌ من السَّير الذاتية في بعض كتب الرِّحلة، وعلى سبيل المثال لا الحصر، رحلة ابن جُبَيْر (المتوفى ٦١٤هـ/١٢١٧م)، ورحلة عبد اللطيف البغدادي (المتوفى ٦٢٩هـ/١٢٣١م)، ورحلة العبَّدي (المتوفى بعد ٧٢٠هـ/١٣٢٠م)، ورحلة ابن رُشَيْد السَّبْتي الفَهْري (المتوفى ٧٢١هـ/١٣٢١م)، ورحلة البلوي (المتوفى ٧٦٥هـ/١٣٦٣م)، وابن بطُّوطَة (المتوفى ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) وغيرها. فقد استبدَّت الرغبة بأولئك جميعًا في أن يعرفَ الناس أين نشأ هؤلاء الرِّحَّالَة، وكيف تعلَّموا، وكيف كانت قابليتهم للعلم، ومَن هم شيوخُهم الذين درسوا عليهم العلم، وما هي الكُتُب التي ألَّفوها، والبلاد التي زاروها مُتَنَقِّلِينَ<sup>(٣)</sup>.

أما فنُّ السيرة الذاتية بوصفه جنسًا أدبيًّا، فإنَّنا نصادفه، على سبيل المثال، في سيرة المؤيَّد في الدِّين هبة الله الشَّيرازي (المتوفى ٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، كما قدم عُمارة اليماني (المتوفى ٥٦٩هـ/١١٧٣م) سيرةً ذاتيةً لنفسه في كتابه «النُّكْت

(١) عبد العظيم رمضان، مُذكرات السَّياسيين والزُّعماء في مصر، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٩)، ٢٢.

(٢) إحسان عباس، فن السَّيرة، (بيروت-عمان: دار صادر-دار الشروق، ١٩٩٦)، ١١٤.

(٣) إحسان عباس، المرجع نفسه، ١١٥.

العصرية في أخبار الوزارة المصريّة»، الذي استهله بترجمة حياته، وسار بها إلى زمن استقراره بمصر، وذلك قبل أن يبدأ بتناول أخبار وزراء مصر، وهو غرض كتابه الرئيس<sup>(١)</sup>. وكذلك حرص ابن خلدون (المتوفى ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) على تدوين سيرته الذاتية في: «التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً»، وهو الباب الخاتم لتاريخه الذي طبقت شهرته الآفاق.

وأما عن «المذكرات»، فإليها ينتمي كتاب أسامة بن مثنى (المتوفى ٥٨٤هـ/١١٨٨م) المسمى «الاعتبار»، حيث دَوَّن أسامة عدداً من خبراته الشخصية التي نَمَت عن كونه رجلاً دقيق الملاحظة، وذا شخصية إنسانية مُستقيمة على حدّ وصف ف. روزنثال *Franz Rosenthal*، الذي أعرب عن خيبة أمله -من وجهة نظره بوصفه مؤرخاً- في هذه المذكرات؛ وذلك لأنَّ عنصري الأدب والفلسفة الشَّعبية طَغَيَا على العنصر التاريخي في هذه المذكرات<sup>(٢)</sup>. وثمة مذكرات نموذجية، وهي المسماة «التَّبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة» للأمير عبد الله بن بُلْكِين بن باديس بن حَبُوس، وهو آخر ملوك بني زيري بغرناطة، وهي مذكراتٌ مثالية، كُتبت بعد الحوادث التي تناولتها، وقادها صاحبها بوعي لغرض دفاعيٍّ بَحْث<sup>(٣)</sup>.

أما عن اليوميات، فقد عرف الكتاب المسلمون اليوميات، لا مِراء في ذلك، إلا أنهم أطلقوا عليها أسماء عديدة، أشهرها «رُوزنامجة»، كما استخدموا أيضاً اصطلاح «مِياومات»، كما عُرِفَتْ بـ«الأخبار المتجدِّدات»، وربما أطلقوا عليها

(١) فرانز روزنثال، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح العلي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣)، ٢٣٨.

(٢) روزنثال، المرجع نفسه، ٢٣٨.

(٣) لولا أنني سأقصر مُعالجتي هنا فقط على هذه المصطلحات في سياق التُّراث العربي وحده، لأشرت إلى مذكرات سلطان المغول تيمورلنك التي كتبها بالتركية الجغتائية، وترجمها إلى الفارسية أبو طالب الحسيني، وعنه ترجمها تشارلز ستوارت إلى الإنجليزية، وعن تلك الترجمة الأخيرة ظهرت النشرة العربية لها باعثناء دينا الملاح، (أبو ظبي: منشورات هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ٢٠١٤). فهي نموذجٌ مثاليٌّ آخر لتلك المذكرات التي يوجَّهها صاحبها بوعي لأهدافٍ دفاعية.

اصطلاح «التعليق»، أو «تأريخ فلان» بمعنى يومياته، أو «كتاب فلان» أو ببساطة «رأيت بخط فلان»، أو «نقلت من خط فلان»، وتلك التسميات الثلاث الأخيرة المبهمة ناتجة -دون شك- من حقيقة أن كاتب «اليوميات» الذي يكتب لنفسه، لم يكن ليكبّد نفسه عناء وضع عنوان ليوميّاته.

يُمكننا البدء في تناول أوليّة فنّ كتابة «اليوميّات» عند المسلمين من خلال كتاب «الفهرست»، حيث أشار محمد بن إسحاق النديم إلى أن الفضل ابن مروان بن ماسرجس النّصرانيّ (المتوفى ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م) -وزير الخليفة المُعتصم- ألّف كتابًا أطلق عليه: «المُشاهدات والأخبار التي شاهدها ورآها ورواها»<sup>(١)</sup>. فقد هذا الكتاب بكل أسفٍ، لكن العنوان يُوحى بأن ذلك الكتاب كان عبارة عن يوميات منظمة، أو على الأقل استند في مادته إلى يوميات مُنظمة. بيد أن آية استنتاجاتٍ أخرى حول طبيعة ذلك الكتاب ستكون من قبيل الرّجم بالغيّب.

ثمة يوميات أخرى تُنسبُ لأحمد بن الطيّب السّرخسي (المتوفى ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)، إذ لما رافق الخليفة المُعتضد بالله في حملةٍ عسكرية رام فيها المُعتضد قتال خمارويه بن أحمد بن طولون، بين عامي ٢٧٠-٢٧١هـ/ ٨٨٤-٨٨٥م، غني السّرخسي بتدوين يوميات عن الرّحلة، وقال ياقوت الحموي عنها ما نصّه: «وكان السّرخسي في خدمته، ذكر فيه جميع ما شاهده في طريقه، في مضيه وعوده»<sup>(٢)</sup>. ولسوء الحظ فقد هذا الكتاب أيضًا. ويذهب روزنثال -استنادًا على قول ياقوت: «وكان في خدمته»، إلى أن السّرخسي ربما دوّنّها بطلبٍ من الخليفة نفسه. كما خلّص -أعني روزنثال- استنادًا على نقولات ياقوت الحموي من هذه اليوميّات، إلى أن العنصر الغالب على تلك اليوميّات كانت ملحوظات السّرخسي الجغرافية والعسكرية<sup>(٣)</sup>.

(١) محمد بن إسحاق النديم، الفهرست، قابله على أصوله: أيمن فؤاد سيد، (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٩)، ١: ٣٩٤.

(٢) ياقوت الحموي، مُعجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ١٩٧٧)، ١: ١٣٢.

(٣) روزنثال، علم التاريخ، ٢٣٩.

ربما كان اصطلاح «رُوزنامجه»، والذي يعني بالفارسية «كتاب اليوم» أو «اليومية»، من أقدم التسميات التي أطلقت علماً على اليوميّات. ويعد كتاب «الرُوزنامجه» للصّاحب بن عبّاد (المتوفى ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) أقدم ما وصلنا من كُتبٍ حملت مثل هذا العنوان. ولم يصلنا من «روزنامجه ابن عبّاد» إلا نتفٌ تفرّقت في بطون بعض المصّادر<sup>(١)</sup>. وإذا حكّمنا تلك التّفن لنُطلق من خلالها أحكاماً عامّة على «روزنامجه ابن عبّاد» فقد كانت رسائل يومية، أرسلها الصّاحب بن عبّاد إلى أستاذه وصّاحبه ابن العميد، تضمّنت ذكر أنشطة ابن عبّاد عندما زار بغداد عام ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م، ورام ابن عبّاد فيها إطلاع صاحبه على سائر مُشاهداته واجتماعاته بالشّعراء والأدباء والمُعنّين في بغداد<sup>(٢)</sup>. لكن غياب البُعد الدّاتي، وافتقار «رُوزنامجه ابن عبّاد» إلى حميميّة اليوميّات الخاصة، جعلاً روزنثال أكثر حذراً من إطلاق اصطلاح «يوميّات» على روزنامجه ابن عبّاد، فوصفها بأنها أقرب إلى الأخبار الأدبيّة واللّغوية من ذلك النّوع المعروف بـ«الأمالي»<sup>(٣)</sup>. وإلى هذا الضّرب أيضاً ينتمي كتاب «الرُوزنامجتان» للباخرزي (المتوفى ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م) الذي نُشر تحت عنوان: «يوميّات أديب؛ نصّ في السّيرة الأدبية من القرن الخامس الهجري»<sup>(٤)</sup>، والتي لا يمكن عدّها «سيرة أدبيّة ذاتيّة» كما ورد في عنوانها الذي صاغه محقّقها، مُبالغاً بذلك في تقييمها. فعند تحكيم المعنى الفني الدّقيق للجنس الأدبي السّير-ذاتي، فقد خلت روزنامجه الباخري من دخائل النفس وتجارب الحياة تاماً، وانهمك صاحبها في الجمع والنّقل والرّواية بدلاً من الحديث عن نفسه وعن تجاربه<sup>(٥)</sup>.

(١) جمعها محمد حسن آل ياسين، في: نفائس المخطوطات، الأمثال السائرة من شعر المتنبّي، والروزيانجه

للصّاحب بن عبّاد، (بغداد: مكتبة النهضة، ١٩٦٥).

(٢) انظر في ذلك: الصّاحب بن عبّاد، الروزيانجه، مقدمة المحقّق، ٨٣.

(٣) روزنثال، علم التاريخ، ٢٣٩.

(٤) حقّقها محمد قاسم مصطفى، (الموصل: منشورات دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٩).

(٥) محمد صابر عبيد، السّيرة الدّاتيّة التراثيّة: بلاغة القراءة، وإشكالية المحتوى، مجلة آداب الفراهيدي،

العدد الأوّل، السنة الأولى، ديسمبر/ كانون الأوّل، ٢٠٠٩، ٢٦.

لا يُصادفنا في التاريخ يوميات بعد «يوميات ابن البَنَاء» -التي سافر دُ لها لاحقاً حديثاً مُفصَّلاً- إلا «مياومات» القاضي البَيَّسَانِي (المتوفى ٥٩٦هـ/ ١٢٠٠م)، كاتب صلاح الدين الأيوبي ووزيره ومُشيرِه. لم تصلنا هذه «المياومات» لسوء الحظ، يَبْدُ أن كلاً من: ابن العديم والمقرئزي نقلًا منها أخباراً عديدةً قالًا إنهما اقتبساهما مما أطلقا عليه اسم «مياومات القاضي الفاضل»، أو «الأخبار المتجددات لسنة كذا»<sup>(١)</sup>. وهو عملٌ مفقودٌ بطبيعة الحال، ولكن ورود كلمة «مياومات» التي هي جمع المؤنث لمفردة «مياومة» وتعني «يومًا بيوم، أو: يومًا فيومًا»، تُشير -ولا شك- إلى أن مياومات القاضي الفاضل كانت «يوميات»، أي مادةٌ دُونت يومًا بعد يوم، وذلك بغضِّ النَّظر عما إذا كانت تخصُّ صاحبها بالذات، ويغلب عليها تفاعله في مُحيطه الاجتماعي، وملحوظاته الذاتية وخبراته وتجاربِه الشخصية، أم لا. لكن العنصر الأهمَّ والمحدد لهويتها بوصفها يوميات أنها كانت تُدَوَّن -بلا ريب- استنادًا إلى اليوم وحده نواةً للتأريخ، وليس إلى العام كما جرت العادة في كثيرٍ من كُتب التاريخ في التراث الإسلامي.

يحملنا فقدان مياومات القاضي الفاضل على تحكيم تلك التُّفَّ التي وصلتنا منها. بادئ ذي بدءٍ فإن مياومات القاضي الفاضل تعكسُ اهتمام صاحبها بمُحيطه وبالمجال العام، لكننا لا ندرى شيئاً عن البُعد الدَّائِي فيها. على أية حال أَرَّخ القاضي الفاضل في مياوماته هذه لحملة صلاح الدين على أَيْلَة، وتدمير الصَّلَيبين لمدينة العَرِيش، وتحقيق تأريخ إنشاء منارة. كما أنَّ القاضي الفاضل قد أولى عنايته لقضايا لها أهمية إداريةٌ ما، مثل زيادة منسوب التَّيْل على نحوٍ غير مألوف، والإقطاعات وتوزيع الصَّدقات، والاحتفال برأس السنة القِبْطِيَّة، والمُطابَقة بين السَّنَةِ الخراجية والسنة القَمَرِيَّة، والكنوز التي خَلَفَهَا العاضِد بالله، آخر الخلفاء الفاطميين بمصر، وجبايات المقاطعات، وارتفاع

(١) ابن العديم، بُغْيَةُ الطَّلَب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٨)، ٦: ٢٨٤٣.

قارن: المقرئزي، خطط المقرئزي، المسمى: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق: أيمن

فؤاد سيد، (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٤)، ١: ٢٧٢؛ ٢: ٦٠١.

الأسعار في بعض السّنوات، وخبر تدشين بيمارستان (مُستشفى)، كل هذه الأمور كان القاضي الفاضل حريصاً على تدوينها بدقة، مع ذكر يوم وقوعها والشهر والسّنة<sup>(١)</sup>.

ثمة يومياتٌ أخرى معاصرة لمُياومات القاضي الفاضل، أعني تلك التي دوّنها ابن شدّاد (المتوفى ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م) في سيرة صلاح الدّين الأيوبي، وهي الموسومة بـ «النوادر السّلطانية والمحاسن اليُوسُفية»، ونواتها يومياتُ بدأها ابن شدّاد منذ اليوم الأول من جمادى الأولى من سنة ٥٨٤هـ / ١١٨٨م، نخرج بهذا الحُكم استناداً إلى قول الأخير: «وكان الله قد أوقع في قلبي محبّته منذ رأيتُه، وجبّه الجهاد، فأحبّيته لذلك، وخدمته من تاريخ مُستهلّ جمادى الأولى سنة أربع وثمانين، وهو يوم دخوله السّاحل، وجميع ما حكّيته قبل إنَّما هو روايتي عمّن أثقُّ به ممن شاهده، ومن هذا التاريخ ما سطرّت إلّا ما شاهدته، أو أخبرني به من أثقُّ به خبراً يقاربُ العيان، والله الموفّق».

وعلى هذا فإنه قد تراءى لروزنثال أن ما بيّضه ابن شدّاد إنما كان يومياتٍ للأخير، أو على الأقل استند إلى مادّة يومياتٍ خاصّةٍ به<sup>(٢)</sup>. وكذلك رُبما استند العماد الأصفهاني (المتوفى ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) في كتابه الضّخيم المفقود «البرق الشّامي»، إلى «مُياوماته» المنظّمة التي داوَم على تدوينها خلال مدة طويلة<sup>(٣)</sup>.

فسر روزنثال ظهور هذا النوع من اليوميّات، واتّساع المواد التي كان ينبغي

(١) روزنثال، علم التاريخ، ٢٣٩-٢٤٠.

(٢) بهاء الدين ابن شداد، سيرة صلاح الدين المسماة النوادر السّلطانية والمحاسن اليُوسُفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٤)، ١٤١؛ روزنثال، علم التاريخ عند المسلمين، ٢٣٧. وفي هذا الصّدّد يتساءل المرءُ عما إذا كانت بعض أجزاء كتاب «تجارب الأمم وتعاقب الهمم» لمسكويه (المتوفى ٤٢١هـ / ١٠٣٠م) قد استندت إلى يومياتٍ دوّنها الأخير، استناداً إلى قوله: «أكثر ما أحكيه بعد هذه السنة، [أى بعد سنة ٣٤٠هـ / ٩٥١م] فهو عن مشاهدَةٍ وعِيَان، أو خبر محصّل يجري عندي خبره مجرى ما عاينته»، انظر: مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، (طهران: سروش، ٢٠٠٠م)، ٦: ١٧٠.

(٣) روزنثال، علم التاريخ، ٢٣٨.



على أصحابها مُعالجتها في حقبة الحروب الصليبية، بأنَّ سرعة انتقال الناس من الخوف إلى الرِّجاء، ومن الرِّجاء إلى الخوف في بقاع مثلت القلب من العالم الإسلامي، كانت عظيمة حقاً، حيثُ لم تشهد حقبةً أخرى في التاريخ الإسلامي مثيلاً لها، وهذا ما جعل الحوادث المعاصرة -أيّاً كانت- جديرةً باهتمام المؤرخ وتسجيله لها<sup>(١)</sup>.

ثمة يوميات فريدة أيضاً، دَوَّنها شاهدٌ مُعدَّل وفقيهٌ شافعيٌّ، هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن طوق الدَّمشقي (المتوفى ٩١٥هـ/ ١٠٥٩م)، وهي يومياتٌ فريدةٌ بحق، ولما كان كاتب اليوميات عادةً لا يُعْنَى بوضع عنوان ليوميّاته، فقد اصطنع لها محقّقها الشيخ «جعفر المهاجر» عنوان «التعليق»<sup>(٢)</sup>. وتتمي «يوميات ابن طوق» بكلِّ تأكيد إلى هذا الصَّنَف من أدب تدوين اليوميات الذي ندعوه بـ«اليوميّات الخاصة *Private Diary*»، التي يكتبها صاحبها بنفسه ولنفسه، ودون نيّة نشرها على الملأ، وهي بذلك تشترك مع يوميات ابن البَناء في تلك الخصيصة نفسها.

يَبْدَأُ محقق «التعليق» لابن طوق -أعني الشيخ جعفر المهاجر- لم يقف على نشرة مقدّسي من «يوميات ابن البَناء» الحنبلي، كما لم يكن قد أُحِيطَ علماً بوجود نسخة أصليةٌ وحيدة في العالم على مرمى حجرٍ منه في (الظَّاهِرِيَّة)، ومن ثم فقد خرج بنتائج مُتسرّعة، فقد ظنَّ أن يوميات ابن طوق عملٌ فريدٌ لا ثاني له في المكتبة العربية<sup>(٣)</sup>، وأن صَاحِبَهَا -أعني ابن طوق- على ما كان عليه من ثقافة متوسّطة، ومنبَتٍ بسيطٍ، وسَدَاجَةٍ ملحوظة، لم يكن يُدير في ذهنه خطة واضحة وهو يخطُّ يوميّاته يوماً بعد يوم، وسنةً بعد سنة. وذهب الشَّيْخُ المهاجر إلى أنه

(١) روزنثال، علم التاريخ، ٢٤٠.

(٢) انظر: ابن طوق، يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق، ٨٣٤-٩١٥ / ١٤٣٠-١٥٠٩م: مذكرات كُتِبَتْ بدمشق في أواخر العهد المملوكي، ٨٨٥-٩٠٨هـ / ١٤٨٠-١٥٠٢م (دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ٢٠٠٠).

(٣) ابن طوق، يوميّاته، ١: ١٣ (مقدمة المحقّق).

-أي ابن طوق- كان يَقْمُشُ، أي يلتقطُ عشوائيًا ما تراه عينه ويلتقطه سمعه من أخبار فيسجلها دون أن يكون في ذهنه أدنى مقياس لما هو حريٌّ بالتسجيل، ولما هو أدنى من ذلك<sup>(١)</sup>. لقد أدرك الشيخ المهاجر أنه وقع على كتاب فريد من نوعه، بيد أنه لم يُقدره حقَّ قدره! لقد صنَّفه على أنه كتابٌ في التاريخ، لعبت براءة صاحبه وسذاجته دورها في خروجه على هذا النحو الفريد.

اتَّخذ ابن طوق من «اليوم» وحدة نواة للتأريخ، وليس «العام» كغيره من المؤرخين، ودأب على التأريخ باليوم وموافقته للتقويم ثم وصفه بـ«المبارك». وحتى عندما لم يجد ما يكتبه تحت عنوان يوم من الأيام، فإنه كان يضع بإصرار عنوانه المعتاد، دون أن يكون عنده ما يقوله تحت ذلك اليوم، حتى لو اقتضى الأمر أن يفعل ذلك أيامًا مُتتاليات. وكان غالبًا ما يترك ما بعده بياضًا، أو قد يقول: «لم يكن فيه ما يكتب»<sup>(٢)</sup>. وعُني ابن طوق بتسجيل أخباره الشخصية، بما في ذلك أسرار بيته وخصوصياته، كخبر توجُّه زوجته للحمام للطَّهارة من النفاس بعد الولادة<sup>(٣)</sup>، أو خبر توجه زوجته لتهنئة إحداهن بمناسبة ولادتها<sup>(٤)</sup>، أو خبر ضربه لجاريتته بعُكَّازه وكيف تطاولت الجارية عليه بلسانها بعد أن ضربها<sup>(٥)</sup>. وربما تبسم مُشفِّقًا عندما تُطالع نصَّ ابن طوق: «لم أكل اليوم شيئًا، وكانت اليدُ ضَيِّقَةً جدًّا، ويوسَّعُ الله»<sup>(٦)</sup>.

لكن عدم إلمام محقق «يوميات ابن طوق» بتاريخ اليوميات، وخصوصية هذا الفن في التراث العربي جرَّه إلى استنتاجاتٍ خاطئة، منها: أن ابن طوق كان يكتب لغيره لا لنفسه، وأنه كان يُمنِّي نفسه بعمل يُؤثّر عنه ويقرأه القارئون<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن طوق، يومياته، ١: ١٢ (مقدمة المحقق).

(٢) المصدر نفسه، ٣: ١٥١٥.

(٣) المصدر نفسه، ١: ٣٥.

(٤) المصدر نفسه، ٢: ٥٧٩.

(٥) المصدر نفسه، ١: ٤٣١.

(٦) المصدر نفسه، ٣: ١٤٨٤.

(٧) المصدر نفسه، ١: ١١ (مقدمة المحقق).

وأنه كان يُحاكي المؤرخين عند افتتاح أخبار كل سنة بذكر كبار رجال السُلطة، من الخليفة والسُلطان وكبار الأمراء «وكافل الشام» وقضاة المذاهب في القاهرة ودمشق. كما عجز المحقق أيضًا عن فهم ظاهرة شيوع الألفاظ العامية في «يوميات ابن طوق». وأبدى دهشته من الكيفية التي تكسب بها ابن طوق من عمله بنسخ الكتب على الرغم من رداءة خطه<sup>(١)</sup>. وتلك السمات هي نفسها التي شابت «يوميات ابن البناء»، كما سيعرض جورج مقدسي لذلك تفصيلًا فيما بعد. ولا عجب، ولا لوم ولا تثريب وقد علمت أن المرء الذي يدون يومياته لنفسه، لا يهتم عادةً بتحسين خطه كونه يكتب لنفسه لا لغيره، ولا حاجة له للاعتناء بالإعجام أو الضبط بالشكل، بل إنه لا يكثر لقواعد اللغة، كما لا يتكلف في الأسلوب ويلزم نفسه الكتابة بالفصحى دون العامية. إن كل ما يعني كاتب اليوميات هو الحفاظ على تدفق ما يعتل في صدره، ونقشه على الورق، وبالحد الأدنى اللازم من الجهد.

استرعت انتباه الشيخ المهاجر سمة أخرى في «يوميات ابن طوق»، وهي ما وصفه بعملية «انتخاب فظة» على حد وصفه، حيث شطب أحدهم معظم حوادث عام ٨٩٢هـ/ ١٤٨٧م، حتى طُمست على نحو تام، وأردف إن من فعل ذلك لم يبق إلا على ما يستحق التسجيل بزعمه. لكنه - أعني الشيخ المهاجر - لم يخف دهشته من هذا التصرف، إذ لم يلحظ أي تغيير في النهج الذي اعتمده المؤلف، وعلى هذا فإنه ليس ثم مسوغ لهذا الانتقاء<sup>(٢)</sup>!

أعتقد أن مرد ذلك «الانتقاء الفظ» هو أن ابن طوق كان يكتب لنفسه، لا لغيره، ولم يسع قط لإطلاع غيره على ما خطه بيده، على الأقل في حياته، والذي حدث - في اعتقادي - أن «يوميات ابن طوق» آلت إلى أحدهم بطريق ما بعد وفاة صاحبها، واعتبر ذلك المتملك أن تلك الفقرات - التي أجرى عليها

(١) ابن طوق، يومياته، ٩: ١. (مقدمة المحقق)

(٢) المصدر نفسه، ١: ٧-٨. (مقدمة المحقق).

قلم الشَّطْبِ تخصُّصٌ صاحبها وحده- وأنه لا مُسَوِّغٌ للآخرين في الاطلاع عليها قط، لقد كانت مادةً شخصيةً حميمةً لا تخص إلا صاحبها، وهذا على الأرجح ما دار في خلد من قام بشطب تلك الفقرات<sup>(١)</sup>. وهذا يذكرني بمقولة لـ «أندرو هَسَّام Andrew Hassam»: «إنَّ الاطلاع على يوميات الآخرين -حتى لو كانت منشورةً أو مضى عليها ما مضى من الدَّهر- ينطوي دائماً على خطيئة أثرية *vestigial guilt*» تنبُع من شعور المُطلَّع على تلك اليوميات بانتهاكه لخصوصية صاحب تلك اليوميات، وهتكه لأستارِ حرَماته، وإطلاعه على أدقِّ أسرارهِ»<sup>(٢)</sup>.

يرى جورج مقدسي -محققُ هذا الكتاب- أن تدوينَ اليوميات كان فناً صَّارِباً في القدم في العالم الإسلامي، خلافاً لما يذهب إليه علماء النفس والاجتماع الغربيون، من أن الإنسان لم يعرف ظاهرة تدوين اليوميات إلا في أعقاب عصر النهضة. ويذهب مقدسي -كذلك- إلى أن المؤرخين القدامى الذين عاودوا «يوميات ابن البناء» مصدرًا لهم في تواريخهم، استخدموا اصطلاح «تأريخ» علماً عليها، وهو اصطلاح استخدمه في وصفها عدد من المؤرخين، أمثال: ابن الجوزي (المتوفى ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، وابن النجَّار (المتوفى ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م)، واليافعي (المتوفى ٥٥٢هـ / ١٣٧٢م)، وابن رجب الحنبلي (المتوفى ٧٩٥هـ / ١٣٩٣م)<sup>(٣)</sup>. واستوقف مقدسي أيضاً أن ابن النجَّار ما انفكَّ يُشير إلى «يوميات ابن البناء» ببساطة على أنها «التاريخ»، أو «كتاب التاريخ» أو «الكتاب». وعلى هذا النحو انتبه مقدسي إلى تلك المصادر التي كان ابن النجَّار يذكرها بين الفينة والأخرى على أنها كتابات أصلية دُوِّنت بخطوط

(١) آلت يوميات ابن طوق إلى شمس الدِّين بن طولون (المتوفى ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م) بوسيلةٍ ما، وقد اعتمد عليها في كتابه مفاكهة الخلان في حوادث الزمان. ولكن من قَبيل المجازفة نسبة ذلك الشَّطْبِ له تحديداً.

(2) Hassam, Reading Other People's Diaries," *University of Toronto Quarterly*, Vol. 56 Issue 3, March (1987), 438- 439.

(3) George Makdisi, *The Diary in Islamic Historiography*, 175.

أصحابها "Autograph works". وكان يذكرها بإحدى الطرق الأربعة الآتية: (١) «ذكر فلان في تاريخه، ونقلته من خطه». (٢) «قرأت في كتاب التاريخ لفلان بخطه». (٣) «قرأت في كتاب فلان بخطه». (٤) «قرأت بخط فلان». ومن ثم يرى مقدسي أن كلمة «تاريخ» استخدمت علمًا على اليوميّات الأصيلّة المدوّنة بخط يد صاحبها "Autograph diaries"<sup>(١)</sup>.

رأى مقدسي -كذلك- علاقة وثيقة لنشأة «اليوميّات» في التراث العربي، بجمع الحديث النبوي، وتحصيل الفوائد الفقهية، وكتابة تراجم العلماء والمحدثين وضبط تواريخ وفياتهم، فضلاً عن التأريخ. ليس هذا فحسب، بل ذهب إلى أن تأريخاً مفقوداً مثل «تاريخ ثابت بن سنان الصّابيّ» (المتوفى ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م) هو عملٌ لا بدّ أن يكون قد استند إلى اليوميّات مادّةً له. بل إن فحص مادة الأجزاء الأخيرة من كتاب «المُنتظم لابن الجوزي» يُنبئ أن مادته قد اقتُبست من يوميّاتٍ سواء كانت تخص ابن الجوزي نفسه أو تخص أسلافه من المؤرخين والعلماء. وعلى هذا النحو قضى مقدسي أن يوميّات ابن البَناء على الرّغم من أنها تمثّل أقدم يوميّات تم العثور عليها حتى وقتنا الرّاهن، فإنّ كتابة اليوميّات كان فناً ضارباً في القدم في تاريخ الأدب العربي، ووصل مقدسي إلى استنتاج مفاده أن تاريخ الهيثم بن عدي (المتوفى نحو ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م) المسمّى «التاريخ على السنين» ربما كان أقدم مادّة تاريخية استندت إلى اليوميّات مصدرًا لها في تاريخ التراث العربي<sup>(٢)</sup>.

(1) Makdisi, op. cit, 176.

(2) Makdisi, op. cit, 184- 185.

- ترى جين عبد الجليل Jean-Mohamed Abd-el-Jalil أن التأريخ بحسب السنة والشهر واليوم كان يكتب منذ القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وأن أول مؤرخ نعرفه، أرّخ على هذا النهج هو الهيثم بن عدي، انظر:

Abd-el Jalil, J. M., *Brève Histoire de la Littérature arabe*, (Paris, G.P. Maisonneuve & Larose, 1943).

126.

- وربما كان لاصطلاح «التأريخ على السنين» علاقة ما بكتابة اليوميّات. فقد ذهب مرجليوت إلى أن المؤرخين المسلمين قد ابتكروا مناهج بعينها لضمان الصحة في تسجيلهم للحوادث، كان =

## الشيخ أبو علي ابن البناء الحنبلي صاحب اليوميات

لستُ أهدفُ -هنا- إلى الترجمة للشيخ أبي علي ابن البناء الحنبلي. فذلك عملٌ حمله جورج مقدسي على عاتقه بالفعل في مقدمته لنشرته والتي سيطالها القارئ لاحقاً. بيد أنني لم أستسغ أن أُسرّع في تحليل «يوميات ابن البناء» دون التعريف بصاحبها. وتحاشياً للتكرار، وتجنباً لإثارة ملل القارئ، سأستعرض ما وقفت عليه من سيرة ابن البناء، مما لم يقف عليه مقدسي، أو أهمل ذكره.

الحسن بن أحمد بن عبد الله أبو علي بن البناء البغدادي الحنبلي الفقيه (٣٩٦-٤٧١هـ/١٠٠٦-١٠٧٨م)، هو أحد أعلام المذهب الحنبلي في منتصف القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي. لا نعرفُ شيئاً يُذكر عن نشأته الأولى، ومن ثم فإن إعادة بناء سيرة متماسكة له سيكون عملاً من الصعوبة بمكان. ولكن يُمكننا القول: إنَّ ابنَ البناء -على الأرجح- سليلُ أسرةٍ كانت قد استقرت ببغداد منذ أجيالٍ حتى نسيت أصولها؛ وذلك لأنَّ اسمه لا يحمل في طبائنه نسبةً إلى قبيلةٍ ما، أو إشارةً إلى البُعة التي قدِمَ منها أسلافه قبل أن يستوطنوا بغداد.

ليس هناك الكثير مما يمكن أن يُقال عن فترة شباب ابن البناء وتحصيله للعلم، فليس ثمة خبر في المصادر عن رحلة له في طلب العلم، وغاية ما يمكن قوله: إنه وُلد عام ٣٩٦هـ/١٠٠٦م<sup>(١)</sup>، وإنه كان يسكنُ بمحلة درب الغابات في

---

= أحدى تاريخها بالسنة والشهر، بل باليوم، كما ينقل مرجليوث عن مؤرخ الحضارة بُكل Buckle أن ذلك المنهج الذي ابتكره المؤرخون المسلمون لم تعرفه أوروبا قبل عام ١٥٩٧م. انظر: ديفيد صمويل مرجليوث، دراسات عن المؤرخين العرب، ترجمة: حسين نصار، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠)، ٢٩.

(١) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٢)، ٢: ٢٤٣؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء المسمى: إرشاد الأريب في معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣)، ٢: ٨٢٣؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٣)، ١: ٣٢. وشذَّ بسبط ابن الجوزي وقال: مولده عام ٣٩٧هـ/١٠٠٦م. انظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ =

قلب سوق السِّلَاح شرقي بغداد<sup>(١)</sup>. ويبدو أنَّ أحمد بن البَنَاء والد أبي عليّ الحسن قد اهتمَّ بتعليم ولده مُنذُ نُعومة أظافره، فحرَّص على إحضاره إلى مجالس الشُّيوخ وهو طفلٌ، فقد حَضَرَ ابن البَنَاء مجالس الشُّيوخ ولم يبلغ بعد الخامسة من عمره، أو نحوها، نستنبطُ ذلك مما رواه ابن النِّجَّار من أنَّ أبا عليّ ابن البَنَاء قد سمع الحديثَ من أبي الحسن الغربلاني الواعظ، ولما كان هذا الأخير قد توفي عام ٤٠١هـ / ١٠١٠م، فإنَّ ابن البَنَاء الذي وُلد عام ٣٩٦هـ / ١٠٠٦م لم يكن قد بلغ الخامسة من عمره عندما أحضره والده، (أو رُبما والدته أو أحد ذَوِيه) مجلسَ الغربلاني<sup>(٢)</sup>.

على أية حال واصل ابن البَنَاء رحلته في طلب العلم، فقرأ القرآن بالروايات على أبي الحسن الحمَّامي (المتوفى ٤١٧هـ / ١٠٢٦م)<sup>(٣)</sup>. وحَضَرَ مجالس شيوخ عصره، ومنهم: هلال الحفَّار (المتوفى ٤١٤هـ / ١٠٢٣م)، وأبو الفتح ابن أبي الفوارس (المتوفى ٤١٢هـ / ١٠٢١م)، وأبو الحسن بن رَزْقَوَيْه (المتوفى ٤١٢هـ / ١٠٢١م)، وأبو الحسين بن بِشْران (المتوفى ٤١٥هـ / ١٠٢٤م) وأخوه أبو القاسم بن بِشْران (المتوفى ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م)<sup>(٤)</sup>، وعبد الله بن يحيى الشُّكري

---

= الأعيان، تحقيق: كامل محمد الخراط وآخرون، (دمشق: دار الرسالة، ٢٠١٣)، ١٩: ٣٤٣. ونقل ابن تغري بردي عن سبط ابن الجوزي. انظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٩ - ١٩٧٢)، ٥: ١٠٧.

(١) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، نُشر ملحقاً على: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤)، ٢٠: ١٦٣. وإلى داره في سوق السِّلَاح أشار ابن البَنَاء في يومياته بقوله: «دار كانت لي قديماً بسوق السلاح»، انظر: يومياته، المقطع (١٧٦). ولكنه يبدو أنه تركها وإن لم يَعيَّن أين سَكَن بعد ذلك، لكنه استمر في سكن بغداد الشَّرقية، إذ أشار ابن البَنَاء إلى اضطراره إلى العبور إلى الجانب الغربي إذا كانت نوبته بجامع المنصور. انظر: يوميات ابن البَنَاء، المقطعين (٧٤-١٠٨).

(٢) انظر: ابن النِّجَّار، ذيل تاريخ بغداد، ١٩: ٣٦.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عوَّاد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣)، ١٠: ٣٢٤.

(٤) ابن أبي يَغْلَى، طبقات الحنابلة، ٢: ٢٣٤.

(المتوفى ٤١٧ هـ / ١٠٢٦ م)، وأبو القاسم الغوري (المتوفى ٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م)<sup>(١)</sup>. كما سمع ابن البناء الحديث على أبي عليٍّ مُحَمَّد بن أحمد بن الصَّوَّاف<sup>(٢)</sup>، وأحمد بن مُحَمَّد بن أحمد أبي بكر الغَزَّال المُسْتَمْلِي<sup>(٣)</sup>. وتفقه ابن البناء على يد أبي طاهر بن الغُبَّاري (المتوفى ٤٣٢ هـ / ١٠٤٠ م) أولاً، ثم على القاضي أبي يَعْلَى الفَرَّاء (المتوفى ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م)، فأضحى بذلك من قُدماء أصحابه<sup>(٤)</sup>. كما درسَ الفقه أيضاً على أبي الفضل التَّميمي (المتوفى ٤١٠ هـ / ١٠١٩ م)، وأخيه أبي الفرج (المتوفى ٤٢٥ هـ / ١٠٣٣ م)<sup>(٥)</sup>. وحضر دروس أبي القاسم عبد الملك بن حبيب البزَّاز<sup>(٦)</sup>. وأبي علي بن شهاب العُكْبَري (المتوفى ٤٢٨ هـ / ١٠٣٦ م)<sup>(٧)</sup>.

صاهر أبو علي بن البناء أبا منصور القُرْمِسِيني (المتوفى ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م)، فتزوَّج ابنته، وأولدها أبا نصر محمداً<sup>(٨)</sup>. وتُلحُّ المصادر على ذكر أن ابنة القُرْمِسِيني هي أم ولده أبي نصر محمد دون سائر إخوته -أبي الفضل إبراهيم، وأبي غالب أحمد، وأبي عبد الله يحيى- وهذا يحملني على الظنِّ بأنَّ ابن البناء جمع بين أكثر من زوجة أو ربما تَسَرَّى، سواءً في حياة زوجته، أو بعد وفاتها إن

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥)، ١٨: ٣٨٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٠: ٣٢٤.

(٢) ابن حجر العسقلاني، المعجم المفهرس، المسمى: تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء الماثورة، تحقيق: محمد شكور الميادين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨)، ٥٥.

(٣) الصَّفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركبي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٠)، ٧: ٢٠٠.

(٤) ابن أبي يعلى الفراء، طبقات الحنابلة، ٢: ٢٤٣؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ١٩: ٣٤٣؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٣٢؛ ابن مفلح، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العُثيمين، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٩٠)، ١: ٣١٠.

(٥) ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٣٢.

(٦) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ١٦: ١٥.

(٧) ابن رجب الحنبلي، نفسه، ١: ٣٢.

(٨) ابن النجار، نفسه، ١٨: ٢٢٠؛ ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ٢: ٢٤٣؛ ابن رجب الحنبلي، نفسه، ١: ٧.



كانت قد تُوفيت تحته. فإذا دققنا تلك المعلومات التي ذكرها الذهبي في ترجمة أبي نصر محمد بن البَنَاء (المتوفى ٥١٠هـ/ ١١١٦م)، نجد أنه تُوفي وسنّه ٧٤ عامًا<sup>(١)</sup>، فيكون أبو نصر قد وُلِدَ نحو عام ٤٣٦هـ/ ١٠٣٤م، ويكون ابن البَنَاء قد تزوج بابنة القُرْمِسِينِي قبل هذا التاريخ أو قُبَيْلَه. وإن أخذنا بعين الاعتبار تواريخ وفيات إخوته المعروفين لنا: أبو الفضل إبراهيم بن البَنَاء المتوفى ٥١٨هـ/ ١١٢٤م، والذي ذكر الذهبي أنه تُوفي وهو من أبناء السَّبْعِينَ<sup>(٢)</sup>، وأن أبا غالب أحمد (المتوفى ٥٢٧هـ/ ١١٣٢م)، قد وُلِدَ عام ٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م، وأن أبا عبد الله يحيى (المتوفى ٥٣١هـ/ ١١٣٧م) قد وُلِدَ عام ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م، فسيقودنا ذلك إلى استنتاج أن أبا نصر كان أسنَّ أبناء ابن البَنَاء، ومن ثم فإن ابنة أبي منصور القُرْمِسِينِي كانت الزوجة الأولى لأبي عليّ ابن البَنَاء على الأرجح.

كيفما كان الأمر فقد اشتغل ابن البَنَاء بالتدريس في مرحلة مبكرة من عمره، وعلى ما يبدو كان تلميذًا مقربًا من أستاذه وشيخه القاضي الحنبلي أبي يعلى الفراء الحنبلي، وهذا ما جعله يحظى بحلقة للتدريس في جامع القصر بدار الخلافة، قد نستخلص هذا من قول ابن أبي يعلى: «ودرس في الجانب الشرقي بدار الخلافة في حياة الوالد السعيد وبعد وفاته»<sup>(٣)</sup>. وكانت حلقة ابن البَنَاء مُقابل مقصورة الخطيب<sup>(٤)</sup>. ويبدو أن دروس ابن البَنَاء في هذه الحلقة اقتصرَت على الفتوى والوعظ فحسب<sup>(٥)</sup>. وهذا يعني أن ابن البَنَاء قد عُدَّ فقيهًا بين الحنابلة في طورٍ مُبكرٍ من عمره. على أية حال فسرعان ما خُصِّصَت حلقةٌ دراسيةٌ ثانية لابن البَنَاء بالجانب الغربي من بغداد في جامع المنصور، وسط الرواق<sup>(٦)</sup>، حيث

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١: ١٤١.

(٢) الذهبي، نفسه، ١١: ٢٨٨.

(٣) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ٢: ٢٤٣.

(٤) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ١٩: ٣٤٣.

(٥) الذهبي، نفسه، ١٠: ٢٤٣؛ السيوطي، بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو

الفضل إبراهيم، (صيدا: المكتبة العصرية، د.ت)، ١: ٤٩٦.

(٦) ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٣٣؛ ابن مفلح، المقصد الأرشد، ١: ٣١١.

اقتصرت دروسه فيها على الحديث<sup>(١)</sup>. ودَرَسَ الرجل الفقه وظلَّ يُفتي الناس حتى أواخر أيامه<sup>(٢)</sup>. ونقل ابن رجب الحنبلي عن ابن شافع قوله: «وكان -أي ابن البَنَاء- يُفتي الفتوى الواسعة، ويُفيد المسلمين بالأحاديث والمجموعات وما يُقرئه من السُّنَن»<sup>(٣)</sup>.

ارتبطَ ابن البَنَاء بعلاقة وثيقة بالشَّريف أبي جعفر بن أبي موسى الهاشمي (المتوفى ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م)، وكان يختلفُ إلى داره كثيرًا، بل ويُناظر في مجلسه<sup>(٤)</sup>، حيث اعتاد الشَّريفُ أبو جعفر عقد مجلسٍ للمناظرة في كل يومٍ إثنين، وكان يقصده جماعةٌ من فقهاء المُخالفين<sup>(٥)</sup>. وكان ابن البَنَاء مقرَّبًا من الشَّريف أبي جعفر، حتى إنَّه سجَّل في يومياته أنه كان يكتبُ له خطبه<sup>(٦)</sup>. كما كان الشَّريفُ محلًّا تقديرٍ خاصٍّ من ابن البَنَاء؛ وذلك لكونه أقدم طلاب شيخه القاضي أبي يعلى، أي إن أبا جعفر قد ناب عن أبي يعلى شيخًا لابن البَنَاء بعد وفاة شيخه أبي يعلى، فوصفه -وهو الذي يكتبُ يومياته لنفسه- بـ«شريفنا، كنيَّ حليفنا»<sup>(٧)</sup>.

كان أبو جعفر يتمي فكرًا إلى ذلك الجناح المتشدّد من الحنابلة، وكان أتباعه كثيرون، ووُصف بأنه كان «شديدًا على المُبتدعة، لم تزل كَلِمَتُهُ عَالِيَةً عليهم، وأصحابُه يَقمعونهم، ولا يَرُدُّهم أَحَدٌ»<sup>(٨)</sup>. كما ارتبطَ ابن البَنَاء أيضًا بوجيه حنبليٍّ بارزٍ هو محمد بن أحمد بن الحسن، المعروف بأبي عبد الله بن جَرْدَة (المتوفى ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م)، وهو تاجرٌ حنبلي ثريٌّ، قدَّرت ثروته بما يزيد

(١) ابن أبي يعلى، تاريخ الإسلام، ٢: ٢٤٣.

(٢) ابن رجب الحنبلي، نفسه، ١: ٣٣.

(٣) ابن رجب، نفسه، ١: ٣٣؛ ابن مفلح، المقصد الأَرشد، ١: ٣١١.

(٤) ابن رجب، نفسه، ١: ٣٢.

(٥) ابن رجب، نفسه، ١: ١٦.

(٦) اليوميات، المقطع (٤٣).

(٧) اليوميات، المقطع (٦٦).

(٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٨: ٥٤٦.

عن ثلاثمئة ألف دينار<sup>(١)</sup>. وهذان الاسمان - اللذان سيردّدهما ابن البّناء كثيرًا في يوميّاته - كانا من بين أبرز وجوه الحنابلة بين أهل بغداد، وكلاهما ارتبط بعلاقة وثيقة بالخليفة العبّاسي القائم بأمر الله.

كان ابن جرّدة صهرًا للشيخ الأجلّ أبي منصّور بن يوسف (المتوفى ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)، وكان لابن يوسف - على ما يبدو - أيادٍ على ابن البّناء وأفضالٌ، فقد رآه ابن البّناء في منامه - بعد وفاته - وهو ينصحه أن يُعرض عن أصحاب السُّلطان، ويسأله عما إذا كان قانعًا بحاله في ظلّ أبنائه من بعده<sup>(٢)</sup>. كما ارتبط ابن البّناء أيضًا بالشيخ الأجلّ أبي القاسم بن رضوان<sup>(٣)</sup>، وهو صهر أبي منصّور بن يوسف<sup>(٤)</sup>. وكان ابن يوسف مشهورًا بالعطف على الحنابلة، ولا سيما أعضاء جماعة عبد الصّمد الواعظ<sup>(٥)</sup>، وهي جماعة نشطت في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر في بغداد في أوائل العصر السّلاجوقي<sup>(٦)</sup>.

على أية حال فقد صاهر ابن البّناء نفسه أحد قدامى أصحاب عبد الصّمد، وهو الشيخ أبو عليّ الحسن بن محمّد بن عليّ بن فهد العلاف المعروف بالصّابوني (المتوفى ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م)<sup>(٧)</sup>. ولما كانت المصادر لم تتحدث قط

(١) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢)، ١٦: ٢٣٢.

(٢) اليوميّات، المقطع (١٨٠).

(٣) اليوميّات، المقطع (٦٣).

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ١٧: ٢٥٧.

(٥) ابن الجوزي، نفسه، ١٦: ١٠٨-١٠٩.

(٦) تُعزى جماعة أصحاب عبد الصّمد إلى عبد الصّمد بن عمر بن محمد بن إسحاق، أبو القاسم الدّيّوريّ الواعظ الزاهد (المتوفى ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م). وعن نشاطها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ١٦: ٨٨-١٠٩-٢١١. وعن علاقة ابن سُكّرة بتلك الجماعة تحديدًا، انظر: المنتظم، ١٥: ٣٤٧-١٦: ٣٠. وهي مقاطع قد يُفهم منها أن رئاسة جماعة أصحاب عبد الصّمد الواعظ قد آلت إلى ابن سُكّرة الهاشمي.

(٧) الصّفيدي، الوافي بالوفيات، ١٢: ١٥٣. وعن الصّابوني صهر ابن البّناء انظر: يوميّات ابن البّناء، المقاطع (٣٠-٦٩-١٧٨).

عن أن ابن البَنَاء قد أنجبَ بناتٍ، فعلى الأرجح أن أحد أبناء ابن البَنَاء قد تزوج بانيةٍ لهذا الشيخ الحنبلي المتقدم ذكره.

لم يكن ابن البَنَاء عضواً بكل تأكيد في جماعة عبد الصَّمَد الواعظ -التي آلت رئاستها في أيامه على ييدو للشرّيف ابن سُكْرَةَ الهاشمي- وذلك على الرّغم من الصّلات التي ربطت بينه وبين بعض أعضائها من جهة، ووصف المصادر لابن البَنَاء بأنه كان شديداً على المُبتدعة وأهل الأهواء والمُخالفين، ناصراً للسنّة<sup>(١)</sup> من جهة أخرى. بيد أن ابن البَنَاء كان -بكل تأكيد- ناصراً لتلك الحركة بحكم الانتماء المذهبي والقناعات. إلّا أنه لم يشاركهم في نشاطاتهم التي تمثلت في مُداهمة المواخير، وفُضّ مجالس الشُّكر والغناء، وسكب جرار الخمر وخرق الدُّفوف وكسر المعازف، وطرد الخاطئات سواء من الحرائر أو الجوّاري.

ارتبط الشّريف ابن سُكْرَةَ الهاشمي -الذي آلت إليه رئاسة جماعة عبد الصَّمَد الواعظ<sup>(٢)</sup>- بعلاقة وثيقة بالشّريف أبي جعفر بن أبي موسى الهاشمي، ومن ثمّ بابن البَنَاء نفسه، ويبدو أن سَطوة ابن سُكْرَةَ وأنصاره قد استطالت حتّى طالت النّشاط العلمي وحلقات التّدريس بجامع المنصّور بالجانب الغربي من بغداد، حيث كان ابن البَنَاء يعقدُ دروسه هناك. وكانت تحرّشات ابن سُكْرَةَ بأعداء الحنابلة تحظى بقبول ابن البَنَاء ومُباركته، فقد أثنى الأخير على فعل جماعة ابن سُكْرَةَ بالكيا الهَرَاسي الواعظ (المتوفى ٥٠٤هـ / ١١١٠م)، حيث أنزل أنصار الشّريف ابن سُكْرَةَ الهَرَاسي من فوق كرسيه على أقبح حال، ولم يكتفوا بذلك بل حطّموا كرسيه، وذلك على خلفية اتهامه بالإشادة بفضل الأشعري، واتهامه للحنابلة بالتّجسيم. وشكر ابن البَنَاء صنيع ابن سُكْرَةَ الهاشمي داعياً له بقوله: «حفظه الله»<sup>(٣)</sup>. وفي مُناسبةٍ أخرى سجّل ابن البَنَاء أنه اجتمع بالشّريف

(١) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ٢: ٢٤٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ١٠: ٣٢٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٨: ٣٨١.

(٢) ابن الجوزي، المتنظم، ١٥: ٣٤٧؛ ١٦: ٣٠.

(٣) يوميات ابن البَنَاء، المقطع (٥٧).

أبي جعفر والشّريف ابن سُكّرة في جامع الخليفة، وأن ابن سُكّرة قد أطلّعهم على أنّه هاجم على رأس أنصاره خيامًا للحِجَازِيِّين، وبَعْضِ الْوَفْدِ مِنَ الْعَرَبِ بحريم دار الخلافة؛ لشُرْبهم الخمر واجْتِمَاعِ الْمَلَاهِي عِنْدَهُمْ، وكيف أنّه كَسَرَ الْعِيدَانَ وَالطُّبُولَ، وأَرَأَقَ الْخَمْرَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ. وسَجَّلَ ابنُ الْبَنَاءِ أَنَّهُ دَعَا لَهُ: «فَقُلْنَا لَهُ: اللَّهُ يَمْدُكَ بِالْمَعُونَةِ»<sup>(١)</sup>.

سأعود مُجَدِّدًا لِلْحَدِيثِ عَنْ تِلْكَ الْقَضِيَةِ تَفْصِيلًا عِنْدَ حَدِيثِي عَنْ مَوْضُوعِيه ابنُ الْبَنَاءِ فِي تَسْجِيلِ الْحَوَادِثِ الَّتِي عَاصَرَهَا فِي «يَوْمِيَّاتِهِ». وَلَكِنْ مَا يَعْنِينَا الْآنَ هُوَ أَنَّ اقْتِحَامَ ابْنِ سُكّرة الْهَاشِمِي وَأَصْحَابِهِ لَخِيَامِ الْحِجَازِيِّينَ، لَمْ يَكُنْ حَدْثًا عَابِرًا قَطْ، فَسَرَعَانَ مَا تَطَوَّرَ إِلَى صِدَامٍ حَادٍّ مَعَ السُّلْطَةِ، أَدَّى فِي الْآخِرِ إِلَى صُدُورِ أَمْرِ الْخَلِيفَةِ بِتَغْرِيمِ ابْنِ سُكّرة، وَلِإِزَامِهِ بِدَفْعِ التَّعْوِضَاتِ عَنْ قِيَمَةِ مَا أَتْلَفَهُ مَعَ التَّأْدِيبِ. وَمَا يَهْمُنَا هُنَا هُوَ ذَلِكَ الدَّورُ الَّذِي لَعِبَهُ ابْنُ الْبَنَاءِ فِي الدَّفْعِ عَنِ الشَّارِفِ الْهَاشِمِيِّ ابْنِ سُكّرة، وَالَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَشِي بِبَعْضِ مَلَاحِ دَوْرِهِ بِصِفَةِ عَامَّةٍ فِي مَجْتَمَعِهِ الْحَنْبَلِيِّ بِوصفه فقيهاً حنبلياً في المقام الأوّل، وأحد الوجوه البارزين في مجتمع الحنابلة في بغداد في التّحليل الأخير. فقد حرص ابنُ الْبَنَاءِ عَلَى زِيَارَةِ ابْنِ سُكّرة الْهَاشِمِيِّ والدُّعَاءِ لَهُ فِي مُحْتَنِهِ<sup>(٢)</sup>، وَكُتِبَ نِيَابَةً عَنْهُ رِسَالَةٌ جَوَابِيَّةٌ إِلَى حَاجِبِ الْخَلِيفَةِ<sup>(٣)</sup>. كَمَا كُتِبَ ابْنُ الْبَنَاءِ نَصٌّ فَتَوَى أَرْسَلَهَا إِلَى الْخَلِيفَةِ مَوْدَاها أَنَّ الضَّمَانَ لَا يَلْزُمُ ابْنَ سُكّرةَ عَمَّا قَامَ بِإِتْلَافِهِ، وَذَلِكَ خِلَافًا لِمَا أَفْتَى بِهِ الْفُقَهَاءُ الشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنْفِيَّةُ<sup>(٤)</sup>. وَكُتِبَ ابْنُ الْبَنَاءِ أَيْضًا نُسخة مُنَاصِحَةٍ إِلَى الْخَلِيفَةِ يَحْضُهُ فِيهَا عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فِي أَعْقَابِ وَقَعَةِ ابْنِ سُكّرة مَعَ الْحِجَازِيِّينَ مُبَاشَرَةً<sup>(٥)</sup>.

(١) اليوميّات، المقطع (١٠٨).

(٢) اليوميّات، المقطع (١١٦).

(٣) اليوميّات، المقطع (١٢٦).

(٤) اليوميّات، المقطع (١١١).

(٥) اليوميّات، المقطع (١٣٠).

قد لا يُمكننا أن نَمضي قُدماً في سيرة ابن البَنَاء دون أن نُشير إلى ذلك النزاع الكبير الذي دارت رحاه بين الشَّريف أبي جعفر بن أبي موسى وابن البَنَاء من جهة، وبين ابن عَقيل الحنبلي وأنصاره من جهةٍ أخرى. ثم ذلك الصِّراع الجانبي الذي نجم عن ذلك الصِّراع، ودار بين الشَّريف ابن أبي موسى وبين نقيب النُّقباء الحَنَفِي أبي الفوارس طراد الزَّينبي (المتوفى ٤٩١هـ/ ١٠٩٨م)، على خلفية النزاع حول ابن عَقيل. ويرى مقدسي -بعد تحليل مُطوَّل- أن قضية ابن عَقيل كانت سبباً في الخصومة بين جماعتين: الحنابلة والأشرف الهاشميين. وانقسم الحنابلة إلى طائفتين: طائفة موالية للشَّريف وفي جملتهم ابن البَنَاء، وطائفة أخرى مناهضة له وعلى رأسها التاجر الثري أبو القاسم ابن رَضوان وأبو عبد الله بن جَرْدَة وأصهاره من بني يُوُسُف. وبالمثل انقسم الهاشميون، الذين ترأسهم نقيب النُّقباء الحَنَفِي أبو الفوارس طراد الزَّينبي، المناهض للشَّريف. فإن كان ترأس المذهب الحنبلي وخلافة القاضي أبي يعلى على كُرسيه بجامع المنصور السَّبب الدَّافع للشَّريف أبي جعفر لاضطهاد ابن عَقيل ومُطاردته كما يذهب مقدسي<sup>(١)</sup>، فما هي دوافع ابن البَنَاء للانضمام إلى الشَّريف ابن أبي موسى، ومبالغته في عدااء ابن عَقيل؟

بادئ ذي بدء، يبدو أن ابن البَنَاء تمتع بوضع ماليٍّ مستقرٍّ، ويبدو أن مَصادر دخله الرِّئيسة تمثَّلت فيما كان يحصله من عمله بالتدريس والوعظ ودُّروس الفقه التي كان يُلقِيها في حلقاته اللتين عقدهما للتدريس بجامعي القصر والمنصور، إضافةً إلى أن أبا عبد الله بن جَرْدَة عهد إليه بتأديب أولاده<sup>(٢)</sup>. هذا فضلاً عن أن ابن جَرْدَة أيضاً أجلس ابن البَنَاء للإقراء في مسجدٍ كان ابن جَرْدَة قد أنشأه<sup>(٣)</sup>. وكان أثر النعمة بادياً على ابن البَنَاء، فوصف بأنه «كان له رُواء ومنظر»<sup>(٤)</sup>.

(١) مقدسي، ابن عَقيل، ٧٢.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٠: ٣٢٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٨: ٣٨١، ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٣٣. وانظر اليوميات، المقطع (٩٦).

(٣) اليوميات، المقطع (٣٥).

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٨: ٣٨١. والرَّواء هو المنظر الحسن والهيئة الجليلة.

كما وصفه السّمعاني بأنه «أحد الأعيان، والمشار إليهم في الزّمان»<sup>(١)</sup>. ووصفه تارةً أخرى بأنه كان رجلاً «وقوراً ساكناً صالحاً صَيِّناً من الأعيان»<sup>(٢)</sup>. وعلى الرغم من أن ابن البَنَاء لا يتحدّث في تلك الشّذرة عن حالته المادية كثيرًا، فإنّه أتى على ذكر قطعة أرضٍ كانت له قُربَ قبر أحمد بن حنبل، يبدو أنّه اشتراها لتكون مقبرةً له ولآل بيته<sup>(٣)</sup>، كما تعرّض في منام رآه إلى داره القديمة التي هجرها بسوق السّلاح<sup>(٤)</sup>، على نحو يفهم منه أنه اشترى دارًا جديدةً وظلّ محتفظًا بملكية داره القديمة في الوقت نفسه<sup>(٥)</sup>.

ومع أن أبا القاسم بن رضوان وابن جرّدة قد تعصّبا لابن عَقِيل، أدّى اتخاذ ابن البَنَاء جانب الشّريف ابن أبي موسى، إلى التأثير سلبيًا في علاقته ببني يوسف ورضوان وجرّدة معًا. وتردّنا في «يوميّات ابن البَنَاء» معلومات عن ذلك الفتور الذي أصاب علاقة ابن البَنَاء بأبي عبد الله بن جرّدة خاصّة، ومؤداهما أن رجلاً مجهولاً كان قد ألقي رُقعةً في الحلقة -يعني حلقة درس ابن البَنَاء- مكتوبٌ فيها أن ذلك الرجل المجهول -صاحب الرُقعة- رأى في منامه -لثلاث ليالٍ متوالية- أبا عليّ بن جرّدة وهو يقول: قولوا لأخي -والمقصود هو أبو عبد الله بن جرّدة-: اتّق الله، واعمل صالحًا. واستطرد ذلك الرجل المجهول قائلاً: «ورأيتُ في إحدى يديه رُمانة، وفي الأخرى باقة نرجس». فقال ذلك المجهول: «ما أحسن هذا!»، فرد أبو عليّ بن جرّدة قائلاً: «ليس هذا لي؛ هذا للشّيخ أبي عليّ ابن البَنَاء؛ فعل الله به وصنع»، ودعا له.

على أية حال، عرض ابن البَنَاء تلك الرُقعة على أبي عبد الله بن جرّدة،

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ٢: ٨٢٣-٨٢٤.

(٢) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢)، ٣: ٢٧.

(٣) اليوميّات، المقطع (٦٦).

(٤) عن هذه الدّار التي كان ابن البَنَاء يقيم بها في شرح شبابه، انظر: ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ١٦: ١٥.

(٥) اليوميّات، المقطع (١٧٦).

وقصَّ عليه خبر ذلك منام ذلك الرجل المجهول<sup>(١)</sup>، ولما سُئِلَ ابنُ البَنَاءِ عن تفسير تلك الرؤيا، قال: «أما الرمانة، فترميم أحوالي، وجريانها على المُراد، بعد فضل الله، على أيديهم - يعني على يد أبي عبد الله بن جرّدة، شقيق الميِّت - وأما باقة النرجس، فهو على الحثِّ على التمسُّك بالعهدِ منهم لي، ومَنِّي للميِّت. وقد كنت أزوره أحياناً؛ فقصدته صبيحة يوم السبت، وأهديتُ له ختمةً كانت معي. وجعلتُ له، مع الشيخ الأجلِّ ابن يوسف، ووالده أبي طاهر، نصيباً من القراءة فيما أهديه إليهم. فنعهم الله بذلك، وجميع أموات المسلمين»<sup>(٢)</sup>.

استنتج مقدسي من المقطع السابق أنَّ المتوفَّى (أبو علي بن جرّدة) كان قد أوصى ابن البَنَاءِ بأن يقرأ القرآن على قبره، كما كانت وصية أبي منصور ابن يوسف كذلك. ومن الواضح أن المتكفّل بتلك المصروفات كان عبد الله ابن جرّدة شقيق المتوفَّى، وكان من أغنياء التجار وصهر التاجر الشري المتوفَّى أبي منصور بن يوسف. ولأجل ذلك كان ابن البَنَاءِ حريصاً على العلاقة مع عائلة ذلك التاجر، التي تُوفي كبيرها في أوائل عام (٤٦٠هـ / ١٠٦٧م)، وخلفه في زعامتها أبو عبد الله بن جرّدة. وقد تأخر عطاء ابن البَنَاءِ الذي كان يتلقاه لأجل ختمته على قبر أبي عليّ، فخشي أن يكون التاجر الشري قد استغنى عن خدماته. كما استنتج مقدسي أن قلق ابن البَنَاءِ كان نابغاً من قُربه من الشريف أبي جعفر، الذي كان يُناصب ابن عقيل العداء. وكان ابن عقيل في حماية الرَّاحِل أبي منصور، ومن ثمَّ صار ابن عقيل في حماية أصحابه، ابن جرّدة وابن رضوان. وعلى ذلك صار موقف ابن البَنَاءِ غايةً في الصُّعوبة، فمن جهة علاقته بالتُّجار الحنابلة الأثرياء - حُماة ابن عقيل وأنصاره - وعلاقته بالشَّريف أبي جعفر من جهة أخرى<sup>(٣)</sup>.

(١) اليوميات، المقطع (٧٤).

(٢) اليوميات، المقطع (٧٤).

(٣) مقدسي، ابن عقيل، ٧٥ - ٧٧.



لا يعدو رأي مقدسي أن يكون رَجْمًا بالغيب واستقراءً للنِّيَّات وما تُخفي الصُّدور، ومع ذلك فإنَّ «يوميات ابن البَنَاء» تُبرهنُ على أن صاحبها كان يحاول جاهدًا إقامة التَّوازن في علاقته بالفريقين الحنبلين المُتنازعين في أمر ابن عَقيل: الفريق الذي يُمثِّل قناعاته الدِّينية وانحيازاته المذهبية وعلى رأسهم الشَّريف أبو جعفر وابن سُكَّرة الهاشمي ومن لفَّ لفَّهم من الحنابلة المُحافظين، والفريق الآخر من الحنابلة المُتعاطفين مع ابن عَقيل، وهم أرباب نعمته من وجوه الحنابلة المُتصِّلين بالسُّلطان، كابن جَرْدَة وابن رِضوان، وهما حُماة ابن عَقيل. وكان إخفاق ابن البَنَاء في إقامة ذلك التَّوازن سببًا مُباشرًا في فتور علاقة ابن البَنَاء بأبي عبد الله بن جَرْدَة، مما تسبَّب في تأخير عطاء الأخير لابن البَنَاء، أو منع بعض ما كان يسمحُ له به. ومن ثمَّ كان يتوجَّب على ابن البَنَاء أن يكون أكثر توازنًا بين تلك الأطراف المُتصارعة، وهذا ما نلمحه من دفاع ابن البَنَاء عن أبي القاسم بن رِضوان بحضرة الشَّريف ابن أبي جعفر:

«فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، أَنْفَذَ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ لَصَاحِبِهِ الْغَضَائِرِيَّ لِيَسْتَفْهَمَ شَيْئًا فِي مَعْنَى ابْنِ عَقِيلٍ. وَقَالَ: «قَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ أُدْخِلَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رِضْوَانَ، وَأَنَّهُ قَدْ وَصَلَهُ بِعَطَاءٍ. وَهَذَا لَا أَذْرِي عَلامَ يُحْمَلُ مِنْهُ؟! قَدْ أَظْهَرَ (يعني ابن رِضْوَانَ) لَنَا التَّبَرِّيَّ مِنَ الْاِعْتِزَالِ؛ وَتَقْرِيبِ الْمُعْتَرِلةِ؛ فَيَقْرَبُ هَذَا؟ فَقُلْتُ: «مَا فَعَلَهُ مُخَالَفَةُ لِعَقْدَادٍ، وَإِنَّمَا قَدْ سُئِلَ، وَاسْتَحْيَى»<sup>(١)</sup>.

يمكننا أيضًا أن نمضي قُدَمًا في استظهار بعض أسباب تلك العداوة التي نشبت بين ابن البَنَاء وابن عَقيل. فقد كان كلُّ من ابن البَنَاء والشَّريف أبي جعفر من أقدم أَصْحَابِ الْقَاضِي الْحَنْبَلِيِّ أَبِي يَعْلَى<sup>(٢)</sup>، وكان ابن البَنَاء في أول حياته

(١) اليوميات، المقطع (٧٦).

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٨: ٥٤٦.

العلمية - بتشجيع من أستاذه أبي يعلى الفراء - يسعى إلى التّكريب في الاعتقاد بين المذهب الحنبلي والمذهب الشّافعي<sup>(١)</sup>. بينما كان ابن عقيل أصغر طلاب القاضي أبي يعلى سنًا - وكان يصغر ابن البّناء بنحو ٣٤ عامًا - يسعى - بتشجيع من شيخه القاضي أبي يعلى نفسه - إلى إيجاد مقارنة بين المذهب الحنبلي ومذهب المعتزلة. وكان ابن البّناء حنبليّ المعتقد على عقيدة أصحاب الحديث، يكره المتكلمين وأهل الكلام، ويلهج بمخالفتهم، كما كان كثير الدّم لهم، معنيًا بأخبار الصفات<sup>(٢)</sup>. ومن ثم مال ابن البّناء إلى الشّريف أبي جعفر، فعَدَّ ابن عقيل قد خرج عن المذهب حتى صار من جملة المعتزلة، ومن ثم ناصب ابن البّناء ابن عقيل العداء، وقال بضلاله، بل كَفَره واتهمه بالخروج عن الملة<sup>(٣)</sup>، ولا شك أن سمات ابن البّناء النفسية، قد لعبت دورًا ما في مقته لابن عقيل على هذا النحو، حيث لم يكن ابن البّناء يرى في نفسه مُجرّد عالم، بل كان يرى أنه ليس للحنابلة - خاصةً - غنى عنه، و«ليس للمسلمين منه عوض»<sup>(٤)</sup>. ومن ثمّ فإنّ حادثة سنّ ابن عقيل وتوقّد ذهن الأخير وألمعيته واحتشاد الناس من حوله، إضافةً إلى استكثار العلماء الحنابلة من قُدامى أصحاب القاضي أبي يعلى كُرسی القاضي أبي يعلى على ابن عقيل، إلى جانب الاتّهامات التي لاحقته بالاعتزال، كل تلك العوامل كانت من دوافع نضال ابن البّناء وانضمامه إلى كفاح الشّريف ابن موسى لمنع ابن عقيل من دخول جامع المنصور مجددًا<sup>(٥)</sup>.

تصور يوميات ابن البّناء أجواء ذلك التّوتر، وتلك الانقسامات التي

(١) ألف ابن البّناء كتابًا في هذا الصّد، وكتب القاضي أبو يعلى خطه عليها بالإصابة والاستحسان. انظر: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ٣٣. ولعلّ تلك الكتب التي كتبها ابن البّناء في هذا الشأن كانت السّبب في اتهام آل منده من الحنابلة لأبي علي ابن البّناء بأنه كان فيه تمسّع (أي إنه أظهر الميل إلى الأشاعة). انظر عن ذلك الاتهام: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٨ : ٣٨٢.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٠ : ٣٢٤.

(٣) اليوميات، المقطع (٧٩). حيث اتهم ابن البّناء ابن عقيل بأنه شيطان، ظهر ليضلّ النَّاس.

(٤) اليوميات، المقطع (١٨٠).

(٥) اليوميات، المقطع (١٦).

وقعت في صفوف الحنابلة على خلفيّة اتهام الشّريف أبي جعفر بن أبي موسى الهاشمي للفقيه الحنبلي ابن عقيل بالخروج عن الملة، وكيف وقف الشّريف أبو جعفر مُنصبًا العداء لابن رضوان الذي بذل ما في وسعه للدفاع عن ابن عقيل، وكيف دار صراعٌ جانبي بين الشّريف أبي جعفر ونقيب النُّبَاء أبي الفوارس طراد الزّينبي، وهو ممثل السُّلطة. ويبدو أنّ تلك التوتُّرات قد وصلت إلى الحدّ الذي استدعى تدخّل الخليفة نفسه؛ خوفًا من انفلات زمام الأمور، وانقلاب الفِتنة إلى حرب شوارع مفتوحة بين جمهور الحنابلة المُنقسمين على أنفسهم. فقد حاولت السُّلطة قمع أنصار الشّريف أبي جعفر دون جدوى، وأخيرًا لجأت إلى مُداهنته، فطلب الدّيوان من ابن رضوان والشّريف أبي جعفر أن يجتمعا معًا، ويبدو أنهما لم يتوصّلا إلى حلٍّ وسطٍ، فاستدعيا إلى الدّيوان، كما استدعي نقيب النُّبَاء الزّينبي، وتم الصُّلح بينه وبين الشّريف أبي جعفر<sup>(١)</sup>. ويذهب مقدسي - وأراه محقًا - إلى أن هذا الاجتماع هو الذي تقرر فيه نفي ابن عقيل<sup>(٢)</sup>.

وعلى هذا النحو خرج ابن البّناء من هذا الصّراع ظافرًا، ومُحتفظًا بعلاقاته الطيّبة مع الجميع، وعلى رأسهم الشّريف أبو جعفر، وآل رضوان وآل جرّدة وأصهارهم من آل يوسف، ويُلْمَح المطالع ليوميّات ابن البّناء أصداء احتفاله بذلك الانتصار<sup>(٣)</sup>.

تتلمذ على ابن البّناء خلقٌ كثيرٌ، فقد روى عنه أولاده، وأبو بكر أحمد بن ظَفَر المَغَازِلي (المتوفى ٥٣٢هـ / ١١٢٧م)، وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الواحد القزّاز (المتوفى ٥٣٥هـ / ١١٤٠م)، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد السّمَرْقَنْدي (المتوفى ٥٣٦هـ / ١١٤١م)، وأبو الحسين بن أبي يعلى الفراء

(١) اليوميّات، المقطعان (٩٧-٩٨).

(٢) مقدسي، ابن عقيل، ٧٧-٧٩.

(٣) انظر: اليوميّات، المقاطع: (٩٧-٩٨-٩٩). وفي المقطع (١٠٠) عرّض متشفّ من ابن البّناء لما آل إليه حال طلاب وتلامذة ابن عقيل من الحنابلة.

(المتوفى ٥٢٦هـ / ١١٣١م)، وقرأ عليه الحافظ أبو عبد الله محمد بن حميد الحميدي (المتوفى ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م) كثيراً<sup>(١)</sup>. وأجاز ابن البناء ببعض مروياته المبارك بن محمد بن علي الهمداني (المتوفى ٥١٠هـ / ١١١٦م)، وأبا القاسم ابن البزوري المعروف بالدواقي (المتوفى ٥٣٨هـ / ١١٤٣م)<sup>(٢)</sup>، وأبا سعيد صافي الجمالي، عتيق أبي علي بن جرادة (المتوفى ٥٤٥هـ / ١١٥٠م)<sup>(٣)</sup>، وأبا المعالي أحمد بن محمد بن عثمان المعروف بابن المذاري (المتوفى ٥٤٦هـ / ١١٥١م)<sup>(٤)</sup>. وأبا الفضل جعفر بن الحسن الدُرَزِينَجَانِي (المتوفى ٥٠٦هـ / ١١١٢م)<sup>(٥)</sup>، وأبا القاسم هبة الله بن محمد ابن الحُصَيْن (المتوفى ٥٢٥هـ / ١١٣٠م).

أقرأ ابن البناء جماعة القرآن بالقراءات، ومنهم: أبو عبد الله الحسين بن محمد البار (المتوفى ٥٢٤هـ / ١١٢٩م)، وأبو العز محمد بن الحسين بن بNDAR الواسطي القلانسي (المتوفى ٥٢١هـ / ١١٢٧م)، وأبو بكر محمد بن الحسين المزري (المتوفى ٤٣٩هـ / ١٠٤٧م)، والقاضي أبو بكر بن أبي طاهر البغدادي الحنبلي البزاز المعروف بقاضي المارستان (المتوفى ٥٣٥هـ / ١١٤٠م)<sup>(٦)</sup>. وأبو سعد أحمد بن عبد الجبار الطيوري (المتوفى ٥١٤هـ / ١١٢٠م)<sup>(٧)</sup>، ويبدو أنه كان يمتبصلة قرابة لابن أبي الحسين بن الطيوري الذي ذكره ابن البناء في يومياته<sup>(٨)</sup>. وكذلك أبو المعالي أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي عثمان الحسين بن عثمان ابن المذاري (المتوفى ٥٤٦هـ / ١١٥١م)<sup>(٩)</sup>، والذي يبدو

(١) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٣٣.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١: ٦٩٧.

(٣) الذهبي، نفسه، ١١: ٨٧٤.

(٤) الذهبي، نفسه، ١١: ٨٨٥.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٩: ٤١٤.

(٦) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٣٢-٣٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٨: ٣٨٠؛ الذهبي، تاريخ

الإسلام، ١٠: ٣٢٤.

(٧) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١: ٢٦٨.

(٨) اليوميات، المقطع (١٢٣).

(٩) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١: ٨٨٥.

أنه كان يُمُتُّ بصلّة قرابة لأبي طاهر المذاري صديق ابن البَنَاء<sup>(١)</sup>. وآخر من روى عن ابن البَنَاء بالإجازة هو الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي السَّلامِي (المتوفى ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)<sup>(٢)</sup>. حيث أجاز ابن البَنَاء لمحمّد بن ناصر عام ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م<sup>(٣)</sup>. كما تذكر المصّادر خلقاً آخرين سواهم، ربما ضاق المجال هنا عن تفصّيلهم<sup>(٤)</sup>.

توفي أبو علي ابن البَنَاء ليلة السَّبت الخامس من شهر رجب، سنة ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م، عن عُمرٍ ناهز الخامسة والسَّبعين، ويبدو أنه قد أوصى أن تقام عليه صلاة الجنازة في جامعي القصر والمنصور<sup>(٥)</sup> حيث اعتاد أن يُلقِي دروسه، وأمَّ الصَّلَاة عليه أحد أبرز وجوه الحنابلة ببغداد، وهو الشيخ الأجلُّ أبو محمد التَّميمي<sup>(٦)</sup>، وشيَّع جثمانه خلقٌ كثير، ووُري جُثمانه الثَّرى بمقبرة باب حرب<sup>(٧)</sup>.

أسَّس أبو علي ابن البَنَاء أسرةً علميَّة، امتدَّ عطاؤها حتى نهايات القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي. فقد ورث ابنه أبو نصر محمد المتوفَّى ٥١٠هـ/ ١١١٦م، التَّدريس بحلقتي والده بجامعي القصر والمنصور<sup>(٨)</sup>، كما عقد أولاده: أبو الفضل إبراهيم بن البَنَاء المتوفى ٥١٨هـ/ ١١٢٤م<sup>(٩)</sup>، وأبو غالب أحمد المتوفى ٥٢٧هـ/ ١١٣٣م<sup>(١٠)</sup>، وأبو عبد الله يحيى المتوفى ٥٣١هـ/ ١١٣٦م<sup>(١١)</sup>

(١) اليوميّات، المقطعان (٦٥-١٤٧).

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٠: ٣٢٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٨: ٣٨١.

(٣) القزويني، مشيخة القزويني، تحقيق: عامر حسن صبري، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٥)، ٥٢٢.

(٤) انظر على سبيل المثال: أبا بكر بن أبي الغنّائم بن واثق (!)، اليوميّات، المقطع (١١٣).

(٥) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٣٤.

(٦) عنه، انظر اليوميّات، المقاطع (٩٩-١١١-١١٩-١٢٤-١٣٥-١٥٨).

(٧) ابن رجب، نفسه، ١: ٣٤؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ١٩: ٣٤٣.

(٨) ابن رجب، نفسه، ١: ١١٥.

(٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٠: ٧.

(١٠) الذهبي، نفسه، ١٩: ٦٠٣.

(١١) الذهبي، نفسه، ٢٠: ٦.

مجالسهم للحديث والفتيا أيضًا، وكان لهم طلابٌهم ومُرِيدوهم. كما اشتهر عدد من أحفاده بالعلم، وعلى رأسهم سعيد بن أحمد (المتوفى ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)<sup>(١)</sup>، وابنه الحسن بن سعيد (المتوفى ٥٧٢هـ/ ١١٧٦م)<sup>(٢)</sup>، وابنه غِيَاث بن الحسن (المتوفى ٥٩٤هـ/ ١١٩٧م)<sup>(٣)</sup>. ومن فرع ابنه أبي غالب أحمد عقدت ابنته سعيدة بنت أحمد بن الحسن بن البَنَاء (المتوفاة ٥٦١هـ/ ١١٦٥م) مجلسًا للحديث، ووصفها الذهبي بأنها كانت امرأةً صالحةً، وكانت شيخَةً لِلسَّمْعَانِي، وابن الحُضْرِي<sup>(٤)</sup>.

لم يبقَ شيءٌ أضيفه عن ابن البَنَاء وسيرته، فقد كفاني مقدسي مؤنة الحديث عن كُتُب ابن البَنَاء ومُصَنَّفاته، وإن كنت قد استدركتُ عليه هناك. كما ناقش قضية طعن عدد من العلماء عليه، وردَّ مقدسي قضية الطَّعْن على ابن البَنَاء إلى النزاع المذهبي بين الشَّافعية والحنابلة خاصَّةً، وأبانَ مقدسي في تحليله لقضية الطَّعْن على ابن البَنَاء عن باحثٍ نابِهٍ مُتَحَفِظٍ، ذي عقلٍ راجِحٍ، على الرغم من أنه كان يخطو أولى خطواته العلمية آنذاك.

جدلية الذاتية والموضوعية كما تعكسها تلك الشُّذرة من يوميات ابن البَنَاء

حريٌّ بي أن أُشير إلى أنه طوال عهدي بالاشتغال بالتاريخ الإسلامي وموضوعاته وقضاياها، لم أجد نفسي قطُّ على هذا المستوى من القُرب من نَفْسِيَّة شخص عاش في الماضي كما وجدتُ نفسي بالنسبة إلى ابن البَنَاء. ومن ثم سأستفيض هنا قليلًا في الحديث عما وقفتُ عليه من ملامح شخصية ابن البَنَاء كما تعكسها تلك الشُّذرة من يومياته:

كتبَ ابن البَنَاء هذه «اليوميات» لنفسه، ولم يستهدف بها غيره قط كما تقدم

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٠: ٢٦٤-٢٦٥.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢: ٥٠٩.

(٣) الذهبي، نفسه، ١٢: ١٠١٩.

(٤) الذهبي، نفسه، ١٢: ٢٤٨.

القول، ومع ذلك فالطريقة التي عرض بها ابن البناء يومياته تعد لافتة حقاً. فلم يحاول قط تقديم صورة موضوعية نقيّة، وإنما كان يصوغُ المُلابسات على نحو يُرضيه، ولعلّي لا أبالغ إن قلت: إنه كان يحاول باستمرار التّغاضي عن الحقائق ليقدّم لنفسه صورةً شبه مثالية دأب على رسمها لما آلت إليه الأوضاع في خضمّ الحوادث التي كانت تجري من حوله. فما إن تمضي مع ابن البناء في سرده للحوادث، سواءً على لسانه، أو التي ينقلها مُسنّدةً إلى غيره، حتى تتضح لك الحقيقة التي تعمّد ابن البناء عدم ذكرها، أو إن شئت قل التهرّب منها، فعلى سبيل المثال:

في المقطع (١٧) من يوميات ابن البناء، أظهر ابن البناء انحياز السُّلطان (أي الخليفة العباسي) لابن عمّه الشّريف أبي جعفر بن أبي موسى على حساب نقيب الهاشميين، وما انتهى إليه الأمر من تقييد الخليفة للشّريف أبي جعفر بكل لفظٍ جميل، على حد تعبير ابن البناء. ومع هذا الانتصار المعنوي للشّريف على النّقيب فإنّ ابن البناء قد سجّل رفض الشّريف العودة إلى داره، وذلك حتى توسّط شخصٌ يدعى بأبي الفضل الوكيل وأقنع الشّريف بضرورة العود إلى داره.

وفي المقطع (٨٥) من «اليوميات» يتحدّث ابن البناء أن جواب شكايته كان قد كتبها ابن البناء في حق إجراء ما (١٩) جرى على الشّريف من قبل الدّيوان (أي الوزير ابن جَهير المتوفّى ٤٩٣هـ / ١١٠٠م)، وكان ابن البناء قد رفع شكايته يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر، قد خرج جوابها من الدّيوان، وأن الوزير استدعى الشّريف وجماعة من أصحابه من وجوه الحنابلة، وقرأ عليهم توقيع السُّلطان السّامي (أي الخليفة)، ومؤداه أن الخليفة خير الشّريف بين العود إلى داره (في الجانب الشرقي من بغداد) أو المقام في دارٍ أُعدّت له بحريم دار الخلافة. ولا يُفهم من هذا الكلام إلا أنه كان هناك أمرٌ سابق خرج من الدّيوان بنفي الشّريف أبي جعفر إلى الجانب الغربي، وإبعاده عن بغداد الشّرقية، لكن ابن البناء لا

يقصُّ هذا عن لسانه قط، بل يتركك تُفاجأ بهذا الكلام عن لسان الشريف أبي جعفر نفسه في المقطع (١٠٣)، حيث ينقلُ ابن البَنَاء عن الشريف أبي جعفر قوله ثائرًا: «عندما قلتُ أسباب الفتن ما تُطفأ، خولفت في ذلك وأُكْرِهْتُ على العبور إلى الجانب الغربي، ومن يُثير الفتن لا يُعارض ولا يُكَلِّم».

لا تكاد تتساءل طويلاً عمَّا إذا كان الشريفُ أبو جعفر قد أبعد أو رفض أن يعودَ إلى داره، إذ لیت الأمر اقتصر على هذا، بل ستفهم من المقطع (١٢٤) أن وزير الخليفة العباسي فخر الدولة ابن جَهِير قد أصدر أمرًا بمنع الشريف أبي جعفر من دخول جامع المنصور، حيث كان يعقدُ دروسه هناك. ففي مُستهلِّ هذا المقطع يتحدث ابن البَنَاء عن شخص يدعى أبا الحسن كان قد اجتمع مع الشيخ الأجلَّ أبي محمد التَّميمي (أحد وجوه الحنابلة) وعاتبه في تَضجيعه (أي تباطئه) في أمر الشريف ابن أبي موسى، وأن مُشادَّة وقعت بين أبي علي العُكبري والشَّريف أبي جعفر بن أبي موسى، فأغلظ العُكبري الكلام لابن أبي موسى وقال له: «من أين يعرفك الخليفة، أي شيء يسأل عبرت جامع المنصور أو لم تعبر؟ وأي شيء يؤثر تركك لجامع المنصور؟!». وهو ما قد يفهم منه أنَّ الديوان قد أصدر أمرين في حقِّ الشريف ابن أبي موسى، الأول: هو نفيه إلى الجانب الغربي ومنعه من العودة إلى داره شرقي بغداد، وهذا إبعادًا لا شك في ذلك. والثاني هو منعه من دخول جامع المنصور. أي إن الأمر انتهى بانتصارٍ كامل، بل ومؤزَّرٍ لنقيب النقباء الحنفي على الوجيه الحنبلي أبي جعفر بن أبي موسى. لكن ابن البَنَاء لا ينصُّ على هذا صراحةً مُطلقًا. فقد أبى أن يعرض تلك الصورة القاتمة -التي اتضحت لنا الآن- لخزي صاحبه، وأبرز قادة الحنابلة، وعرض تلك الحوادث بأسلوبٍ إن نمَّ عن شيءٍ فإنه ينمُّ عن خروج الشريف أبي جعفر سالمًا غانمًا من هذه الفتنة: ترى ذلك في قول ابن البَنَاء في المقطع (١٧):

«فلَمَّا كان يوم الاثنين استُدْعُوا إلى الديوان، واستُدعي النَّقيب؛ وكانَ هُناكَ قاضِي القضاة. وخرَجَ من السُّلْطَانِ



-أَطَالَ اللهُ مُدَّتَهُ- ما تَجَمَّلَ بِهِ الْجَمَاعَةُ وَالْمَذْهَبُ عَلَى جَمِيلِ عَادَاتِهِ وَشَاكِلَةِ آلِهِ الطَّاهِرِينَ؛ وَقُرِّظَ الشَّرِيفُ الْجَلِيلُ أَبُو جَعْفَرٍ، وَجُمِّلَ بِكُلِّ لَفْظٍ جَمِيلٍ؛ وَقِيلَ: «لَسَلَفِكَ حُرْمَةٌ وَقِدْمَةٌ؛ وَلَكَ فِي ذَنْبِ نَفْسِكَ الْعِلْمُ وَالدِّينُ؛ وَهَذِهِ الدَّارُ فَهِيَ لَكَ مَبْذُولَةٌ؛ وَكُلُّ عَارِضٍ يَعْرِضُ نُتْهِيه؛ فَفَعَّلَ كُلُّ مَا يُرِضِي اللَّهَ تَعَالَى وَيُرِضِيكَ. وَقَدْ تَقَدَّمْنَا إِلَى النَّقِيبِ أَنْ لَا يَتَعَرَّضَ لِمَسْتُورٍ، وَلَا مَا جِئَ بَعْدَ الشَّرِيفِ، وَلَا لَهُ عَلَيْهِمْ يَدٌ وَلَا سُلْطَانٌ. فَإِنْ جَنَى مِنْ هَؤُلَاءِ جَانٍ اسْتَدْعَيْنَاهُ؛ فَإِمَّا أَنْ نَعْفُو عَنْهُ أَوْ نُؤَذِّبَهُ بِحَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ الشَّرْعُ».

تَحَدَّثَ ابْنُ الْبَنَاءِ عَنْ جَمِيلِ تَصَرُّفِ الدِّيَّانِ (يعني الوزير) مَعَ الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ: «وَهَذِهِ الدَّارُ فَهِيَ لَكَ مَبْذُولَةٌ؛ وَكُلُّ عَارِضٍ يَعْرِضُ نُتْهِيه؛ فَفَعَّلَ كُلُّ مَا يُرِضِي اللَّهَ تَعَالَى وَيُرِضِيكَ»، بَيْنَمَا تَحَدَّثَ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ أَبِي مُوسَى نَفْسَهُ بِقَوْلِهِ: «وَأُكْرِهْتُ عَلَى الْعُبُورِ إِلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ»، أَيْ إِنَّ الشَّرِيفَ أَبَا جَعْفَرٍ كَانَ يَعُدُّ ذَلِكَ نَفْيًا وَإِعْجَازًا! لَكِنْ ابْنُ الْبَنَاءِ لَمْ يَشِرْ إِلَى ذَلِكَ صِرَاحَةً.

تَكَرَّرَتْ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ نَفْسَهَا وَاضِحَةً فِي الْمَقْطَعِ (١٠٨) عِنْدَمَا أَشَارَ ابْنُ الْبَنَاءِ إِلَى نَبَأِ اقْتِحَامِ الشَّرِيفِ ابْنِ سُكَّرَةَ الْهَاشِمِيِّ وَأَصْحَابِهِ مَجْلِسًا لِلْحِجَازِيِّينَ وَبَعْضِ الْوَفْدِ مِنَ الْعَرَبِ، حَيْثُ أَرَأَقَ الْخُمُورَ وَخَرَقَ الدُّفُوفَ، وَكَسَرَ الْعِيدَانَ وَآلَاتِ الْعَزْفِ. وَتَطَوَّرَتْ تِلْكَ الْقِصَّةُ إِلَى صِدَامٍ بَيْنَ أَصْحَابِ ابْنِ سُكَّرَةَ الْهَاشِمِيِّ (أَتَسَاءَلُ إِنْ كَانَ الْأَصَحُّ أَنْ نَطْلُقَ عَلَيْهِمْ أَصْحَابَ عَبْدِ الصَّمَدِ)، وَمُؤَسَّسَةِ الْخِلَافَةِ. فَكَيْفَ عَالَجَ ابْنُ الْبَنَاءِ تِلْكَ التَّطَوُّرَاتِ؟

فِي الْمَقْطَعِ (١٠٩) إِثْبَانُ نَظَرِ الْوَزِيرِ ابْنِ جَهْمٍ شِكَايَةِ الْحِجَازِيِّينَ مِمَّا فَعَلَهُ ابْنُ سُكَّرَةَ الْهَاشِمِيِّ بِهِمْ، نَجْدُ ابْنِ الْبَنَاءِ لَمْ يَكْتَرِثْ إِلَّا بِهَزِيمَةٍ مَعْنَوِيَةٍ مُتَّصِرَةٍ لِنَقِيبِ الثُّقْبَاءِ بِسَبَبِ حَرْجِهِ الَّذِي بَدَأَ عَلَيْهِ عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْ اسْتِهْدَافِهِ لِلْحَنَابِلَةِ مِنْ أَنْصَارِ الشَّرِيفِ ابْنِ أَبِي مُوسَى بِالتَّنْكِيلِ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ مُثِيرِي الْفِتْنَةِ، وَصَوَّرَ ابْنُ الْبَنَاءِ

كيف أن الحجّة ركبته بعد أن ارتجّ عليه فلم يحر جوابًا. كما صوّر ابن البّناء -بالأحرى لنفسه- أن الوزير ابن جَهير ما قصّر أبدًا في المُعاونة وبذل الجهد مع الشّريف أبي جعفر في الحِجاج، وكيف احتدّ النّقاش بعد أن تكلم حنبلِيّ يدعى أبا الفتح الحلواني وأغلظ القول لبعض أصحاب النّقيب، ثم وقع على إثر ذلك اشتباك بالأيدي، وانتهى الأمر بطرد الفقيه أبي الفتح من المجلس. ولم يتحدث ابن البّناء عن طرد بعض أصحاب النّقيب من المجلس. فهل يعدّ فهمنا لأمر الوزير بطرد الحلواني على أنه انتصارٌ من الوزير للنّقيب على الشّريف أبي جعفر، فهما متعسفًا؟

ليس ثمة داعٍ للعجلة في إصدار الأحكام، فلم ينته الأمر عند هذا الحد، ففي المقطع (١١٠) أُعيد انعقاد المجلس بناءً على شكاية من الحجازيين إلى الخليفة القائم نفسه هذه المرة، وهو ما قد يُفهم منه أن الوزير حاول التوسّط بين أطراف النزاع، وأن الحلّ الذي توصّل إليه لم يرضِ الحجازيين، وهو ما يعني أيضًا أن وجوه الحنابلة -أو على الأقل ابن سُكرة- لم يخسروا الكثير، في الجولة الأولى من النزاع إبان نظر الوزير تلك القضية على الأقل. على أية حال فقد كلّف الخليفة الوزيرَ بالتحقيق في تلك الواقعة، فاستدعي ابن سُكرة الهاشمي إلى مجلس الوزير واستُخبر منه القصة، وبحسب تعبير ابن البّناء «فقد أخبر بالصدق والحق، وأنه رأى المُنكر، وخرق الدّفوف، وكسر العيدان». وسجّل ابن البّناء اعتراض الفقهاء الشّافعية الذين لم يجيزوا لابن سُكرة كسر الدّفوف، وسجّل ابن البّناء أيضًا مُبالغة ابن سُكرة في الردّ عليهم، وانتهى الأمر بإخراج ابن سُكرة، من المجلس، ثم تفرّق الجمع.

الحظّ هنا أن ابن البّناء لم يذكر شيئًا بتّة عن حُكم الوزير في هذه القضية، أو القناعة التي توصّل إليها المجلس، سواءً بإدانة ابن سُكرة أو تبرئته! إلا أن المقطع التالي (١١١) يخبرنا -على نحو غير مباشر- أن المجلس قد أخذ برأي الفقيه الشّافعي ابن الصّبّاغ بأن الضمان واجبٌ على من كسر الملاهي، ليس

هذا فحسب، بل مع التأديب. وهو ما يعني الإشارة إلى عقوبة بدنيّة غالبًا. أي بعبارة أوضح، انتهى المجلس إلى تغريم ابن سُكَّرة قيمة تلك الخسائر التي تسبّب بها هو وأصحابه للحجازيين. وكعادته لم يُشر ابن البّناء إلى تلك النّكسة صراحةً، بل انتقل على الفور إلى كيف أنه كتب فتوى بخطّه أرسلها إلى الخليفة، تقضي بإسقاط الضّمان، كما كتب الشيخ أبو محمد التّميمي ونفّر من فقهاء الحنابلة نحو ذلك، وسُلّمت تلك الفتاوى جميعًا إلى الشّريف (يعني أبا جعفر) ربما تعبيرًا عن المساندة والمُعاضدة، من علماء الحنابلة لابن سُكَّرة في هذا الظّرف الدقيق.

وللقصة ذيول: ففي (المقطع ١١٥) يقصّ ابن البّناء -شامتًا- نبأ سطو بعض اللّصوص على الفقيه الشافعي ابن الصّباغ وابن البيضاوي وابن مُحسّن (قضاة الشافعية الذين أفتوا بإلزام ابن سُكَّرة الهاشمي بتعويض الحجازيين وتأديبه)، وكيف أن هؤلاء اللّصوص ضربوهم وعَرّوهم، وكيف نال هؤلاء الفقهاء من اللّصوص كل مكروه. وإذا أساء المرء الظنّ، فإنّ هؤلاء اللّصوص كانوا غالبًا أنصار ابن سُكَّرة الهاشمي، أو من المتعاطفين معه على الأقل. كيفما كان الأمر، فقد أزدف ابن البّناء قائلاً:

«ثم عُرِفْتُ أَنَّ الرُّفْعَةَ الَّتِي كَتَبْتُهَا، وَأَفْتَيْتُ فِيهَا بِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُضْمَنُ، وَأَفْتَى الْجَمَاعَةُ فِيهَا، وَأَنَّ الشَّيْخَ أَبَا إِسْحَاقَ الشَّيرَازِي الشَّافِعِي أَفْتَى أَيْضًا بِإِسْقَاطِ الضَّمَانِ دَخَلَتْ إِلَى السُّلْطَانِ فَأَجْبَرُ مَا فَعَلَهُ ابْنُ الصَّبَّاحِ وَأَنْكَرَهُ، وَقَالَ عَجِلْنَا فِي مَعْنَى الشَّرِيفِ»، وَخَرَجَ الْإِذْنُ لَابْنِ سُكَّرة أَنْ يَنْكَفِيَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَقَالَ: «لَا أَفْعَلُ وَلَا أَقِيمُ فِي الْبَلَدِ، وَأَخْرُجُ وَأَصْحَابِي إِلَى الْبَصْرَةِ»، فَقَالُوا تَفْتَتِنُ الْبَلَدَ وَتُسيءُ السُّمْعَةَ بِالسُّلْطَانِ، فَقَالَ: «لَا أُسيءُ سُمْعَةَ السُّلْطَانِ، مَنْ حَوَالِيهِ الَّذِينَ يَتَخَرَّصُونَ عَلَى الْمَسْتُورِينَ وَيَلْبَسُونَ عَلَى الدِّينِ هُمْ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ السُّمْعَةَ فِي ذَلِكَ».

وقول الخليفة «عَجَلْنَا فِي مَعْنَى الشَّرِيف»، يدلُّ على نفاذ أمر الخليفة بإدانة ابن سُكَّرَة وتغريمه على الأقل، ولن نُغامر هنا بالحديث عن التأديب، وإن كان قول ابن البَنَاء عن لسان ابن سُكَّرَة الهاشمي: «لَا أُقِيمُ فِي الْبَلَدِ، وَأُخْرَجُ وَأُصْحَابِي إِلَى الْبَصْرَةِ»، يُشير إلى أنه قد ناله ما ناله على أيدي رجال الخليفة، وأنه لم يكن مُعَزَّزًا مُكْرَمًا في أثناء اعتقال الخليفة له. وكذلك يشير قول ابن البَنَاء: «وَحَرَجَ الْإِذْنَ لِابْنِ سُكَّرَة أَنْ يَنْكَفِيَ إِلَى مَنْزِلِهِ» يدلُّ على أن ابن سُكَّرَة كان مُعتقلًا محبوسًا في دار الخلافة. لكن ابن البَنَاء لم يذكر شيئًا من هذا صراحة<sup>(١)</sup>.

وفي ضوء ما تقدّم علينا الآن أن نُعيد قراءة ما كتبه ابن البَنَاء في المقطع (١١٠) من يومياته، بالتأني الواجب:

وَبَلَّغْنِي أَنَّ الْحِجَازِيِّينَ شَكَّوْا إِلَى الْخَلِيفَةِ أَمْرَ ابْنِ سُكَّرَة،  
وَقَالُوا: هَجَمَ عَلَى دُورِنَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَأَخْرَقُوا بِنَا، وَهَتَكُوا  
حَرَمَنَا، وَمَا كَانَ عِنْدَنَا خَمْرٌ، وَلَا مُسْكِرٌ. فَاسْتَدْعَى [أَي ابْنِ  
سُكَّرَة] إِلَى الْمَجْلِسِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَاسْتَخِيرَ مِنْهُ الْقِصَّةَ.  
فَأَخْبَرَ بِالْصِّدْقِ وَالْحَقِّ، وَأَنَّهُ رَأَى الْمُنْكَرَ، وَخَرَقَ الدُّفُوفَ،  
وَكَسَرَ الْعِيدَانَ. فَاعْتَرَضَ بَعْضُ الشَّافِعِيَّةِ، وَقَالَ: «لَيْسَ لَكَ  
كَسْرُهَا» فَقَالَ: «بَلَى، اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَرَا بِكَسْرِهَا». وَقَالَ النَّبِيُّ  
-عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «بُعِثْتُ لَمْخَوِ الْمَعَازِفِ وَالْأَصْنَامِ». وَبُحِثَ

(١) مضى مقدسي بعيدًا فاستنتج أن الأمر لم يقتصر على التَّغريم، بل ربما تضمَّن أيضًا أمر الخليفة بجَلْد ابن سُكَّرَة الهاشمي. واستند مقدسي على رواية لابن الجوزي، مفادها أن نقيب الهاشميين طُلِبَ منه أن يعاقب هاشميًّا بالجلد، فأبى ذلك واستعفى، يقول ابن الجوزي: «... فبقي في النقابة [يعني نقابة الهاشميين] شهرًا ثم حُمِلَ إليه هاشميٌّ قد جنى جناية تقتضي معاقبته، فقال: ما يحتمل قلبي أن أسمع المعاقبين وما أراهم. فاستعفى، فأعفي». ابن الجوزي، المنتظم، ١٧: ١٦٦-١٦٧. وعن رأي مقدسي في أن هذا الهاشمي كان ابن سُكَّرَة نفسه، انظر:

الكَلَامُ فِي الْمَجْلِسِ، وَبَالَغَ الشَّرِيفُ ابْنَ سُكَّرَةَ فِي الْخُطَابِ،  
وَأَغْلَظَ الْجَوَابَ، فَأَقِيمَ وَأَجْلَسَ فِي بَعْضِ الْحُجَرِ؛ وَتَفَرَّقَ  
الْجَمْعُ.

وإنك إن دَقَقْتَ في قولِ ابنِ البَنَاءِ « فَأَقِيمَ وَأَجْلَسَ فِي بَعْضِ الْحُجَرِ »  
ستجد أن هذه كانت طريقة ابنِ البَنَاءِ في الإشارة إلى صدور أوامر الخليفة  
باعْتِقال ابنِ سُكَّرَةَ الهاشمي وَحَبْسِهِ، وإن أنعمت النظر فيها، لا تجدها تختلفُ  
كثيراً عن قوله: « وهذه الدَّارُ فهي لك مَبْدُولَةٌ؛ وكلُّ عارضٍ يَعْرِضُ نُهْيِهِ؛ فَتَفْعَلُ  
كُلَّ مَا يُرِضِي اللهَ تَعَالَى وَيُرِضِيكَ »، والتي استخدمها ابنِ البَنَاءِ في الإشارة إلى  
صدور الأمر بنفي الشريف من بغداد الشرقية، وإبعاده إلى غربي بغداد. كانت  
هذه طريقة ابنِ البَنَاءِ في تجنب الإشارة إلى عقوبات دار الخلافة بحق أصحابه  
من الحنابلة، ويا لها من طريقة! <sup>(١)</sup>

والذي يُفهم من (المقطع ١٦٩) أن ابنِ البَنَاءِ قابل ابنِ سُكَّرَةَ الهاشمي  
بمحلة الحرّية بالجانب الغربي، ورآه قد استَحَبَّ المُقَامَ هُنَاكَ، وآثره على العَوْدِ  
إلى داره ببغداد الشرقية، مؤثراً الانزواء والابتعاد عن الجانب الشرقي من بغداد  
(مقر دار الخلافة والديوان).

وإذا عرضنا هذه العبارات على نهج ابنِ البَنَاءِ في عرض الحوادث، فقد  
يستنتج المرء أن الأمر قد انتهى بنفي ابنِ سُكَّرَةَ أيضاً، تماماً، كما سبق أن  
« أَكْرَهَ » الشَّرِيفُ ابنِ أَبِي مُوسَى على الإقامة في الجانب الغربي من بغداد.  
لا تُشير طريقة ابنِ البَنَاءِ في عرض نتائج تلك الاحتكاكات التي جَرَتْ بين  
أصحابه من وجوه الحنابلة وبين السُّلْطَةِ، إلا إلى احتمالٍ واحد، ألا وهو أن ابن

(١) يبدو أن جورج مقدسي قد فطن إلى طريقة ابنِ البَنَاءِ في الإشارة إلى الحوادث التي لم تكن تسير على  
ما يشتهي، فقد استنتج من قول ابنِ البَنَاءِ في يومياته في المقطع (١٦) أن كلاً من ابنِ البدن والناسخ قد  
أبديا رغبتهما في حمل ابنِ عقيل إلى جامع المنصور، يعني عودة ابنِ عقيل للتدريس بجامع المنصور.  
وعلى هذا أكد مقدسي على أن ابنِ عقيل قد تولى التدريس بالمسجد فعلاً. مقدسي، ابنِ عقيل، ٧٧.

البَّناء كان يخشى أن تقع يومياته في يد شخصٍ غيره، وفيها نقدٌ ظاهرٌ أو مُستترٌ للخليفة أو (السُّلطان على حدِّ تعبيرِ ابن البَّناء)، فاضطرَّ ابن البَّناء لتصوير تلك الحوادث المتعلقة بالسلطة على هذا النحو، ولا سيما أن «يوميات ابن البَّناء» تصور لنا بالفعل أن ثمة خوفًا كان يعمل في نفس ابن البَّناء من أصحاب السلطان، وأنه بقدر ما كانت نفسه تتوق إلى مخالطتهم والدخول في زمرتهم، فإنه كان يخشاهم بالقدر نفسه، بل وأكثر، وكان ذلك ينعكس على أحلامه وما يراه في نومه<sup>(١)</sup>. وهذا يُدكرني بملحوظةٍ سديدةٍ لروزنثال، الذي قال: «إنَّ المواد الأساسية للمذكرات هي الملحوظات الشخصية واليوميات، ولعلَّ عددًا من المسلمين البارزين في مُجتمعهم كانوا يُدونون ملحوظاتٍ شخصيةٍ عن أعمالهم، ولكن من المشكوك فيه وجود عددٍ كبيرٍ تجرأ على إيداع أفكاره الخاصة في يومياتٍ منظَّمةٍ يحتفظ بها، وخاصة إذا أخذنا بنظر الاعتبار الجو السياسي في العصور الوسطى، الذي يجعل مثل هذه المشاريع خطيرةً أحيانًا»<sup>(٢)</sup>.

### وصفُ المخطوطة

ما بين أيدينا من يوميات ابن البَّناء الحنبلي لا يتعدَّى كونه شذرة من يوميات، كانت -بكل تأكيد- أكبر حجمًا وأكثر شمولًا. ومع ذلك فلا يمكنني التكهن بالتاريخ الذي بدأ فيه ابن البَّناء تسجيل يومياته. ولكن على الأقل يمكنني القول بيقين: إنه بدأ بتسجيلها قبل زمن من تسجيله الحوادث التي تضمنتها تلك الشذرة التي بين أيدينا من يومياته، فهناك اقتباسات وردت في بعض المصادر من مواضعٍ آخر من «يوميات ابن البَّناء» لم تتضمنها تلك الشذرة، وتأريخها سابق على المدة التي تناولها تلك الشذرة التي نشرها اليوم من «يوميات ابن البَّناء»<sup>(٣)</sup>. ويُمكننا القول إن ابن البَّناء واصل -يقينًا- تسجيل

(١) اليوميات، المقطع (١٨٠).

(٢) روزنثال، علم التاريخ، ٢٣٨.

(٣) هناك شذرات أخرى من يوميات ابن البَّناء، آل معظمها إلى ابن النجَّار، ولا يعرف مصيرها الآن، ونقل ابن النجار من خط ابن البَّناء، أو كتاب ابن البَّناء (أي: يوميات ابن البَّناء) أخبارًا عدة، يعود أقدمها إلى =

يومياته بعد انتهائه من تلك الشذرة التي بين أيدينا، بل لعله لم يتوقف عن تدوين يومياته حتى حضره الموت. فقد نقل ابن الجوزي من يوميات ابن البناء خبر وصية الشريف أبي جعفر بن أبي موسى التي كتبها قبيل وفاته إلى الشيخ أبي عبد الله بن جرادة<sup>(١)</sup>. وقد توفي الشريف أبو جعفر في ليلة النصف من شهر صفر عام ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م، أي قبل عام ونصف تقريباً من وفاة ابن البناء الذي توفي في الخامس من رجب من العام التالي، أي عام ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م، وبناءً على هذا يمكن القول إن ابن البناء ظل يُواظب على تدوين يومياته حتى عام ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م، أي قبيل وفاته، وربما واصل تدوين يومياته حتى الرّمق الأخير.

يقع المخطوط الذي يضم تلك الشذرة من اليوميات في ١٦ ورقة، جاءت دون عنوان، ومن ثم فقد فهرست بالمكتبة الظاهرية تحت عنوان «تعليقات ابن البناء لأحداث عصره». وكُتبت تلك الشذرة بخط ابن البناء، صاحب تلك «اليوميات» نفسه، بخط نسخ سيء غير مُعجم<sup>(٢)</sup>. وتشكل النص الثالث عشر من النصوص التي يضمها المجلد السابع عشر مجاميع (٣٧٥٤ عام) بالمكتبة العمرية، من المكتبة الظاهرية بدمشق<sup>(٣)</sup>. في حين كُتبت المخطوطة بمداد أسود، ودون عناية أو اهتمام، وكان هذا أحد العوامل التي استنتج من خلالها مقدسي أن المؤلف كتب هذه اليوميات لنفسه، دون نية منه لنشرها على الملأ في حياته، أو إطلاع غيره على ما كان يسجله فيها.

تبدأ اللوحة الأولى بحوادث شهر شوال من عام ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م، وتنتهي

= عام ٤٤٥هـ/ ١٠٥٢م. انظر: ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ١٦: ٣٩-١٦: ٢٤٠-١٧: ٤٦-١٧:

٨٢-١٧: ٢٠١-١٨: ١٩٢-١٨: ٢٢١-١٩: ١١٢.

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ١٦: ١٩٦.

(٢) ياسين محمد السواس، فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق، (الكويت:

منشورات معهد المخطوطات العربية، ١٩٨٧)، ٨٠.

(٣) السواس، نفسه، ٧٤.

بحوادث شهر ذي القعدة عام ٤٦١هـ/ ١٠٦٨م، أي ما يزيد قليلاً عن عام واحد. تبدأ يوميات ابن البَنَاء بوجه الورقة ١٦٣، وتنتهي بظهر الورقة ١٧٨ من المجلد ١٧ مجاميع، وقياسها ١٩ × ١٣ سم. وليس ثَمَّ تناسب في عدد الأسطر بين الصفحات التي تحتوي عليها، بيد أنها تراوحت بين ٢٠ إلى ٣١ سطراً في الصفحة. وجاء في أولها بخط رقيقٍ مُغاير لخط المؤلف: «هذا خطُّ أبي علي بن البَنَاء الحسن بن أحمد الفقيه الحنبلي».

لم تتعدَّ خوارج النص بتلك الشذرة العبارة السابقة، وعبارة أخرى كتبت أحياناً على الهامش الأيسر من وجه الورقة الأولى (الورقة ١٦٣ و)، جاء فيها: «وَقَفَّ بِالضِّيَائِيَّة». وقد يكون من اليسير التنبؤ بالكيفية التي آلت بها تلك الشذرة وقفاً على مكتبة المدرسة الضيائية بدمشق. فنحن نعلم أن ضيياء الدين المقدسي -باني هذه المدرسة- قام برحلة إلى بغداد فُيِّل وفاة ابن الجوزي (المتوفى ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) فدرس عليه الحديث، ثم عاد إلى دمشق، بعد أن جمع العديد من المخطوطات من بغداد، وجلبها معه إلى دمشق في أوائل القرن السابع الهجري. وربما عاد من بغداد ومعه تلك الشذرة التي بين أيدينا من «يوميات ابن البَنَاء». ثم وقفها -إضافةً إلى عدد من الكتب الأخرى- على مكتبة المدرسة التي أسسها في الأخير.

وبظهر الورقة ١٦٦ فراغٌ كبير لافت للنظر، حيث لم يزد ما سوّده صاحب «اليوميات» في تلك الصّفحة عن ثلاثة أسطر فحسب، وترك باقي الصّفحة فراغاً. وربما كان ذلك بسبب انتهاء حوادث شهر ذي الحجّة من عام ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨ - ١٠٦٩م، فترك بقية الصّفحة بيضاء، وعاد في الصّفحة التالية مُستهلاً بقوله: «مُسْتَهْلُ الْمُحَرَّم، سنة إحدى وسِتِّين، يوم الجمعة، عَرَفْنَا الله بركته». ومن ثم قد يكون انتهاء حوادث سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨ - ١٠٦٩م هو المسوَّغ -على الأرجح- لترك ذلك الفراغ في هذه الصّفحة.

ثَمَّ استدراقات وضعها صاحب اليوميات بنفسه على النص، وهو الأمر



الذي يوحى بأن ابن البَنَاء كان يعود لقراءة ما خطّه بيده فيما بعد. تشتمل على الصفحات ١٦٤ و-١٦٦ و-١٦٨ ظ-١٧١ ظ-١٧٤ ظ-١٧٨ ظ. وجميعها بخط المؤلف نفسه، الذي وضع علاماتٍ هنا وهناك للدلالة على مواضع تلك الاستدراكات من النص.

ويتهي المخطوط بحوادث شهر ذي القعدة من عام ٤٦١هـ/١٠٦٨م - ١٠٦٩م، ويبدو أنّ المؤلف كان قد استهلك جميع الورق الذي كان بحوزته إبان تسجيله حوادث ذلك الشهر، فلجأ إلى استعمال ورقة كان قد استعملها سابقاً، وضمت ملحوظات له بشأن سند رواية كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام، كتبت رأسياً. إضافةً إلى تفاصيل حساب جارٍ بينه وبين قصاب يدعى أبا رقة (!) (لم يأت ابن البَنَاء على ذكره في تلك الشذرة من يومياته قط)، كتب على ثلاثة أعمدة أفقيّاً أقصى يسار الصفحة ١٧٨، وكان وُضع تلك الأعمدة الأفقي في نهر الصفحة هو ما اضطر ابن البَنَاء إلى مواصلة كتابة يومياته أفقيّاً، كي يتفادى تلك الأسطر العرضية التي سبق ودوّن بها، تاركاً فراغاً يقدر بثلاث الصفحات. وقياساً على الملحوظة السابقة يمكنني القول: إن ابن البَنَاء كان قد اختتم حوادث سنة ٤٦١هـ/١٠٦٨م بهذه الصفحة، وأنه لم يكن لديه شيء ليدوّن فيه حوادث ذي الحجة من تلك السنة. وعلى الأرجح فإنه قد استهل الكراس الجديد من يومياته بحوادث المحرم من عام ٤٦٢هـ/١٠٦٩م. علماً بأن المؤلف قد توفي في الخامس من رجب من عام ٤٧١هـ/١٠٧٧-١٠٧٨م.

### منهجي في إخراج هذا الكتاب

أعدتُ مُقابلة نصّ «يوميّات ابن البَنَاء» -وفقاً لنشرة مقدسي- على أصله، وسرعان ما تبَيَّنَت وجود أخطاءٍ لمقدسي في قراءة النص. وكان أمامي خياران: إما أن أقوم بتحقيق النص في نشرة مُستقلة جديدة، وإما أن أقوم بالاعتناء بنشرة مقدسي. وفَضَّلْتُ الخيار الثاني لعدة أسباب: أولها أن تلك الأخطاء لم تبدُ لي جوهرية، بحيث يستحق الأمر تحقيقاً جديداً. ناهيك عن أن مقدسي كان أوّل

من اكتشف تلك المخطوطة وتوفّر على تحقيقها ونشرها، وبذل جهدًا هائلًا في سبيل قراءة النص، كما بذل جهدًا كبيرًا في التعليق عليه. وكذلك فإن مقدمة جورج مقدسي لهذا العمل لم تفقد قيمتها بعد. كما أنني ألحقت بهذه النشرة العربية، ترجمةً لمقال نشره مقدسي بعد ربع قرن من نشره «يوميات ابن البّناء»، والذي عالج فيه موضوع تدوين اليوميات في الكتابة التاريخية الإسلامية، وهو موضوع نادِرٌ، ولم يتطرق إليه إلا مقدسي، على حدّ علمي.

على أية حال، أعدتُ مُقابلة النص على أصله بخطّ ابن البّناء، وفصلتُ تعليقاتي على النص عن تعليقات مقدسي، وعلى ذلك: فالحواشي المرقمة (a- b- c...) هي للمحقق الأصلي للعمل -أعني جورج مقدسي- التي وضعها بالإنجليزية، والتي قمت بترجمتها إلى العربية. وتجدر الإشارة إلى أن مقدسي لم يعلّق مباشرة على النص العربي لـ «يوميات ابن البّناء»، مكتفيًا هناك بذكر الملحوظات المتعلقة بقراءته للنص، وترجيحاته في قراءة بعض الكلمات، والإشارة إلى مواضع الشُّطْب والاستدراك. أما تعليقاته الواسعة على يوميات ابن البّناء، فقد وضعها بالإنجليزية وأدّخرها للتعليق على الترجمة الإنجليزية لنص اليوميات. ومن ثم قمتُ بترجمة تلك التعليقات إلى العربية، ووضعيتها في أماكنها الطبيعيّة من النص العربي، مُسترشدًا بمواضعها من الترجمة الإنجليزية لنصّ «يوميات ابن البّناء».

أما الحواشي المرقمة (١ - ٢ - ٣)، فهي لي: وتتضمن استدراكاتٍ على تعليقات مقدسي، وكذلك بعض التعليقات على نصّ ابن البّناء وبعض الملحوظات التي عنّت لي. كما قمت بتصويب النصّ في المتن وفقًا لقراءتي له، ووضعت قراءة مقدسي في الحواشي؛ لأتيح الفرصة للقارئ أن يقارن بين السّياقين، كما أثبتتُ تلك المقاطع التي عجز مقدسي عن قراءتها، ونوّهت عنها في الحواشي.

وعلى ذلك فتلك النشرة التي بين يديك -أيها القارئ الكريم- أفضل وأجود

من النشرة الأصلية المُتسلسلة التي نشرها مقدسي في نهايات العقد السادس من القرن المنصرم؛ إذ تجد في هذه النشرة تصحيحات كثيرة لقراءة مقدسي الخاطئة لنص ابن البناء، فعلى الرغم من حرص الأخير، فقد اعتاد أن يتجرأ على النص عندما كان يُشكل عليه. كما يبين الجدول التالي:

المقطع	نشرة مقدسي	هذه النشرة
١٧	وَأَقْمَنَا هُنَاكَ، وَرَفَعْنَا قَصَّةً. وَأُنْفِذَ إِلَى النَّقِيبِ لِيَحْضُرَ، فَتَعَلَّلَ بِالْقَصْدِ	وَأَقْمَنَا هُنَاكَ، وَرَفَعْنَا قَصَّةً. وَأُنْفِذَ إِلَى النَّقِيبِ لِيَحْضُرَ، فَتَعَلَّلَ بِالْقَصْدِ
١٧	على جمل عالية وساكلة أبرار الطَّاهِرِينَ	على جَمِيلِ عَادَاتِهِ وَشَاكِلَةِ آلِهِ الطَّاهِرِينَ
١٧	وإن ثواب نفسك والعلم والدين	ولكَ في ذَبِّ نَفْسِكَ الْعِلْمُ وَالدِّينُ
٥٣	وقد كانوا فسَّروا عليَّ منامًا رَأَوْهُ لَهُ بَعْدَ أَيَّامٍ مِنْ نَكْتَتِهِ	وقد كانوا فَسَّرُوا عَلَيَّ مَنَامًا رَأَوْهُ لَهُ بَعْدَ أَيَّامٍ مِنْ نَكْبَتِهِ
٥٤	فنهضتُ معه وَجِئْنَا إِلَى دَرْبٍ عَظِيمٍ، وَإِذَا بِخَوْرِ زَبَانِينَ	فنهضتُ معه وَجِئْنَا إِلَى دَرْبٍ عَظِيمٍ، وَإِذَا بِخَوْرِ وَزْبَانِيَّةٍ
٥٤	فاستدعى الخلع، فجيء بأثوابٍ دَقِيقَاتٍ، وَقَصَبَ	فاستدعى الخِلْعَ، فَجِئْتُ بِأَثْوَابٍ دَقِيقَاتٍ، وَقَصَبَ
٦٦	وكان قد أوصى أن لا يُكْفَنَ إِلَّا في مائة وما عُرْزَلَهُ لِنَفْسِهِ	وكان قد أَوْصَى أَنْ لَا يُكْفَنَ إِلَّا فِي ثِيَابِهِ وَمَا غَزَلَهُ لِنَفْسِهِ

المقطع	نشرة مقدسي	هذه النشرة
٦٦	وَبُدِّئَ بِذَلِكَ فَتَمَاثِلَ بَدَنِهِ وَتَغْمَدَهُ مَا أَنْفَذَا بِهِ	وَبُدِّئَ بِذَلِكَ مِمَّا عَلَى بَدَنِهِ وَبَعْدَهُ مَا أَنْفَذَا بِهِ
٦٦	فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، قَدَّرَ الْقُوتَ مِنْ جِهَةٍ عِنْدَنَا حَلَالًا	فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، قَدَّرَ الْقُوتَ مِنْ جِهَةٍ عَيْنَهَا حَلَالًا
٧٢	الْخَيْرُ عِنْدَنَا كَثِيرٌ، وَإِنَّا فِي خَيْرٍ فَاجِعٍ	الْخَيْرُ عِنْدَنَا كَثِيرٌ، وَإِنَّا فِي خَيْرٍ وَاسِعٍ
٧٢	وَأَهْلُ الْجَنَّةِ خَلَّةَ الْقُرْآنِ	وَأَهْلُ الْجَنَّةِ خُلُقُهُمُ الْقُرْآنِ
٧٧	وَأَرْجُو أَنْ يَفِينَا اللَّهُ فِيهِ الْإِشْفَاءَ	وَأَرْجُو أَنْ يَقِينَا اللَّهُ فِيهِ الْأَسْوَاءَ
٨٥	وَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعَجَمِ الْجَبَلِيَّةِ	وَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعَجَمِ الْحَنْبَلِيَّةِ
١٠٠	وَمَنْ لَنَا نَلْجَأُ إِلَيْهِ بَعْدَ اللَّهِ؟ قَدْ بَقِينَا مُطْرَقِينَ مُنْصِتِينَ	وَمَنْ لَنَا نَلْجَأُ إِلَيْهِ بَعْدَ اللَّهِ؟ قَدْ بَقِينَا مُطْرَقِينَ مُنْهَزِمِينَ
١٠٨	وَعَرَّفَنِي أَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَى الْبَصَادِيِّينَ، وَبَعْضِ الْوَفْدِ مِنْ الْعَرَبِ، الشُّرْبَ بِالْحَرِيمِ	وَعَرَّفَنِي أَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَى الْحِجَازِيِّينَ، وَبَعْضِ الْوَفْدِ مِنْ الْعَرَبِ، الشُّرْبَ بِالْحَرِيمِ
١٢٢	وَفِيهِ دُفِنَ الْعَصْرُ؛ أُنْزِلَ عَلَى أَيْدِي نَفَرٍ مَعْرُوفٍ	وَفِيهِ دُفِنَ الْعَصْرُ؛ أُنْزِلَ عَلَى أَبِيهِ بِقَبْرِ مَعْرُوفٍ
١٢٧	وَدَخَلْنَاهَا؛ وَرَأَيْتُ أَشْيَاءَ فِيهَا قَدْ أُجْدِبَتْ	وَدَخَلْنَاهَا؛ وَرَأَيْتُ أَشْيَاءَ فِيهَا قَدْ أُحْدِثَتْ

المقطع	نشرة مقدسي	هذه النشرة
١٣٠	فَاسْتَوَتْ قَائِمَةً، وَابْتَغَتْهُ النَصْرَ	فَاسْتَوَتْ قَائِمَةً، وَاتَّبَعْتَهُ الْبَصَرَ
١٣٠	وَلَكِنِّي بَعَثْتُكَ حِينَ دَعَيْتَ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ	وَلَكِنِّي بَعَثْتُكَ لَتَرَدَّ عَنِّي دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ
١٣٠	نَعَمْ، إِذَا كَانَ أَكْثَرُ عَمَلِ أَهْلِهَا الْحَنْثِ	نَعَمْ، إِذَا كَانَ أَكْثَرُ عَمَلِ أَهْلِهَا الْخُبْثِ
١٣٦	وَمَضَى جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِمْ؛ وَدَفَنَ فِي الرَّابِعِ مِنْ رَجَبٍ	وَمَضَى جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِمْ؛ وَذَلِكَ فِي الرَّابِعِ مِنْ رَجَبٍ
١٣٧	وَرُفِعَتْ مِنَ الْغَدِ الْبِشَارَاتُ، وَاللِّبَاتُ، وَالصَّلَاتُ	وَرُفِعَتْ مِنَ الْغَدِ الْبِشَارَاتُ، وَالْهَبَاتُ، وَالصَّلَاتُ
١٣٩	يَكُونُ مَبَارَكًا عَلَى الْجَمَاعَةِ. وَسَمَّوْهُ يَحْيَى، وَكَنَّوْهُ أَبُو [كَذَا] هَرِثَمَ كَنَّوْهُ أَبَا عَلِيٍّ	يَكُونُ مَبَارَكًا عَلَى الْجَمَاعَةِ. وَسَمَّوْهُ يَحْيَى، وَكَنَّوْهُ أَبُو [كَذَا] دَلَاةً؛ ثُمَّ كَنَّوْهُ أَبَا عَلِيٍّ
١٤٠	وَذَكَرَ أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ دَيْنًا. وَعَلِمَ النَّاسُ أَنَّ هَذَا تَزْلِيْفٌ مِنْ ابْنِ فَضْلَانَ	وَذَكَرَ أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ دَيْنًا. وَعَلِمَ النَّاسُ أَنَّ هَذَا تَوْلِيْفٌ مِنْ ابْنِ فَضْلَانَ
١٤٣	وَزِدْنَا إِخْرَاجَ الدَّمِّ فِيهِ، مَا تُحَمَّدُ مَعَهُ الْعَافِيَةَ	وَزِدْنَا إِخْرَاجَ الدَّمِّ فِيهِ، مَا تُحَمَّدُ مَعَهُ الْعَاقِبَةَ
١٦٠	مَاتَتْ زَوْجَةُ أَبِي الْغَنَائِمِ بْنِ وَأَفَا (!)، مِنْ أَهْلِ شَهْرَابَانَ، فِي هَذَا الشَّهْرِ، نَفْسَاءَ	مَاتَتْ زَوْجَةُ أَبِي الْغَنَائِمِ بْنِ وَأَفَا (!)، مِنْ أَهْلِ شَهْرَابَانَ، فِي هَذَا الشَّهْرِ، نَفْسَاءَ

المقطع	نشرة مقدسي	هذه النشرة
١٦٢	وَعَبَّرَ عَبْدُ السَّلَامِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْحَمَّامِيِّ، فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ فِي جَامِعِ الْخَلْدِ	وَعَبَّرَ عَبْدُ السَّلَامِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْحَمَّامِيِّ، فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْخَلِيفَةِ
١٦٢	أَنْ أَخَذَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ آيَةً؛ فَفَعَلْتُ، وَزِدْتُهُ ثَلَاثِينَ. فَكُنْتُ أَخَذُ عَلَيْهِ جُزْءًا مِنْ سِتِينَ	أَنْ أَخَذَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ آيَةً؛ فَفَعَلْتُ، وَزِدْتُهُ ثَلَاثِينَ. فَكَيْفَ أَخَذَ عَلَيْهِ جُزْءًا مِنْ سِتِينَ؟
١٦٢	فَنَهَضَ وَابْتَدَأَ بِالِاسْتِعَاذَةِ، وَزَادَ فِي الْمَعْنَى فِي الْمُشْهَدِ	فَنَهَضَ وَابْتَدَأَ بِالِاسْتِعَاذَةِ، وَزَادَ فِي الْمَعْنَى فِي الْبَسْمَلَةِ
١٦٤	مَاتَتْ امْرَأَةُ أَبِي الْفَضْلِ الْيَبَّعِ، قَرِيبُ ابْنِ الصَّبَّاحِ وَكَانَتْ تُوحِنُ فِي السُّنَّةِ وَالْدِّينِ	مَاتَتْ امْرَأَةُ أَبِي الْفَضْلِ الْيَبَّعِ، قَرِيبُ ابْنِ الصَّبَّاحِ وَكَانَتْ مَوْصُوفَةً بِالسُّنَّةِ وَالْدِّينِ
١٦٥	وَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِيهِ بِأَشْيَاءَ فَطَبِيعَةٍ، وَقَالُوا: وَهَمُوا عَلَى السُّلْطَانِ	وَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِيهِ بِأَشْيَاءَ فَطَبِيعَةٍ، وَقَالُوا: هَلُمُّوا عَلَى السُّلْطَانِ
١٧٥	فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَبِيهَا، فَقَالَ لِي: «هُوَ غَائِبٌ». قُلْتُ: «قَادِرُ لَكَ فِي ذَلِكَ	فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَبِيهَا، فَقَالَ لِي: «هُوَ غَائِبٌ». قُلْتُ: «فَأَذِنَ لَكَ فِي ذَلِكَ
١٧٧	وَفِي هَذَا الْعَشْرِ الْأَوَّلِ، حَدَّثَ بِي دَمَامِيلُ كَبِيرَةٌ؛ وَتَحَقَّقَى مِنْهَا ابْنُ نَدِيمٍ <sup>(١)</sup>	وَفِي هَذَا الْعَشْرِ الْأَوَّلِ، حَدَّثَ بِي دَمَامِيلُ كَبِيرَةٌ؛ وَلِحَقْنِي مِنْهَا تَعَبٌ شَدِيدٌ

(١) الطريف أن مقدسي بحث هنا عن ترجمة لابن نديم المزعوم هذا، وذكر أنه لا ذكر له في المصادر المعاصرة!

المقطع	نشرة مقدسي	هذه النشرة
١٨٠	فرغت، والله، من هذا المنام	فَرِغْتُ، والله، من هذا المنام

لم يقتصر اعتنائي بالنص على تصويب أخطاء مقدسي لنص «يوميات ابن البنّاء»، بل قراءة ما أشكل قراءته عليه، ومواضع البياض في نشرته، مشيرًا إلى وجود كلمة أو جملة كاملة لم يستطع قراءتها، كما هو مبين الجدول التالي:

المقطع	نشرة مقدسي	هذه النشرة
٣١	كم صَابِر الدَّهْرِ في ...	كم صَابِر الدَّهْرِ في لأواء مُعْجَمَة
٤٤	فإنَّه كَذِب عليّ، وقال: إنني ... ... لله ولد ...	فإنَّه كَذِب عليّ، وقال: إنني أُفْتِي لله ولد من حيث التريية
٤٥	وحضرها خلقٌ من الخواصّ؛ وكان - أَخْلَفَ الله عليهم	وحضرها خلقٌ من الخواصّ؛ وكان شيئًا أفسحنا فيه - أَخْلَفَ الله عليهم
٤٦	قُضِيَ الأمرُ ...، ما بقي شيءٌ	قُضِيَ الأمرُ الذي فيه تَسْتَفْتِيَان، ما بقي شيءٌ
٤٧	واللهُ يَخْلُفه فيهم أحسن خِلَافَةً سُبْحَانَهُ ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَلَاحًا﴾	واللهُ يَخْلُفه فيهم أحسن خِلَافَةً قَدْ كَانَ مِمَّنْ [قال فيهم] سُبْحَانَهُ ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَلَاحًا﴾

المقطع	نشرة مقدسي	هذه النشرة
١٠١	لَعَلَّ الله تَعَالَى ذَلِكَ الشَّيْخَ، وَصِدْقٍ ... رُؤْيَاكَ	لَعَلَّ الله تَعَالَى بِبَرَكَةِ ذَلِكَ الشَّيْخَ، وَصِدْقٍ فَاقْتِنَا تَصِحُّ رُؤْيَاكَ
١٠٢	فَالْأَوْلِيَاءُ ... الْخَوَاطِرِ الشَّرِيفَةِ -قَدَّسَهَا اللهُ	فَالْأَوْلِيَاءُ يَتَجَنَّبُونَ شَغْلَ الْخَوَاطِرِ الشَّرِيفَةِ -قَدَّسَهَا اللهُ.
١٦٢	وَيَقُولُ: «مَا تَصِحُّ صَلَاةُ أَحَدٍ لَا يَذْكُرُ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ الطُّبُولُ	وَيَقُولُ: «مَا تَصِحُّ صَلَاةُ أَحَدٍ لَا يُكَبِّرُ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ (...) الْقَبُولُ

كما قمت بترجمة مقال مقدسي: *The Diary in Islamic Historiography: Some Notes* ونشرته مُلحقاً على النَّصِّ المحقق في فصلٍ منفصلٍ، وذلك كونه جزءاً لا يتجزأ من دراسة لهذا النَّصِّ، وقد جعلته بمثابة فصلٍ ختاميٍّ للعمل بأكمله. وقمت أيضاً بإعداد كشافات ملائمة لطبيعة «اليوميّات»؛ وذلك كي يتيسَّرَ للباحث العثور على بُغيته دون كبيرِ مشقَّةٍ. كما قمت بإعداد ثبتٍ موحدٍ بالمصادر والمراجع المستخدمة في تحقيق هذا النص، وميزت بين الطبقات والنَّشرات التي اعتمد عليها مقدسي، وبين الطَّبَعَات والنَّشَرَات التي اعتمدتُ عليها في تعليقاتي، سواء على مادة «اليوميّات» أو على صَنِيع مقدسي في تحقيقه للمتن.

وفي الأخير: لَمَّا شرعْتُ في هذا العمل قَدَّرْتُ أنه لن يأخذ من وقتي وجهدي الكثير، ولا سيما أن مُستشرقاً مرموقاً بحجم جورج مقدسي قد أولاه عنايته من قبل. ولكنني ما إن شَمَرْتُ عن ساعدي حتى تبَيَّن لي خطأ انطباعي هذا. والله تعالى -وحده- يعلمُ حجم الوقت والجهد الذي استلزمه هذا العمل مِنِّي،



حتى مثل بين يديك. غير أنني لا أخفيك - يا رعاكَ الله - سعادتي بظهورِ نشرةٍ عربيةٍ لهذه اليوميات النادرة، فتلك بضاعتُنَا قد رُدَّت الآن إلينا، إذ نحنُ أولى الناس بها.

والحمدُ لله في الأولى والآخرة،،،

د. أحمد عبد المنعم العدوي

جناق قلعة Çanakkale من أرض  
تُركيا، الثلاثاء الخامس من شهر رجب  
من عام ١٤٤٠ للهجرة، الموافق ١٢ من  
مارس/ آذار من عام ٢٠١٩ للميلاد.









## مقدمة المحقق (جورج مقدسي)

ثُمَّ مخطوطةٌ عربيةٌ - تُشكِّلُ قسماً من المجلد السَّابعَ عشرَ مجاميع، بالمكتبة الظاهرية في دمشق - تُمثلُ الشُّذرة الوحيدة التي وصلتنا من يوميات دُونت بخطَّ يدِ مؤرخِ بغداد، أبي عَلِيٍّ بنِ البَنَاءِ الحَنبَلِيّ خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي. وبين يديك تحقيقٌ مصحوبٌ بترجمة إنجليزية لتلك الشُّذرة (والتي سأشير إليها فيما سيأتي بعد باسم «اليوميات» مجرداً)، وتُنشر هنا للمرة الأولى. وهي يومياتٌ مُفصَّلةٌ للتاريخ الاجتماعي - الدِّيني في بغداد، وتغطي فترة تزيد قليلاً عن عام واحد، حيث تبدأ بعام ٤٦٠ هـ وتنتهي بعام ٤٦١ هـ (١٠٦٨ - ١٠٦٩ م). وسأخصَّص الصفحات التَّالية لسيرة المؤلف، فضلاً عن ذكر أعماله الأخرى، ثم أُعَرِّج على وصف المخطوطة التي احتوت على يومياته التي دَوَّنها بخط يده<sup>(a)</sup>.

---

(a) يسرني أن أنتهز هذه الفرصة لأعرب عن امتناني للأساتذة: لويس ماسينيون Louis Massignon، وهنري لاوست Henri Laoust، على التشجيع والنصح اللذين تلقيتهما منهما فيما يتعلق بهذه الدراسة. وكذلك إلى السيّد عُمر كحالة، مدير المكتبة الظاهرية، والسيد خانجي، أمين الأكاديمية العربية، على التسهيلات التي منحاها لي؛ وإلى حضرة كل من: هنري لاوست، ونيكيتا إليسيف Nikita Elisséeff؛ لسماحهما لي باستخدام الأجهزة في المعهد الفرنسي بدمشق. والشكر موصولٌ إلى المركز الثقافي الأمريكي في دمشق ولا سيما السيد جوزيف فهدة المصور بالمعهد؛ وذلك لسماحهم لي باستخدام مرافق الميكرو فيلم. كما أخص بالشكر معهد الشرق الأوسط في واشنطن Washington, D.C؛ لمساعدته في هذا العمل. وأتوجه بالشكر أيضاً إلى هيئة تحرير BSOAS لقبولهم نشر هذه الدِّراسة، ولا سيما إعدادهم النص العربي للنشر، وللدكتور د. س. رايس D. S. Rice؛ لمساعدته الكريمة في قراءة وتصحيح المسودات.

## المؤلف

- مولده وأسرته:

وُلد أبو عليّ بن البَنَاء<sup>(a)</sup> عام ٣٩٦هـ/ ١٠٠٥-١٠٠٦م، ويبدو أنه قَضَى حياته كلها في بغداد. إذ لم يذكر أحد ممن ترجم له معلومات تُذكر عن أصول

(a) اسمه كاملاً هو: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البَنَاء البغدادي الحنبلي. وقد ترجم له عددٌ كبيرٌ من الكُتّاب، بيد أن الترجمة الأكثر كمالاً له هي ترجمة ابن رجب له في كتابه ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: هنري لاوست؛ سامي الدهان، (دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٥١)، ٤١-٤٧. أما عن سائر تراجمه الأخرى فهي عند: ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، تحقيق: حامد الفقي، (القاهرة، ١٩٥٢)، ٢: ٢٤٣-٢٤٤؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: كرنكو Krenkow، (حيدر آباد- الدكن: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م)، ٨: ٣١٩-٣٢٠؛ ابن الجوزي، مناقب الإمام أحمد بن حنبل، بتصحيح: محمد أمين الخانجي، (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)، ٥٢٣؛ ياقوت الحموي، معجم الأديباء، المسمّى: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٣٦-١٩٣٨)، ٨: ١٢٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (القاهرة: المطبعة المنيرية الكبرى، ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م)، ٨: ١٢٧، (حوادث عام ٤٧١هـ)؛ القفطي، إنباه الرواة على أنباه النُحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٠)، ٢٥٦؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، (حيدر آباد- الدكن: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٥م)، ٣: ٣٤٨؛ الذهبي، دول الإسلام، (حيدر آباد- الدكن: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م)، ٢: ٤؛ اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، (حيدر آباد- الدكن: مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣٣٨، ١٩١٩م)، ٣: ١٠٠؛ النابلسي، مختصر طبقات الحنابلة، تحقيق: أحمد عبيد، (دمشق: مطبعة الاعتدال، ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٠م)، ٣٩٧؛ ابن الجوزي، كتاب غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: برجستراسر Bergsträsser؛ بريترل Pretzl، (ليبتسج Leipzig/ القاهرة: ١٩٣٣-١٩٣٧)، ٢٠٦: ١. (والحَظُ خاصةً أن ابن الجوزي قد رَمَزَ ترجمة ابن البَنَاء بحرف العين، وهو ما يعني أن ترجمة ابن البَنَاء قد وردت أيضًا في جميع الأعمال المهمة التي ذكرها ابن الجوزي في مقدمته [انظر تفصيلها ثمة])؛ [ابن حجر] العسقلاني، لسان الميزان، (حيدر آباد- الدكن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م)، ٢: ١٩٥-١٩٦؛ السيوطي، بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُحاة، تصحيح محمد أمين الخانجي، (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)، ٢١٦؛ العلمي، المنهج الأحمد في تراجم الإمام أحمد، مخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة، برقم ٨٣٨ (تيمور)، ورقة ١٩٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م)، ٣: ٣٣٨-٣٣٩.

أسرته، ولا عن رحلاته، ولا عما إذا كان قد عاش بعيداً عن بغداد<sup>(١)</sup>. بيد أنه عُرف أنه كان صهرًا للقُرْمِيسِينِيّ الحَنْبَلِيّ (المتوفى ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م)، حيث ورد ذكر ابنة هذا الأخير -تحديدًا- على أنها أمُّ أبي نصر محمّد. وأبو نصر هذا هو أكبر ثلاثة أبناء نعرفهم لابن البَنَاء؛ أما عن الاثنين الآخرين فهما: أبو غَالِب أحمد، وأبو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى<sup>(٢) (a)</sup>.

- شيوخه:

درس ابن البَنَاء على أيدي بعض شيوخ العصر الكبار في بغداد. وكان هؤلاء أنفسهم شيوخًا لمؤرخ بغداد المرموق أبي بكر الخطيب البغدادي، في علوم القرآن وفي علوم الحديث أيضًا. وقد ترجم الخطيب البغدادي لهم، وأسهب في الحديث عنهم بوصفهم رواةً ثقاتٍ للحديث. وفيما يلي ذكرٌ لهم.

أبو الحَسَن بن الحَمَّامِي (٣٢٨-٤١٧هـ / ٩٣٩-١٠٢٦م): هو أبرز علماء عصره في علوم القرآن، وفقًا لشهادة الخطيب البغدادي. وعلى يده درس ابن البَنَاء القراءات السَّبع<sup>(b)</sup>. وقال عنه ابن أبي الفوارس (وسياقي ذكره): «لورحل رجلٌ من خُراسان ليسمع كلمة من أبي الحسن الحَمَّامِي ... لم تُكنْ رحلته ضائعةً عندنا». عاش في الجانب الشرقي من بغداد<sup>(c)</sup>.

(a) يمكن القول: إن أبنائه الثلاثة درسوا على يده، وسأعود إلى ذكرهم لاحقًا عند ذكر تلامذة وطلاب ابن البَنَاء. وعن صهره القُرْمِيسِينِيّ، ثَمَّة ترجمة موجزة له في: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١٠: ١.

(b) Arthur Jeffery, *Materials for the history of the Qur'an*, 1 and n. 4.

(c) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تصحيح: محمد سعيد العرفي، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م)، ١١: ٣٢٩؛ قارن: اليوميات، المقطع (١٦٢).

(١) نصّ أبو علي بن البَنَاء في يومياته في معرض حوار دار بينه وبين أبي الغنائم بن وafa (!) صراحةً على أنه رحل إلى البندنجين (نحو ١٦٠ كم شمال شرق بغداد) وأقام عند شخص يدعى ابن الملوقي (!). انظر تفصيل ذلك في: اليوميات، المقطع (٥٩).

(٢) إلحظ أن مقدسي لم يذكر أبا الفضل إبراهيم بن أبي علي الحسن بن البَنَاء!



هلال الحفّار (٣٢٢-٤١٤هـ/٩٣٣-١٠٢٣م): محدثٌ معروفٌ وعالمٌ، عاش في الجانب الشرقي من بغداد<sup>(a)</sup>.

ابن رزقويّه (٣٢٥-٤١٢هـ/٩٣٦-١٠٢١م): شيخُ الحديث في جامع المنصور لمُدّةٍ ناهزت ٣٠ عامًا تقريبًا، فقد بدأ التدريس بهذا الجامع منذ عام ٣٨٠هـ/٩٩٠م، واستمر بالتدريس به إلى قبيل وفاته مباشرة. وقد كُفَّ بصره -تقريبًا- بأخرة من عُمره. وكان يُدرّس الفقه الشافعي، إلى جانب الحديث في الوقت عينه، كما كان أول شيخ للحديث درّس الخطيب البغدادي الذي تحوّل -أي الخطيب- إلى المذهب الشافعي بعد أن كان حنبليًا<sup>(b)</sup>.

أبو الفتح بن أبي الفوارس (٣٣٨-٤١٢هـ/٩٤٩-١٠٢١م): عاش في الجانب الشرقي من بغداد، وأملّى الحديث في جامع الرّصافة. وله رحلةٌ إلى البصرة وفارس وخراسان وأصفهان لطلب الحديث، الذي جمع منه قدرًا وافرًا<sup>(c)</sup>.

أبو الحسين بن بشران البغدادي<sup>(d)</sup> (٣٢٨-٤١٥هـ/٩٣٩-١٠٢٤م)، وكذلك شقيقه الأصغر أبو القاسم بن بشران (٣٣٩-٤٣٠هـ/٩٥٠-١٠٣٨م)، كذلك ببغداد<sup>(e)</sup>.

أبو علي بن شهاب العُكبري (٣٣٥-٤٢٨هـ/٩٤٦-١٠٣٦م): عاش في عُكبرة حيث وُلد وحيث تُوفي أيضًا. وربما كان لموسوعيته أثرٌ ما على ابن البَناء لاحقًا. فقد كان العُكبري على درايةٍ بعلوم القرآن والحديث والشعر والنثر والنحو. كما توسّع في كتابة الفتوى، وألّف في الفرائض. ويمدّنا ابن أبي يعلى ببعض أبياتٍ له، حيث استهجنَ فيها بناء كنيسةٍ للنصارى. ومن قبيل التأكيد

(a) الخطيب البغدادي، نفسه، ١٤: ٧٥.

(b) المصدر نفسه، ١: ٣٥١-٣٥٢.

(c) نفسه، ١: ٣٥٢-٣٥٣.

(d) نفسه، ١٢: ٩٨-٩٩.

(e) نفسه، ١٠: ٤٣٢-٤٣٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ١٠٢.

على تعصُّبه لأهل السُّنَّة قيل عنه إنه قَبِلَ بإقامة أخيه معه في بيته لمدة ٢٠ عامًا، بيد أنه لم يكلمه خلالها قطُّ، والسبب في ذلك أنَّ أخاه كان له ميلٌ للرِّافضة. كما كان العُكبري معروفًا بجودة حَطِّه، ويروي الخطيب البغدادي عنه روايةً مفادها أنه قد كسب ٢٥ ألف درهمًا راضيةً<sup>(١)</sup> من عمله في النُّسخ (أي الرِّاقَة)، حيث كان يشتري الكاغِد بخمسة دراهم، وينسخ ديوان المتنبِّي في ثلاثِ ليالٍ ثم يبيعه بـ ٢٠٠ درهم، أو ١٥٠ درهمًا على الأقل. وكذا اعتاد فعل الأمر نفسه مع كُتُب الأدب التي كان الطَّلَب يشتدُّ عليها. وترك العُكبري ثروةً كبيرةً عند وفاته، وأوصى بثُلث تركته للحنابلة. بيد أن الخليفة ما لبث أن استولى على نحو ألف دينار منها، بالإضافة إلى ما ترك من العقَّار. حتى قيل إنَّ الحنابلة خرجوا صُفْرَ اليدين، فلم يحصلوا على نصيبهم ممَّا أوصى لهم به في تركته البتَّة<sup>(٢)</sup>.

ثمَّ شيخٌ آخر من شيوخ ابن البَنَاء في الحديث، ألا وهو أبو الفضل التِّمِيمِي (٣٤٢-٤١٠هـ/٩٥٣-١٠١٩م): الذي كان يعقدُ حلقةً دراسيةً في جامع المنصور للوعظ والفتوى وإملاء الحديث<sup>(ب)</sup>.

والشيوخ الذين تعرَّضنا لهم -حتى الآن- هم الشيوخ الذين سمَّاهم ابن رجب شيوخًا لابن البَنَاء في الحديث. أما بالنسبة لشيوخه في الفقه؛ فأولهم أبو طاهر بن الغباري (٣٥٢-٤٣٢هـ/٩٦٣-١٠٤٠م): وهو صديقٌ مُقَرَّب من الفقيه ابن الشافعي المرموق أبي إسحاق الشَّيرازي (المتوفى ٤٧٦هـ/١٠٨٣م)، الذي كان يعتزُّ بتلك الصداقة<sup>(ج)</sup>. وكانت له -أي ابن الغباري- حلقتان

(أ) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٨: ٣٢٩-٣٠؛ ابن أبي يعلَى، طبقات الحنابلة، ٢: ١٨٦-٨٨؛ وذكره أبو إسحاق الشَّيرازي باسم «أبي شهاب علي بن شهاب العُكبري»! انظر: طبقات الفقهاء، تحقيق: نعمان الأعظمي الكُتَيْبِي، (بغداد: مطبعة بغداد، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م)، ١٤٧.

(ب) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١١: ١٤-١٥؛ ابن أبي يعلَى، طبقات الحنابلة، ٢: ١٧٩.

(ج) الشَّيرازي، طبقات الفقهاء ١٤٧، وفيه ترجمةٌ موجزةٌ للغباري ثمة.

دراسيتان، إحداهما في جامع المنصور، والأخرى في جامع الخليفة<sup>(أ)</sup>.

أضحى ابن البَنَاء - بعد شروعه في دراسة الفقه على ابن الغُبّاري - واحدًا من أقدم طلاب القاضي أبي يعلى الفراء الحنبلي (٣٨٠-٤٥٨ هـ / ٩٩٠-١٠٦٥ م) ومُريديه<sup>(ب)</sup>. كان أبو يعلى شيخًا فذاً، بل ومن أكثر المصنّفين إنتاجًا بين علماء الحنابلة، ومن ثم فقد كان قبلةً عددٍ غفيرٍ من الطلاب منذ شرع بالتدريس حتى تُوفي عن عمر ناهز ٧٨ سنة. وكان تأثيره في ابن البَنَاء عميقًا ولا سيما في علمي الفقه والكلام.

كما أسهم ثلاثة من الفقهاء الحنابلة الآخرين في تعليم ابن البَنَاء الفقه: أولهم القاضي أبي علي بن أبي موسى الهاشمي (٣٤٥-٤٢٨ هـ / ٩٥٦-١٠٣٦ م)، الذي كان يحظى بتقديرٍ كبيرٍ من جانب كل من الخليفة القادر (٣٨١-٤٢٢ هـ / ٩٩١-١٠٣٠ م) والقائم (٤٢٢-٤٦٧ هـ / ١٠٣٠-١٠٧٤ م). ودرّس بجامع المنصور، وله عددٌ من الأعمال في المذهب الحنبلي، من بينها «الإرشاد» و«شرح الخرقى»<sup>(ج)</sup>. وكان كل من الخطيب البغدادي وأبي إسحاق الشَّيرازي من مُريديه، وأسهبًا في الحديث عنه<sup>(د)</sup>. ومنهم أيضًا الفقيه الحنبلي أبو الفضل التِّميمي، الذي تعرضنا له آنفًا عند ذكر شيوخ ابن البَنَاء في الحديث، كما أسهم معه شقيقه الأصغر أبو الفرج التِّميمي (٣٥٣-٤٢٥ هـ / ٩٦٤-١٠٢٥ م)،

(أ) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ٢: ١٨٨.

(ب) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢: ٢٥٦؛ ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ٢: ١٩٣-٢٣٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٤٣-٤٤.

(ج) انظر:

Henri Laoust, *Essai sur les doctrines sociales et politiques d'Ibn Taimiyya*, (Le Caire, Institut français d'archéologie orientale), 13, n. 3.

(د) وقد عدَّ مختصر الخرقى - آنذاك - من أهم الكتب في الفقه الحنبلي، حيث دُونت العديد من الشروحات عليه. وفي أيام «يوسف بن عبد الهادي» (المتوفى ٩٠٩ هـ / ١٥٠٣ م)، وصل عدد هذه التعليقات، وفقًا لهذا الأخير، إلى نحو ٣٠٠ شرح.

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١: ٣٥٤؛ الشَّيرازي، طبقات الفقهاء، ١٤٧؛ ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ٢: ١٨٢.

في تمرُّس ابن البَنَاء بالفقه. وتجدر الإشارة إلى أن أبا الفرج خلفَ شقيقه في منصبه في التدريس بجامعة المنصور، حيث خَطَب هناك وأفتى<sup>(a)</sup>.

(a) الخطيب البغدادي، المصدر نفسه، ٩: ٣٢؛ الشَّيرازي، المصدر نفسه، ١٤٧؛ ابن أبي يعلى، المصدر نفسه، ٢: ١٨٢. وثُمَّ اثنان من بين أكثر الأسماء تكررًا بين شيوخ ابن البَنَاء، عند ابن أبي يعلى (طبقات الحنابلة، ٢: ٢٤٣)، هما: أبو القاسم الغوري، وأبو محمد السُّكري. الأول منهما لا يمكن تحديده على نحو دقيق. وبإحدى ذي بدء، لا ذكر له عند ابن رجب (قارن، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٤٢). وابن أبي يعلى (نفسه، ٢: ٢٣٥) يترجم له في سطر واحد، ولا يمدنا بتاريخ ميلاد أو وفاة له، كما يذكر اسمه مختصرًا. أما ابن البَنَاء نفسه فهو يشير إلى «أبي القاسم بن الغُوري» في يومياته، المقطع (٨٧) باعتباره واحدًا من مصادره. بينما يذكر ياقوت الحموي أبا القاسم فارس بن أحمد بن محمد بن عيسى الغوري البغدادي، المتوفى ٣٤٨هـ/ ٩٥٩م، ويذكر أيضًا ابنه أبا الفرج محمد المتوفى ٤٠٩هـ/ ١٠١٨م. ياقوت الحموي، معجم البلدان، عناية: محمد أمين الخانجي، (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٦م)، ٢: ٨٢٣. إذاً فمن الممكن تمامًا أن الشخص المعني هو ابن أبي الفرج هذا الذي تَكْنَى بكُنْيَة جده أبي القاسم. والراجح لديّ أن أبا القاسم بن الغوري كان صديقًا لابن البَنَاء أو من معارفه، نستخلص ذلك من الترجمة الموجزة جدًا التي خصَّصها له ابن أبي يعلى ووضعهما بين ترجمتي رجلين تُوفِّيَا بين عامي ٤٩٨-٤٩٩هـ/ ١٠١٤-١٠١٥م، أي بعد ما يقرب من ثلاثة عقود من وفاة ابن البَنَاء. وأما أبو محمد السُّكري فهو لا يقل صعوبة في تحديده بسبب اختصار اسمه. فثُمَّ اثنان من معاصري ابن البَنَاء، كان لهما الكُنْيَة والسُّبَّة عنهما: أبو محمد بن عبد الجبار السُّكري، ذكره ابن الجوزي (المنتظم، ٩: ١٤٠)، وكان حيًّا في عام ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م. ومن الجائز أنه كان شيخًا لابن البَنَاء، في حين أن أبا محمد عبد الله بن أحمد السُّكري (٣٩٥-٤٧٢هـ)، هو واحد من شيوخ أحد طلاب ابن البَنَاء، والأكثر ترجيحًا -إذا افترضنا أنه هو الشخص المعني- أنه كان صديقًا لابن البَنَاء، أو ربما من معارفه<sup>(١)</sup>.

(١) شيخُ ابن البَنَاء هو أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكري، المعروف بوجه العجوز (المتوفى ٤١٧هـ/ ١٠٢٦م)، وهو شيخ الخطيب البغدادي، وقد صرَّح الذهبي بهذا، انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ١٠: ٣٢٤. ومن شيوخ ابن البَنَاء الذين لم يذكرهم مقدسي: محمد بن الحسين بن محمد بن يعقوب الأزرق القُطَّان (المتوفى ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م)، ذكره ابن البَنَاء وروى عنه: انظر: ابن البَنَاء، الرسالة المغنية في السُّكوت ولزوم البيوت، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، (الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م)، ٥٩. وهناك أيضًا شيخه عبد العزيز بن جعفر العطار، المعروف بابن شبان (المتوفى ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م)، روى عنه ابن البَنَاء في: فضل التَّهليل وثوابه الجزيل، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، (الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م)، ٥١؛ وفي السُّكوت، ٥٩. ومحمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل، الحافظ أبو الفتح بن أبي الفوارس (المتوفى ٤١٢هـ/ ١٠٢١م)؛ انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، =

## - اهتماماته العلمية:

تنوّعت اهتماماتُ ابن البَنَاء العلميّة، بحيث تجاوزت العلوم الأساسيّة التي درّسها على أيدي شيوخه المذكورين آنفاً، ألا وهي علوم القرآن والحديث والفقه والكلام. ومن بين اهتماماته الأخرى: التّاريخ والتّراجم وكتابة الرّسائل والخُطب وفقه اللّغة والتّربية وتعبير الرّؤى. ويعدُّ هذا الاهتمام الموسوعي النشط من جانب ابن البَنَاء أمراً ملحوظاً سواء في شهادة من ترجم لابن البَنَاء، أو في آثاره ومؤلفاته.

فيما يتعلّق بـ«العقيدة» يبدو لنا أن ابن البَنَاء كان له ميلٌ إلى الشّافعيّة خاصّةً. فثمّ قريبتان تدعمان هذا الزّعم: أولاها تمسّكه بتلك المذاهب الكلاميّة المشتركة بين الحنابلة والشّافعيّة على حد سواء، سعيّاً لتقليل هوة الخلاف بين هذين المذهبين. فثم رواية أنه - أعني ابن البَنَاء - «... قد صنّف قديماً في زمن شيخه الإمام أبي يعلى في المعتقدات وغيرها، وكتب له خطّه عليها بالإصابة والاسْتِحْسَان»<sup>(a)</sup>، وذلك في مُستهلّ مسيرته العلميّة. وأما القرينةُ الثّانية، فهي أن أبا يعلى الفراء - كما سبق أن بيّن هنري لاوست - كان شافعي المشرّب في مسائل العقيدة<sup>(b)</sup>.

أمّا على صعيد الفقه، فقد اختلف ابن البَنَاء مع فقهاء الحنابلة في بعض القضايا، وثمّ أمثلةٌ ضربها ابن رجب<sup>(c)</sup> فيما يتعلّق بهذا الصّدّد، أخص بالذكر

(a) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٤٣.

(b) *Essai sur les doctrines sociales et politiques d'Ibn Taimīya*, 78.

(c) ابن رجب، ذيل، ١: ٤٦-٤٧.

= ٢٠٧: ٩. والحسين بن أحمد بن عبد الله الإمام أبو عبد الله ابن الحربي المقرئ (المتوفى ٤٢٣هـ/ ١٠٣١م). انظر: الذهبي، نفسه، ٩: ٤٦٠. كما سمع ابن البَنَاء الحديث من الشيخ أبي عليّ مُحَمَّد بن أحمد بن الصّواف، انظر: ابن حجر العسقلاني، المعجم المفهرس، ٥٥. وأحمد ابن مُحَمَّد بن أحمد أبو بكر الغزال المُستَبَلِي، الصفدي، الوافي بالوفيات، ٧: ٢٠٠.

منها تلك القضية التي اجتهد فيها ابن البَنَاء اجتهدًا خالفَ فيه اجتهد أستاذَه أبي يَعلى<sup>(١)</sup>. ويؤكد ابن شافع<sup>(٢)</sup> أن ابن البَنَاء كتب مُقدمات<sup>(٣)</sup> كتبه مسجوعةً *“rhythmic prose”*، على طريقة أبي الحسين بن المُنَادِي<sup>(٤)</sup>. أما بالنسبة للشعر، فإن نُتفًا من شعره وردت عند ياقوت الحموي في «معجم الأدباء»، وكذلك عند ابن رجب في تذييله على كتاب «طبقات الحنابلة»<sup>(٥)</sup>

– الطَّاعَنون عليه، والمدافعون عنه:

إحدى أكثر السَّمات تواترًا في مُعظم تراجم ابن البَنَاء المُسَهَّبة، هي طعنُ نفرٍ من العلماء عليه، ذلك الطَّعن الذي يبدو أنه بدأ بعد فترة طويلة من وفاته، وتحول في الأخير إلى شِقَاقٍ مذهبيٍّ حقيقيٍّ بين الشَّافعية، الذين طعنوا عليه -لسببٍ ما أو لآخر- وبين بني جِلْدته من الحنابلة الذين دافعُوا عنه. وكما هو الحال دائمًا في مثل تلك المعارك المذهبية، فقد تفوَّق الشَّافعية؛ لكونهم الحزب الأكثر عددًا، وعلى هذا فقد كان لدى الشَّافعية مزيَّة اصطناعٍ مزيدٍ من الجَلبة طيلة مراحل ذلك النِّزاع، كما احتفظوا لأنفسهم بالكلمة الأخيرة في النهاية.

(a) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ٤٤: ١.

(b) عالمٌ مشهور بمؤلفاته في علوم القرآن وكذلك بمعرفته بالحديث، وكان ابن المُنَادِي يتمتع بتقدير العلامة الحنبلي أبي الفرج بن الجوزي، الذي تحدَّث عن بعض ما استفاده من بعض أعمال ابن المنادي. وكان ابن المنادي، ووفقًا لشهادة أبي يوسف القزويني -كما رواها ابن الجوزي- قد كتب نحو ٤٤٠ كتابًا في القرآن، وذكر القزويني أنه لم يقف إلا على ٢١ عملًا منها وسمع عن بقيَّتها سماعًا. وكان أبو الفرج محمد بن فارس بن الغوري (٣٢٠-٤٠٩ هـ) هو آخر من حدَّث عن ابن المنادي، وربما كان هو نفسه والد أبي القاسم بن الغوري، الذي سبقت الإشارة إليه. عن ابن المنادي، انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٦٩: ٧٠، ابن الجوزي، المتنظم، ٦: ٣٥٧.

(c) ياقوت، معجم الأدباء، ٧: ٢٦٩-٧٠؛ ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ٤٧: ١.

(١) يُومئ مقدسي إلى اجتهد ابن البَنَاء في مسألة «جواز إقامة صلاة الجمعة مرتين للحاجة». انظر: ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ٧٩: ١.

(٢) كذا في الأصل. والمقصود ليس المقدمات كما فهم مقدسي، وإنما «تراجم كتبه» وفقًا لنصِّ ابن شافع.

ومن ثم لم ينجح الشافعية في جعل آرائهم شائعة معروفة لعامة الناس على مرّ القرون فحسب، بل نجحوا أيضًا في حشد بعض المستشرقين من النخبة خلف مزاعمهم<sup>(a)</sup>. فقد كتب آدم ميز Adam Mez، عند تعرضه للفتنة وأعمال الشغب التي وقعت في بغداد في فترة سابقة على عصر ابن البناء، وشاركت فيها مختلف المذاهب الفقهية، واصفًا الشافعية بأنهم الفصيل «الأدعْبُ مرأسًا بين الفقهاء على الإطلاق». ثم أردف مitez قائلاً: «إنَّ الناس كانوا عرضةً للتضليل في مثل هذه الأمور، ذلك أنهم استقَوْا مُعظم معلوماتهم من مصادر شافعية»<sup>(b)</sup>.

على صعيد آخر لم يطلع إيجناز جولدتسيهر Ignaz Goldziher -في عمله التكويني الرائد عن التراث الإسلامي<sup>(c)</sup>- إلا على جزءٍ مبتورٍ من القصة برُمَتها، وهو ذلك الجزء الذي كان مُتاحًا له في أيامه، وأعني به ما دونه المؤرخ الشافعي ابن الأثير في كتابه «الكامل في التاريخ». أما وقد أصبحت بعض المصادر التاريخية الأخرى مُتاحةً بعد وفاة جولدتسيهر، فحريٌّ بنا أن نقدم -على مدار الصفحات التالية- صورةً أكثر اكتمالاً عن ذلك التلاشُن الذي لم يبدأ به الحنابلة قط، كما أراد ابن الأثير أن يُقنع قُرَّاءه، بل بدأ به الشافعية أنفسهم. فقد تجاهل ابن الأثير -ولدوافع مذهبية واضحة- كل ما ذكره المؤرخ الحنبلي ابن الجوزي عن أبي سَعد السَّمعاني، فيما يتعلق بكتابات هذا الأخير، وذلك في دليل دامغٍ على تعصُّبه المبالغ فيه ضد الحنابلة<sup>(d)</sup>. وليس يخالجنّا أدنى شكٍّ في أن كلا

(a) قارن، على سبيل المثال، قائمة هنري لاوست في:

Henri Laoust, Quelques opinions sur la théodicée d'Ibn Taymiya, dans: Les Mélanges Maspero, (Le Caire, Institut Francais d'Archéologie Orientale du Caire, 1937), III, 43 ff., and Laoust, *Essai sur les doctrines sociales et politiques d'Ibn Taimīya*, 483.

(b) A. Mez, *Die Renaissance des Islams*, (Heidelberg: Carl Winters, 1922), 205, (English translation by S. K. Bukhsh, *The renaissance of Islam*, (Patna, Jubilee Printing and Publishing House, 1937), 215.

(c) In: *Muhammedanische Studien*, (Halle, 1890) II, 185-6 (French translation by Léon Bercher, *Études sur la tradition islamique*, Paris, Adrien-Maisonneuve, 1952, 229-30).

(d) انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ١٠: ٢٢٤-٢٥؛ قارن ابن الأثير، حوادث ٥٦٣ هـ: ٩: ٣٣٤.

الجانبيين - أعني الشافعية والحنابلة - قد بالغوا في الخصومة في هذه المسألة. بيد أن استعراض القصة الأكثر اكتمالاً سيغدو أمراً مفيداً، سواءً على صعيد سَعِينَا لمزيد من الفهم لشخصية ابن البناء، أو على صعيد تجسيد مثال واضح جليّ على مثل هذه المُشاحنات المذهبية بين أصحاب المذاهب المختلفة، والتي لا يكادُ يخلو منها قرنٌ من القرون.

بدأ الطعن على ابن البناء، على ما يبدو، في أوائل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، بعد مرور بعض الوقت على وفاته في القرن الخامس<sup>(١)</sup>. حيث قيل: إن السَّلَفِي<sup>(أ)</sup> قد روى خبراً - فيه تعريضٌ بابن البناء وخطٌّ من قدره - عن شُجاع الذَّهلي<sup>(ب)</sup> والمؤتمن السَّاجي<sup>(ج)</sup>؛ فقد قيل إنه قد أورد في كتابه «أسئلة شُجاع [الذهلي]» أنه عند سؤال الأخير عن حال ابن البناء، أجاب: «كان أحد القراء المجوِّدين، والشيوخ المذكورين، سمعنا منه قطعةً صالحةً. ولا أذكر عنه أكثر من هذا»، وفسَّر السَّلَفِي جملة «ولا أذكر عنه أكثر من هذا» على أنها إيماءٌ إلى ضَعْف ابن البناء في الحديث. ثم جاءت رواية المؤتمن السَّاجي بشأن ابن

(أ) (٤٧٢) [أو ٧٥ أو ٧٨] - [٥٧٦ هـ / ١٠٧٩] [أو ١٠٨٢ أو ١٠٨٥] - (١١٨٠ م)، عنه انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٢٤ هـ / ١٩٢٩ م)، ٤: ٤٣؛

Brockelmann, Carl, *Geschichte der arabischen Litteratur (GAL)*, (Leiden, E.J. Brill, 1943-1949), I, 365؛ Rosenthal, *A history of Muslim historiography*, (Leiden, Brill, 1952), index, under Ahmad b. Muhammad as-Silafi.

(ب) ابن الجوزي، المتظلم، ٩: ١٧٦ (٤٣٠ - ٥٠٧ هـ)؛ وانظر أيضاً Rosenthal, op. cit., 444.

(ج) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ٩: ١٧٩؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٤: ٣١٣ (٤٤٥ - ٥٠٧ هـ)،

وانظر أيضاً Rosenthal, op. cit., 444.

(١) قد لا يكون هذا دقيقاً، فقد نقل السمعاني من خطِّ والده أن الحافظ أبا الفضل أحمد بن الحسن بن أحمد بن خَيْرُون الباقِلاني (المتوفى: ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م) قد لَيَّنَ (كذا) الإسناد عن ابن البناء، وقد عدَّ ابن حجر العسقلاني هذا طعنًا مباشرًا في ابن البناء. انظر: لسان الميزان، ٣: ٢٧. والْحَظ أن ابن خيرون وُصِف بأنه كان في زمانه كيجيى بن مَعِين في زمانه؛ إشارة إلى أنَّه كان يتكلَّم في شيوخ وقته جَزْحا وتعديلاً، ولا يُحابي أحداً. الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٠: ٥٩٠. أي إنَّ الطعن في ابن البناء بدأ في أعقاب وفاة الأخير، وليس في القرن النَّالِي، كما ذهب مقدسي.



الْبَنَاءُ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي: «كَانَ شَيْخًا لَهُ رَوَاهُ وَمَنْظَرٌ، وَمَا طَاوَعْتَنِي نَفْسِي عَلَى السَّمْعِ مِنْهُ»<sup>(a)</sup>.

ويذكر السُّلَفِي نفسه -الذي كان أكثر وضوحًا من غيره في طَعْنِهِ عَلَى ابْنِ الْبَنَاءِ- أَنَّ الْآخِرَ «كَانَ يَتَصَرَّفُ فِي الْأَصُولِ بِالْحَكِّ وَالتَّغْيِيرِ»<sup>(b)</sup>. وَكَمَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ مَزِيدًا مِنَ الْإِيضَاحِ لَطَعَنَ السُّلَفِي، رَوَى السَّمْعَانِي قِصَّةً ذَكِيَّةً بِالْفِعْلِ -تَتَعَلَّقُ بِابْنِ الْبَنَاءِ- عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ السَّمْرِقَنْدِيِّ<sup>(c)</sup> -وَهُوَ طَالِبٌ شَافِعِي- رَوَى أَنَّ أَحَدَ طُلَّابِ الْحَدِيثِ وَيَدْعَى الْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِي، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ ابْنُ الْبَنَاءِ يَكْشُطُ مِنَ السَّمْعِ حُرُوفَ «بُورِي» [مِنْ اسْمِ النَّيْسَابُورِي] وَيَمِدُ حَرْفَ السَّيْنِ، فَيَصِيرُ الْأِسْمَ «الْبَنَاءُ» (أَيَّ تَصْبَحُ النَّيْسَابُورِي «السَّـ»). ثُمَّ أَنْهَى السَّمْعَانِي رَوَايَتَهُ بِالْقَوْلِ: «كَذَا قِيلَ إِنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ»<sup>(d)</sup>.

وَقَدْ عَارَضَ الْمُؤَرِّخُ الْحَنْبَلِيُّ ابْنَ الْجُوزِيِّ ذَلِكَ الْإِتِهَامَ بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ رَوَايَةَ السَّمْعَانِي قَائِلًا:

«وَهَذَا الْقَوْلُ بَعِيدٌ عَنِ الصَّحَّةِ؛ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا: أَنَّهُ قَالَ: «كَذَا قِيلَ»، وَلَمْ يَحْكُ عَنْ عِلْمِهِ بِذَلِكَ، فَلَا يُثَبِّتُ هَذَا. وَالثَّانِي: أَنَّ الرَّجُلَ [يَعْنِي ابْنَ الْبَنَاءِ] مُكْثَرٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِسْتِزَادَةِ لِمَا يَسْمَعُ، وَمُتَدَيِّنٌ وَلَا يَحْسَنُ أَنْ يُظَنَّ بِمُتَدَيِّنٍ الْكَذِبِ. وَالثَّالِثُ: أَنَّهُ قَدْ اشْتَهَرَتْ كَثْرَةُ رَوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ ابْنِ الْبَنَاءِ، فَأَيْنَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِي؟! وَمَنْ ذَكَرَهُ؟ وَمَنْ يَعْرِفُهُ؟ وَمَعْلُومٌ أَنَّ

(a) Ibid., 195 and 196.

(b) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٤٥؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٢: ١٩٥.

(c) انظر ترجمته في: الشُّبُكِي، طبقات الشافعية، ٤: ٢٠٤.

(d) ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٣١٩-٢٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٧: ٢٦٧؛ ابن حجر

العسقلاني، لسان الميزان، ٢: ١٩٥؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢١٦.

مَنْ اشْتَهَرَ سَمَاعُهُ لَا يَخْفَى! فَمَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ  
مِنَ الْقَدَحِ بِغَيْرِ حُجَّةٍ»<sup>(a)</sup>!

لم يستطع ابن الجوزي كَظْمَ غَيْظِهِ على ما عَدَّهُ روايةً خبيثةً قام السَّمعاني بروايتها، ولم يَنْسَ له ذلك قطُّ، كما لم يَسْمَحَ للسَّمعاني أَنْ يَتَفَوَّقَ عليه. وعلى هذا النحو، عندما آنَ لابن الجوزي أَنْ يُترَجِّمَ لرفيق دَرْبِهِ أَبِي سَعْدِ السَّمعاني في كتابه «المنتظم»<sup>(b)</sup>، قَدَّمَ روايته الخاصة التي لعبت أيضًا على وتر التَّدليس في الرِّواية. وقبل كُلِّ شَيْءٍ اتهم ابن الجوزي السَّمعاني بِالْغُلُوِّ فِي التَّعَصُّبِ ضِدَّ كُلِّ مَا هُوَ حَنْبَلِيٌّ، وَأَنَّ كِتَابَهُ «الذَّيْلَ عَلَى كِتَابِ تَارِيخِ بَغْدَادِ» لِلْبَغْدَادِيِّ سَبَقَهُ إِلَيْهِ شَجَاعُ الدُّهْلِيِّ (المتوفى ٥٠٧هـ/ ١١١٣م)<sup>(c)</sup>، وكذا فعل أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ (المتوفى ٤٨٨هـ/ ١١٥٣م)<sup>(d)</sup>. كما ذكر أَنَّ عَبْدَ الْوَهَّابِ<sup>(e)</sup> وَمُحَمَّدَ بْنَ نَاصِرٍ<sup>(f)</sup>، وَغَيْرَهُمْ مِنَ الشُّيُوخِ الْمَعَاصِرِينَ قَدْ زَوَّدُوا السَّمعاني بما يجدر به أَنْ يَذْكُرَهُ مِنْذُ عَصْرِ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ وَإِلَى أَنْ دَوَّنَ كِتَابَهُ.

لم يخفِ ابن الجوزي حَنَقَهُ عَلَى السَّمعاني؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ عَنْ شَيْخِهِ ابْنِ نَاصِرٍ أَنَّهُ «كَانَ يَحِبُّ أَنْ يَقَعَ فِي النَّاسِ». وَمَا أَدهَشَ ابْنَ الْجَوْزِيِّ فِي إِقْدَامِ السَّمعاني عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، هُوَ أَنَّ السَّمعاني كَانَ يَعْتَمِدُ - فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ - حُكْمَ ابْنِ نَاصِرٍ فِي جَرَحٍ وَتَعْدِيلٍ بَعْضَ الْمُحَدِّثِينَ. فَلَمْ إِذَا اسْتَفَادَ السَّمعاني مِنْ جَرَحِ ابْنِ نَاصِرٍ بَعْضَ مُعَاصِرِيهِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ طَالَمَا أَنَّهُ يَتَّهَمُهُ بِذِكْرِ مَسَاوِيهِمْ؟ وَإِذَا كَانَ

(a) ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٣٢٠، ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ٧: ٢٦٧-٦٨.

(b) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ١٠: ٢٢٤-٢٥.

(c) Franz Rosenthal, op. cit., 444, n. 3.

(d) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ٨: ٨٧.

(e) أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي (٤٦٢-٥٣٨هـ/ ١٠٦٩-١١٤٣م)، عالم بالحديث، ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ١٠: ١٠٨-١٠٩. وقد بالغ ابن

الجوزي في تقديره.

(f) أبو الفضل البغدادي (٤٦٧-٥٥٠هـ/ ١٠٧٤-١١٥٥م) ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ١٠:

١٦٢-٣؛ وَوَيْحَ ابْنِ الْجَوْزِيِّ مُجَدِّدًا السَّمعاني هناك؛ لِأَنَّهُ خَاصَّ فِي سِيرَةِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ نَاصِرٍ.

ابن ناصر قد طعن على بعض المُحدِّثين بغير الحق، فلمَ لم يذكر السَّمعاني تلك الحالات بعينها؟ واستطرد ابن الجوزي، قائلاً: إن صاحب الحديث ما زال يجرح ويُعدِّل، والذي يعتبر الجرح غيبةً دَلَّلَ على أنه لا علم له بعلوم الدِّين! (a) (١).

كما انتقد ابن الجوزي ذيل السَّمعاني على «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، بسبب أخطاء السَّمعاني الكثيرة، وخلطه الأنساب، وذكره وفيات قوم كانوا ما يزالون على قيد الحياة. وهو ما يُشير إلى نوايا السَّمعاني الخبيثة التي كانت سبباً في عدم الإمتناع به، على حدِّ قول ابن الجوزي.

وبعد أن انتهى ابن الجوزي من سرِّد ذلك كله عرَّج على روايته الخاصة، ومفادها أن السَّمعاني اعتاد على أن يصطحب شيخه في الحديث ليُحدِّثه على الجانب الآخر من نهر عيسى؛ كي يتسنى له القول لاحقاً أنه سمع من فلان وفلان فيما وراء النهر. وعبارة «وراء النهر» هنا اصطلاحاً Transoxiana تعني بلاد ما وراء النهر، ولكنها لُغة تُشير ببساطة إلى الضفة الأخرى من النهر (أي نهر كان) (b) (٢).

---

(a) ابن الجوزي، المنتظم، ١٠: ٢٢٥؛ قارن: نفسه ١٦٣، حيث أشار ابن الجوزي في هذا الصَّدَد إلى أن هناك فرقاً بين الجرح، والخوض في الناس (الغبية).

(b) ابن الأثير، الكامل، ٩: ٣٣٤؛ Goldziher, op. cit., II, 186.

---

(١) نص ابن الجوزي: «وهذا قبيحٌ من أبي سعد، فإن صاحب الحديث ما زال يجرح ويُعدِّل، فإذا قال قائل: إن هذا وقوعٌ في الناس دَلَّ على أنه ليس بمحدِّث، ولا يعرف الجرح من الغيبة، وكتاب السَّمعاني ما سواه إلا ابن ناصر ولا دَلَّه على أحوال المشايخ أحدٌ مثل ابن ناصر، وقد احتج بكلامه في أكثر التراجم، فكيف عوَّل عليه في الجرح والتَّعديل ثم طعن فيه؟ ولكن هذا منسوب إلى تعصُّب ابن السَّمعاني على أصحاب أحمد، ومن طالع في كتبه رأى تعصبه البارد، وسوء قصده لا جرم لم يمتنع بما سمع، ولا بلغ مرتبة الرواية بل أخذ من قبل أن يبلغ إلى مراده، ونعوذ بالله من سوء القصد والتعصب». ابن الجوزي، المنتظم، ١٨: ١٠٣.

(٢) عبارة ابن الجوزي: «وهذا الرجل كانت له مشقةٌ عجيبةٌ، فإنه كان يأخذ الشيخ البغدادي =

أما التّدليس الآخر الذي نسبته ابن الجوزي للسمّعياني<sup>(a)</sup> فهو أنه كان يجلس مع شيخه للدّرس في رَقّة [بغداد] (على الفرات)، ثم يروي لاحقاً أن «فلاناً وفلاناً حدّثنا في الرّقّة (يريد قوهستان<sup>(١)</sup>) البعيدة النائية عن بغداد»<sup>(b)</sup>.

ها هنا اقتحم ابن الأثير المُعترك مُنافحاً على السّمعاني، ومُهاجمًا ابن الجوزي<sup>(c)</sup>. بيد أنه تجنّب بوعي الإشارة إلى أيّ من طعون ابن الجوزي على تحصيل السّمعاني العِلْمِي؛ وهي الحقيقة التي تُشير -يقيناً- إلى أن ثمة شكوكاً انتابت ابن الأثير بأن ابن الجوزي ربما كان على حقّ في بعض ما ذهب إليه، أو على الأقل تُشير إلى أنه -أي ابن الأثير- اعتبر أن ابن الجوزي قد قدم بعض الحُجج المقنعة التي ظلت روايةً خاصّةً به، فلم ينقلها عنه أحد. ومع ذلك، فإن ابن الأثير لم يشأ أن يطبق فمه تماماً في هذه المسألة، ودحض تلك الرواية التي اختلقها ابن الجوزي -على ما يبدو لي- ردّاً منه على رواية السّمعاني. فمن المشكوك فيه أن ابن الجوزي كان يعتقدُ -في قرارة نفسه- في صحّة روايته تلك، أو أنه أرادَ حتى أن يُقنع غيره بها. والأكثر ترجيحاً في هذه المسألة أن ابن الجوزي -ببساطة- قدر رد الصّاع للسمّعياني صاعين، واختلق ردّاً ذكياً على رواية السّمعاني الذكيّة أيضاً.

(a) ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٢٥؛ ولم يتعرض له ابن الأثير.

(b) لابن الجوزي مآخذ آخر على السّمعاني. قارن: المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحات نفسها.

(c) انظر: ابن الأثير، الكامل، حوادث ٥٦٣هـ/ ١٠٦٧م.

= فيجلس معه فوق نهر عيسى ويقول: حدّثني فلان من وراء النهر. ويجلسُ معه في رَقّة بغداد ويقول: حدّثني فلان بالرّقّة، في أشياء من هذا الفن لا تخفي على المحدّثين» انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ١٨: ٧٩.

(١) رَقّة بغداد هي البستان المقابل للتاج من دار الخلافة ببغداد، وهي تقع بالجانب الغربي من دجلة. أما الرّقّة فمدينة مشهورة تقع على نهر الفرات على مقربة من حران، أما قوهستان التي أشار إليها مقدسي فهي مدينةٌ تقع بأرض فارس قُرب هَراة بإقليم خُراسان، وعلى أطرافها مدينة صغيرة تُدعى الرّقّة أيضاً، عن الرّقّة انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣: ٦٠.

كيفما كان الأمر فقد التقط المؤرخ الشافعي ابن النّجار<sup>(a)</sup> (المتوفى ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) طرفَ الخيط، وواصل الطّعن على ابن البّناء، فقال عنه: «وتصانيفه تدلُّ على قِلَّةِ فَهْمِهِ، وأنه كان صُحُفِيًّا قليل التّحصيل»<sup>(b)</sup>. وهذه المرة انبرى له ابن رجب (المتوفى ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م) صاحب «الذيل على طبقات الحنابلة»، الذي رد على طعن ابن النّجار ربما بحرارة تجاوزت مستوى قناعته بقوله: «وذكر ابن النّجار: «أن تصانيفه تدلُّ على قِلَّةِ علمه، وسوء تصرّفه، وقلة معرفته بالنحو واللغة». كذا قال. وابن النّجار أجنبيٌّ من هذه العلوم، فما باله يتكلّم فيها!»<sup>(c)</sup>.

ولم يزل ابن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) يسجّل طعن العلماء على ابن البّناء، حتى أضاف إليها أن الأخير «وقع بعلو [يعني بعلو] في كتابه الذي صنّفه في السُّكوت»<sup>(d)</sup>. ويمضي ابن حجر العسقلاني قُدّمًا في إعلام القارئ رأيه فيما يتعلق بقضية النيسابوري، داحضًا حجة ابن الجوزي فيما يتعلق بغموض هذا المُحدّث، ذلك أن ابن النّجار ترجم له في تذييله على تاريخ بغداد، كما ذكره الخطيب البغدادي مراتٍ عدّة في تاريخه<sup>(e)</sup>.

وهكذا كان للشافعية مزيّة كونهم الحزب الأكثر عددًا في نزاعهم مع الحنابلة على مدى عدة قرون<sup>(١)</sup>. فبالنسبة لجميع العلماء الذين ذكروا آنفًا أطرافًا في هذا

(a) Brockelmann, *GAL*, I, 360, *Suppl.* I, 613.

(b) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ٤٥: ١؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢١٦؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ١٩٥: ٢.

(c) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ٤٥: ١.

(d) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ١٩٥: ٢؛ انظر النص: «وقع بعلو [أي بعلو] في كتابه الذي صنّفه في السُّكوت». وعن هذا الكتاب المذكور في النص، انظر قائمة أعمال ابن البّناء، وسيأتي.

(e) المصدر نفسه. وسجل السيوطي تفاصيل الخلاف مرة أخرى لاحقًا، انظر: بغية الوعاة، ٢١٦.

(١) لم يقتصر الطعن على ابن البّناء على الشافعية فحسب، فالذهبي يقول: إن آل منّده - وهم حنابلة أقحاح - اتهموا ابن البّناء بالتمشع، أي الميل إلى مذهب الأشعري في العقيدة. انظر عن ذلك =

النزاع، كان ابن الجوزي وابن رجب هما مُمثلاً المعسكر الحنبلي فحسب. ومع ذلك ينبغي أن نُشيدَ هنا بياقوت الحموي، ذلك أنه أظهر حيادًا في تقديمه حُجج الفريقين في تلك المسألة، ومن ثم لم يسمح للعصبية قط بالتمكن منه، كما تمكّنت من ابن الأثير من قبل<sup>(a)</sup>.

قد لا نتمكن إلا من استنتاج النزر اليسير فيما يتعلق بدراسة شخصية ابن البَنَاء. إذ يبدو لنا من رواية شجاع الذهلي أن شجاعًا عمَد إلى إخفاء شيء ما عن ابن البَنَاء لم يشأ التصريح به. هذا هو جُل ما يمكن للمرء أن يخرج به دون أن يغامر.

أما عن رواية المؤتمن الساجي فتمتاز بالوضوح التام فيما يتعلّق بشخصية ابن البَنَاء. في هذه الحالة يمكننا المضيّ قدمًا استنادًا إلى «يوميات ابن البَنَاء» نفسها، كلما أشار هو إلى نفسه، أو ذكره أحد ممن تطرق إليهم في يومياته، ولا سيما في تفسيرات الأحلام، التي تعلّقت به على نحو أو آخر. فمن الواضح تمامًا أن ابن البَنَاء كان يعتدُّ بنفسه كثيرًا، بل وربما تجاوز الحد في ذلك إلى الصّلف. أما فيما يتعلق برواية السّلفي ذات الاتهام الواضح أيضًا، فليس ثم وسيلة يمكن التحقق بواسطتها من ذلك الاتهام. فهؤلاء الذين يحون ويعدّلون في النسخ الأصول التي بحوزتهم لا يتركون عادةً أثرًا يُثبت هوياتهم.

أما عن رواية «النيسابوري» التي ذكرها السّمعاني والتي تنسجم مع رواية السّلفي عن ابن البَنَاء واعتياده محو السّماع وتعديله. فليس ثمة وسيلة لمعرفة ما إذا كانت رواية السّلفي عن ابن البَنَاء نتيجة معرفته بهذه الرواية، أو أن تلك الرواية تم اصطناعها لاحقًا لتتناسب معها. بيد أننا قادرون -إلى حدٍّ ما- على مزيدٍ من التقصّي، إذ لا يمدنا الخطيب البغدادي بترجمة لذلك «النيسابوري»

(a) انظر حياذ ياقوت الحموي في تلك القضية فيما يتعلق بحجج الفريقين: معجم الأدباء، ٧: ٢٦٥ وما بعدها.

بالاسم نفسه الذي يحمله ابن البَنَاء. ويبدو أن أقرب تلك الأسماء التي ذكرها الخطيب البغدادي شبهًا باسم ابن البَنَاء هو: «أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد الله... النيسابوري، المعروف بالمحمي»<sup>(a)</sup>، والمعروف عنه أنه كان يُدرّس الحديث في عام ٣٨٩هـ / ٩٨٨م؛ خلا ذلك فليس ثمّ تواريخ أخرى في ترجمته. وبالإضافة إلى تعديل كلمة «النيسابوري»، فإنه يتعين حذف أجزاء أخرى من الاسم، أو تعديلها؛ كي تُعادل اسم ابن البَنَاء<sup>(b)</sup>.

أما عن طعن ابن النجّار على ابن البَنَاء، فشأنه شأن طعن السلفي، يمتاز بفضيلة كونه اتهامًا محددًا. واستنادًا إلى الشذرة التي بين أيدينا من «اليوميّات»<sup>(c)</sup> يمكننا القول: إن ما ذكره ابن النجّار صحيح متى كان يقصد النّحو والصياغة ومقتضيات اللغة. فبالنظر إلى طابع «اليوميّات» نفسها، ينبغي علينا الإقرار بأن هذا الحكم يعدّ حكمًا دقيقًا، كما سيتبين لاحقًا عند وصف هذه «اليوميّات»<sup>(١)</sup>.

(a) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٧: ٢٧٧؛ السمعاني، الأنساب، ورقة ٥١٢ ب<sup>(٢)</sup> (دون ذكر أية تواريخ).

(b) قارن اسم ابن البَنَاء، كما مرّ بنا من قبل.

(c) وفي المكتبة الظاهرية نُسختين لمصنفين لابن البَنَاء كنت قد لاحظتهما منذ بضع سنوات مضت. انظر ملحوظاتي على قائمة مصنفات ابن البناء، وستأتي.

(١) في الحقيقة رغم اطلاع ابن النجّار على يوميّات ابن البَنَاء، فإنه اتهم ابن البَنَاء بأنه رجل صحفي قليل التحصيل في اللغة بسبب ترتيبه الغريب وتخطئه وتصحيحه في «غريب» أبي عبيد، ولم يُشر ابن النجّار إلى يوميّات ابن البَنَاء من قريب أو بعيد، يقول ابن النجّار: وتصانيفه تدلّ على قلة فهمه، كان ضحفيًا قليل التحصيل. روى الكثير، وأقرأ ودرّس، وأفتى، وشرح الإيضاح لأبي عليّ الفارسي. إذا نظرت في كلامه بأن لك سوء تصوّفه. ورأيت له ترتيبًا في «غريب» أبي عبيد قد خَبَطَ كثيرًا وصَحّف. انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٠: ٣٢٤.

(٢) اعتمد مقدسي على طبعة حيدر آباد من كتاب الأنساب للسمعاني، والسبب الذي دعاه إلى اللجوء إلى المخطوط في هذا الموضع، هو أن طبعة حيدر آباد التي اعتمد عليها لم تكتمل، ولعلك لاحظت أن «المحمي» وقع في باب الميم، أي في القسم الأخير من «الأنساب» الذي لم ير النور قط في نشرة حيدر آباد. لكن الذي يستوقف النظر هنا هو أن مقدسي لم يُشر إلى بيانات =

يبدو لنا -استنادًا إلى قائمة مُصنّفات ابن البَنَاء- أن علاقاته مع فقهاء الشافعية المُعاصرين له كانت ودية أكثر مما آلت إليه الأمور لاحقًا بعد وفاته، ولا سيما بين أولئك الذين جاءوا بعده وتنازعوا بسببه. فقد أشاد المؤرخ الحنبلي ابن شافع (٤٧٤-٥٤٣هـ/ ١٠٨١-١١٤٨م)<sup>(a)</sup> -وهو شيخ السَّمعاني الشَّافعي- بأعمال بابن البَنَاء في العقائد، حيث سعى إلى تبني الآراء التي يشترك فيها الشافعية مع الحنابلة<sup>(b)</sup>، والتي ذكر ابن شافع أن الهدف من هذا كان تحقيق التقارب بين المذهبين<sup>(c)</sup>. بل إن السَّمعاني نفسه -ربما تأثرًا بابن شافع- قد أشاد بابن البَنَاء في ترجمته له في أحد أعماله الأخرى. إذ نقل ياقوت عن السَّمعاني تفاصيل كل من قضية «النيسابوري»، فضلًا عن رواية أخرى مدح السَّمعاني فيها -على نحو يصيبُ المرء بالدهشة- ابن البَنَاء، ووصفه أنه أحد أعيان عصره، والمشار إليهم في زمانه، وأن له عدة مصنّفات، وأنه كان حُلُو العبارة<sup>(d)(١)</sup>.

### عمله بالتدريس وطلابه:

شرع ابن البَنَاء بالتدريس في حياة أستاذه القاضي أبي يَعْلَى، في الجانب

(a) أبو المعالي صالح بن شافع الجيلي الحنبلي، تلميذ ابن عقيل. انظر ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ١٠، ١٣٤-٣٥، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٤: ١٣٥.

(b) انظر العنوان رقم ٢٤ في قائمة مؤلفات ابن البَنَاء التي ستأتي بعد.

(c) هذا يؤكد الرواية القائلة بأن أفكار ابن البَنَاء في العقيدة كانت مُطابقة لأفكار أستاذه أبي يعلى؛ راجع ما ورد بشأن ذلك آنفًا.

(d) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٧: ٢٦٨. ويذكر ياقوت اسم ابن البَنَاء على على النحو التالي: «الحسن بن أحمد المقرئ».

= المخطوطة التي عاودها، ورقمها ومكان حفظها!

(١) عبارة ياقوت: «وقال السَّمعاني، ونقلته من خطه: الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البَنَاء المقرئ الحافظ أبو علي، أحد الأعيان، والمشار إليهم في الزمان، له في علوم القرآن والحديث والفقه والأصول والفروع عدة مصنّفات، حكى بعض أصحاب الحديث عنه أنه قال: صنف خمسمائة مصنّف، وكان حُلُو العبارة». ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢: ٨٢٣-٢٤.



الشرقي من بغداد. ثم لم يلبث أن جمع بين حلقتين علميتين، إحداهما في جامع القصر، والأخرى في جامع المنصور. وبالإضافة إلى هاتين الحلقتين، طلب منه التاجر الحنبلي الثري أبو عبد الله بن جرّدة التدريس في مسجد بناه هذا الأخير وعُرف باسمه<sup>(a)</sup>. كما كان مُدرّساً خاصاً لأفراد أسرة ابن جرّدة أيضاً<sup>(b)</sup>.

كما أسهم ابن البّناء في تعليم عددٍ كبيرٍ من علماء الحديث وعلماء القرآن المعروفين، ووفقاً لقائمة طلابه التي أمَدّنا بها ابن رجب وغيره من كُتّاب التراجم<sup>(c)</sup>، فإن من أقرأهم ابن البّناء القرآن الذين ذكروا هم: أبو عبد الله الباري<sup>(d)</sup>، وأبو العز القلانسي<sup>(e)</sup>،

(a) انظر اليوميات، المقطع (٣٥). ويقع مسجد ابن جرّدة على الجانب الشرقي من بغداد في ضواحي دار الخلافة. حيث سكن ابن جرّدة في هذا الربع. وتَمَّ زاهدٌ حنبليٌّ آخر مشهور، هو أبو منصور الخياط (المتوفى ٤٩٩هـ/ ١١٠٥م) محفظ القرآن الذي دَرَسَ المكفوفين في هذا المسجد لفترة طويلة من الزمن، حتى قيل: إن سبعين ألف طالب مكفوف حفظ القرآن على يده خلال ستين عاماً من التدريس، وهذا الرقم محل إصرار مؤرخين أمثال ابن الجوزي وابن النجار. انظر: ذيل طبقات الحنابلة، ١: ١١٨-١١٩. كما بنى ابن جرّدة مدرسة للبنات، وكلفَ أبا طالب العُكبري (المتوفى ٤٦١هـ/ ١٠٦٨م) بتعليمهن. انظر: اليوميات، المقطع (٩٦).

(b) يظهر هذا في رواية منسوبة لابن عقيل أوردها ابن رجب، انظر ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٤٣.

(c) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٤٢.

(d) أبو عبد الله الحسين بن محمد الحارثي البكري الدبّاس، المعروف باسم «الباري البغدادي». ولد في بغداد في ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م؛ عالم في علوم القرآن، كما دَرَسَ الحديث لمؤرخ دمشق المشهور أبي القاسم بن عساكر (المتوفى ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، ولابن الجوزي (المتوفى ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) مؤرخ بغداد. وهو صاحب كتاب الشمس المنيرة في القراءات السبع الشهيرة. (انظره في: حاجي خليفة، كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون، باعتناء جوستاف فلوغل Gustav Fluegel، (ليبسج، ١٨٣٧م)، ٧: ٧٧٥؛ راجع ابن الجوزي، طبقات القراء، ١: ٢٥١. فضلاً عن ديوان شعره؛ وهو صديق مقرب للشاعر ابن الهبّارية (المتوفى ٥٠٩هـ/ ١١١٥م، قارن. Brockelmann, GAL, I, 252. Suppl. I, 446- 447. وتَمَّ تنف من شعره، في حوار له مع ابن الهبّارية، ووردت في ترجمته عند ياقوت، معجم الأدباء، ١٠، ١٤٧-٥٤، وتنفَّ أغز في: ابن الجوزي، المنتظم، ١٠: ١٧.

(e) أبو العز محمد بن الحسين بن بُنْدَار القلانسي (٤٣٥-٥٢١هـ/ ١٠٤٣م): مُدرّس القرآن الذي طبقت شهرته الآفاق. اتهم بالرفض من قبل عبد الوهاب الأنماطي (المتوفى ٥٢٨هـ/ ١١٣٣م) شيخ ابن الجوزي؛ ترجمته في المنتظم، ١٠: ٨ (حيث ينبغي تصويب النسبة هناك «المصري» لتصبح المقرئ)، =

وأبو بكر المزرفي<sup>(a)</sup>؛ بينما وُصِفَ المُحدِّث المدعوب «الحميدي» بأنه درس الكثير على يده<sup>(b)</sup>.

أما أولئك الذين رَووا الحديث عن ابن البَنَاء فهُم:

إبنه، أبو غالب أحمد<sup>(c)</sup> ويحيى<sup>(d)</sup>، ثم أبو الحسين بن أبي يعلى الفراء<sup>(e)</sup>،

= انظر: السُّبُكِي، طبقات الشَّافعية، ٤: ٦٧، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٤: ٦٤.

(a) أبو بكر محمد بن الحسين بن علي الشَّيباني المزرفي (٤٣٩-٥٢٧ هـ / ١٠٤٧ م)، شيخ ابن ناصر (المتوفى ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م) وابن الجوزي. أشاد به ابن ناصر باعتباره شيخ علوم القرآن في عصره. وثمة ترجمة جيدة له في: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٢١٤-١٦؛ انظر المصدر نفسه، ٢١٥، رقم ١، وهناك مسألة تتعلق بنسبته «المزرفي» أو المزرقفي. وقد أثبتتها ياقوت الحموي «المزرفي»، معجم البلدان، ٤: ٥٢، في حين أن كلاً من السَّمْعاني، أنساب، ورقة ٥٢٦ أ، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٤: ٨٢، أثبتاها «المزرقفي» (على النسبة)، وحدد السَّمْعاني تلك المدينة (أعني المزرفة) بأنها كانت على بعد خمسة أميال غرب بغداد، أما «ياقوت» فقد عَيَّن موضعها على بعد ثلاثة فراسخ من بغداد، ووافقه ابن العماد على أن موقعها شمال بغداد، وتحدث عنها كلٌّ من ياقوت والسَّمْعاني على أنها أضحت خَرِبَةً في أيامهما.

(b) أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح بن عبد الله بن حميد الحميدي الأندلسي (المتوفى قُبيل ٤٢٠ هـ - ٤٨٨ هـ / ١٠٢٩-١٠٩٥ م). درس على أبي بكر الخطيب وتأثر به كثيراً، كان أيضاً صديقاً للمحدِّث ابن ماكُولا (المتوفى ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م). درس على ابن حزم الظاهري (المتوفى ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م)، وله رحلة واسعة، وتوفي في بغداد؛ راجع: Brockelmann, *GAL*, I, 338, *Suppl.*, I, 578-79؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٩: ٩٦؛ السَّمْعاني، أنساب، ورقة ١٧٧ ظ.

(c) أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البَنَاء (٤٤٥-٥٢٧ هـ / ١٠٥٣-١١٣٢ م)؛ شيخ ابن الجوزي في الحديث. ترجمته في: المنتظم، ١٠: ٣١. (والتعديل الذي جرى في اسمه في طبعة حيدر آباد-الدكن استند إلى مصادر مُضِلَّة)، وذكره ابن رجب في: ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٤٢، في ترجمة والده باعتباره أحد طلابه [أي ابن البَنَاء] في الحديث.

(d) أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البَنَاء (٤٥٣-٥٣١ هـ / ١٠٦١-١١٣٦ م)؛ درس الحديث على والده. وكان بدوره شيخ ابن عساكر وابن الجوزي في الحديث. وأجاز السَّمْعاني الذي روى عنه؛ ترجمته في: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٢٢٦-٦٨.

(e) أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء (٤٥١-٥٢٦ هـ / ١٠٥٩-١١٣١ م)؛ تلميذ والده القاضي أبي يعلى (المتوفى ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م)، في الحديث، والشَّريف أبي جعفر (المتوفى ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م) في الفقه؛ خلف العديد من الكتب، نُشر أحدها مؤخراً [١٩٥٢ م] بعنوان «طبقات الحنابلة»، (تحقيق محمد حامد الفقي، ١٩٥٢، في مجلدين).

وأبو بكر بن عبد الباقي<sup>(a)</sup>، وابن الحسين<sup>(b)</sup>، وأبو القاسم بن السمرقندي<sup>(c)</sup>.  
ثم طلاب آخرون لابن البناء<sup>(١)</sup>، ولم يُعنَ من ترجم لابن البناء بذكرهم،

(a) أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله البزاز، المعروف باسم قاضي المارستان (٤٤٢-٥٣٥هـ/١٠٥٠-١١٤٠م)؛ انظر ترجمته في: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٢٣٠-٢٧.

(b) أبو القاسم هبة الله بن محمد الشَّيباني (٤٣٢-٥٢٥هـ/١٠٤٠-١١٣٠م). ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ١٠: ٢٤. وذكر ابن الجوزي أنه درس على يده مسند أحمد بن حنبل كاملاً، فضلاً عن مجموعة أخرى من الأحاديث بعنوان «الغيلانيات». وتلك المجموعة الحديثية (التي درسها ابن تيمية) في: Brockelmann, *GAL, Suppl*, I, 121. والمعلومات المذكورة هناك بحاجة ماسة إلى تعديل: فهي تُنسب إلى أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم (المتوفى ٣٥٤هـ/٩٦٥م، وليس ٣٥٩هـ/٩٦٩م)، ترجمته في: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥: ٤٥٦-٥٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٧: ٣٢، في حين ينبغي أن تُنسب إلى أبي بكر محمد بن عبد الله بن غيلان الخَزَّاز (المتوفى ٣٢٢هـ/٩٤٣م)، ترجمته في: تاريخ بغداد، ٥: ٤٤٥-٤٦. وقد درس ابن الجوزي هذه المجموعة على يد أبي القاسم بن الحصين، وهو الذي درسها بدوره على يد أبي طالب بن غيلان (٣٤٦، أو ٣٧، أو ٣٨-٤٤٠هـ)، ترجمته في: تاريخ بغداد، ٣: ٢٣٤-٣٥؛ المنتظم، ٨: ١٣٩-٤٠). لكن «الغيلانيات» لا يجب أن تُعزى إلى أبي طالب بن غيلان، ولا سيما منذ نشرها الدارقطني (٣٠٦-٣٨٥هـ/٩١٨-٩٩٥م) الذي مات قبله، وكان تلميذاً لأبي بكر بن غيلان؛ راجع: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ١٤٠، حيث كتب ابن الجوزي: «حدَّثنا أبو القاسم بن الحصين عن أبي طالب بن غيلان بالأجزاء التي تُسمَّى الغيلانيات التي خرَّجها الدارقطني لابن غيلان».

(c) أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي (٤٥٤-٥٣٦هـ/١٠٦٢-١١٤١م)؛ ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ١٠: ٩٨. (ولتصحيح اسمه، انظر أيضاً ترجمة أبيه أبي بكر أحمد (المتوفى ٤٨٩هـ/١٠٩٥م)، المصدر نفسه، ٩: ٩٨؛ وهو شيخ ابن الجوزي. انظر أيضاً: السبكي، طبقات الشافعية، حيث نصَّ على وفاته عام ٥٣٨هـ/١١٤٣م.

(١) من طلاب أبي علي بن البناء وتلامذته الذين لم يذكرهم مقدسي: أبو بكر أحمد بن طَفَر المَعَاذِلِي (المتوفى ٥٣٢هـ/١١٣٧م)، وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القَزَّاز (المتوفى ٥٣٥هـ/١١٤٠م)، انظر: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٦٩. وهناك أيضاً: المبارك بن محمد بن علي الهمداني (المتوفى ٥١٠هـ/١١١٦م)، وأبو القاسم المبارك بن محمد ابن حسين، ابن البزوري المعروف بالدواتي (المتوفى ٥٣٨هـ/١١٤٣م)، انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١: ٦٩٧. وأبو سعد أحمد بن عبد الجبار الطيوري (المتوفى ٥١٤هـ/١١٢٠م)، الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١: ٢٦٨؛ ويبدو أن هذا الأخير يمتُّ بصلّة قرابة لابن أبي الحسين =

وعلى رأسهم: ابنه أبو نصر محمد<sup>(a)</sup>، وأبو القاسم بن أبي يعلى الفراء<sup>(b)</sup>، وأبو السعود المبارك بن طالب الحلاوي المقرئ<sup>(c)</sup>، وأبو بكر أحمد بن الخطاب الحنبلي، المعروف باسم ابن صوفان<sup>(d)</sup>، وأبو سعيد صافي بن عبد الله الجمالي<sup>(e)</sup>، وجعفر بن الحسن الدَّرَزِيَّانِي<sup>(f)</sup>، وأبو المعالي أحمد بن أبي طاهر المذاري<sup>(g)</sup>.

- (a) أبو نصر محمد بن الحسن بن البَنَاء (٤٣٤هـ - ٥١٠هـ / ١٠٤٢ - ١١١٦م)؛ ترجمته في: ابن رجب، ذيل، ١٤٢: ٤٣؛ وهو الابن الأكبر لابن البَنَاء، الذي درس الحديث والفقه على يده، والذي خلفه في التدريس في حلقاته الدراستين في جامعي القصر والمنصور.
- (b) أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن الحسين الفراء (٤٤٣ - ٤٦٩هـ / ١٠٥١ - ١٠٧٦م)؛ الابن البكر للقاضي أبي يعلى؛ سافر في رحلة واسعة في طلب الحديث، لكنه توفي في ريعان شبابه وهو في طريقه إلى مكة ولمَّا يُكْمَل بعد عامه السَّادس والعشرين. ترجمته في: ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ٢: ٢٣٥ - ٣٦؛ ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١٦: ١٧.
- (c) توفي عام ٥١١هـ / ١١١٧م؛ انظر ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ٩: ١٩٦.
- (d) توفي عام ٥١٤هـ / ١١٢٠م؛ انظر ترجمته في ابن الجوزي: المصدر نفسه، ٩: ٢١٩.
- (e) توفي عام ٥٤٥هـ / ١١٥٠م؛ ترجمته في: السمعاني، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرين، (حيدر آباد - الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٢)، ٣: ٣٢٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٠، ١٤٤؛ وهو عتيق الشيخ أبي عبد الله بن جَرْدَة (انظر الكشافات). وقد درس كل من ابن الجوزي والسمعاني الحديث على يده.
- (f) المتوفى ٥٠٦هـ / ١١١٢م؛ ترجمته في: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٣٦.
- (g) -٤٦٢/٥٤٦هـ - ١٠٦٩/١١٥١م؛ شيخ ابن الجوزي في الحديث، ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ١٠، ١٤٥ - ٤٦.

= ابن الطُّيُورِيّ الذي ذكره ابن البَنَاء في يومياته، انظر: اليوميات: المقطع (١٢٣). كما ورد ذكر اسم تلميذ لابن البَنَاء في يومياته وهو أبو بكر بن أبي الغنَّام بن واقف، انظر: اليوميات: المقطع (١١٣). وآخر من روى عن ابن البَنَاء بالإجازة هو الحافظ والمحدث أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي السَّلامِي (المتوفى ٥٥٠هـ / ١١٥٥م)، وكان ابن البَنَاء قد أجاز له عام ٤٦٨هـ / ١١٧٢م. انظر: القزويني، مشيخة القزويني، تحقيق عامر حسن صبري، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٥)، ٥٢٢.

## - وفاته:

انتهى عهد ابن البَنَاء بالتدريس والتأليف، بوفاته في الخامس من رجب من عام ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م<sup>(١)</sup>. وصلى عليه النَّاس صلاة الجنازة في جامعي القصر والمنصور، حيث اعتاد عقد دروسه هناك. وأمَّ الصلوات الفقيه الحنبلي أبو محمد التميمي (المتوفى ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)، ودُفن في مقبرة باب حرب، وحضر جنازته عددٌ كبيرٌ من الناس. وتوفي وقد ناهز ٧٥ عامًا.

## - مُصنَّفاته:

يُقدر عدد الأعمال التي ألفها ابن البَنَاء ما بين ١٥٠: ٥٠٠<sup>(a)</sup> كتابٍ في موضوعات مختلفة تنوعت بين التاريخ والتراجم، والفقه، والأخلاق والزهد، والحديث، والعقيدة، وعلم اللغة، والتربية، وتعبير الرؤيا. والقائمة التالية لمصنفاته مأخوذة من تاريخ الحنابلة<sup>(٢)</sup> لابن رجب<sup>(b)</sup>.

١ - شرح الخِرقي في الفقه<sup>(c)</sup>.

(a) وفقًا لبعض الكُتَّاب فإن عدد مؤلفاته بلغ ١٥٠ مصنفًا، ابن الجوزي، المنتظم، ٣١٩: ٨، ياقوت، معجم الأدباء، ٢٦٦: ٨؛ وفي: ذيل طبقات الحنابلة، ٤٣: ١، نقل ابن رجب عن ابن شافع أن عدد مصنفاته زادت على ٣٠٠، (المراجع نفسه، ٤٤: ١) وفي روايةٍ أخرى لابن شافع ٥٠٠ ويقول: إنه نقله عن ابن الجوزي؛ ويبدو أن العدد الأخير يعود إلى أحد النُسخ الذين صَحَّفوا عبارة ابن الجوزي خمسين ومائة إلى خمسماية. وذلك الخطأ قد تكرر عند بعض كُتَّاب التراجم المتأخرين الذين ترجموا لابن البَنَاء.

(b) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ٤٥: ١-٤٦.

(c) كذا ذكره ابن بدران، في: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل (دمشق، د.ن، د.ت)، ٢١٦. بالنسبة للخِرقي (المتوفى ٣٣٤هـ)، انظر: Brockelmann, GAL, I, 183, Suppl, I, 311. وبلغ عدد شروح مختصره في الفقه نحو ٣٠٠ شرح، وهناك اقتباس من شرح ابن البَنَاء عليه، تجده في ابن رجب، ذيل، ١: ٤٦.

(١) ظلَّ ابن البَنَاء يدرس حتى عام ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م، فقد سمعه صافي بن عبيد الله الجمالي في جمادى الأولى في هذه السنة. انظر: ابن الجوزي، مشيخة ابن الجوزي، تحقيق محمد محفوظ، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٦)، 134.

(٢) كذا في الأصل، والمقصود ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي.

- ٢- الكامل في الفقه.
- ٣- الكافي المحدد في شرح المجرد<sup>(a)</sup>.
- ٤- الخصال والأقسام.
- ٥- نزهة الطالب في تجريد المذاهب.
- ٦- أدب العالم والمتعلم<sup>(b)</sup>.
- ٧- شرح كتاب الكرماني في التعبير<sup>(c)</sup>.
- ٨- شرح قصيدة ابن أبي داود في السنة<sup>(d)</sup>.
- ٩- المنامات المرئية للإمام أحمد<sup>(e)</sup>.
- ١٠- أخبار الأولياء والعُبَّاد بمكة.
- ١١- صفة العُبَّاد في التهجد والأوراد.
- ١٢- المعاملات والصبر على المنازلات.
- ١٣- الرسالة في سكوت ولزوم البيوت<sup>(f)</sup>.

- (a) ثمَّ اقتباسٌ منه عند ابن رجب، المصدر نفسه. وربما كان شرحًا على كتاب شيخه في الفقه، القاضي أبي يعلى، بعنوان «المجرد في المذهب»، انظر ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ٢: ٢٠٥. قارن. ابن بدران، المدخل، ٢٠٦، الذي يعزو إلى ابن البَنَاء كتاب عنوانه «المجرد في الفقه».
- (b) ثمَّ اقتباسٌ منه في: الذيل، ١: ٥٢-٣٥.
- (c) أبو محمد (أبو عبد الله؟) حرب بن إسماعيل الكرماني (المتوفى ٢٨٨هـ/ ٩٠٠م)، تلميذ أحمد بن حنبل، انظر ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ١: ١٤٥-٤٦؛ السَّمْعاني، الأنساب، ١١: ٨٧؛ ياقوت، معجم البلدان، ٣: ٢١٣، ٦: ٣٧٧؛ ابن بدران، المدخل، ٢٠٦. عن هذا العمل للكرماني، انظر: التديم، الفهرست، (القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م)، ٤٣٩.
- (d) هذا العمل عبارة عن تعليق على قصيدة في العقيدة لعبد الله بن أبي داود (٢٣٠-٣١٦هـ/ ٩٤١-٩٢٨م)، وهو ابن أبي داود، صاحب السنن. وتعطى العقيدة في ترجمته عند ابن أبي يعلى، في: طبقات الحنابلة، ٢: ٥١-٥٥؛ العديد من المتغيرات التي يجب ذكرها مقارنة بالطبعة التي وردت في كتاب «عشر رسائل وعقائد سلفية»، عُنِي بنشرها على نفقته وتصحيحها محمد أحمد عبد السلام، (القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م)، ١٦-١٧. انظر أيضًا: Brockelmann, *GAL, Suppl.*, I, 267.
- (e) راجع: ابن الجوزي، مناقب الإمام أحمد بن حنبل، ٤٣٥ وما يليها. (فصل: ذكر المنامات التي رُئي فيها أحمد بن حنبل)، حيث يرد ذكر ابن البَنَاء بكثرة في الأسانيد هناك.
- (f) حاجي خليفة، كشف الظنون، ٣: ٤٤٤-٤٥٠؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ١٩٥؛ قارن: =

- ١٤- سلوة الحزين عند شدة الأنين.
- ١٥- طبقات الفقهاء<sup>(a)</sup>.
- ١٦- أصحاب الأئمة الخمسة.
- ١٧- التاريخ<sup>(b)</sup>.
- ١٨- مشيخة شيوخه<sup>(c)</sup>.
- ١٩- فضائل شعبان.
- ٢٠- كتاب اللباس.
- ٢١- مناقب الإمام أحمد<sup>(d)</sup>.
- ٢٢- أخبار القاضي أبي يعلى<sup>(e)</sup>.
- ٢٣- شرف أصحاب الحديث.
- ٢٤- ثناء أحمد على الشافعي، وثناء الشافعي على أحمد/ وفضائل

= اليوميات، المقطع (١٣٠)؛ السخاوي، الإعلان بالتوبيخ، ترجمة ف. روزنثال في:

F. Rosenthal, *A history of Muslim Historiography*, (Leiden, Brill, 1952), 217.

قارن: نفسه، بشأن تلك الملاحظة اللافتة للنظر من السخاوي بشأن رغبة ابن البناء المزعومة (التي نجدها في العديد من تراجمه) في أن يذكره الخطيب البغدادي في تاريخه.

(a) حاجي خليفة، كشف الظنون، ٤: ١٤٩، اعتمد عليه مؤرخ بغداد ابن النجار (المتوفى ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، ونقله عنه السبكي، انظر: طبقات الشافعية الكبرى، ٣: ٥١، وكذلك اعتمد عليه ابن رجب، انظر: ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٢٠٦.

(b) تحت هذا العنوان أشار ابن رجب إلى ما بين أيدينا من اليوميات، راجع: ذيل طبقات الحنابلة: ١: ١٠. والخط أن الأجزاء الأخرى من اليوميات مفقودة. وثم اقتباسان مما اعتقد أنهما من أجزاء أخرى من اليوميات، اطلع عليها ابن الجوزي دون ابن رجب، تجدهما في المنتظم، ٨: ٢٤٨-٤٩، ٣١٦. وسيأتي.

(c) ثمة نسخة منه في المكتبة الظاهرية في دمشق.

(d) هناك كتاب لابن الجوزي بالعنوان نفسه، حيث استشهد الأخير بابن البناء كثيرًا. وهناك أعمال أخرى

بعنوان مناقب أحمد بن حنبل: أحدها منها للصوفي الحنبلي الكبير الهروي الأنصاري (المتوفى ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م)، استشهد به في عمله ذم الكلام، مخطوط بالمتحف البريطاني رقم MS. 1571، ورقة. ١٠٦ب؛ ١٠٩أ، ثم عمل آخر للمحدث الحنبلي يحيى بن منده (المتوفى ٥١١هـ/ ١١١٧م)، ذكره ابن رجب في: ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٦٦؛ واقتبس منه، انظر: ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٥٦، ١٢٥، ١٥٦.

(e) القاضي أبو يعلى الفراء الحنبلي (المتوفى ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)، وهو شيخ المؤلف.

الشافعي (a)(١).

٢٥- كتاب الزكاة، وعقاب من فرط فيها.

٢٦- المفصول في كتاب الله.

٢٧- شرح الإيضاح في النحو للفراسي (b)(٢).

٢٨- مختصر غريب الحديث لأبي عبيد (رتبه على حروف المعجم) (c).

يوميات ابن البّناء:

ما بين أيدينا من «يوميات ابن البّناء» لا يعدو كونه شذرة مما ينبغي أن يكون عملاً أكبرَ وأوسع نطاقاً. وهي تشكل قسمًا من المجلد السابع عشر مجاميع،

(a) وربما كان هذا العمل في ذهن ابن شافع عندما أشاد بأعمال ابن البّناء التي كان قد كتبها بهدف تحقيق التقارب بين المذهبين الشافعي والحنبلي؛ انظر: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة: ١: ٤٣.

(b) أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (المتوفى ٣٧٧هـ / ٩٨٧م)؛ انظر: GAL, I, 113, Suppl, I, 175-176. Brockelmann, حيث ورد ذكر شروح أخرى. بالنسبة لشرح ابن البّناء، انظر السيوطي، بغية الوعاة، ٢١٦؛ ياقوت، معجم الأدباء، ٧: ٢٦٦، حيث يقول ياقوت إنه رآه. قارن: حاجي خليفة، كشف الظنون، ١: ٥١٢، حيث نسبة ابن البّناء «المصري» هناك ينبغي تصحيحها إلى «المُقرئ».

(c) أبو عبيد القاسم بن سلام (المتوفى ٢٢٤هـ / ٨٣٧-٨٣٨م)؛ Brockelmann, GAL, I, 107, Suppl, I, 166. النديم، الفهرست، ١٢٩، وانظر اليوميات، المقطع (١٨٤)، وهناك عمل يُعزى إليه في مكتبة الظاهرية في دمشق نسخته الفقيه الحنبلي يوسف بن عبد الهادي (المتوفى ٩٠٩هـ) بخط يده؛ GAL, II, 107, Suppl, Brockelmann, II, 947، بعنوان كتاب الرّد على المبتدعة (٣).

(١) قلتُ: ألحق مقدسي هذا العمل (أعني فضائل الشافعي) على عنوان كتاب ثناء الشافعي على أحمد وثناء أحمد على الشافعي، وكان ينبغي أن يفرد وحده باعتباره كتابًا مستقلًا كما يتجلى عند ابن رجب الحنبلي. قارن: ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٢٠.

(٢) ومنه نسخة في دار الكتب المصرية، مرقومة بـ ١٧ نحو.

(٣) ومما لم يقف عليه مقدسي من مؤلفات ابن البّناء:

١- المختار من أصول السنة (مكتبة مخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ٥٥٢). ٢- بيان الفرق المبتدعين وانقسامهم على ذلك على الاثنين والسبعين. ذكره صاحب تاريخ إربيل. انظر في ذلك: ابن البّناء، المقنع في شرح مختصر الخرقى، تحقيق عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم البعيمي، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٩٣)، مقدمة المحقق، ١٢٤. ٣- آداب =



المحفوظ في المكتبة الظاهرية<sup>(a)</sup> في دمشق، ويتكون إجمالاً من ١٦ ورقة، ويبدأ من وجه الورقة ١٦٣ إلى ظهر الورقة ١٧٨، وقياسها ١٩ × ١٣ سم. وليس ثمّ تناسب بين الصّفحات في عدد الأسطر التي تحتوي عليها، بيد أنها تتراوح ما بين ٢٠ إلى ٣١ سطرًا لكل صفحة. ويحتوي المجلد السابع عشرَ مجاميع على العناوين التالية:

١ - كتاب «سلوك طريق السلف في ذكر مشايخ الشيخ المعمر أبي محمد عبد الحق بن خلف، تخريج الإمام العالم زكيّ الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالي»<sup>(b)</sup> (ورقة ١و)

(a) انظر: يوسف العث، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، (دمشق: منشورات مجمع اللغة العربية،

١٩٤٧).؛ Brockelmann, *GAL*, II, 156-157, *Suppl*, II, 699.

(b) المتوفى عام ٦٣٦هـ / ١٢٣٨م؛ قارن 7. F. Rosenthal, *A history of Muslim historiography*, 445, n. 7. ابن كثير، البداية والنهاية، تصحيح عبد الحفيظ سعد عطية، (القاهرة: مطبعة السعادة، المطبعة السلفية، =

= القراء وصناعة الإقراء، ذكره ابن البّناء في كتابه بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء؛ المصدر نفسه، ١٢٥. ٤- التجريد في التجويد، ذكره ابن البّناء في كتابه بيان العيوب، المصدر نفسه، ١٢٥. ٤- الإشراف، ذكره ابن البّناء في شرح مختصر الخرقى، المصدر نفسه، ١٢٥. ٥- الوجوه والنظائر، نسبة ابن الجوزي لابن البّناء في كتابه نزاهة الأعيان والنواظر في علم الوجود والنظائر، المصدر نفسه، ١٢٥. ٦- التعليق، نقل عنه ابن مفلح الجدي في الفروع؛ وابن مفلح الحفيد في المبدع، المصدر نفسه، ١٢٥. ٧- الخلاف، نقل عنه ابن مفلح الجدي في الفروع، وابن مفلح الحفيد في المبدع، ٢٠٥؛ المصدر نفسه، ١٢٥. ٨- العقود، نقل عنه المرادوي في الإنصاف، المصدر نفسه، ١٢٥. ٩- جزء فيه: طرق حديث ابن عباس عن النبي «رأيت ربي عز وجل»، ذكره ابن البّناء في كتابه الردّ على المبتدعة. وعاد في كتابه المختار من أصول السنة وقال: «وحديث الرؤية قد أفردت فيه كتابًا». المصدر نفسه، ١٢٦. ١٠- كتاب في أخبار المسيح الدجال، قال ابن البّناء في كتاب الردّ على المبتدعة: «وقد جمعت أخباره [يعني المسيح الدجال] في كتاب مفرد». المصدر نفسه، ١٢٦. ١١- كتاب في المحاسبة، ذكر ابن البّناء في كتابه الردّ على المبتدعة، أنه أفرد كتابًا بهذا العنوان، المصدر نفسه، ١٢٦. ١٢- كتاب في أصول السنة، ذكره ابن البّناء في كتاب المختار في أصول السنة، وهو جزآن يشتملان على نحو خمسين بابًا». المصدر نفسه، ١٢٦. ١٣- اعتقاد الإمام أحمد، نقل عنه السفاريني، في كتابه لوامع الأنوار البهية، المصدر نفسه، ١٢٦.

٢- أنشدنا الإمام أبو النجم هلال بن محفوظ بن هلال الرَّسَعَنِيُّ لنفسه<sup>(a)</sup>  
(٢٤و)

٣- من حديث ابن مَنَدَه<sup>(b)</sup> (٢٤ظ)

٤- حديث قُسِّ بن ساعدة وغير ذلك<sup>(c)</sup> (٣٠و)

٥- الجزء الثاني من أمالي أبي الحسين ... بن سَمْعُون الواعظ، ويحتوي  
على عشر مجالس<sup>(d)</sup> (٤٣و)

٦- الجزء الثامن من فوائد الشَّيْخ أبي القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم  
الْحَنَائِي<sup>(١)</sup> المعدَّل، .... تخريج الشيخ عبد العزيز بن محمد بن محمد النَّخَشَبِيِّ  
الحافظ<sup>(e)</sup> (٧٣و)

٧- الجزء فيه الرُّدُّ على من يقول القرآن مخلوق، للنَّجَّاد<sup>(f)</sup> (٨٧و)

---

= مكتبة الخانجي، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م)، ١٣: ١٣٥. وهو جدُّ المؤرخ علم الدين البرزالي؛ بينما جعله  
ابن العماد والد الأخير، انظر: شذرات الذهب، ٥: ١٨٢.

(a) الجزري الفقيه الحنبلي، (المتوفى ٦١٠هـ/ ١٢١٣م)، ترجمته في: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،  
٥: ٤٤.

(b) أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده (المتوفى ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)، ترجمته في: ابن أبي يعلى، طبقات  
الحنابلة، ٢: ١٦٧؛ قارن: F. Rosenthal, op. cit., 328, n. 1.

(c) cf. EI, art. Lammens, s.v. 'Kuss Ibn Sā'ida'. مادة قُسِّ بن ساعدة.

(d) المتوفى ٣٨٧هـ/ ٩٩٧، انظر: Brockelmann, GAL, Suppl, I, 360. حيث يتم ذكر هذا العنوان، ولكن  
دون تحديد الجزء؛ راجع أيضًا: العنوان رقم. ١٤.

(e) المتوفى ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م ترجمته في: السمعاني، الأنساب، في ثانيا مادة «الاستغداديزي» ١: ٢٠٤-

٢٠٥؛ قارن ياقوت، معجم البلدان، ١: ٢٤٣؛ قارن: Brockelmann, GAL, Suppl, I, 565. line 27.

(f) ربما كان أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد (المتوفى ٣٤٨هـ/ ٩٥٩م)، السمعاني، الأنساب، ورقة ٥٥٣؛  
ابن الجوزي، المنتظم، ٦: ٣٩٠.

---

(١) أثبتها مقدسي «الحنالي» وصوابها ما أثبتناه. وهو أبو القاسم الحنائي صاحب الأجزاء الحديثية  
المشهورة بـ«الحنائيات».

- ٨- بلغ مُقابلة<sup>(١)</sup> فضائل فاطمة لابن شاهين<sup>(a)</sup> (١٠٤ و)  
 ٩- من مناقب النساء صاحبات لعبد الغني<sup>(b)</sup> (١١٧ و)  
 ١٠- الجزء الأول من عروس الأجزاء<sup>(c)</sup> (١٢٦ و)  
 ١١- من فضائل العباس، لابن السمرقندي<sup>(d)</sup> (١٤٣ و)  
 ١٢- الجزء الثالث من الأخبار والحكايات، رواية أبي علي محمد بن القاسم بن معروف بن حبيب (؟) المعروف بابن أبي نصر<sup>(e)</sup> (١٥٥ و)  
 ١٣- هذا خطُّ أبي عليّ بن البَنَاء الحسن بن أحمد الفقيه الحنبلي<sup>(f)</sup> (١٦٣ و)  
 ١٤- الثاني من أمالي ابن سَمْعُون الواعظ<sup>(g)</sup> (١٧٩ و)

(a) أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين، (المتوفى ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)، عن المؤلف انظر: Brockelmann, GAL, I, 165, Suppl, I, 276. والعمل المذكور أعلاه مدرج في: GAL, II, 664 ('Nachträge und

Berichtigungen').

(b) تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد الجماعلي المقدسي الحنبلي (المتوفى ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م)، عن المؤلف انظر: Brockelmann, GAL, I, 365, Suppl, I, 605.

(c) في ثلاثة أجزاء، وليس ثم إشارة تشير إلى مُصنّفه.

(d) ربما كان أبا الليث ناصر بن محمد السمرقندي (المتوفى نحو ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م)، Brockelmann, GAL, I, 195-6; أو المحدث الشافعي أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي (المتوفى ٥٣٦ أو ٥٣٨هـ/ ١١٤١ أو ١١٤٣م)، ابن الجوزي، المنتظم، ١٠: ٩٨؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٤: ٢٠٤.

(e) عن هذا العمل، انظر: Brockelmann, GAL, Suppl, II, (Anhang) 912. حيث تم إدراجه، ولكن دون مواصفات الجزء. وعن ترجمة أبي علي محمد بن القاسم بن معروف، الذي ذكرت نسبته على أنه التميمي الدمشقي الأخباري (المتوفى ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م)، انظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢: ٣٧٦؛ وشيخه أبو بكر أحمد بن علي المروزي (تاريخ بغداد، ٤: ٣٠٣)، اتهم بتدليس الحديث، كما اتُّهم التلميذ بانتحال أعمال شيخه.

(f) هي اليوميات التي نحنُ بصدد نشرها.

(g) قارن: العنوان رقم ٥ أعلاه.

(١) كذا ذكر مقدسي هذا العنوان، ولا تشكل عبارة «بلغ مقابلة» جزءاً من ذلك العنوان كما هو واضح، وإنما هي إشارة تدل على موضع بلغه الناسخ (أو ربما أحد ممتلكي هذا المجموع) في مُعارضته للنص على أصول أخرى كانت بحوزته. فليتبّه.

١٥- الجزء فيه أربعون حديثاً من مسموعات الحافظ أبي القسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعي<sup>(a)</sup> (١٩٩و)

### تأريخ اليوميّات:

إشكالية تأريخ «اليوميّات» هي إشكاليةٌ جدُّ بسيطة. ذلك أن غُرّة كل شهر قَمَري، قد عَيَّنَها المؤلّف على أنّها وافقت هذا اليوم أو ذاك، دون استثناء تقريباً، وذلك على الرغم من أنه لم يكن لديه شيء ليُسجِّلَه في ذلك اليوم. والمحصّلة هي أنه، فضلاً عن التواريخ الأخرى المحدّدة بدقة في نصّ «اليوميّات»، فإن كل مُدخِلٍ تقريباً -احتوت عليه «اليوميّات»- مؤرّخٌ بدقة. ومن ثَمَّ فإن الشّذرة التي بين أيدينا من «اليوميّات» تبدأ بيوم الأحد الموافق غرة شهر شوال من عام ٤٦٠هـ<sup>(١)</sup>، الموافق ٣ أغسطس/ آب من عام ١٠٦٨ للميلاد. أما عن آخرها فهو مؤرّخ في ١٤ من ذي القعدة من عام ٤٦١هـ، الموافق ٤ سبتمبر/ أيلول من عام ١٠٦٩ للميلاد.

وَتَمَّ بعض الأخطاء التي وقعت من المؤلّف في تعيين التواريخ؛ وقع على بعضها فصَحّحها، ولم ينتبه لبعضها الآخر على ما يبدو. ولا تُشير الحوادث المؤرّخة إلى تاريخ تسجيلها بالضرورة؛ فإن المؤلّف نادراً ما كشف النقاب عن أنه قد دوّن خبراً ما عن حدثٍ معين في اليوم نفسه الذي وقع فيه ذاك الحدث<sup>(٢)</sup>. أما عن الشّهر الذي يحتوي على أقلّ قدر من الحوادث والأخبار فهو شهر شوال من عام ٤٦١هـ/ ١٠٦٨م، حيث بضعة أسطر ثَمّة. في حين جاء شهر ربيع

(a) مؤرخ دمشق ابن عساكر (المتوفى ٥٧١هـ/ ١١٧٥م). جمع عدة أعمال بعنوان «أربعين»، وبعضها مذكور في: حاجي خليفة، كشف الظنون، ١: ٢٣٢ وما بعدها؛ قارن أيضًا: Brockelmann, *GAL*, I, 331.

(١) كذا في الأصل (٤٦١هـ/ ١٠٦٨م)، وهذا سهو، والصواب ما أثبتته أعلاه.

(٢) في الواقع ثَمّة العديد من الأخبار التي تثبت أن المؤلّف دوّنَها في وقت قريب من تاريخ وقوعها، يشهد بذلك عدد من الاستدراكات والتعليقات التي أدخلها المؤلّف لاحقاً على النص. كما سيرى القارئ عند تعرضه لنص «اليوميّات».

الثاني من العام نفسه الأكثر توثيقًا. والحدث الأكثر توثيقًا وتواصلًا في نصّ «اليوميّات» هو أمر ابن عقيل وما تجدد في شأنه.

### مكان تدوين اليوميّات:

دُوّنت تلك «اليوميّات» في بغداد، حيث يمكن التكهّن بذلك بسهولة من خلال قراءة محتوياتها. ولكن المخطوطة سرعان ما وصلت لاحقًا إلى دمشق، حيث وُقفت نُسختها على مكتبة المدرسة الضيّائية، وأوقفها مؤسسها، المحدث المشهور ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي (٥٦٧-٦٤٣هـ / ١١٧١-١٢٤٥م)<sup>(a)</sup>. فوجه الورقة الأولى من تلك الشذرة، (أي الورقة ١٦٣و) يحمل الملحوظة التالية في الحاشية: «وقف بالضّيائية». وقد قام ضياء الدين المقدسي -باني هذه المدرسة برحلة إلى بغداد قبيل وفاة ابن الجوزي (المتوفى ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) فدرس عليه الحديث، ثم عاد إلى دمشق، بعد أن جمع العديد من المخطوطات في أثناء سفره، إلى دمشق في مطلع القرن، وربما قد عاد من بغداد ومعه تلك الشذرة التي بين أيدينا من «اليوميّات». كيفما كان الأمر، يمكن القول: إن تلك الشذرة قد انتقلت إلى حوزته بطريقة أو بأخرى، وأنه قد وقفها -إضافة إلى العديد من الكتب الأخرى- على مكتبة المدرسة التي أسسها في الأخير<sup>(b)</sup>.

### نسبة اليوميّات إلى ابن البّناء:

كونها شذرة مُجتزأة من عمل بأكمله، فإن اسم صاحبها لم يظهر عليها بطبيعة الحال. ومع ذلك فثم إشارة للمؤلف على رأس الورقة الأولى،

(a) Brockelmann, *GAL*, I, 398-99, *Suppl.*, I, 690.

- وعن معلومات عن تاريخ هذه المدرسة ومؤسسها انظر: النّعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق جعفر الحسني، (دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي، ١٩٤٨-١٩٥١)، ٢: ٩١ وما بعدها.

(b) قارن نفسه، ٩١ (سطر ٥ من الأسفل)، حيث يوصف ضياء الدين بأنه «باني المدرسة»، ونفسه، ٩٤، السطر الأخير حيث يُوصَف بـ «واقف الضّيائية».

(ورقة ١٦٣ أ) من المجموع، حيث وردت الكلمات التالية مكتوبة بخط مُغاير لخط صاحب اليوميات:

«هذا خطُّ أبي علي بن البَّناء الحسن بن أحمد، الفقيه الحنبلي».

تُشكل تلك الكلمات -إضافةً إلى كلمتين سبق ذكرهما، ألا وهما: «وقفٌ بالضَّيائية»- كل ما كُتِبَ بغير خطِّ المؤلف في تلك الشَّذرة. فجميع العبارات والاستدراكات التي وردت في حواشي المخطوط في هنا وهناك في «اليوميات» (تحديدًا صفحات: ١٦٦ و، ١٦٨ ظ، ١٧١ ظ، ١٧٣ و، ١٧٤ ظ، ١٧٨ و) دُونَت جميعًا بخطِّ يد صاحب اليوميات.

أشار المؤلف -في نصِّ «اليوميات»- الذي تحدث بوصفه راويًا للحوادث التي لفتت انتباهه، عن أشخاص آخرين أشاروا إليه باسمه. وهكذا نراهم في المقطع (٧٤)، يشيرون إليه باسم «الشَّيخ أبي علي ابن البَّناء»، وفي المقطع (٧٩) «ابن البَّناء». ومن ثم فلا شك لديَّ أن ذلك الراوي كاتب تلك «اليوميات»، وأبا علي ابن البَّناء هما الشَّخص نفسه. إضافةً إلى ذلك يمكن العثور على أدلة أخرى فيما يتعلق بصاحب اليوميات في اقتباسات ابن رجب من تلك «اليوميات»، كما سيأتي بعد.

#### مصادر اليوميات:

مُعظم المعلومات الواردة في «اليوميات» هي نتاج الملحوظات الشَّخصية والخبرات العائدة لصاحب اليوميات نفسه. ولكن المؤلف لم يهمل تحديد مصدر المعلومات التي لم تكن نتاجًا لملاحظاته المباشرة. ويمكن إدراج مصادر المعلومات هذه على النحو التالي:

(أ) الأخبار الواردة من خارج بغداد، مثل: فلسطين أو شبه الجزيرة العربية، والتي وصلت إلى بغداد عن طريق اتصالات بعينها، إما على أنها مُرسلة من التجار تحديدًا أو دون تحديد المصدر. وفي حالة وقوع الزلزال الذي ضرب

فلسطين يوم الثلاثاء الحادي عشر من جمادى الأولى، عام ٤٦١هـ/ ١٠٦٩م، فقد وصل الخبر الذي نسخ منه ابن البَنَاء تلك المعلومات إلى بغداد عن طريق التجار الذين كانوا هناك، حيث وجدت نسخة من تلك الرسائل طريقها إلى التاجر الحنبلي الثريّ أبو عبد الله بن جَرْدَة. وقد أتاحَت علاقة ابن البَنَاء الوثيقة بهذا الرجل فرصة له للحصول على تلك المعلومات. وحينما يثبت المؤلف تلك المعلومات الخارجية من مثل هذه الرسائل، فإنه قد أشار إلى مصدرها باستخدام الصيغ التالية. ورد الخبر... في كتب من التجار (المقطع ٣) ... ورد الخبر (المقطع ١١) .... الكتب وردت (المقطع ٢٠)

(ب) أخبار الحوادث في بغداد وضواحيها والبِقاع المجاورة لها، كان صاحب اليوميّات يحصل عليها عبر معارفه الذين أمْدُوهُ بتلك الأخبار من تلقائهم، أو عبر هؤلاء الذين التمس منهم صاحب اليوميّات منهم تلك الأخبار (المقطع ٩٤). وكان عدد كبير من مصادر المؤلف في وضعيّة جيدة بالنسبة لمراقبة الوقائع التي أخبروا المؤلف بشأنها؛ وقد تعرفت على معظمهم، ومن ثم عَرَفَت بهم في تعليقاتي على النصّ.

(ج) أما المصادر المجهولة التي تجاهل المؤلف ذكرها، فقد استخدم عند ورودها هذه الأفعال على النحو التالي: بلغني - قيل - عُرِفْتُ - أخبرُوني - ذكر.

#### اليوميّات مصدرًا:

تُعَدُّ «اليوميّات» مادةً معاصرةً للحوادث التي تناولتها، كما تُعَدُّ غالبًا مصدرًا أوّليًا للفترة التي تغطّيها. ويمكن الاطلاع على بعض النصوص في «اليوميّات»، مثل الخبرين المتعلقين بالزلازل التي ضربت فلسطين (المقطع ٣) وشبه الجزيرة العربية (المقطع ١١)، في مصادر تاريخية أخرى. بيد أنه لا يمكن القول: إن هذه المصادر قد اعتمدت على «اليوميّات» لمجرد تشابه صيغة خبر الزلازل. فهذا التشابه مرْدُهُ على الأرجح إلى تشابه الرّسائل الأصليّة التي نُسخَت محليًا على

نحو مُستقلٍّ ثم نُشرت على الملاء هنا وهناك<sup>(a)</sup>. ولا تقتبس المصادر التاريخية اللاحقة أية معلومات أخرى من اليوميات، كما أن الأخبار الواردة بها عن الزلازل لم ترد بالصياغة نفسها الواردة في «اليوميات»، أي لم تكن حذو النعل بالنعل.

على صعيد آخر، فقد استُخدمت «اليوميات» نفسها مصدرًا، من قبل ابن رجب في كتابه الذي ذيل به على كتاب «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى، وإن كان ذلك بتحفظ. فقد أشار ابن رجب إلى تلك الشذرة التي بين أيدينا من «يوميات ابن البناء» على أنها «التاريخ»<sup>(b)</sup>. وهو العنوان نفسه الذي ذكره ابن رجب (مصنف رقم ١٧ في قائمة تصانيف ابن البناء التي وردت آنفًا). إذا فابن رجب قد أشار إلى تلك الشذرة الحالية من «يوميات ابن البناء» بهذا العنوان، وهو ما يمكن استنباطه بسهولة في ترجمته الموجزة لابن توبة العكبري الحنبلي (المتوفى ٤٦١هـ/ ١٠٦٩م)<sup>(c)</sup>، حيث قال: «ذكره ابن البناء في تاريخه: وقال هو صاحب الخط والأدب». تلك الكلمات الأربع الأخيرة ليست سوى إعادة صياغة لما ذكره ابن البناء في ترجمته لهذا العكبري نفسه: «وكان له خطأ مليح ومعرفة بالأدب»<sup>(d)</sup>. وثم إشارة أخرى لابن رجب لـ «يوميات ابن البناء»، بيد أنه هذه المرة لا يذكر كلمة «تاريخ»، ففي الصفحة التالية من «ذيل طبقات الحنابلة» نسخ ابن رجب ترجمة أبي محمد البرداني (المتوفى ٤٦١هـ/ ١٠٦٩م) على نحو كامل تقريبًا من «اليوميات»<sup>(e)</sup>.

(a) قارن ملحوظات كلود كاهن في:

Claude Cahen, La Chronique abrégée d'al-'Azimi', *Journal Asitique*, No.230 (1938), 356.

وبالنسبة للمصادر اللاحقة عن هذا الزلزال، انظر: اليوميات، المقطع (١١).

(b) وهكذا أيضًا فعل المؤرخ المتأخر الياضي، انظر: مرآة الجنان، ٣: ١٠٠، حيث يتحدث عن ابن البناء واصفًا إياه بقوله: «صاحب التوالمف والتاريخ»

(c) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ١٠.

(d) انظر اليوميات، المقطع (٥٦).

(e) قارن: ابن رجب، ذيل، ١: ١١، واليوميات، المقطع (٦٦).



وليس من المؤكد بحال من الأحوال أن عنوان «التاريخ» قد أطلق علماً على العمل من قبل صاحبه؛ في الواقع، من المشكوك فيه أن صاحب تلك اليوميات قد كلف نفسه عناء إطلاق عنوان على يومياته، حيث تشير جميع الدلائل المتوافرة إلى حقيقة أنه كان يكتبها لنفسه، ودون نية لنشرها كما هي، وسأفصل القول في ذلك لاحقاً. ومع ذلك، فالحقيقة أن عنوان «التاريخ» كما استخدمه ابن رجب يشير إلى تلك الشذرة التي بين أيدينا من «اليوميّات».

ولم يعد ما اطلع عليه ابن رجب -نفسه- من يوميات «ابن البناء» تلك الشذرة التي نعى بتحقيقها هنا، والتي لا تحمل عنواناً تُعرف به. قد نرى هذا فيما نعتقد أنه اقتباس آخر من يوميات «ابن البناء»، نقله ابن رجب، ليس مباشرة من يوميات «ابن البناء»، بل نقله عن ابن الجوزي. موضوع ذلك الاقتباس عبارة عن وصية كتبها الشريف أبو جعفر، قبل وفاته في عام ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م، إلى أبي عبد الله بن جرّدة. وبما أن تلك الشذرة التي بين أيدينا من «اليوميّات» لا تغطي تلك الفترة، فمن ثمّ لا يمكننا العثور على ذاك الخبر فيها. بيد أن المهم هنا هو كيف نقل ابن رجب ذلك الخبر<sup>(a)</sup>:

« قال ابن الجوزي: وقرأت بخط أبي علي بن البناء

قال: جاءت رقعة بخط الشريف أبي جعفر، ووصيته إلى

أبي عبد الله بن جرّدة؛ فكتبها وهذه نسختها... ».

وكما نرى جلياً كان ابن البناء هو مصدر ابن رجب مجدداً، لكنه -هذه المرة- اعتمد عليه من خلال ابن الجوزي الذي عثر بدوره على شذرة أخرى من «اليوميّات» بخط ابن البناء. وإذا افترضنا جدلاً أن ابن الجوزي قد نسخ من «يوميّات ابن البناء» مباشرة، وليس من بعض الأعمال الأخرى للأخير، فإن هذا يعني أن ثمة شذرتين من تلك «اليوميّات»، كان لابن رجب حظُّ الاطلاع على الشذرة التي بين أيدينا من «اليوميّات» فحسب.

(a) قارن، ابن رجب، ذيل، ١: ٢٩؛ المنتظم، ٨: ٣١٦.

من جهة أخرى، لم يُضمّن ابن الجوزي أي معلومات من تلك الشذرة التي بين أيدينا من «اليوميات» في تاريخه، المسمى «المنتظم». وهو يسمّي ابن البناء مصدرًا له في مناسبتين مختلفتين، كلتاهما تعلّقتا بفتراتٍ لا تضمها تلك الشذرة التي عثرنا عليها من اليوميات؛ إحداهما اقتباس، فيما يتعلق بسنة ٤٧٠ هـ/ ١٠٧٧ م، أما الاقتباس الثاني فيتعلق بفترة تقدر بأربعة أشهر ونصف الشهر فحسب قبل الفترة التي تُعالجها الشذرة التي بين أيدينا من اليوميات. ومجددًا، يقدم ابن الجوزي لاقتباسه عن ابن البناء كما يلي: «وقرأت بخط أبي علي بن البناء قال...»<sup>(a)</sup>. واقتبس ابن رجب هذا النص لابن البناء من خلال ابن الجوزي. غير أنه في هذه المناسبة قد أهمل ذكر ابن الجوزي مصدرًا له. ولكن بمقارنة نصه مع نص ابن الجوزي نقف بجلاء على اعتماد ابن رجب على ابن الجوزي، لا على «يوميات ابن البناء» نفسها<sup>(b)</sup>. فقد اعتاد ابن رجب الاعتماد -إلى حد كبير- على كتاب «المنتظم» لابن الجوزي مصدرًا لذيله على «طبقات الحنابلة»، ومع أنه يستشهد في أغلب الأحيان بابن الجوزي، فهناك عدة مواضع تجاهل القيام بذلك ببساطة. ومن ثم يمكننا القول: إن ابن رجب لم يطلع على تلك الشذرة الثانية من اليوميات، والتي سبقت الفترة التي تغطيها تلك الشذرة التي بين أيدينا من اليوميات.

على صعيد متصل فإن الأخبار التي نسخها ابن الجوزي من خطّ ابن البناء تحمل مؤشّرًا واضحًا على أنه قام بنسخها من يوميات الأخير. فكلّ الاقتباسين تاريخيين، كما أنهما من نفس نوعية الأخبار التي كان ابن البناء يحرص على تدوينها في يومياته. وكذلك يتشابهان في الأسلوب والتأريخ والأشخاص المذكورين والصياغة، وكذلك تسجيل المعلومات التي حصّلها ابن البناء في بيت أبي عبد الله بن جرّدة، وهي الحقائق التي تُذكر نحو مُنتظم

(a) المنتظم، ٨: ٢٤٨-٤٩.

(b) قارن، ابن رجب، ذيل، ١: ٢٤-٥؛ المنتظم، الجزء نفسه، والصفحة نفسها.

في «اليوميّات». وعلى هذا الأساس استطاع ابن الجوزي آنذاك الحصول على شذرة من «اليوميّات» فقدت الآن. ومن المؤكد تقريباً أنه لم يطلع على الجزء الذي وصلنا من اليوميّات، اللهم إلا إذا كان قد أفاد منها بعض المعلومات التي احتوت عليها، مثل وفيات بعض الحنابلة وغيرهم من الأعلام الذين ماتوا في الفترة التي تغطيها الشذرة التي بين أيدينا من اليوميّات. على أية حال، استطاع ابن رجب الوصول إلى تلك الشذرة التي بين أيدينا من «اليوميّات» لكنه لم يقف على الأجزاء الأخرى المذكورة آنفاً. ومن ثم يجب أن تكون النسخة الكاملة لـ «اليوميّات» قد تجزأت بالفعل إلى عدة أجزاء، انتشرت بين أيدي عدد من الناس، قبل أن يعتمد ابن الجوزي على بعض أجزاءها في كتابه «المنتظم»<sup>(١)</sup>.

#### نهاية اليوميّات:

توفي ابن البّناء عام ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م. وتلك الشذرة التي تغطي عام ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م تعد دليلاً على أنه كان حريضاً على تدوين يومياته حتى السنوات الأخيرة من حياته<sup>(٢)</sup>. ولذلك، فإننا يمكن أن ننظر إلى عام ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م بآمان على أنه الحد النهائي *Terminus ad quem* لليوميّات. أما عن جواب السؤال المتعلق بأي عام بدأ ابن البّناء تدوين يومياته، فذاك ما لا يمكن الجواب عنه في الوقت الراهن.

#### اعتماد ابن رجب على اليوميّات:

بدأ ابن رجب في تذييله *Continuation* على «طبقات الحنابلة» لابن أبي

(١) هناك شذرات أخرى من يوميات ابن البّناء، آل معظمها إلى ابن النجار، ولا يُعرف مصيرها الآن، ونقل ابن النجار من خط ابن البّناء، أو كتاب ابن البّناء (= يوميات ابن البّناء) أخباراً عدة، يعود أقدمها إلى عام ٤٤٥هـ/ ١٠٥٢م. انظر: ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ١٦: ٣٩-١٦: ٢٤٠-١٧: ٤٦-٨٢: ١٧-٢٠١: ١٨-١٩٢: ١٨-٢٢١-١٩: ١١٢.

(٢) كذا في الأصل، ولا تغطي تلك الشذرة من اليوميّات إلا حوادث عامي ٤٦٠-٤٦١هـ. وهو سهو لم يتبّه مقدسي إليه.

يَعْلَى، بتراجم أولئك الذين تُوفُّوا عام ٤٦٠هـ/١٠٦٧م. ومع ذلك كان استخدامه لـ«اليوميات» (التي تغطي الفترة بين عامي ٤٦٠-٤٦١هـ/١٠٧٦-١٠٦٨م) مُحْتَفَظًا جَدًّا، ليس فقط فيما يتعلق بَوَفَيَات الحنابلة التي كان يتوقع عادة أن تشملها، ولكن أيضًا في الحوادث التي وقعت وشارك فيها العديد من كبار علماء الحنابلة آنذاك. وهكذا، فمن بين العديد من الوفيات التي ذُكرت في «اليوميات»، اقتصر ابن رجب على نقل ثلاثة منها فحسب. هم: ابن توبة العُكْبَرِي (المقطع ٥٦)، والبرداني (المقطع ٦٦)، وصهر هبة المقرئ (المقطع ٥٨)<sup>(a)</sup>. في حين تجاهل ابن رجب عددًا من وَفَيَات الأعلام المذكورين في «اليوميات» بوصفهم حنابلة<sup>(b)</sup>. وأسباب هذا التجاهل ليست واضحة في كل حالة على حِدة؛ ولكن ابن رجب قد تجاهلهم متعمدًا، ليس ثَمَّ شك في ذلك. أما عن التَّسَاوُل عما إذا كانت «اليوميات» بوضعها الراهن قد سَلِمَت من عبث العابثين بها فُيِيل اعتماد ابن رجب عليها<sup>(١)</sup>، يمكن الإجابة عنه -دون عناء- بالإيجاب، ليس لأنَّ ضياء الدين المقدسي كان قد وقف المخطوطة قبل أكثر من قرن من قبل أن يُطالِعها ابن رجب فحسب، ولكن لأسباب أخرى أيضًا. فابن رجب نسخ ترجمة البرداني (المقطع ٦٦)، الورقة ١٦٩ و من «اليوميات»، لكنه أغفل -دون سبب واضح- ترجمة الأَمِدي المذكورة في الورقة نفسها. ومن ترجمة طويلة لابن توبة العكبري (المقطع ٥٦) نقل بضع كلمات، وتجاهل ما أورده ابن البَنَاء حول كون هذا الحنبلي خائنًا منبوذًا من قِبل جماعة الحنابلة.

(a) عن مصدر هذه الترجمة الأخيرة التي لم تؤخذ من اليوميات، راجع: ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ٢: ٣٢١-٣٢٢.

(b) قارن: جميلة العجَّان (اليوميات، المقطع ١٢)، الهَمْدَانِي (المقطع ١٣)، أبو الفتح بن قَرِيْب (!) (المقطع ١٥) النَّجَّاد الحنبلي (المقطع ٢٦)، أبو عبد الله القَصَّار (المقطع ٣٦)، العَمِيدِي (المقطع ٦٧)، أبو طالب العُكْبَرِي (المقطع ٩٦)، عُثْمَان الخِيَّاط (المقطع ١١٩)، أبو الحسين الطُّيُورِي (المقطع ١٢٣).

(١) يومئ مقدسي إلى أن الأيدي المتعاقبة على ملكية المخطوطة لم تعبث بها مطلقًا، فتحذف منها أو تضيف إليها ما ليس منها.

ثمَّ تجاهلَّ آخر واضحٍ في «ذيل ابن رجب»، هو قضية ابن عَقِيل<sup>(a)</sup>. وقد أورد ابن البَنَاء في يومياته كمًّا كبيرًا من المعلومات حول هذا الرجل. وقد اعتمد ابن رجب في روايته الخاصة بتلك القضية، على «المنتظم» لابن الجوزي مصدرًا له وتجنَّب استخدام المعلومات المفصَّلة التي ذكرها ابن البَنَاء في يومياته. ومن الأمور المهمة في هذا الصَّدَد استهلال ابن رجب لروايته التي قدمها عن ابن عَقِيل. فتعليقًا على حديث ابن عَقِيل عن نفسه الذي نقله عنه ابن رجب، علَّق الأخير مباشرة:

«والأذْيَة التي ذكرها من أصحابه له، وطلبهم منه هجران جماعة من العلماء، نذكر بعض شرحها...»<sup>(b)</sup>.

وهكذا نصَّ ابن رجب على أن تعرَّضه لتلك القضية سيكون جزئيًّا، ثم روى كل ما كان ابن الجوزي قد قصَّه في «المنتظم» بشأن تلك القضية. ومن الواضح أنه كان لدى ابن رجب بعض المعلومات الأخرى بشأن تلك القضية، بيد أنه لم يرغب في الكشف عنها. وكما هو الحال في قضية أبي طالب العُكْبَرِي السابقة، حيث استقَى منها بضع كلمات فحسب من ترجمة طويلة له في «اليوميّات»، إذ احتوت على معلومات من شأنها الإضرار بسُمتة الرجل الحنبلي، ومن ثم كان خيار ابن رجب نقل تلك المعلومات التي كان ابن الجوزي قد صمَّنها كتابه «المنتظم» فحسب. ومن ثم تجنب ذكر تلك التَّفصيل شديدة الخصوصية التي ذكرها ابن البَنَاء في يومياته.

لم يكن هذا الخيار لابن رجب بسبب نقص في الثَّقة فيما يتعلق بمصادقية معلومات ابن البَنَاء، بل يجب أن تقتصر العِلَّة في ذلك في الطابع الخاص لـ «اليوميّات»، وفي التَّفصيل شديدة الخصوصية التي عرضها ابن البَنَاء عن بعض رفاقه من الحنابلة؛ إذ لم يرغب ابن رجب في نشر أخبار تلك الانقسامات

(a) انظر: اليوميّات، (المقطع) ١٥.

(b) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ١٧٤.

التي نشبت بين علماء الحنابلة. لقد تجنب الاستفادة الكاملة من المعلومات المتعلقة بالعُكبري؛ لأنه كان من شأنه أن يضر بشخص أخٍ حنبليٍّ له. وكذلك أهمل عامداً استخدام المعلومات المتعلقة بقضية ابن عقيل، لأنها مسّت بعض رفاقه من الحنابلة بسوءٍ.

لقد كان ابن رجب يتصرف -ببساطة- وفقاً للروح الحقيقية للتضامُن الإسلامي، التي تقتضي ذكر محاسن الموتى، والصّمت الحكيم في كل ما يتعلق بمسائل الشّقاق بين المؤمنين. فماذا إذاً عن ابن البَنَاء وعن تلك التفاصيل شديدة الخصوصية التي ضمّنها يومياته؟ لو أن ابن البَنَاء كان ينوي بالفعل نشر مثل هذه المعلومات، فإنه من المؤكد أنه كان يصدد انتهاك هذا المبدأ عينه. لدينا مثال هو تلك المعلومات التي تتعلق بالانشقاق الداخلي بين الحنابلة، والتي لم يكن المؤلف يريد لها أن تنتشر بين الناس، وهي حقيقة كررها المؤلف مراراً وتكراراً في يومياته. كما لدينا مثال آخر هو تلك المعلومات التي تحتوي عليها «اليوميات»، ومن ضمنها بعض ما يمسُّ بشخص الشّريف أبي جعفر<sup>(a)</sup>، الذي يُظهر المؤلف انحيازاً تاماً وواضحاً له. ومن ثم يبدو أن تلك اليوميات كانت مجرد حيزٍ لإيداع المعلومات التي اعتبرها المؤلف من الأهمية بمكان، أو مثيرة لاهتمامه، ومن ثم استخدمها بوصفها مُفكرةً عامة يمكن له لاحقاً أن يعود إليها، فيستمد منها بتصرفٍ مُتَعَقِّلٍ لأغراض النشر في مؤلفاته الأخرى.

---

(a) انظر: اليوميات، المقطع (١٧)<sup>(١)</sup>.

---

(١) لا يوجد بالمقطع المذكور شيء يمسُّ بشخص الشّريف أبي جعفر، بل على العكس يظهر هذا المقطع انحياز ابن البَنَاء للشّريف أبي جعفر. لكن المقطع (٩٠) يحتوي على معلومات تشير إلى حدوث انقسام في صفوف الأصحاب (يعني الحنابلة) بسبب انحياز الشّريف أبي جعفر إلى العوامِّ وتركه مشورة مشايخ الحنابلة وعلماءهم. وعليه فربما كان هذا المقطع هو ما قصد مقدسي الإشارة إليه، وليس المقطع الذي ذكره في حاشيته أعلاه.

## القيمة التاريخية لليوميات:

بما أن هدف المؤلف كان تدوين كل ما اعتبره، لسببٍ أو لآخر، جديرًا بالتسجيل، فإن مُسَوِّدته الأولى لم تكن للنشر، ومن المؤكد أن مُحتوى يومياته له قيمة ثبوتية أكبر مما كُتِبَ بغرض الدّعاية وما أشبه. إذ تكشف «اليوميات» عن مزاج المؤلف وشخصيته وتحيزاته، وذلك على نحو أكثر وضوحًا، وأكثر دقة من تلك الروايات النمطية الواردة في تراجمه<sup>(١)</sup>.

وتكمن القيمة الرئيسة لـ«اليوميات» في حقيقة كونها تناول -يومًا بيوم- تفاصيل الحياة الدينية-الاجتماعية في بغداد، مع تركيز المؤلف اهتمامه على الحنابلة وأنشطتهم. وعلى الرغم من أنها لا تعدو أن تكون سوى شذرة من العمل بأكمله، فإنها تتناول مراحل معينة من الحياة في تفاصيل جاءت كثيفة، مما يسمح للقارئ أن يكون على اتصال أوثق بروح العصر، من خلال قراءة روايات مباشرة عن بعض الظروف السائدة آنذاك.

## محتوى اليوميات:

يتنوع المحتوى في «اليوميات»: فثَمَّ أحداث ذات أهمية تاريخية، وعدد من وفيات الأعلام، وبعض القصص، والأحاديث، وأخبار الخوارق أو العجائب، إضافةً إلى نُتفٍ من أبيات من شعر المؤلف، فضلًا عن عدد من الرؤى وتعبيراتها. أما الجزء الأكبر من التاريخ الذي تحتوي عليه فهو محلّي، يتعلق بالحياة الاجتماعية والسياسية والدينية في بغداد نفسها، والبِقاع المجاورة لها. وهناك قسمٌ ضئيل من المعلومات يتعلق بأجزاء أخرى من العالم الإسلامي. ومن بين الشخصيات المهمة التي أشار إليها المؤلف كثيرًا، يمكن ذكر:

(١) الحَظُّ أن مقدسي -وقت كتابته لهذه السطور- لم يكن قد فطن بعد إلى أن تلك «اليوميات» التي عثر عليها، وكان بصدد نشرها، هي أقدم يوميات خاصّة تم العثور عليها في التاريخ الإنساني قاطبة.

الخليفة القائم (المقطع ٤) والوزير ابن جَهير (المقطع ١٨). الشَّيخ أبو منصور ابن يوسف، على وجه الخصوص (المقطع ٢٢)، الشَّيخ ابن جَرْدَة (المقطع ٣) الشَّيخ ابن رضوان (المقطع ٨)، نقيب الهاشميين (المقطع ١٧)، الشريف أبو جعفر (المقطع ١٧)، وابن عَقِيل (المقطع ١٥). وبإمكاننا الوقوف على الجَمِّ الوافر من المعلومات عن المؤلّف نفسه وعلاقته بالشخصيات الست المذكورين آنفًا. وكان الثلاثة الأوّل<sup>(١)</sup> من التُّجار الحنابلة الأثرياء، وكان الثلاثة الآخرون، جنبًا إلى جنب مع ابن رضوان، هم الفاعلين الرئيسيين فيما ذكره المؤلّف على أنه «مسألة ابن عقيل» وهم الذين حملوا الأخير على التراجع عن موافقه عام ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م<sup>(٢)</sup>. وفي غضون ذلك أظهر المؤلّف الانحياز لجانب الشريف أبي جعفر ضد ابن عَقِيل.

وتلعب الرؤى وتعبيراتها دورًا مهمًّا في «اليوميّات»، ومن ثمّ تسمح للقارئ أيضًا -على نحوٍ ما- بالوقوف على وجهة نظر أقرب لوجهة نظر المؤلّف؛ لأنه في هذا المقام سمح لنفسه أن يتكلّم بحرية -ودون مُوازَبة- عمن يحب وعمن يكره. وسواء أكانت رؤية خاصة به أو بأحدهم وطلب من المؤلّف تعبيرها، فقد أتاحت له الفرصة للتنبؤ ببعض الحوادث، أو مدح بعض الأشخاص وذمّ بعضهم الآخر ممن ظهروا في تلك الرؤى. وهكذا، على سبيل المثال، في تفسير رؤية أحدهم، «تنبأ» ابن البناء بعودة الوزير ابن جَهير إلى خدمة الخليفة (المقطع ٥٣). وفي حالات أُخرى، أشاد صاحب اليوميّات بنفسه نظرًا لما تمتع به من صفات حميدة (المقطع ٥٤)، ونظرًا لتلك الفوائد الروحية التي يستمدّها منه الآخرون (المقطع ٧٩، الرؤية الثانية)؛ وصل إلى قناعة أن مُستقرّه (مقطع

(١) cf. Louis Massignon, *Recueils de textes inédits concernant l'histoire de la mystique en pays d'Islam*, (Paris, Geuthner, 1229), 92.

(١) كذا ذكر مقدسي نصًّا في مقدمته، وهو يقصد الثلاثة الأوّل بعد الخليفة والوزير بطبيعة الحال، أي ابن يوسف، وابن جَرْدَة وابن رضوان.



(١٧٦) وكذلك أقاربه (المقطع ١٠٧) سيكون في الجنّة. أما بالنسبة لبعض الناس خارج دائرة أقاربه فهناك من سيُعاني منهم بسبب الشُّرور والآثام التي ارتكبتها إبان حياته (المقطع ١٦١) وآخر (المقطع ٧٩) سيُكبُّ على وجهه في نار جهنم بسبب زندقته.

تلك هي بعض الأمثلة على الجانب الذّاتي في «اليوميّات». أما بالنسبة للجانب الموضوعي؛ فثم العديد من التفاصيل على قدرٍ من الأهمية التاريخية بالنسبة للمؤرخ العامّ المهتمّ تلك الحقبة، مثل: خبر عزل الوزير ابن جَهير وإعادته إلى منصبه من قبل الخليفة، والعلاقات بين الحنابلة والشّافعية من جهة، أو بين الحنابلة والدولة من جهة أخرى، وكذلك العلاقات بين الحنابلة أنفسهم بعضهم بعضاً. ولكل لهذه الأسباب، فإن تلك الشذرة من «اليوميّات»، على الرغم من صِغر حجمها مهمة للغاية، لا سيما إن كنا بصدد التأريخ للمذهب الحنبلي في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

### نصّ اليوميّات:

نصّ «اليوميّات» لا يعدو كونه مُسوّدة أوّلية كما مر بنا، كُتبت دون أدنى عناية. فالخطُّ معقّد، بل يستعصي على القراءة في العديد من المواضع. ولم يكثرِ المؤلف للنقْطِ والإعجام وعلامات الضبط. بل إن الأحرف نفسها ليست دائماً محددة بوضوح؛ إذ غالباً ما تظهر مُتصلة حيث لا ينبغي لها أن تكون كذلك، وفي كثير من الحالات، فإنها لم تظهر البتة. وقد أنفقت كثيراً من الوقت لمجرد فك رموز هذا النص، واقتضى النجاح النّسبي الذي أحرزته في قراءة النص بناءً أبجدية خاصة بالنص تمهيداً لقراءته. ورغم ذلك فثمّ عدد معين من الكلمات ظلت غير مقروءة ومن ثم وضعت هذا الرمز (...) مشيراً إلى كل حالة عجزت فيها عن قراءة كلمة أو أكثر، حيث لم أشأ التورط في المخاطر المترتبة على تخمين قراءتها؛ وهناك علامة استفهام (?) وضعتها بعد الكلمات التي كان التّخمين بشأنها ممكناً.

وبما أن المخطوطة قد كُتبت بخط المؤلف نفسه، فقد أدخلت الحد الأدنى من التعديلات على نصّها. جُلّ هذه التعديلات ذات طابع إملائي فحسب. على سبيل المثال، في كلمات: يرسل - راو - الف، قمت بإثبات حرف الألف لتصبح: يا رسول - رأوا - آلف. وفعلت العكس في كلمات: نرجوا - أرجوا، فقامت بحذف الألف الزائدة لتصبح: نرجو - أرجو. «كلّما» عدلت عنها إلى «كل ما». وعندما يكون المعنى المراد هو «الحياة» عدلت عن «الحيا» التي رسمها المؤلف، وفعلت الشيء نفسه في معنى «اتخطأ» التي رسمتها «أتخطى»، و«سمّا» رسمتها «سمّى»... إلخ. وتركت الأخطاء النحوية على حالها في النص، لكنني تتبعته نقدياً في الحواشي. كما تركت لحن المؤلف في اللغة في مواضعه على حاله، مثل قوله: «قال بأن»، التي يستخدمها المؤلف في مقام «قال إن». وكذلك استخدامه الفعل ملحّقاً به واو الجماعة قبل فاعله، على سبيل المثال قوله: «فشكوا الصّالحون»، وقوله: «عملوا دعوة كبيرة أولاد الشيخ»... إلخ، وهي الممارسة التي قد تُقبل في اللهجة العامية فحسب<sup>(١)</sup>.

---

(١) الحق أن هذه السّمة اللغوية عند ابن البّناء ليست خطأ، كما ذهب مقدسي، فإضافة واو الجماعة، أو ألف الإثنين، أو نون النسوة إلى الفعل المسند إلى فاعل ظاهر سُيِّعت من بعض قبائل العرب، لا سيما طيء وأزد شنوءة. بل وفي الحديث الشريف: «بَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ». وعلى ذلك فقول ابن البّناء - على سبيل المثال -: «فَوُثِّبُوا النَّاسُ يَخْلُصُونَهَا مِنْهُ» (اليوميّات، المقطع ٨٣)، يصحُّ لغةً. وعلى الرغم من ذلك فلا يمكن أن نعدّ ورود تلك الصّيغة المتكررة عند ابن البّناء ظاهرة لغوية أو مذهباً في اللغة أظهر ابن البّناء انحيازاً إليه، أو دليلاً على أصل أو انتماء قبليّ ما لابن البّناء، فتلك الظاهرة تختفي تماماً في مؤلفات ابن البّناء الأخرى التي وصلتنا. وعلى ذلك فما ذهب إليه مقدسي من أن ابن البّناء كان يُحاكي العاميّة، ولا يكثر لمقتضيات اللغة صحيح في رأيي، لا سيما إذا نظرنا بعين الاعتبار إلى مختلف مظاهر اللّحن التي غلبت على لغة ابن البّناء في هذه اليوميّات. ومع ما تقدم ذكره، فقد كان الرجل يكتب لنفسه، ولم تعدّ «يوميّاته» كونها مسودةً، أو مجرد حَبْرٍ لتسجيل ما اعتَمَلَ في صدره وأراد نقشه على الورق. ومن ثم علينا أن نتحاشى إصدار أية أحكام على ثقافة ابن البّناء وتحصيله، العلمي عامةً واللغوي خاصةً، اعتماداً على تلك المسودة التي بين أيدينا من يوميّاته.

يجدر بي أن أذكر هنا أنه -ربما- كان لمثل هذه الأخطاء وذلك اللحن تأثيرٌ في نقد ابن النّجار الشّدِيد لابن البَنَاء واتهامه إياه بالافتقار لمعرفة العربية<sup>(١)</sup>. ومع ذلك، فليس من المؤكّد تمامًا أن ابن البَنَاء قد استحق مثل هذا النّقد اللاذع. فاللّحنُ والخروج عن مقتضيات اللغة يمكن التّغاضي عنه عند استخدام العاميّة، التي تتطلب قدرًا أقل من الفكر من جانب المؤلّف، ومن ثمّ فضل استخدامها بغرض تسجيل ملاحظاته مع الحدّ الأدنى من الجهد اللازم، ودون بها يومياته بنفسه ولنفسه. وكما هو الحال في سائر ضروب الكتابة في «اليوميّات»، يغض أصحابها الطرف كثيرًا عن قواعد النحو التقليدية. ومن ثمّ لا يمكن تسويغُ نقد ابن النّجار على نحوٍ كامل على أساس ما بين أيدينا من «اليوميّات» فحسب، ويجب أن نتظر حتى يتمّ العثور على أعمال أخرى قصد منها المؤلّف نشرها على عُموم القراء.

#### الحواشي التفسيرية:

إن شاغلي الرّئيس في ملحوظاتي على نص «اليوميّات» كان تحديد الأشخاص الذين أشار إليهم المؤلّف. وبالنسبة لمعظم تراجم هؤلاء، فقد أحلّت على مصدرٍ واحد فحسب، وتركْتُ للقراء المهتمّين مهمة البحث عن مصادر أخرى وفقًا للاسم الكامل، أو تاريخ الوفاة، في غيره من كتب التاريخ أو التراجم التي يمكن الوصول إليها بسهولة. فحيثما كان ذلك ممكنًا، استشهدت بـ «الذيل

(١) في الحقيقة جانب الصّواب مقدسي فيما ذهب إليه، فلم يُشير ابن النّجار -في اتهامه لابن البَنَاء- بأنه كان صُحفيًا قليل التّحصيل -إلى «يوميّات ابن البَنَاء» من قريبٍ ولا من بعيدٍ. وعلى الرغم من أن ابن النّجار قد اعتمدَ على يوميّات ابن البَنَاء مصدرًا له في كتابه «ذيل تاريخ بغداد»، فإنه -أي ابن النّجار- كان يعرف أيضًا أن ابن البَنَاء قد علّق تلك اليوميّات لنفسه، لا لغيره، وأنها كانت مُسوّدة. وبناءً على هذا لا يصح الاحتكام إليها في إصدار حُكم بهذه القسوة على صاحبها. بل ترى ابن النّجار ركّز -في اتهامه لابن البَنَاء- على كتابات أخرى لابن البَنَاء قصد الأخير بها عُموم القراء، يقول ابن النّجار: «إذا نظرت في كلامه بأن لك سوء تصرّفه. ورأيت له ترتيبيًا في «غريب» أبي عُبيد قد خبطَ كثيرًا وصَحّف». انظر: الذّهبي، تاريخ الإسلام، ١٠: ٣٢٤.

على طبقات الحنابلة» لابن رجب، وقد فضّلت على غيره فيما يتعلق بتراجم الحنابلة، بسبب الجودة العالية للعمل نفسه، وكذلك حواشي المحقق الذي أشار إلى مصادر أخرى ورد فيها ذكر المترجم له. وعندما أُحيل على أكثر من مصدرٍ لترجمة أحدهم فإن ذلك يكون -عادةً- لأغراض المقارنة أو إكمال معلومات المصدر الأول. ومع ذلك لم أستطع التعرف على بعض الأسماء لأسباب مختلفة: ففي بعض الحالات لم أتمكن من قراءة الاسم نفسه؛ وفي حالات أخرى، لم يذكر الاسم كاملاً بما فيه الكفاية لتمييز ذلك الشخص، ومن ثم كان البحث في مختلف أعمال التراجم مُقيّداً. وفي حالات أخرى، لم يكن بالإمكان العثور على الشخص المشار إليه هنا أو هناك في كتب التاريخ والتراجم لافتقار صاحبه إلى الشهرة؛ لا سيما أن المؤلف قد أقمنا في تفاصيل حياته اليومية، ومن ثم فإن أسماء عددٍ كبيرٍ من الأشخاص الذين عاصروه يبدو أنها لم تُثر اهتمام كُتّاب السّير والتراجم بطبيعة الحال<sup>(a)</sup>.

وقد قمت بعمل كشف للأعلام ضمّ مختلف الأشكال التي يظهر اسم مُعين على امتداد «اليوميات». كل من هذه الأشكال في الفهرس تحمل إشارة إلى المرة الأولى التي ورد فيها ذكر ذلك الاسم في «اليوميات». وبينما أشار الرقم الأول إلى رقم المقطع، فقد أشار الرقم الثاني - إن وُجد - إلى الحاشية المدرجة على تلك الفقرة التي حددت فيها هوية ذلك الشخص المعني. وقد حرصت على تضمين رقم حاشية التعريف هذه في جميع المواضع اللاحقة التي يرد فيها الاسم طوال «اليوميات».

كما حرصت على تعيين مواضع الحذف والشطب في النص، وهي تشير إلى كلمة واحدة أو أكثر قام المؤلف بشطبها بنفسه، وقد أوردتها بكاملها تقريباً في الحواشي على النص. وعلى ذلك فقولي «مشطوبةً في الأصل» «Crossed out»

(a) قارن: بعض الحالات الأكثر وضوحاً: ابنة أبي طاهر بن النّوسي (المقطع ٧٠)؛ ابنة ابن أو صهر هبة (المقطع ٧١). ابن الصياد زوج ابنة ابن السّني وعامل ابن جرّدة (المقطع ١٠٤). أم الخياط (المقطع ١٤٩). زوجة التاجر ابن عمر (المقطع ١٧١). أبو رقية القصاب (١) (المقطع ١٨٥). إلخ.

تعني أن الكلمة قد سُطبت من قبل المؤلف نفسه؛ (مُعدَّلَةٌ Modified)، تعني أن الكاتب شرع بكتابة كلمة ثمَّ عنَّ له العدول عنها إلى كلمة أخرى؛ «قراءة غير مؤكدة Uncertain»، وتُشير إلى اجتهادٍ مني في قراءة تلك الكلمة، أو أنني لا أجزم بصحة قراءتي لها.

# يَوْمِيَا فَقِيرَايَا فِي الْقُرْبَانِ الْخَامِسِ الْحَجَرِي تَعْلِقَاتُ ابْنِ الْبَنَاءِ الْحَنْبَلِيِّ لِجَوَادِثِ عَصْرِهِ

عَلَّقَهَا لِنَفْسِهِ

أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَنَاءِ الْبَغْدَادِيُّ الْحَنْبَلِيُّ

(٣٩٦ - ٤٧١ هـ / ١٠٠٦ - ١٠٧٨ م)

شَذْرَةٌ مِنْ يَوْمِيَاتِهِ تَبْدَأُ بِالْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ شَوَالٍ مِنْ عَامِ ٤٦٠ هـ

(٣ أغسطس / آب ١٠٦٨ م)، وَتَنْتَهِي بِأَوَاخِرِ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ عَامِ ٤٦١ هـ

(سبتمبر / أيلول ١٠٦٩ م).



(١) / شَوَّال، يَوْمُ الْأَحَد، عَنْ رُؤْيِيٍّ وَمُوافِقَةِ التَّقْوِيم.

وَمَضَى شَهْرُ الصَّيَّامِ كَامِلًا بِغَيْرِ خُلْفٍ<sup>(١)</sup> أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - وَنَرْجُو مِنْ اللَّهِ الْكَرِيمِ قَبُولَهُ.

(٢) وَقَدِمَ ابْنُ مُخَاطَرَةَ<sup>(a)</sup> (؟) وَعَرَّفَنِي سَلَامَةَ أَبِي سَلَمَ الْحَافِظِ الْعِمَارِيِّ<sup>(٢)</sup> (؟) وَوَصَّوْلُهُ إِلَى هَمْدَانَ<sup>(٣)</sup>.

(٣) وَوَرَدَ الْخَبَرُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ إِلَى دَارِ الشَّيْخِ الْأَجَلِّ ابْنِ جَرْدَةَ<sup>(b)</sup>، فِي كُتُبٍ مِنْ التُّجَّارِ بِأَنَّهُ حَدَثَ بِفَلَسْطِينَ وَالرَّمْلَةِ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ، فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، أَذْهَبَتْ جَمِيعَ دُورِهَا إِلَّا دَارَيْنِ؛ وَهَلَكَ نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ نَسْمَةٍ؛ وَأَنْصَدَعَتِ الصَّخْرَةُ الَّتِي بَيْتُ الْمَقْدَسِ بَيْنَ صُفَيْنَ، ثُمَّ التَّامَّتْ، بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى. وَغَارَ الْبَحْرُ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَنَزَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ يَلْتَقِطُونَ مِنْهُ، وَعَادَ عَلَيْهِمْ فَأَهْلَكَ جَمَاعَةً.

(a) سِيذَكَرُهُ الْمُؤَلَّفُ تَارَةً أُخْرَى، انظر: اليوميات، المقطع (١٣٨).

(b) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَرْدَةَ (المتوفى ٤٧٦ هـ / ١٠٧٤ م)؛ تَرْجَمَتْهُ فِي: ابْنِ الْجَوْزِيِّ، الْمُنتَزَمُ فِي تَارِيخِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَمِ، ٩: ٩-١٠؛ وَهُوَ تَاجِرُ حَنْبَلِي ثَرِي، تَزَوَّجَ مِنْ ابْنَةِ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ يَوْسُفَ، وَابْنُ جَرْدَةَ هُوَ مُؤَسِّسُ مَسْجِدِ ابْنِ جَرْدَةَ (الَّذِي نَسَبَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ خَطَأً لَوْلَدِهِ أَبِي نَصْرٍ. انظر: ابْنُ الْأَثِيرِ، الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ، ٨: ٤٣٩، إِلَى جَانِبِ مَدْرَسَةِ اللَّبْنَاتِ. انظر: اليوميات، المقطع (٩٦). وَهُوَ لَيْسَ «ابْنُ جَرَادَةَ» كَمَا عِنْدَ ابْنِ كَثِيرٍ، انظر: الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، ١٢: ١٢٥، وَيَتَكَرَّرُ الْخَطَأُ نَفْسَهُ عِنْدَ ابْنِ الْأَثِيرِ، الْكَامِلُ، ٨: ١٢٤، وَانظُرْهُ أَيْضًا فِي هَذِهِ الْيَوْمِيَّاتِ: الْمَقَاطِعُ: (١٩)، ٢٢، ٢٥، ٣٥، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٥، ٨٨، ٩٦، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٢١، ١٣٩، ١٤١، ١٥٢، ١٧٥).

(١) يُشِيرُ ابْنُ الْبَنَاءِ - عَلَى الْأَرْجَحِ - إِلَى عَدَمِ وَقُوعِ خِلَافٍ بَيْنَ الْحَنَابِلَةِ، وَهُوَ يُؤَمِّى - فِيمَا يَبْدُو - إِلَى الْخِلَافِ الْمُتَجَدِّدِ بَيْنَهُمْ بِسَبَبِ «مَسْأَلَةِ ابْنِ عَقِيل».

(٢) قَرَأَهَا مَقْدَسِي «الْبَخَارِيُّ»، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْأَصْلِ.

(٣) هَمْدَان، كَبْرَى مَدَنِ الْجِبَالِ (مِيدْيَا الْقَدِيمَةِ) بِأَرْضِ فَارَسَ، وَهِيَ الْآنَ عَاصِمَةُ وَلَايَةِ تَحْمَلُ الْاسْمَ نَفْسَهُ بِالْجُمْهُورِيَّةِ الْإِيرَانِيَّةِ.



(٤) وَعُوقِبَ الْعَمِيدُ أَبُو سَعِيدٍ <sup>(a)</sup> أَشَدَّ <sup>(١)</sup> مُعَاقِبَةً؛ وَاسْتَغَاثَتْ امْرَأَتُهُ بَابَ <sup>(٢)</sup> السُّلْطَانِ <sup>(b)</sup>، فَأَنْفَذَ إِلَى الْحَاجِبِ <sup>(c)</sup>، وَقَالَ: «خُذْهُ إِلَيْكَ، لَا يُقْتَلْ»، فَفَعَلَ ذَلِكَ.  
 (٥) وَمَرَضَ ابْنُ فُورَكَ <sup>(d)</sup> مَرَضًا شَدِيدًا؛ وَقِيلَ بَأَنَّهُ <sup>(٣)</sup> غَضِبَ عَلَيْهِ فِي الدِّيَّوَانِ.  
 وَبَلَّغْنِي أَنَّهُ لَمَّا مَضَى تَكَلَّمَ بِأَشْيَاءَ فِي مَعْنَى الدِّيَّوَانِ، وَفُصِّلَ مِنَ الْكَلَامِ. وَخَرَجَ  
 مِنَ الْمَوْضِعِ، وَاعْتَلَّ لِذَلِكَ.

(a) قارن: ابن الأثير، الكامل، حوادث عام ٤٥٩ هـ / ١٠٦٧ م، ٨: ٢١١؛ وعن العميد أبي سعد [كذا كُنِيته عند ابن الأثير]، انظر أيضًا في هذه اليوميات: المقاطع: (٩، ٨٣، ٨٥).

(b) دأب المؤلف على استخدام ذلك اللقب للإشارة إلى الخليفة القائم (٤٢٢ - ٤٦٧ هـ / ١٠٣٠ - ١٠٧٤ م)، لا السلطان ألب أرسلان الذي دأب على الإشارة إليه بالملك. انظر: اليوميات، المقطع (٦). وعن الإشارة إلى الخليفة القائم بهذا اللقب، انظر هذه اليوميات: المقاطع (٦٣، ٧٦، ٨٥، ٩٣، ١١٥، ١٦٥، ١٨٣). وعن الإشارة إليه بلقب الخليفة، انظر أيضًا: اليوميات، المقاطع (١٨، ٥٧، ٦٢، ٦٤، ٦٨، ٨٣، ٨٧، ٩٩، ١٠٢، ١٠٩، ١١٠، ١١٦، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٧، ١٤١، ١٤٢، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٩).

(c) يُشير ابن الجوزي إلى وفاة الحاجب أبي منصور بن بكران في غضون عام ٤٥٧ هـ / ١٠٦٥ م، المنتظم، ٨: ٢٨٣ وخلافة الحاجب أبي عبد الله الحسين بن علي المردوسي (المتوفى ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م) له. وترجمة هذا الأخير في: المنتظم، ٩: ١٧ - ١٨. ويُشير صاحب «اليوميات» عدة مرات إلى منصب الحاجب دون ذكر اسمه، انظر: اليوميات، المقاطع (٢١، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ١٥٣، ١٨١). وعن المردوسي انظر: المقطع (١٤٤)؛ عن الحاجب السُلَيْماني أو السُلَيْماني (ورد اسمه بكلتا الصيغتين في اليوميات). قارن: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٨٤، حيث يرد الاسم بهذه الصيغة «السُلَيْماني». وانظر اليوميات: المقاطع (١١٧، ١٢٦، ١٥٤، ١٧٢). وابن السُلَيْماني (٩)، اليوميات، المقطع (٥٧)؛ وانظر أيضًا الحاجب ناصر: اليوميات، المقطع (٢١).

(d) أبو بكر أحمد بن محمد الفُورُكي (٤٠٨ - ٤٧٨ هـ / ١٠١٧ م)، ترجمته في الشُّبُكي، طبقات الشَّافعية الكبرى، ٣: ٣٢٢؛ وانظر أيضًا: ابن الجوزي، المنتظم ٩: ١٧؛ وهو حفيد الفقيه الأشعري المتكلم أبو بكر بن فُورَكَ (المتوفى ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م) Brockelmann, GAL, I, 166, Suppl., I, 277-8، وكلاهما اشتهر باسم ابن فُورَكَ؛ قارن: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٠٤؛ وانظر أيضًا: اليوميات، المقطعين (١٠ - ٤٢).

(١) قرأها مقدسي: «أحد»، والتَّصْوِبُ عن الأصل.

(٢) لم يستطع مقدسي قراءتها.

(٣) كذا بالأصل، وصوابها «قيل إنه».

(٦) ونُودي في الجانب الغربي بأنَّ مَنْ كان له حَالٌ<sup>(١)</sup>، وما يُخاف<sup>(٢)</sup> عليه، فليَنقله وليتحرَّرْ<sup>(٣)</sup>، لأجل ما أُشيع من دُخول الملك<sup>(a)</sup>، فإنَّ معه عساكر لا يُؤمِّن نزولها في الدُّور. وانزعَج النَّاسُ أمرًا عظيمًا.

(٧) وفُسِّر عليَّ منامٌ<sup>(b)</sup> عظيمٌ، رُئي كأنَّ فيلاً نزل هذه الدَّجلة، وله جناحان وذكرٌ طويلٌ، وحوله الشُّفن، وبعض النَّاس في زَبزبٍ<sup>(٤)</sup> عظيمٍ؛ وله جُثة<sup>(٥)</sup> في الجِسم والطُّول والخلْق. فقلتُ: الفيلُ رجلٌ عظيمٌ يرد هذا البلد؛ ويكون النَّاس معه في مَأْمَن، لكونهم في الشُّفن، وخاصَّته<sup>(٦)</sup> الرجل الذي في الزَّبزب، وقريبٌ

---

(a) دأب المؤلف على استخدام هذا اللقب للإشارة إلى السُّلطان السلجوقي «ألب أرسلان» (٤٥٥-٤٦٥ هـ/١٠٦٣-١٠٧٢م) الذي رُسم اسمه في النقوش والكتابات العربية على النحو التالي: «ألب رَسْلان» أو «البرسلان» انظر:

Combe, Sauvaget, Wiet, *Répertoire chronologique d'épigraphie arabe*, (Le Caire, l' Institut français d'archéologie orientale), 1931. VII, Nos. 2773, 2780, 2792, 2798.

وترد صيغة «ألب أرسلان» في لوحة رقم 2661. وعن إشارات صاحب اليوميات إلى ألب أرسلان انظر: اليوميات، المقاطع (٩، ١٩، ٤١، ٨٣).

(b) عن الدور الذي تلعبه الأحلام والرؤى في هذه اليوميات، راجع مقدمة التحقيق. وتلك الأحلام والرؤى في اليوميات هي على النحو التالي: المقطع (٧) (حلمين)، المقاطع (٣٠، ٤٢، ٥٣، ٥٤، ٦٩) (حلمين)، (٧٢) (حلمين)، ٧٣، ٧٤، ٧٧، (قارن المقطع ٧٤)، (٧٩) (ثلاثة أحلام)، المقاطع (١٠٧، ١٢٨، ١٦١، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٢). (قارن أيضًا، مقطع ١٧٤).

---

(١) قرأها مقدسي: «حان» والتَّصويب عن الأصل.

(٢) قرأها مقدسي: «يُحاف» وأظنها خطأ مطبعيًا.

(٣) قرأها مقدسي: «ويتحرَّرْ»، والتصويب عن الأصل.

(٤) الزَّبزب: نوعٌ من أنواع السفن الحربية التي كانت تستخدم لأغراض القتال النَّهري. عنه انظر: درويش النخيلي، الشُّفن الإسلامية على حروف المعجم، (الإسكندرية: منشورات جامعة الإسكندرية، ١٩٧٤)، ٥٤.

(٥) رسمها مقدسي: «عته» (؟)، لكنه استدرك على نفسه وصوبها في التَّصويبات. وهي مُشكلة ويمكن أن تقرأ أيضًا «هيئة».

(٦) قرأها مقدسي: «وخاصة»، لكنه استدرك على نفسه وصوبها في التَّصويبات والاستدراكات.

منه، يكون معه في مَأْمَن. والجَنَاحَان<sup>(a)</sup> ابنان<sup>(١)</sup> يُسْتَنَجَدُ بهما وَيُعْتَصَدُ؛ والمنافعُ منه جَليلة<sup>(٢)</sup>. وقيل بأنَّ ذكره قُصِرَ حتى عاد إلى الحالِ المألوفة، وهو الذُّكْر العظيم الذي يَكُونُ له.

ورُئي أيضًا كأنَّ جرادًا عظيمًا خُصِرَ<sup>(b)</sup>، وفي فَمِ كُلِّ واحدةٍ لؤلؤةٌ. وهو عَسَاكِر تَرِدُ، وربما انتفعَ بِمَجِيئِهِمْ؛ لأنَّ الخَضِرَةَ الدُّنْيَا، واللُّؤْلُؤَ<sup>(c)</sup> القرآنَ والدِّينَ؛ فربَّما لم يُخَفَ منهم في ذلك، إن شاء الله.

١٦٣ ظ (٨) / وَصُرِفَ مُحَمَّدُ الْبَوَّابُ<sup>(d)</sup> من بابِ الْمَرَاتِبِ<sup>(٣)</sup>؛ وجلسَ مكانه والدُّبِّي طاهر<sup>(e)</sup>. وكان قد كَثُرَ الكلامُ عليه من جهاتٍ كثيرة. ووافقَ ذلكَ كُلَّهُ<sup>(٤)</sup> رَفْعُهَا على الأَجَلِّ أَبِي الْقَاسِمِ بنِ رِضْوَانٍ<sup>(f)</sup>، فَصُرِفَ لِأَجْلِهَا.

(a) الإيماءة على الأرجح لملكشاه وأخيه إياز؛ قارن: البنداري، زُبدة النصرَة ونُخبَة العصرَة، تحقيق: هوتسما Houtsma في:

Eduard Karl Recueil de Textes relatifs a l'Histoire des Seldjoukides, (Leiden, Brill, 1889., Vol.II, 47;  
Max Zambaur, Manuel de généalogie et de chronologie pour l'histoire de l'Islam, (Hanovre, Lafaie, 1927), Map: R.

(b) كذا بالأصل، وصوابه «خُصِرًا».

(c) في الأصل: اللولوا.

(d) انظر أيضًا: اليوميّات، المقطع (١٤٧)؛ قارن: عبد الكريم بن البواب، اليوميّات، المقطع (١٦٥).

(e) قارن: اليوميّات، المقطعين (٦٥ - ٧٨).

(f) أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن رِضْوَانٍ (المتوفى ٤٧٤هـ / ١٠٨١م)؛ ثمة ترجمة موجزة له في: ابن الجوزي، المنتظم، ٣: ٣٣٣. وهو تاجر حنبلي ثري، وصهر أبي منصور بن يوسف. وكان المشرف على مارستان جرى ترميمها، وكانت مزدهرة، ومؤثثة، وقفها حموه (راجع: المنتظم، ٨: ٢٤٨، ٢٥١). =

(١) قرأها مقدسي: «اثنان»، لكنه استدرك خطأه وصوبها في التصويبات والاستدراكات.

(٢) قرأها مقدسي: «قليلة»، لكنه استدرك خطأه وصوبها في التصويبات والاستدراكات.

(٣) أحد أبواب سور دار الخلافة، شرقي حريم دار الخلافة على مقربة من دجلة، وكان من أجلّ أبواب دار الخلافة ببغداد، وكان لحاجبه مكانةً وهيبةً عظيمةً، انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١: ٣١٢؛ ٢: ٢٥١.

(٤) كذا قرأها مقدسي «كلهم». والتصويب عن الأصل. ولعل المؤلف أراد «رعة رفعها».



الأولى، [حدثت] <sup>(١)</sup> بمدينة النبي ﷺ زلزلة عظيمة، ورمت بُشْرَافَتَيْنِ من منارة مَسْجِدِهِ -عليه السَّلام. وانزعَجَ النَّاسُ بها لذلك، وتابوا من قَبِيحِ الْفِعَالِ، وَكَسَرُوا المَلاهي، وأراقوا الخُمور، ونُفِيَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ الْمَعْرُوفُ بِمُحَمَّدِ الْفَوَاجِرِ <sup>(٢)</sup> (؟) <sup>(a)</sup>، ولحقهم أمرٌ أعظم. ثم امتدَّتْ إلى وادي الصَّفا والمَرْوَةِ وخَيْرِ ووَادي الْقُرَى وَتَيْمَاءَ وَتَبُوكَ وَأَيْلَةَ <sup>(٣)</sup>. فَأَمَّا أَيْلَةُ فَأُهْلِكَ أَهْلُهَا إِلَّا اثْنَا عَشَرَ نَفْسًا، كَانُوا خَرَجُوا لِصَيْدِ السَّمَكِ عَلَى الْبَحْرِ، فَسَلِمُوا. وَأَمَّا تَيْمَاءُ فَكَانَ بِهَا عَيْنٌ وَاحِدَةٌ، فَأَحْدَثَ اللَّهُ بِهَا عَيْنَ <sup>(b)</sup> أُخْرَى؛ فَيَمْتَلِئُ بِقَاعِهَا فِي كُلِّ سَنَةِ أَلْفِي <sup>(c)</sup> دِينَار.

وَانشَقَّتْ الْأَرْضُ عَنْ مَوْضِعٍ كَبِيرٍ يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ الْخَلَاصُ وَالذَّهَبُ الْمَصَاعُ. وَأَمَّا تَبُوكُ فَأَحْدَثَ اللَّهُ فِيهَا، عِنْدَ سِدْرَةِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ- الْعَيْنَ الَّتِي لَهُ -صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- فِي مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِ«الْقُورِ»، ثَلَاثَ عَيُونٍ أُخْرَى، حُسْنَتْ بِهَا

Arabe 1506, sub anno 448 = ومنها نسخة مصورة بدار الكتب، القاهرة، تاريخ ٥٥١، ورقة ١١١ و-ظ؛ الذهبي، دول الإسلام، ١: ٢٠٨ (وهو ينقل عن الكامل لابن الأثير). اليافعي، مرآة الجنان، ٣: ٤٨ (وهو ينقل عن الكامل أيضًا)؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢: ٩٦ (وهو ينقل عن المنتظم). العيني، عقد الجمان، مخطوط في دار الكتب، القاهرة، تاريخ ١٥٨٤، ٢٤٤-٢٤٥ (وينقل عن مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي)؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣: ٣٠٨ (حوادث ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧ م)، وهو ينقل عن المنتظم لابن الجوزي، ٣٠٩ (حوادث ٤٦٢ هـ [كذا هناك])، وهو ينقل عن شذرات العقود لابن الجوزي).

(a) قارن تلك المقاطع ذات الصلة في: مرآة الزمان (مخطوطة باريس)، ورقة ١١١ ب: «فتابوا وأقلعوا وأراقوا الخُمور ونفوا الخواطي من البلد». وكلمة العواجر كان من الأفضل العدول عنها إلى كلمة العواهر (البغايا) لتكون أكثر انسجامًا مع معنى كلمة «الخواطي» الواردة في نص «مرآة الزمان». ولاحظ أيضًا أَنَّ النَّصَّ فِي عَقْدِ الْجَمَانِ مَعِيبٌ، وَهُوَ يَرِدُ هُنَاكَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي: «فتابوا وأقلعوا من قبيح أفعالهم ولقوا الحواطر وأراقوا الخُمور من البلد».

(b) كذا في الأصل، وصوابها: «عَيْنًا».

(c) كذا في الأصل، وصوابها: «أَلْفًا».

(١) زيادة اقتضاها السياق.

(٢) قرأها مقدسي: «بمحيط العواجر»، لكنه استدرك هذا الخطأ في التصويبات.

(٣) أَيْلَةُ هِيَ مَدِينَةُ الْعَقْبَةِ الْمَشْرِفَةِ عَلَى خَلِيجٍ بِاسْمِهَا شَمَالُ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ مِنْ أَرْضِ الْمَمْلَكَةِ الْأُرْدُنِيَةِ الْآنَ.

حَالِهِمْ. ثُمَّ أَقْبَلْتُ<sup>(١)</sup> الرَّمْلَةَ، وَهَلَكَ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ نَفْسٍ؛ وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا - عَلَى مَا حُكِيَ - إِلَّا دَارَان. وَزَالَت الصَّخْرَةُ الْمُقَدَّسَةُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ عَنْ مَكَانِهَا، ثُمَّ رَجَعْتُ وَأَنْتَهتُ<sup>(٢)</sup> فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، بَعْدَ أَنْ أَخَذْتُ فِي شَرْقِي الْحِجَازَةِ<sup>(٣)</sup> (؟) وَأَكْثَرَ الشَّامِ، إِلَى أَنْ أَنْهتَ الرَّمْلَةَ.

وَاسْتَطَوَدَ<sup>(٤)</sup> الْبَحْرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ؛ وَصَعَدَ الْبَحْرُ فَأَخْرَبَ الدُّنْيَا. ثُمَّ عَادَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ إِلَى أَرْضِهِ يَلْتَقِطُونَ وَيَفْتَشُونَ<sup>(٥)</sup>؛ مَا هَلَكَ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ كَانَ قَرِيبًا مِنَ السَّاحِلِ. هَذَا مَا كَانَ؛ فَأَرْجُو أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلَ الْمُسْلِمِينَ فِي جَدِيدِ<sup>(٦)</sup> السَّلَامَةِ. وَقَدْ كَانَ عِنْدَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ بَعِينُهُ، فِي جُمَادَى / الْأُولَى، زَلْزَلَةٌ يَسِيرَةٌ؛ وَهِيَ تِلْكَ<sup>(٧)</sup> وَبَعِينُهَا.

(١٢) وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، لِعَشْرِ<sup>(٨)</sup> بَقِيَيْنَ مِنْ شَوَّالٍ، دُفِنَ جَمِيلَةُ الْعَجَّانِ<sup>(٩)</sup> بِقَبْرِ أَحْمَدَ؛ وَصَلِّيْتُ عَلَيْهِ فِي الرُّوَاقِ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ، وَخَضَرَهُ جَمَاعَةٌ. وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ بَلَغَ سَبْعِينَ سَنَةً؛ وَلَهُ مَقَامَاتٌ<sup>(١٠)</sup> مَشْهُورَةٌ<sup>(١١)</sup> فِي الْمَذْهَبِ مَعَ الْمُخَالَفِينَ.

(a) قَارَنَ: الْيَافِعِي، مَرَاةَ الْجَنَانِ، ٣: ٨٤.

(b) أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، الْمَعْرُوفُ بِاسْمِ ابْنِ جَمِيلَةَ، وَلَيْسَ جَمِيلَةُ كَمَا وَرَدَ عِنْدَ ابْنِ الْبَنَاءِ، عَنْهُ رَاجِعٌ: الْبَنْدَارِيُّ، زُبْدَةُ النَّصْرِ، ٣٤.

(١) قَرَأَهَا مُقَدَّسِي: «أَقْبَلْتُ»، لَكِنَّهُ اسْتَدْرَكَ خَطَأَهُ فِي التَّصْوِيَّاتِ.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَكَذَا قَرَأَهَا مُقَدَّسِي، وَلَعَلَّ الْمُؤَلَّفَ أَرَادَ: «وَالْتَأَمَّتْ».

(٣) كَذَا بِالْأَصْلِ، وَصَوَّاهَا «الْحِجَازَ». وَقَرَأَهَا مُقَدَّسِي «سَرِيرَ الْحِجَارَةِ» ثُمَّ عَادَ فِي قَائِمَةِ تَصْوِيَّاتِهِ عَلَى النَّصِّ إِلَى أَنَّ كَلِمَةَ «الْحِجَارَةِ» الَّتِي أَثْبَتَهَا ابْنُ الْبَنَاءِ [وخطأ ابن البناء في رسم كلمة الحجاز واضح في الأصل بالفعل] إِنَّمَا أَرَادَ بِهَا «الْحِجَازَ».

(٤) قَرَأَهَا مُقَدَّسِي: «وَيَقْتَبِسُونَ»، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْأَصْلِ.

(٥) قَرَأَهَا مُقَدَّسِي: «حَدِيثٌ»، لَكِنَّهُ اسْتَدْرَكَ خَطَأَهُ وَأَثْبَتَ مَحَلَّهَا كَلِمَةَ «جَدِيدٍ». وَالكلمة غير منقوطة في الأصل. وقراءتها مُشْكَلَةٌ.

(٦) كَذَا قَرَأَهَا مُقَدَّسِي: «لَسْتُ»، لَكِنَّهُ اسْتَدْرَكَ خَطَأَهُ فِي التَّصْوِيَّاتِ.

(٧) كَذَا بِالْأَصْلِ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ: «مَنَاظَرَاتٍ»، أَوْ «مَقَالَاتٍ».

(٨) قَرَأَهَا مُقَدَّسِي: «مَشْهُودَةٌ»، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْأَصْلِ.

وَكُنْتُ أَشْبَهُهُ بِابْنِ دَارِهِ (؟) مِنْ أَصْحَابِنَا. كَانَ يَصِفُهُ شَيْخُنَا أَبُو يَعْلَى<sup>(a)</sup> -نَظَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ- بِمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْجَلَادَةِ فِي لِقَاءِ الْخُصُومِ؛ وَيُشَبِّهُهُ خَلْقًا وَخُلُقًا، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ. وَكَانَ قَدْ بَقِيَ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ مَرِيضًا بِنَهْرٍ مُعَلَّى<sup>(١)</sup>. وَرَاعَاهُ الْجَمَاعَةُ بِعِبَادَةٍ<sup>(٢)</sup>، وَأَسْبَابِ حُمْلَتِهِ عَلَيْهِ، وَمَضَى مَسْتَوْرًا، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

(١٣) وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ مَاتَ الْهَمْدَانِيُّ<sup>(b)</sup>، وَالِدُ<sup>(c)</sup> مِنْ أَصْحَابِنَا؛ وَكَانَ رَجُلًا مَسْتَوْرًا. وَمَضِيَتْ وَصَلَّتْ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الرُّصَافَةِ<sup>(٣)</sup>؛ وَخَضَرَهُ عَدَدٌ كَبِيرٌ مَعَ وَجْهَاءِ<sup>(٤)</sup> الْمَوْضِعِ؛ وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْخَيْرِزَانِيَّةِ، وَلَهُ وَلَدَانِ يَعِيشَانِ فِي الْمَذْهَبِ؛ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَأَبْقَى بَرَكَتَهُ عَلَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(a) أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء (٣٨٠-٤٥٨ هـ/ ٩٩٠-١٠٦٦ م)، شيخ صاحب اليوميات. ترجم له ابنه أبي الحسين بن أبي يعلى ترجمة طويلة، انظر: طبقات الحنابلة، ٢: ١٩٣-٢٣٠. ويُشار إليه عمومًا باسم القاضي أبي يعلى، راجع:

Henri Laoust, *Essai sur les doctrines*, 15, n. 1.

وانظر أيضًا: اليوميات، المقطع (٨٢).

(b) عن أبي محمد إسماعيل بن أحمد الهمداني (المتوفى ٤٨٩ هـ/ ١٠٩٦ م) وشقيقه أبي يعلى، انظر: ابن رجب، ذيل على طبقات الحنابلة، ١: ١١٠-١١١.

(c) بياض في الأصل بمقدار كلمة.

(١) نهر معلى، وينسب إلى المعلى بن طريف (مولى المهدي)، أحد أنهار الجانب الشرقي من بغداد، يستمد ماءه من نهر موسى قرب قصر الثريا، ثم يواصل السير غربًا حتى أنه كان يمر بين الدور إلى باب سوق الثلاثاء، ثم يدخل دار الخلافة حتى يصل إلى القصر المسمى بـ«الفرديوس»، فيدور فيه، ثم يصب في دجلة. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١: ١٢٨. قارن: صالح أحمد العلي، معالم بغداد الإدارية والعمرانية؛ دراسة تخطيطية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨)، ٢٤٢.

(٢) قرأها مقدسي: «بعبادة» (؟)، والتصويب عن الأصل.

(٣) كانت الرُصَافَةُ تقع إلى الشمال من بغداد الشرقية، على نهر دجلة جنوب مشهد أبي حنيفة، وملاصقة لترب الخلفاء. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣: ٤٦.

(٤) قرأها مقدسي: «وهاء»، والتصويب عن الأصل.

(١٤) (ذُو الْقَعْدَةِ، يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ)<sup>(a)</sup>، وَمَاتَ ابْنُ سَرْدَه<sup>(b)</sup> (؟) بَعْدَهُ؛ وَكَانَتْ قَدْ ضَرَبَتْهُ حَيَّةٌ، فَانْتَفَخَ مِنْهَا وَهَلَكَ؛ وَكَانَ مَاصِرِيًّا<sup>(c)</sup>.

(١٥) وَمَاتَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ قَرِيْقٍ<sup>(d)</sup> -رَحِمَهُ اللَّهُ- مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ وَأَصْحَابِنَا، وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ؛ وَكَانَ مَمَّنْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ. وَبَايَنَ فِي قِصَّةِ الْعَاوِيِ بْنِ عَقِيلٍ<sup>(e)</sup>؛ وَبَذَلَ فِي اللَّهِ جَهْدَهُ. وَصَلَيْنَا عَلَيْهِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ، الرَّابِعَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ.

(١٦) وَجَرَتْ فِي هَذَا الْيَوْمِ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ، بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ؛ لِأَنَّهُمْ بَلَغَهُمْ أَنَّ ابْنَ الْبَدَنِ<sup>(f)</sup>،

(a) ما بين قوسين استدراك أثبتته المؤلف بخطه في الحاشية، ونوّه عن موضعه في المتن.

(b) قارن: ابن التُّشْتَرِيَّة، اليوميّات، المقطع (٧٢).

(c) عن هذه النسبة انظر: السَّمْعَانِي، الأنساب، صفحة ٥٠٢ ظ.

(d) كذا في الأصل: «قَرِيْق» أو قَرِيْق، ولا ذكر له في طبقات الحنابلة. لكن ابن البناء سيذكره تارة أخرى في يومياته: المقطع (٤٠).

(e) أبو الوفا علي بن عقيل (٤٣١-٥١٣ هـ/١٠٣٩-١١١٩ م)، فقيه حنبلي مشهور؛ انظر Brockelmann, GAL, I, 398, Suppl., I, 687؛ له ترجمة وافية في ابن رجب، ذيل، ١: ١٧١ وما يليها. انظر أيضًا:

Ignaz Goldziher, 'Zur Geschichte der hanbalitische Bewegungen' *Zeitschrift der Deutschen*  
Louis Massignon, *La passion Morgenländischen Gesellschaft ZDMG*, Vol. 62, No. 1 (1908), 17-21;  
*d'Al Hosayn ibn Mansour al-Hallaj, martyr mystique de l'Islam*, (Paris, Geuthner, 1922), 366-367;  
Massignon, *Recueil de textes inédits*, 91- 92, and Massignon, 'Études sur les isnād ou chaînes de témoignages fondamentales dans la tradition musulmane hallāgienne' dans *Mélanges Félix Grat*, I, Paris, (1946), 391.

وعن ذكره في اليوميّات، انظر: المقاطع (١٦، ٤٤، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٩).

(f) أبو القاسم عبد الصمد بن علي بن البدن (المتوفى ٤٩٣ هـ/١٠٩٩ م)؛ ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ١٠: ١١٦-١٧. انظر أيضًا: اليوميّات، المقطعين (٩٩، ١٠٣). وكان ابنه أبو المعالي عبد الخالق (٤٥٢-٥٣٨ هـ/١٠٦٠-١١٤٣ م). عنه انظر: المنتظم، ١٠: ١٠٩. ويعرف أيضًا باسم ابن البدن، وعدّه ابن الجوزي شيخًا له.



وَالنَّاسِخَ<sup>(a)</sup>، قالوا<sup>(b)</sup>: «تُرِيدُ أَنْ نَحْمِلَ ابْنَ عَقِيلَ إِلَى الْجَامِعِ». فَأَقْتَنُوا الْجَامِعَ بِذَلِكَ، وَوَقَعَ الْقِتَالُ، وَأَخَذَتْ عِدَّةُ عَمَائِمَ، وَهَشِمَ جَمَاعَةٌ. وَكُنْتُ قَدْ صَلَّيْتُ وَانْكَفَيْتُ.

(١٧) وَتَغَضَّبَ نَقِيبُ الْهَاشِمِيِّينَ<sup>(c)</sup> عَلَى جَمَاعَةٍ؛ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، بَلْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى أَقْوَامٍ مَخْصُوصِينَ؛ وَتَحَقَّقَ ذَلِكَ مِنْهُ. وَأَمَرَ بِنَهْجِ دَارِ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ الْعَضَائِرِيُّ<sup>(d)</sup>، مِنْ أَهْلِ بَابِ الْبَصْرَةِ<sup>(١)</sup>، بِحِذَاءِ دَارِ الشَّرِيفِ الْجَلِيلِ أَبِي جَعْفَرَ ابْنِ أَبِي مُوسَى<sup>(e)</sup>، حَرَسَ اللَّهَ مَدَّتَهُ. فَفَرَّ مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: «لَمْ يُحْتَرَمَ بِجَوَارِي، وَوُضِعَ عَلَيْهِ لِأَجْلِي». وَبَلَغَهُ أَنَّهُ قَالَ: «افْعَلُوا هَذَا بِهِ!» فَنَهَبَ.

(a) أبو طاهر أحمد بن علي الدَّقَاقُ النَّاسِخُ<sup>(٢)</sup> (المتوفى ٤٧٠هـ / ١٠٧٧م)، عنه انظر، السَّمْعَانِي، الْأَنْسَابُ، صَفْحَةُ ٥٥١و. انظر أيضًا: اليوميّات، المقطع (١٠٣)، حيث ذكر مرة أخرى مع ابن البدن.

(b) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَصَوَّاهَا: «قَالَ».

(c) أَبُو الْفَوَارِسِ طِرَادُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي الزَّيْنَبِيِّ (٣٩٨-٤٩١هـ / ١٠٠٧-١٠٩٧م)؛ نَقِيبُ الْهَاشِمِيِّينَ بَيْنَ عَامِي ٤٥٠/١٠٥٨ إِلَى عَامِ ٤٩١هـ / ١٠٩٧م، عَنْهُ رَاجِعٌ: Massignon, *Cadis-Naqibs*, 112. انظر أيضًا: اليوميّات، المقاطع (٧٦، ٨٣، ٩٠، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٩، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٢).

(d) انظر: اليوميّات، المقطع (٧٦).

(e) أَبُو جَعْفَرِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ أَبِي مُوسَى الْهَاشِمِيِّ (٤١١-٤٧٠هـ / ١٠٢٠-١٠٧٧م)؛ عَنْهُ انظر:

Brockelmann, *GAL*, Suppl., I, 687; Goldziher, *Op. Cit.*, 9, 18; Massignon, *La Passion d'al-Hallaj*, 366.

وَلَهُ تَرْجُمَةٌ وَافِيَةٌ فِي ذَيْلِ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ، ١: ٢٠ وما يليها. وانظر أيضًا: اليوميّات، المقاطع (٤٣، ٦٦، ٧٦، ٨٣، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٦، ١٢٤، ١٢٥، ١٦٢).

(١) كَانَتْ مُحَلَّةُ بَابِ الْبَصْرَةِ تَقَعُ بَيْنَ مُحَلَّةِ الشَّرْقِيَّةِ وَمُحَلَّةِ التَّسْتَرِينَ إِلَى الْجَنُوبِ مِنَ الْجَانِبِ

الْغَرْبِيِّ مِنْ بَغْدَاد. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣: ٣٨٧.

(٢) ظَنُّ مَقْدَسِي أَنَّ هَذَا الشَّخْصَ هُوَ الْمَعْنَى فِي يَوْمِيَّاتِ ابْنِ الْبَنَاءِ. إِلَّا أَنَّهُ اسْتَدْرَكَ عَلَى نَفْسِهِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَخْطَأَ، وَأَنَّ الشَّخْصَ الَّذِي عَنَاهُ ابْنُ الْبَنَاءِ إِنَّمَا هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّاسِخِ، الْمَعْرُوفُ بِاسْمِ الْأَعْلَمِ؛ وَتَرْجُمَتُهُ فِي ابْنِ النِّجَارِ، الذَّيْلُ عَلَيَّ تَارِيخِ بَغْدَادِ، مَخْطُوطٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، دِمَشْقَ، صَفْحَةُ ٢١٥ط؛ وَبِمَا أَنَّ ابْنَ النِّجَارِ قَدْ اسْتَدَّ جُزْئِيًّا فِي تَرْجُمَتِهِ لِهَذَا الرَّجُلِ، عَلَى ذِكْرِ ابْنِ الْبَنَاءِ لَهُ، فَهَذَا الرَّجُلُ -أَعْنِي الْأَعْلَمُ النَّاسِخِ- هُوَ عَلَى الْأَرْجَحِ الْمَذْكُورُ فِي الْيَوْمِيَّاتِ، فِي الْمَقْطَعَيْنِ (١٦، ١٠٣). قَارَنَ تَعْلِيقَاتُ مَقْدَسِي عَلَى الْيَوْمِيَّاتِ، الْمَقْطَعِ (١٥٧).

جَاءَ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ وَعَبَرَ يَوْمَ السَّبْتِ، واجْتَمَعَ مع جَمَاعَةٍ بِيَابِ  
 الْعَرَبَةِ الشَّرِيفِ<sup>(١)</sup>، وَكُنْتُ معه. وَلَمْ يَحْضُرِ الشُّيُوخُ النَّهَبِ<sup>(٢)</sup> وَ[لا]<sup>(٣)</sup> ابْنِ  
 الْقَوَّاسِ<sup>(٤)</sup>، وَلَا أَبُو عَلِيٍّ<sup>(٥)</sup>. وَأَقَمْنَا هُنَاكَ، وَرَفَعْنَا قِصَّةً. وَأُنْفِذَ إِلَى النَّقِيبِ  
 لِيَحْضُرَ، فَتَعَلَّلَ بِالْفَضْدِ<sup>(٦)</sup> وَعَرَّضَ<sup>(٧)</sup> / فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ اسْتَدْعُوا إِلَى  
 الدِّيَّانِ، وَاسْتَدْعَى النَّقِيبُ؛ وَكَانَ هُنَاكَ قَاضِي الْقَضَاةِ<sup>(٨)</sup>. وَخَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ  
 -أَطَالَ اللَّهُ مُدَّتَهُ- مَا تَجَمَّلَ بِهِ الْجَمَاعَةُ وَالْمَذْهَبُ عَلَى جَمِيلِ عَادَاتِهِ وَشَاكِلَةِ آلِهِ  
 الطَّاهِرِينَ<sup>(٩)</sup>؛ وَقُرِظَ الشَّرِيفُ الْجَلِيلُ أَبُو جَعْفَرٍ، وَجُمِّلَ بِكُلِّ لَفْظٍ جَمِيلٍ؛ وَقِيلَ:  
 «سَلَفِكَ حُرْمَةٌ وَقَدَمَةٌ؛ وَلَكَ فِي ذَنْبٍ نَفْسِكَ<sup>(١٠)</sup> الْعِلْمُ وَالدِّينُ؛ وَهَذِهِ الدَّارُ فَهِيَ

(a) أبو الوفاء طاهر بن الحسين بن القوّاس (٣٩٠-٤٧٦ هـ/ ٩٩٩-١٠٨٣ م)؛ ترجمته في: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٤٩-٥٣. وانظر أيضًا: اليوميات، المقطعين (٨٥، ٩٥).

(b) القاضي أبو علي يعقوب بن إبراهيم العكبري البرزبيني (٤٠٩-٤٨٦ هـ/ ١٠١٨-١٠٩٣ م)؛ قاضي باب الأرج. ترجمته في: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٩٢-٥. وانظر أيضًا اليوميات، المقاطع: (١١٥، ١٢٤، ١٥٨).

(c) أبو عبد الله محمد بن علي الدّامغاني (٣٩٨-٤٧٨ هـ/ ١٠٠٧-١٠٨٥ م)؛ قاضي قضاة بغداد من عام ٤٤٧ هـ/ ١٠٥٥ م إلى حين وفاته؛ وهو حنفي أشعري، قارن:

Massignon, *Cadis-Naqibs*, 110; Brockelmann, *GAL*, I, 373, Suppl., I, 637.

وترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ٩: ٢٢-٢٤. انظر أيضًا: اليوميات، المقاطع (١١٦، ١٤١، ١٤٢، ١٥١، ١٨٣).

(١) أحد أبواب حريم دار الخلافة وهو أولها من جهة الغرب، وكان يقع قرب دجلة. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢: ٢٥٠.

(٢) كذا قرأها مقدسي، وهي قراءة موفقة، لكنه شكّ بها وعدل عنها إلى «اللهم» في جملة تصويباته على نشرته لليوميات، وهي قراءة لا يحتملها السياق.

(٣) زيادة اقتضاها السياق.

(٤) قرأها مقدسي: «القصد»، والتصويب عن الأصل. والفَضْد وهو عملية إخراج الدم الفاسد بالتشريط، ويحتاج المفصود إلى الراحة بعدها.

(٥) الحرف الأخير ليس واضحًا بالأصل. ولعل ابن البناء أراد: «أعرض».

(٦) قرأها مقدسي: «على جمل عالية وساكلة أبرار الطاهرين» (؟)، والتصويب عن الأصل، وإن أشار مقدسي في حاشية له أنه لا يجزم بصحة قراءته لتلك العبارة.

(٧) قرأها مقدسي: «وإن ثواب نفسك» (؟)، والتصويب عن الأصل. وربما أراد ابن البناء القول: «ولك في جنب نفسك».

لَكَ مَبْدُولَةٌ؛ وَكُلُّ عَارِضٍ يَعْرِضُ نُنْهِيهِ؛ فَفَعَلْتُ كُلَّ مَا يُرْضِي اللَّهَ تَعَالَى وَيُرْضِيكَ.  
وَقَدْ تَقَدَّمْنَا إِلَى النَّقِيبِ أَنْ لَا يَتَعَرَّضَ لِمَسْتُورٍ<sup>(١)</sup>، وَلَا مَا جِنِّ بَعْدَ الشَّرِيفِ<sup>(٢)</sup> وَلَا  
لَهُ عَلَيْهِمْ يَدٌ وَلَا سُلْطَانٌ. فَإِنْ جَنَى مِنْ هَؤُلَاءِ جَانٍ اسْتَدْعَيْنَاهُ؛ فَإِمَّا أَنْ نَعْمُو عَنْهُ،  
أَوْ نُؤَدِّبَهُ بِحَسَبِ مَا يَفْتَضِيهِ الشَّرْعُ. وَالَّذِي نُهَيْتُ دَارُهُ، فَقَدْ أَمَرْنَا بِأَنْ يُرَدَّ إِلَيْهَا  
كُلُّ مَا أُخِذَ<sup>(٣)</sup> مِنْهَا، وَالْغَرَامَةُ لِمَا تُلِفَ، وَقَدْ أَطْلَقْنَا لَهُ عِشْرِينَ دِينَارًا. وَسُئِلَ  
الْانْكِفَاءُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَقَالَ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ: «لَا أَعْبُرُ وَلَا أَعُودُ لِلْمَوْضِعِ».  
فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْفَضْلِ الْوَكِيلُ<sup>(٤)</sup>، وَقَبَّلَ رَأْسَهُ، وَسَأَلَهُ الْعَوْدَ. فَأَنْعَمَ  
بَعْدَ ذَلِكَ، وَجُمِعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّقِيبِ، وَأُظْهِرُوا<sup>(٥)</sup> الصُّلْحَ. وَانْفَصَلَتِ الْجَمَاعَةُ  
شَاكِرِينَ لِأَيَادِيهِ، نَاشِرِينَ<sup>(٦)</sup> لِمَعَالِيهِ، يَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى لِدَوَامِ دَوْلَتِهِ، وَبِقَاءِ مُدَّتِهِ،  
أَجَابَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِلُطْفِهِ وَكَرَمِهِ.

(١٨) وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ، عُزِلَ وَزِيرُ الْخَلِيفَةِ ابْنُ جَهِيرٍ<sup>(٧)</sup>، الثَّامِنَ مِنْهُ. وَفِي لَيْلَةٍ

(a) أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَامِرِ الْوَكِيلِ (المتوفى ٤٧٢هـ/ ١٠٧٩م)، انظر اسمه كاملاً في: ابن  
الجوزي، المنتظم، ٨: ٥٩. وثمة ترجمة موجزة له، في: ابن الجوزي، المصدر نفسه، ٨: ٣٢٦؛  
خدم الخليفة القائم (٤٢٢-٤٦٧هـ/ ١٠٣٠-١٠٧٤م) وكيلاً مالياً له، ثم خدم خلفه المقتدي بالله  
(٤٦٧-٤٧٨هـ/ ١٠٧٤-١٠٨٥م). وله ذكر في: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٢٤. وانظر  
أيضاً: اليوميات، المقاطع (٥٥، ٦٣، ٨٨، ١١٦، ١٣٧).

(b) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَصَوَّاهَا: «وَأُظْهِرُوا».

(c) فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جَهِيرٍ (٣٩٨-٤٨٣هـ/ ١٠٠٧-١٠٩٠م)؛ ترجمته في: ابن  
الأثير، الكامل، حوادث ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م. وثمة ترجمة أخرى له (ولابنه عميد الدولة) في: ابن العماد  
الحنبلي، شذرات الذهب، ٣: ٣٦٩-٣٧١، حيث أرَّخ ابن العماد مولده بعام ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م. بسط  
ابن الجوزي، مرآة الزمان، (مخطوطة باريس)، ورقة ١١١ ظ-١١٢ و. حيث قدَّم وصفاً تفصيلياً لعزل  
ابن جَهِيرٍ، تَضَمَّنَ مرسوم الخليفة القائم الذي عدَّد الأسباب التي دعت [أي الخليفة] إلى عزله. كما =

(١) قرأها مقدسي: «بمستور»، والتصويب عن الأصل.

(٢) قوله «بعد الشَّريف» لم يستطع مقدسي قراءتها. وابن البناء يريد بقوله «بعد الشَّريف»، أي: بعد  
ترك الشَّريف أبي جعفر للمقام في داره.

(٣) قرأها مقدسي: «نُهب» والتصويب عن الأصل.

(٤) كَذَا قرأها مقدسي: «ناشدين»، والتصويب عن الأصل.

الجُمُعة، الحَادِي عَشَرَ منه، أُخْرِجَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى حِلَّةَ ابْنِ مَزِيدٍ<sup>(a)</sup>، وَدُفِعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ مَا كَانَ لَهُ. وَلَمْ يُمَكِّنَ الْخَلِيفَةُ مِنْهُ أَحَدًا، وَلَا مِنْ مَالِهِ. وَهَذَا أُبْلِغُ مَا يَكُونُ مِنَ الْكَرَمِ؛ لِأَنَّهُ قِيلَ: إِنَّ الْكُتُبَ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي نَصْرِ<sup>(b)</sup> الْخَلِيفَةِ كَانَ مِنْهُ.

(١٩) وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ، السَّادِسَ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ، أَخْبَرَنِي أَبُو طَاهِرٍ ابْنُ الشَّيْخِ الْأَجَلُّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرْدَةَ، أَنَّ الْكُتُبَ<sup>(c)</sup> وَرَدَتْ إِلَيْهِ بِأَنَّ الْمَلِكَ أَلْبَسَ رَسْلَانًا، بَعْدَ عِيدِ الْأَضْحَى، سَائِرًا إِلَى بَغْدَادَ؛ وَأَنَّهُ يَتَقَدَّمُهُ الشَّيْخُ بُزْرُكٌ<sup>(d)</sup>؛ وَأَنَّهُ عَلَى أَحْسَنِ نِيَّةٍ فِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ - وَاللَّهُ يُعِينُهُ. وَأَنَّ أَوْلَادَ سُرخَابٍ<sup>(e)</sup> حَمَلُوا مَا وَرِثُوهُ مِنْ أَبِيهِمْ إِلَيْهِ - وَهُوَ قَدَرٌ جَلِيلٌ - فَرَدَّهُ بِأَسْرِهِ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا. وَزَوَّجَ

= تضمنت رواية بسط ابن الجوزي دفاع ابن جَهِير عن نفسه. تُشكل هذه الفقرات الطويلة وثيقةً مثيرةً للاهتمام حقًا حول الحياة السَّياسية في قصر الخليفة، والعلاقة بين الخليفة ووزيره. وكان الخليفة يعتزم أن يستبدل ابن جَهِير، لكن لم يتمكَّن أحد المرشحين الثلاثة - الذين رشحهم الخليفة - من اعتلاء سُدَّة الوزارة. ومن ثم فقد تم اضطُر الخليفة إلى إعادة ابن جَهِير مرة أخرى لمنصبه. عن ابن جَهِير في اليوميات انظر: المقاطع (٢٣، ٤٨، ٥٣، ٥٥، ٦٤، ٨٣، ٨٥، ١٠٩، ١١٦).

(a) cf. George Makdisi, 'Notes on Hilla and the Mazyadids in medieval Islam', *Journal of the American Oriental Society JAOS*, 74, (1954), 249-62.

(b) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَصَوَّاهَا: «كَانَتْ».

(c) انْظُرْ أَيْضًا: الْيَوْمِيَّاتِ، الْمَقْطَعِينَ (٢٥، ٨١).

(d) لَقِبَ نِظَامُ الْمَلِكِ، الْوَزِيرُ السَّلْجُوقِيُّ الْكَبِيرُ، تَوَلَّى الْوِزَارَةَ مِنْ عَامِ ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م إِلَى أَنْ تَمَّ اغْتِيَالُهُ فِي عَامِ ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م. قَارَنَ: ابْنُ رَجَبٍ، ذِيلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ، ١: ٢٦.

(e) سُرخَابُ بْنُ بَدْرٍ مِنْ مُهْلَهْلٍ<sup>(٣)</sup>، أَحَدُ أَعْلَامِ الدَّيْلَمِ، عَنْهُ انْظُرْ: الْبَنْدَارِيُّ، رُبْعَةُ النُّصَرَةِ، ١٩-٢٠، ٢٥.

(١) حِلَّةُ بَنِي مَزِيدٍ (الحِلَّةُ الْآنَ)، عَاصِمَةُ مَحَافِظَةِ بَابِلَ بِالْجُمْهُورِيَّةِ الْعِرَاقِيَّةِ).

(٢) قَرَأَهَا مَقْدَسِي: «أَمْرٌ»، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْأَصْلِ. وَالمَقْصُودُ بِالْكَتَبِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي نَصْرِ الْخَلِيفَةِ، تِلْكَ الْكَتُبُ الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأَعْيَانِ وَالْعَوَامِ فِي بَغْدَادَ لِمُنَاشَدَتِهِمْ نَصْرَ الْخَلِيفَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَتْنَةَ الْبَسَائِيسِيِّ.

(٣) رُبَمَا كَانَ الْمَقْصُودُ هُوَ سُرخَابُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِنَّا زَ أَحَدِ زَعَمَاءِ الْكُزْدِ، عَنْهُ انْظُرْ: ابْنُ الْأَثِيرِ، الْكَامِلُ، ٨: ٩٠. وَلَيْسَ سُرخَابُ بْنُ بَدْرٍ كَمَا ظَنَّ مَقْدَسِي.

الابن، وله أحد عشر<sup>(a)</sup> سنة<sup>(١)</sup>، من ابنته.

(٢٠) وأخبرني أن الكتب وردت بأن الروم استأسروا أبا الأسوار<sup>(b)</sup> مع جماعة، والله يخلصه؛ والمسلمون من ذلك في هم<sup>(٢)</sup> عظيم؛ وأن بلاده التي كانت في يديه على خطر. والله يصرف الضرر، بجوده وكرمه.

(٢١) وأخبرني الحاجب ناصر في هذا اليوم، وقد قدم مع الحاجب من الكوفة، بأنه فتح قلعة الحميص<sup>(٣)</sup> (٤) هناك، ويتنظر رجب<sup>(٤)</sup> للصّح.

(٢٢) / وفي يوم الأحد، السابع والعشرين منه، أخبرني الشيخ أبو سعد بن الكوان<sup>(c)</sup> (٥) القارئ بأن أولاد الشيخ الأجل<sup>(d)</sup> قد تقرر لهم يقبضون سبعة

(a) كذا في الأصل، وصوابها: «إحدى عشرة».

(b) حاكم جترة، في ولاية أران (عن جترة، انظر:

Le Strange, *The lands of the eastern caliphate: Mesopotamia, Persia and Central Asia from the G.*

*Moslem conquest to the time of Timur*, (London, Cambridge: University Press, 1905), 178.

(ولا سيما الخريطة رقم ٣، وهي تظهر أنها واقعة على الطريق الواصل بين بردعة ونفليس)، قارن أيضًا: ابن الأثير، الكامل، حوادث ٤٤٦ هـ/ ١٠٥٤ م، ٨: ١١٦.

(c) لم يذكر ابن الجزري في «طبقات القراء» هذا الاسم تحت الكنى ولا تحت الأبناء. ولكن اسمه سيرد تارة أخرى في اليوميات: انظر: المقطعين (٨٢، ١٤٨).

(d) الشيخ الأجل أبو منصور عبد الملك بن محمد بن يوسف (٣٩٥-٤٦٠ هـ/ ١٠٠٤-١٠٦٧ م)؛ له ترجمة وافية في الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٠: ٤٣٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٥٠-٥٢؛ البنداري، زبدة النصرة، ٢٠-٣-٣٣. وهو تاجر حنبلي ثري صاهر ابن جرّدة، ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٤، كما صاهر ابن رضوان أيضًا، المصدر نفسه، ٨: ٢٥٠. وكان سخيًا خيرًا ونديمًا مقربًا من الخليفة القائم. راجع: Massignon, 'Etudes sur les isnads', I, 391. وانظر أيضًا: اليوميات: المقاطع =

(١) في الترجمة الإنجليزية للنص ترجمها مقدسي ١٥ سنة، وهو غلط!

(٢) قرأها مقدسي: «أمر»، والتصويب عن الأصل.

(٣) قراءة غير مؤكدة. وقرأها مقدسي «قلعة لطيف» ثم وضع علامة استفهام دلالة على كونها قراءة غير مؤكدة. (ولا أدري كيف تأتت له هذه القراءة!).

(٤) سيُشير ابن البناء تارة أخرى إلى رجب هذا، ولكنه سيذكره باسم الأمير رجب، انظر: اليوميات، المقطع (٩٣).

آلاف دينارٍ في هذا الأسبوع، مع الشَّيخ الأجلَّ أبي القاسم، لأنَّها كانت عشرة آلاف غير<sup>(١)</sup> عشرين ألفاً قبضوها؛ فاستَوْهَبَ منهم ثلاثة آلاف، وجعل الغلَّةَ للأخت. والله يُصلح حال الجميع، ويرحم دار السيِّد الماضي، ويُبقي بركاته عليهم.

(٢٣) وفي هذا اليوم، عُدتُ من مَسْجدي، وسمعتُ الصُّراخ في دار الرَّئيس أبي شُجاع<sup>(٢)</sup>. فاستعلمتُ، فقيل: قد مات والدُّه<sup>(ب)</sup> الذي هيأوه<sup>(ج)</sup> لوزارة الخليفة -أطال الله بقاءه- والله يحسنُ الاختيارَ في جميع الأقدار. وقيل بأنَّ<sup>(٣)</sup> وفاته كانت يوم الخميس، ثاني [يوم]<sup>(٣)</sup> عزل الوزير.

(٢٤) وماتت والدة أبي أحمد الهاشمي<sup>(د)</sup>؛

= (٢٩، ٤٥، ٦٣، ٦٥، ٧٤، ٨٢، ٨٨، ٩٩، ١٠١، ١٢٨، ١٧٤، ١٨٠، ١٨٢). عن ولديه انظر: المقطع (٢٥). وفيما يتعلق بميراثهم، انظر: اليوميات، المقطعين (٨٨، ١٧٤)، قارن أيضاً: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٥٢.

(أ) أبو شُجاع محمد بن حسين الرُّوذراوري (٤٣٧-٤٨٨ هـ / ١٠٤٥-١٠٩٥ م)؛ وزير الخليفة المقتدى (٤٦٧-٤٨٧ هـ / ١٠٧٤-١٠٩٤ م)، له عدة مصنفات، بما في ذلك: ذيل على تاريخ مسكويه المسمى: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (GAL, Suppl., I, 582). ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ٩: ٩٠-٩٤؛ ابن الأثير، الكامل، حوادث ٤٨٨ هـ. ٨: ٣٩٥. وانظر أيضاً اليوميات: المقطع (١١٦).  
(ب) وفقاً لصاحب هذا النص ينبغي أن يكون أبو يعلى الحُسين قد توفي يوم الخميس، العاشر من ذي القعدة، أي بعد يومين من عزل الوزير ابن جَهير من قبل الخليفة القائم. ودون أن يُصبح وزير الأخير؛ ومن ثم فإن قوائم زامباور في مُعجمه للأسرات الحاكمة (Zambaur, Manuel de généalogie, 8, 1. 25)، ينبغي أن يتم تعديلها وفقاً لإفادة ابن البناء.

(ج) كذا في الأصل «هوه».

(د) الشَّريف أبو أحمد هو أسنُّ أبناء عمومة الشَّريف أبي جعفر. ترجمته (دون ذكر كُنْيته)، في: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٩٩، واسمه هناك: محمد بن علي بن محمد بن القاضي أبي علي الهاشمي (المتوفى ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م). تولَّى نقابة الهاشمين ببغداد لفترة وجيزة من الزمن، ربما في عام ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م، =

(١) قرأها مقدسي: «عن»، لكنه استدرِك خطأه في التصويبات.

(٢) كذا في الأصل، وصوابها «قيل إن».

(٣) زيادة اقتضاها السياق.

وَصُلِّيَ عَلَيْهَا (بعد)<sup>(a)</sup> في جامع المنصور بعد صلاة العَصْرِ، السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ. وَيُقَالُ بِأَنَّهَا<sup>(١)</sup> مَاتَتْ ثَانِي الْعِيدِ وَهِيَ فِي الدَّارِ وَحْدَهَا؛ وَلَمْ يُعْلَمْ إِلَّا بَعْدَ هَذِهِ الْأَيَّامِ. فَدَخَلُوا إِلَيْهَا وَقَدْ انْتَفَخَتْ، وَجَافَتْ، وَنَهَشُوا بِجِسْمِهَا السَّنَانِيرَ. وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْوَحْدَةِ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لَعَنَ الْبَائِتَ وَحْدَهُ<sup>(٢)</sup>.

(٢٥) وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ، مَضَيْتُ مَعَ السَّادَةِ إِلَى تَعْزِيَةِ الْأَجْلَاءِ ابْنِ جَرْدَةَ، وَوَلَدِهِ أَبُو<sup>(b)</sup> طَاهِرٍ، وَأَوْلَادُ الشَّيْخِ الْأَجَلِّ: أَبِي مُحَمَّدٍ، وَأَبِي الْحَسَنِ<sup>(c)</sup>، وَجَمَاعَةٍ. وَدَخَلْنَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْدَانِيِّ<sup>(d)</sup>، وَأَبِي طَاهِرِ الصَّحْرَاوِيِّ<sup>(e)</sup>؛ وَدَعَا لَهُمْ وَلَنَا، أَجَابَهُمْ<sup>(f)</sup> اللَّهُ.

(٢٦) وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ، الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ، مَاتَ النَّجَّادُ الْحَنْبَلِيُّ الْعَبْدُ

= خَلَفًا لِأَبِي الْفَوَارِسِ، انظر: المصدر نفسه، ٨، ٢٩، السطرين: ٦-٧.

(a) كَذَا بِالْأَصْلِ دُونَ ضَبْطٍ بِالشَّكْلِ. وَسَيَكْرُهَا الْمُؤَلِّفُ بَعْدَ قَلِيلٍ دُونَ أَنْ يَفْطِنَ إِلَى ذَلِكَ. فَكَأَنَّ الْقَلَمَ قَدْ سَبَقَ.

(b) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَصَوَابُهَا: «أَبِي».

(c) كِلَاهُمَا مِنْ أَبْنَاءِ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ يَوْسُفَ: أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ، عَنْهُ انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٥١؛ انظر أيضًا: اليوميات، المقطعين (٢٩، ٣٠)؛ حَيْثُ وَرَدَ ذِكْرُ أَبِي الْحَسَنِ مَعَ ابْنِهِ أَبِي الْفَتْحِ. الْيَوْمِيَّاتُ، الْمُقْطَعُ (٤٥). قَارَنَ أَيْضًا: الْيَوْمِيَّاتُ، الْمُقْطَعُ (١٢١).

(d) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْدَانِيُّ (الْمُتَوَفَى ٤٦١ هـ/ ١٠٦٨ م)؛ تَرْجَمْتُهُ (مُسْتَفَادَةً مِنْ هَذِهِ «الْيَوْمِيَّاتِ» الَّتِي بَيْنَ يَدَيْكَ)، فِي: ابْنِ رَجَبٍ، ذَيْلُ طَبَقَاتِ الْحَنْبَلَةِ، ١: ١١. وَانظر أَيْضًا، الْيَوْمِيَّاتُ، الْمُقْطَاعُ (٦٣، ٦٦، ٦٧).

(e) أَبُو طَاهِرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ طَاهِرِ الصَّحْرَاوِيِّ (الْمُتَوَفَى ٤٨١ هـ/ ١٠٨٨ م)؛ تَرْجَمْتُهُ فِي: ابْنِ الْجَوَازِيِّ، الْمُنْتَظَمُ، ١٠: ٤٥.

(f) كَذَا بِالْأَصْلِ، وَصَوَابُهَا: «أَجَابَهُمَا».

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَصَوَابُهَا «وَيُقَالُ إِنَّهَا».

(٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَنِّي الرَّجَالِ الَّذِينَ يَتَسَبَّهُونَ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ، الْمُتَسَبِّهِينَ بِالرِّجَالِ، وَالْمُتَبِّلِينَ مِنَ الرَّجَالِ، الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا تَزَوَّجْ، وَالْمُتَبِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ، اللَّائِي يَقُلْنَ ذَلِكَ، وَزَاكِبَ الْفَلَاةِ وَحَدَهُ»، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى اسْتَبَانَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِمْ، وَقَالَ: «الْبَائِتُ وَحْدَهُ». انظر: أحمد بن حنبل، مسند أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط؛ عادل مرشد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧)، ١٣: ٢٧١، ح ٧٨٩١.

الصمدي<sup>(a)</sup>؛ وكان بنهر مُعلَى. وسمع الشَّيء الكثير؛ وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، خيرًا، دينًا، رحمه الله؛ ودُفن في قَبْرِ أحمد<sup>(٢)</sup>.

(٢٧) وفي هذا اليوم، مات أبو طاهر بن ثابت غُلام الشَّعيري<sup>(b)</sup>؛ وكان له أحد<sup>(c)</sup> وعشرون سنة. قد قرأ القرآن، وسمع الحديث، ونعم الغلام كان. خرج في بُضَيْعَةٍ له إلى الشَّام، وعاد؛ وبقي أيامًا مريضًا. وقيل بأن<sup>(٣)</sup> كان يُحَمُّ من شهر رمضان؛ وتجمَّل وخرج. وقيل بأنهم<sup>(٤)</sup> شربوا من ماءٍ قد ماتت فيه أفاعي<sup>(٥)</sup>، فمات من أهل القافلة جماعةً. والله أعلم. ودفنوه في مقبرة باب الأَرَج<sup>(٦)</sup>

(a) ليس له ترجمة في كُتُب الطبقات التي اعتنت بتراجم الحنابلة.

(b) عن الشَّعيري، انظر: السَّمْعاني، الأنساب، ٨: ١١٦، أبو طاهر عبد الكريم بن الحسن الشَّعيري (٣٩١-٤٦٩ هـ/ ١٠٠٠-١٠٧٦ م)، وأبو القاسم عُمر بن عبد الملك الشَّعيري (٤٠٦-٤٧١ هـ/ ١٠١٥-١٠٧٨ م)؛ قارن الصَّيغ المتغيرة التي ورد بها هذان الاسمان في: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٣١٠، ٣٢٢. وانظر كذلك مسجد ابن الشَّعيري، في: اليوميات، المقطع (١٠٣)، وبالنسبة إلى ثابت، انظر أيضًا: اليوميات، المقاطع (١٥٤، ١٥٨، ١٦١، ١٧٤).

(c) كذا بالأصل، وصوابها «إحدى».

(١) يعني ابن البناء بـ«العبد صمدي» أنه كان من أصحاب عبد الصمد الواعظ. وعن أصحاب عبد الصمد الواعظ انظر: مايكل كوك، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفكر الإسلامي، ٢٠٢.

(٢) يعني «قبر أحمد بن حنبل»، وكانت مقابر كبرى تقع شمالي الجانب الغربي من بغداد، مجاورة لمحلة الحربية، وإلى الشرق من مقابر باب حرب. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢: ٢٣٦.

(٣) كذا في الأصل، وصوابها: «قيل إن».

(٤) كذا في الأصل، وصوابها: «قيل إنهم».

(٥) كذا بالأصل، والأصوب قوله «أفاع» وهو الذي عليه الجمهور من النحويين وأهل اللغة، إلا أن بعض النُّحاة أجاز إثبات «الياء» في الاسم المنقوص المنكَّر في الجر والرفع.

(٦) باب الأَرَج، محلَّة كبيرة ذات أسواق كثيرة، كانت تقع في الجانب الشرقي من بغداد، قرب دجلة، جنوبي بغداد الشَّرقية بين محلتَي باب المراتب والبصلية وكانت تشرف على نهر دجلة. والنَّسبة إليها الأَرَجِي. عنها انظر: صالح العلي، معالم بغداد، ٢٣٩. وكان فيها عدَّة محالٍّ كُلُّ واحدة منها تكاد أن تكون مدينة على حدِّ وصف ياقوت الحموي، انظر: معجم البلدان، ١: ١٦٨.



في جوار عبد العزيز غُلام الخَلَّال<sup>(أ)</sup> رحمه الله.

(٢٨) وأخبر أهل القافلة أَنَّ الخبر الذي وَرَدَ في معنى الزَّلْزَلَةِ<sup>(ب)</sup> كان صحيحًا، على ما ذُكِرَ، كما شَاهَدُوهُ ورَأَوْهُ.

(٢٩) وابتدأ الأجلُّ أبو محمد ابن الشيخ الأجلُّ أبي منصور -نَصَّرَ الله وجهه- بقراءة كتاب «الفصل» (؟) في العشرين من هذا الشَّهر، و«هاء الكتابة»<sup>(١)</sup>.

(٣٠) وَجَرى في يوم الخميس، سَلَخَ هذا الشَّهر، كَلَامٌ في معنى بعض الغائبين عن البلد؛ فأشار في حقِّه بمعنى يلجُ<sup>(٢)</sup> الصدر بصحَّته. فلمَّا كان في جوف الليل، قال لي أبو علي الصَّابوني<sup>(٣) (د)</sup>، حفظه الله: «قد رأيتُ لك منامًا؛ تأذُنُ أذكره لك؟» فقلت: «نعم». فقال: «رأيتُ كأنَّك قد عبرتَ جامع المنصور، وكأنَّ قومًا قد عادوا وهم في غَمٍّ شديد. فقلتُ: «ما لكم؟» فقالوا: «فلان قد وَلَّفَ على الشيخ أبي علي قومًا قد جَرَّحوه» قال: وعرفتُ الرَّجُلَ، وهو من أحد المُبْتَدِعَةِ

(أ) أبو بكر عبد العزيز بن جعفر غُلام الخَلَّال (٢٨٥-٣٦٣هـ/ ٨٩٨-٩٧٣م)؛ ترجمته في: ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ٢: ١١٩-٢٧. انظر أيضًا اليوميّات، المقطع (١٥٨).

(ب) راجع اليوميّات: المقطعين (٣، ١١).

(ج) عنه انظر: اليوميّات، المقطعين (٦٩، ١٧٨).

(١) أثبتتها مقدسي في النص وها الكتابة (؟) ولم يَدِرِ الوجه فيها، ثم عاد في الاستدراكات على النص وذكر بالإنجليزية ما ترجمته:

في المقطع (٢٩) بالنسبة إلى قول المؤلف «وها الكتابة»، أعتقد أنها يجب أن تُقرأ «وها الكناية» وهو الكتاب الذي يتناول المواضع في القرآن حيث استبدل حرف الهاء بالتاء. راجع ابن النجار، الذيل على تاريخ بغداد، مخطوط في المكتبة الظاهرية، دمشق، برقم ٨٤، صفحة ١٨٥ ظ: هاءات الكناية لأبي طاهر، GAL, I, 119 Brockelmann، كتاب الهاءات في كتاب الله: Über die Qor'änstellen an denen Tā'statt Hā' geschrieben wird. ثم ناشد مقدسي القارئ وضع ذلك التعديل بقلمه على الترجمة الإنجليزية للمقطع (٢٩) من اليوميّات وفقًا لذلك.

(٢) كذا في الأصل، وكذا قرأها مقدسي، ولعله أَرَدَ «يثلج الصدر بصحته» أو ربما «يلهج الصدر بصحته».

(٣) هو صهر ابن البناء.

الرَّوَافِضُ، الْغَلَاةُ فِي ذَلِكَ». قَالَ: «وَالنَّاسُ فِي الْجَامِعِ قَدْ انزَعَجُوا، وَاجْتَمَعُوا، وَقَالُوا: «تُرِيدُ نَمْرُؤَ إِلَى دَارٍ مِنْ وَلَفٍ عَلَيْهِ، نَحْرُقُهَا وَنَهْدُمُهَا». فَقُلْتُ: «أَلَيْسَ هُوَ فِي عَافِيَةٍ؟» فَقَالُوا: «نَعَمْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَا ضَرَّهْ شَيْءٌ». وَانْتَبَهْتُ. / فَقُلْتُ: ١٦٥ ظ  
«إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا»<sup>(١)</sup>. وَالْجَرَّحُ<sup>(٢)</sup> هُمْ أَعْدَاءُ يَتَكَلَّمُونَ وَيَقْصِدُونَ الطَّعْنَ (عَلَيَّ)<sup>(٣)</sup> وَالْجَرَحَ وَالْمُبَالَغَةَ فِيمَا<sup>(٤)</sup> يَعُوذُ بِأَهْلِ السُّنَّةِ؛ وَاللَّهُ يَتَّقِي وَيَكْفِي. ثُمَّ أَضْمَرْتُ تَأْوِيلَهُ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرَهُ الْأَجَلُ أَبُو مُحَمَّدٍ -حَرَسَ اللَّهُ مُدَّتَهُ- وَأَشَارَ بِهِ فِي مَعْنَى إِخْوَانِهِ<sup>(٥)</sup>. وَقُلْتُ: «هَذَا مُخَالَفٌ<sup>(٦)</sup> لَذَلِكَ». وَعَوَّلْتُ عَلَى مَا ذَكَرَ<sup>(٧)</sup> فِي مَعْنَاهُ. وَاللَّهُ يُعِينَنِي عَلَى ذَلِكَ وَيَكْفِي، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

## فصل

(٣١)

وكان قد جرى قبل ذلك بأيام أسباب اقتضتها<sup>(٧)</sup> (?) أموراً<sup>(٨)</sup> من أحد من بلغني أنه طعن في الصدر الأول، والسَّادَةِ الْأَوَّلِ فَقُلْتُ: [البسيط]

يا قَادِحًا فِي أَنَاسٍ قَدْ مَضَوْا دَرَجَاتٍ  
فِي عَقَّةٍ وَصِيَانَاتٍ مَعَ الْكَرَمِ

(a) شطبها المؤلف بقلمه.

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ «يُدْفَعُ». وَأَحْسَبُهُ أَرَادَ الْاسْتِشْهَادَ بِالْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٨].

(٢) يَعْنِي: وَالْمَجْرَحُونَ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ صَاحِبِهِ فِي الْمَنَامِ «قَوْمًا قَدْ جَرَحُوهُ». وَلَمْ يُمْكِنْ مَقْدَسِي مِنْ قِرَاءَةِ الْكَلِمَةِ، وَأَبْتَهَا «وَالْحَرَحُ» وَوَضَعَ بَعْدَهَا عَلَامَةَ اسْتِفْهَامٍ بَيْنَ قَوْسَيْنِ دَلَالَةً عَلَى أَنَّ قِرَاءَتَهَا غَيْرُ مُؤَكَّدَةٍ. وَالْوَجْهَ فِيهَا مَا أَثْبَتْنَاهُ.

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَصَوَابُهَا: «فِيْمَنْ».

(٤) قَرَأَهَا مَقْدَسِي: «الْغَائِبُ»، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْأَصْلِ.

(٥) قَرَأَهَا مَقْدَسِي: «مَحَاتِقُ»، إِلَّا أَنَّهُ اسْتَدْرَكَ خَطَأَهُ فِي التَّصْوِيبَاتِ.

(٦) قَرَأَهَا مَقْدَسِي: «ذَكَرَهُ»، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْأَصْلِ.

(٧) قَرَأَهَا مَقْدَسِي: «اِقْتَضَتْ»، ثُمَّ عَدَلَ عَنْهَا فِي الْاسْتِدْرَاكَاتِ وَالتَّصْوِيبَاتِ، مُنَاشِدًا الْقَارِئَ اعْتِبَارَهَا كَلِمَةً غَيْرَ مَقْرُوءَةٍ.

(٨) كَذَا فِي الْأَصْلِ. وَصَوَابُهَا «أُمُورٌ».

لو كَانَ عِنْدَكَ أَنَّ اللَّهَ يَخْذُلُهُمْ  
 هَذَا الْفَعَالُ الَّذِي يُزِدِي أَخَا الْحَكَمِ  
 لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ بَالَعْتَ مُنْفَرِدًا  
 فَمَا يَسِرُّ بِأَنْ تُزْدَى مَعَ الْكَلِمِ  
 إِذَا تَحَالَفَ قَوْمٌ فِي مُرَادِهِمْ  
 كَانَ الْقَضَاءُ بِلَا لُبْسٍ إِلَى الْحَكَمِ  
 ظَنَنْتَ أَنَّكَ فَرْدٌ لَا تَخَافُ وَلَا  
 يُرَدُّ قَوْلُكَ هَذَا غَايَةَ الْبَكَمِ

وَقُلْتُ: [البسيط]

يَا مَنْ تَشَاءُ مِنَ الْأَنْظَارِ إِذْ طَلَعَا  
 فَقَالَ آخِرُ مَا فِي ذَاكَ مَعِيرَةٌ  
 فَقُلْتُ ذَا غِيْبَةٍ قَالُوا بِمَجْمَعِهِمْ  
 إِنَّ ذَاكُرُوهُ بِمَنْ تُرْضَى أَصُولُهُمْ  
 يَحْكِي الْحِكَايَاتِ زَوْرًا ثُمَّ يُسْنِدُهَا  
 وَظَنَّ<sup>(١)</sup> أَنْ مَا بَقِيَ فِي وَقْتِهِ أَحَدٌ  
 لَوْ كَانَ دِينًا لَكَانَ الدِّينُ يُرَدُّعُهُ  
 مَا ذَا طَرِيقَةَ أَهْلِ الْعِلْمِ، ذَا عَمَةٍ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ كُلُّ كَذَا بئس الذي صَنَعَا  
 سَوَادُ وَجْهِهِ وَقَلْبٍ فِيهِ قَدْ جُمِعَا  
 مَا أَنْ نَرَى غِيْبَةً مَنْ كَانَ مُبْتَدَعَا  
 أَبْدَى لَهُمْ قِطْعًا يَقْطَعُهُمْ قِطْعًا  
 عَنْ سَادَةٍ سَلَفُوا يَأْبُونَهَا وَرَعَا  
 إِلَّا يَقُولُ سَمِعْنَا كُلُّ مَا جَمَعَا  
 وَالَّذِينَ أَنْفَعُ شَيْءٍ لِلْفَتَى رَدَعَا  
 بئس الفَعَالُ، وبئسَ القولُ إِذْ وَضَعَا

وَقُلْتُ: [البسيط]

/ مَا ذَا بَدِينٍ عَلِمْنَا، ذَا اتِّبَاعٍ هَوَى  
 شَتَّانَ يَقْدَحُ مَجْرُوحٍ لِمَنْ<sup>(٣)</sup> سَلِمَا

(١) قرأها مقدسي: «يظن»، والتصويب عن الأصل.

(٢) قرأها مقدسي: «غضب»، والتصويب عن الأصل.

(٣) قرأها مقدسي «بمن». والتصويب عن الأصل.

الزُّهْدُ والعِلْمُ والدِّينُ الذي عَرَفَا  
 فَلَيْسَ يَذْكُرُ إِلَّا مَا بِهِ عِلْمَا  
 بِحَبْلِ فَخْرِهِ يَكْفِيهِ مَفْخَرَةٌ  
 وَالْفِقْهُ مَذْهَبُهُ يَكْفِي لِمَنْ فَهِمَا  
 أَشْيَاءٌ قَدْ رَدَعَتِ الْأَشْعَرِيَّ<sup>(١)</sup> وَمَنْ  
 يَهْوَى الْكَلَامَ وَمَنْ بِالْحَقِّ قَدْ خَصِمَا  
 شَيْخُ الْأَثَمَةِ فِي فَهْمٍ وَفِي حِكْمٍ  
 وَأَحْسَنُ النَّاسِ تَصْنِيفًا إِذَا نَظَمَا  
 لَوْ أَنَّ أَحْمَدَ لَأَقَاهُ لَسَرَّ بِهِ  
 وَكَانَ يَجْعَلُهُ أَصْلًا وَمُرتَسَمَا  
 كَمْ صَابَرَ الدَّهْرُ فِي لَأَوَاءٍ مُعْجَمَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 كَمْ كَانَ مُجْتَهِدًا لِلدِّينِ مُتَقِمَا  
 تَكْفِي إِمَامَتِهِ<sup>(٣)</sup> شَرْقًا فَقَدْ ظَهَرَتْ  
 وَالْغَرْبُ تَعْرِفُهَا قَدْ وُشِّحَتْ حِكْمَا  
 بِهَا الْأُصُولُ لِمَنْ يَبْغِي طَرِيقَتَهَا  
 يُؤْمُّ مَقْصِدُهَا عَقْدًا وَقَدْ سَلِمَا  
 قُلْ لِلْمُخَالَفِ عَنِّي قَدْ وَلِغْتُ بِهِ  
 (...) (a) عَرَضْتُ فِي قَلْبِكَ النَّدْمَا<sup>(b)</sup>

(a) غير مقروء (في حدود كلمة أو كلمتين).

(b) رسم المؤلف هذه الكلمة في الحاشية. ربما للدلالة على موضع هذا البيت الذي استدركه المؤلف على =

(١) كذا في الأصل، والوزن لا يستقيم.

(٢) لم يستطع مقدسي قراءة قوله «لأواء معجمة»، وقال: في حدود كلمتين أو ثلاث كلمات غير مقروءة.

(٣) قرأها مقدسي: «إبانته».

(...) (a) فيها وما قدّمت من عمل  
فكيف يُقْبَلُ فيه قول مَنْ سَقِمَا  
(٣٢) (من العجائب) (b).

### فصل

أخبرت في هذه الأيام بعجائب، منها: أن رجلاً كان في بعض أسفاره ومعه زوجته وابنته. فخرج عليهم السبع من بعض الدّجال<sup>(١)</sup>، فأخذ الأمّ وعلى كتفها بنتها، ودخل الأجمة. ودخل الرجل إلى بعض القرى، واستغاث بالناس فاجتمع معه قومٌ، بعد ثلاثة أيام، ومضوا إلى الدّجلة<sup>(٢)</sup>؛ فدخلوا، وإذا بالمرأة ميّتة، قد أكل بعضها، والبنت الطفلة في الحياة، وهي ترضع من أمّها الميّتة، بقُدرة الله تعالى، وينسحب اللبن من ثديها. قال: «تعجّب الناس، وأخذوها وانصرفوا». وأخبرني مَنْ رأى البنت والأب، وصارت تُسمّى «بنت السبع».

(٣٣) وأخبرني آخر أنّه كان في بعض طُرقاته، فخرج عليه السبع؛ فجزع منه وألقى نفسه إلى الأرض؛ فاجتاز به ولم يمسه. فلما بعد، نهض ودخل القرية؛ فرأوا انزعاجه، فقالوا: «ما شأنك؟» فأخبرهم؛ فقال<sup>(c)</sup>: «هذا السبع نعرفه، يأكل

---

= نفسه، ودوّنه أيضًا على الحاشية اليسرى.

(a) غير مقروء، (في حدود كلمة واحدة).

(b) ما بين قوسين تكملة من الحاشية.

(c) كذا بالأصل، وصوابها: «فقالوا».

---

(١) كذا في الأصل، وقرأها مقدسي «الدجات»، ولكنني أظنه أراد «الدّغال» جمع دغل وهو مكنن الصّائد لطريدته أو الشّجر الكثير الملتف الذي يُتوارى فيه. وسيعود المؤلف بعد بضع كلمات فيذكر أن السبع عاد إلى الأجمة بعد أن ظفر بفريسته.

(٢) كذا بالأصل وأظنه يريد: «الدجلة».

الخنازير ولا يمسُ بني آدم». قال: فقلت لهم: «فخِفتُ<sup>(١)</sup> لئلاَّ يبدو له»<sup>(٢)</sup>. ثم حمدتُ الله على ذلك.

(٣٤) وجاء إلى بابِ داري امرأةٌ معها طفلةٌ، أبصروها أهلُ الدَّارِ، وجاريةٌ عندنا، فقالوا: هي برأسين. وما طابَ قلبي أنظرَ إليها. وأعطينا أمها شيئاً، فانصرفت.

(٣٥) / وفي هذه السَّنة، من شَوَّال، جلستُ للإقراء في المسجد الذي رَسَمه ١٦٦ ظ لي الشَّيخُ الأجلُّ<sup>(a)</sup>؛ واجتمعَ النَّاسُ للقِراءات، والرِّوَايات، والحَدِيث، وقراءة المصنَّفات في الفِقه وغيره. والله ينفَعنا وإياهم بذلك، وجميعَ المُسلمين، إن شاء الله.

(٣٦) / مُستَهلُّ المُحرَّم، سنةٍ إحدى وستين، يومَ الجُمعة، عَرَّفنا الله بركته. ١٦٧ و في يومِ السَّبت، الثاني منه، مات أبو عبد الله الحنبلِيُّ القَصَّار<sup>(b)</sup>؛ وكان يُعَسِّلُ الموتى، ويعرف بـ«حَنِيطِ الجَنَّة»؛ رحمه الله، وأوصله إلى الجَنَّة. وجالسَ أبا طاهر الغُبَّاريَّ<sup>(c)</sup> كثيراً، وجالسنا بعده.

(٣٧) وكان في يومِ السَّبت، السَّادسَ عَشَرَ منه، إِمْلَاكٌ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ لابنِ المَهْدِيِّ<sup>(d)</sup>، مع بعضِ الشُّرفاء، وحضره الجماعةُ.

(a) يُشير المؤلف إلى مسجد ابن جَرْدَة. هذا التاجر الحنبلي [الثري] أسَّس أيضاً مدرسةً للبنات وعيَّن أبا طالب المُكْبَرِي (المتوفى ٤٦١ هـ / ١٠٦٨ م) مدرِّساً ثمة. انظر: اليوميات، المقطع (٩٦).

(b) لا ذكر له في طبقات الحنابلة أو تراجمهم.

(c) أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد الغُبَّاري الحنبلي (٣٥٢-٤٣٢ هـ / ٩٦٣-١٠٤٠ م)؛ وهو شيخ مؤلف اليوميات في الفقه، راجع: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٤٢، وثمة ترجمة موجزة له في: ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ٢: ١٨٨.

(d) أبو عبد الله محمد بن المهدي الهاشمي (المتوفى ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م). ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٣٢٢.

(١) قرأها مقدسي «فجعت»، إلا أنه استدرك خطأه في التصويبات.

(٢) قرأها مقدسي قراءةً صحيحةً. لكنه تشكَّك في قراءته، ونوّه عن أنها قراءة غير مؤكدة.

(٣٨) وفي يوم الخميس، الرَّابِع عشر مِنْه، قَدِم ابن المَحَاسِن أَبُو الحَسَن من الأَهْوَاز<sup>(١)</sup>.

(٣٩) وفي هذه الأَيَّام، ذُكِر أَنَّ الخليفة أُنْفَذ برَسُولٍ قاصِدٍ إلى الزَّعِيم ابن عبد الرَّحِيم<sup>(أ)</sup>، ليدخل لوزَّارته<sup>(ب)(٢)</sup>.

(٤٠) وَذِكِرَ أَيْضًا أَنَّ الحاجب يُريد أن يَشْتَرِي دار هزارسب<sup>(ج)</sup>، معاونه (؟).

(٤١) وخرج الحاجبُ السُّلَيْمِي، وَوَرَدَت كُتُبُه، في هذه الأَيَّام، بوَصُوله إلى الملك أَلْب رَسْلان.

(٤٢) ورأيتُ في ليلةِ الأحد، السَّابِع عشر مِنْه،<sup>(٣)</sup> رَجُلًا من أهل البِدْع، ومعه نَفْسَان، وهو مُنْكَسُ الرَّأْسِ. فأقبلَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ على الآخر، فقال: «أين كان الشَّيخ؟» فقال له، بِخَفْضِ صَوْتٍ: «كَانَ في بَيْتِ النَّارِ». (قال)<sup>(د)</sup> ثم التَفَتَ الرَّجُلُ السَّائِلُ له إلى ذلك الشَّيخ، فقال له: «أين كُنْتَ؟» فقال: «في بَيْتِ النَّارِ». ووقع

(أ) أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الرحيم (المتوفى ٤٦٦ هـ / ١٠٧٣ م). له ترجمة موجزة في: البنداري، زُبدة النصر، ٥٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٨٨؛ ابن الأثير، الكامل، حوادث عام ٤٦٦ هـ / ١٠٧٣ م، ٨: ٢٤٩، حيث يتضارب المؤرخون الثلاثة فيما بينهم في: لقبه (زعيم الملك وزعيم الدولة). وكذلك في سنَّه عندما وافته منيته (٧٠ سنة أو ٩٠ سنة). كما أظهروا الاضطراب في تحديد مكان وفاته (النَّيل - الحِلَّة). قارن أَيْضًا: اليوميات، المقطعين (٤٨، ٥٥).

(ب) راجع: البنداري، زُبدة النصر، ٣٥، ٥٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٥٢.

(ج) تاج الملوك هزارسب بن بانكير بن إيباد، المتوفى بإصفهان عام ٤٦٢ هـ / ١٠٦٩ م؛ وهو صهر السُّلطان أَلْب أَرسلان. انظر ترجمته في: زُبدة النصر، ٣٦-٧، قارن: ابن الأثير، الكامل، حوادث ٤٦٢ هـ / ١٠٦٩ م، ٨: ٢١٨.

(د) مشطوبة في الأصل.

(١) وهي خوزستان بالجمهورية الإيرانية الآن.

(٢) كذا أثبتتها مقدسي «بوزراته» والتصويب عن الأصل.

(٣) كذا، ولعله غفل عن التَّقْدِيم لخبره بقول مثل «رأيتُ فيما يرى النائم» أو ما يجري مجرى هذا التعبير.

في نفسي، في المنام، أنه يُريدُ بالبيت الذي دخله هو بيتُ <sup>(١)</sup> المجوس، التي يعبدُ فيه النارَ المجوس. فانتبهتُ؛ فعلمتُ أنَّ الرَّجلَ قد كان على الاعتزال. وقد قال النَّبِيُّ عليه السَّلام: «الْقَدْرِيَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ» <sup>(٢)</sup>.

(٤٣) وفي يوم الثلاثاء، التاسعَ عشرَ منه، كان إِمْلَاكٌ في باب المراتبِ عظيم، وحَضَره خلقٌ؛ لأنَّ العِيَّارَ <sup>(٣)</sup> (؟) زَوَّجَ ابنته إلى بعضِ رجالِ النِّيل <sup>(٤)</sup>. وخطب فيه الشَّريف أبو جعفر بن المُهتدي بالله بِخُطْبَتِي التَّوْبَةِ: «الحمدُ لله الذي حَقَّقَ الظُّنون». وفي كُلِّ فصلٍ منها آيةٌ من كتابِ الله تعالى؛ واستَحَسَنها الجَماعةُ، وكان يومًا مشهُودًا.

(٤٤) وحَضَرني في هذا اليوم، آخرُ النَّهار، رجلٌ من التَّوْبَةِ <sup>(٥)</sup>، وأخبرني بِحَالِ ابنِ عَقِيلٍ من أوَّله الى آخره، وكيف كان يستفزُّ الشُّبَّانَ ويفتِنُهُم واحدًا واحدًا؛ وأنَّ مَمَّنَ اتَّصلَ إليه الشَّيرِجِيُّ <sup>(a)</sup>، رجلٌ مَسْتُورٌ، قد أَكلَ بضاعته وفرَّقها

(a) أبو البركات محمد بن عبد الله بن يحيى البغدادي الكرجي الشيرجي الشافعي (٤٠٦-٤٩٩هـ/ ١٠١٥- =

(١) قرأ مقدسي قوله «هو بيت» على نحو خاطئ، فأثبتها «مريدين» وعلق أنها على هذا النحو خطأ، وصوابها «مريدو» (؟). والتصويب أعلاه عن الأصل.

(٢) من حديث عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ «الْقَدْرِيَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ: إِنَّ مَرِضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ»، أبو داود، سنن أبي داود، تحقيق محمد مجيب الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت)، ٤: ٢٢٢، باب في القدر، ح. ٤٦٩١.

(٣) العِيَّار: النسبة إلى «العِيَّارين»، وهم جماعات منظمة من اللصوص وقطّاع الطرق. أما هذا العِيَّار الذي يُومئ إليه ابن البناء فلعله كان كبيرهم أو من كبارهم. وعن العِيَّارين ببغداد، انظر: محمد رجب النجار، الشُّطَّار والعِيَّارين: حكايات في التراث العربي، سلسلة عالم المعرفة (٤٥)، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٣).

(٤) النيل: بلدة في سواد الكوفة قرب جَلَّةِ بني مزيد يخرقها خليج كبير يتخلّج من نهر الفُرات، حفره الحجاج بن يُوُسُف، وسماه بنيل مصر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥: ٣٣٤.

(٥) التَّوْبَةُ: إحدى محلات الجانب الغربي من بغداد. كانت تقع أقصى جنوب بغداد الغربية، قرب قبر الجنيد، ومعروف الكرخي، وكانت تشرف على نهر طابق، وتفصلها عن دجلة محلة الشرقية. انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ١٦: ١٩٠؛ قارن أيضًا: أحمد سوسة، أطلس بغداد، (بغداد: مطبعة مديريةية المساحة العامة، ١٩٥٢)، ٩.



في البراطيل<sup>(١)</sup> لمن ينصُرهُ على هَوَاهُ وبدِيعته؛ وأَنَّهُ مُخْتَصَرٌ مَا يَظْهَرُ فِي أَسْبَابِ كثيرة. وَأَنَّ أَبَا الْفَتْح - رَحِمَهُ اللَّهُ - ابْنُ قَرِيق<sup>(٢)</sup> رَأَى فِي مَنَامِهِ نَارًا عَظِيمَةً أُجْجَتْ، وَإِنْسَانًا يُوقِدُهَا بِالْحَلْفَاءِ؛ وَأَنَّهُ ابْنُ عَقِيلٍ يُوقِدُ لِأَصْحَابِهِ النَّارَ، وَيُوجِّجُهَا لَهُمْ؛ وَأَنَّهُ هَجَرَهُ مِنْ وَقْتِ مَا رَأَى هَذَا الْمَنَامَ. وَقَالَ: قَدْ أَكَّدَ مَا كَانَ عِنْدِي لَهُ، وَمَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ. فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! كَيْفَ أَخْبَرَنِي بِهَذَا الْمَنَامِ بَعْدَ الْمَنَامِ الَّذِي رَأَيْتُهُ لِابْنِ بَرَهَانَ<sup>(٣)</sup>؛ فَمَالَ فِي رِقَاعَةٍ<sup>(٤)</sup>، يَمْنَةً وَيَسْرَةً، بِالتَّنْصُلِ وَالْإِعْتِذَارِ وَاسْتِعْطَافِ النَّاسِ. وَأَنَّ ابْنَ التَّبَّانِ<sup>(٥)</sup> قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ عَقِيلٍ، فَإِنَّهُ كَذَبَ عَلَيَّ، وَقَالَ: إِنِّي أُفْتِي<sup>(٦)</sup> اللَّهُ وَلَدَ مَنْ حَيْثُ التَّرِييَةِ<sup>(٧)</sup> وَمَا يَقُولُ هَذَا إِلَّا كَافِرٌ<sup>(٨)</sup>. وَاسْتَدَلَّ بِأَشْيَاءَ كثيرةٍ عَلَى ذَلِكَ. وَيَكْفِي بَأْنَ يَكُونُ شُيُوخُهُ قَدْ كَفَرُوهُ.

- 
- = (١١٠٥ م)؛ ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ٩: ١٤٧؛ ابن الجزري، طبقات القراء، ٢: ١٨٧-٨؛ وفي هذا المصدر الأخير، أُرْخِجَ مولده بعام ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م، وهو خطأ واضح. وذكر ابن الجزري أنه كان يعرف باسم ابن الشيرجي. وانظر أيضًا: اليوميات، المقطع (١٠٣).
- (a) تُوفِّيَ عام ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م؛ انظر ترجمته في: اليوميات، المقطع (١٥).
- (b) أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَرَهَانَ (٣٧٦-٤٥٦هـ/ ٩٨٦-١٠٦٣م)؛ ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٣٦-٢٣٧، مع الإشارة إلى أنه كان يرى ما يراه مُرَجَّةُ الْمُعْتَزِلَةِ، وكان ابن عَقِيلٍ تلميذه في علوم اللغة.
- (c) أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ التَّبَّانِ، مُعْتَزِلِيٌّ، وَشَيْخُ ابْنِ عَقِيلٍ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ؛ عَنْهُ انْظُرْ: ابْنُ رَجَبٍ، ذَيْلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ، ١: ١٧٢، وَالْيَوْمِيَّاتُ، الْمَقْطَعُ (٦). (حَيْثُ نَصَّ كَاتِبُ الْيَوْمِيَّاتِ بِوَضُوحٍ عَلَى ابْنِ التَّبَّانِ).
- (d) قَارَنَ ذَلِكَ الْمَقْطَعَ الْمُثِيرَ لِلْإِهْتِمَامِ فِي تَرْجُمَةِ ابْنِ عَقِيلٍ عِنْدَ سِبْطِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ، فِي: مِرَاةُ الزَّمَانِ، (مَخْطُوطٌ بَارِيسِيٌّ)، وَرَقَةٌ ١٣٩أ: «... وَأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَلَدَ عَلَى وَجْهِ التَّحْنُوتِ وَالتَّعْطُفِ ... الشَّفَقَةِ وَالتَّرِييَةِ». (وَهَذَا يُمَاطِلُ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ ابْنُ عَقِيلٍ).
- 

- (١) يَعْنِي الرَّشَاوَى، وَمَفْرَدُهَا «بَرِطِيلٌ». وَفِي الْمَثَلِ الْبَرَاتِيلُ تَنْصُرُ الْبَرَاتِيلَ. انْظُرْ: الْفَيْوُمِيُّ، الْمَصْبَاحُ الْمُثْنِيرُ فِي غَرِيبِ الشَّرْحِ الْكَبِيرِ، (بَيْرُوت: دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ١٩٧٨)، ٤٢.
- (٢) قَرَأَهَا مَقْدَسِي: «رِفَاعَةٌ»، وَهِيَ غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ، وَالْوَجْهُ فِيهَا مَا أَتْبَنَاهُ أَعْلَاهُ.
- (٣) كَأَنَّهَا كَذَلِكَ فِي الْأَصْلِ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَلِإِنِّي أَنُوهُ أَنَّهَا قِرَاءَةٌ غَيْرُ مُؤَكَّدَةٍ.
- (٤) قَرَأَ مَقْدَسِي تِلْكَ الْجُمْلَةَ بِرَمَتْهَا عَلَى النِّحْوِ النَّالِيِّ «وَقَالَ إِنَّنِي ... اللَّهُ وَلَدَ ...». ثُمَّ نُوهِ فِي الْحَاشِيَةِ أَنَّ غَيْرَ الْمَقْرُوءِ بِمَقْدَارِ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ.

(٤٥) / وفي يوم الأربعاء، عملوا دعوة عظيمةً أولادُ الشَّيْخِ الأجلِّ أبي منصور<sup>١٦٧</sup> ابنِ يُوسُفَ - حرسهم الله ورحمه - غَرَمُوا فيها<sup>(a)</sup> مئةَ دينارٍ فيها، لأجلِ سَلامَةِ ولدِ أبي الحَسَنِ الأجلِّ أبي الفَتْح. وكانت في ليلةِ الخَميس، وحضرها خلقٌ من الخواصِّ؛ وكان شيئاً أفسحنا فيه<sup>(١)</sup>، أخلفَ اللهُ عليهم.

(٤٦) وصَاعَت من بيتِ أبي الفَرَج...<sup>(٢)</sup> كان<sup>(٣)</sup> به ثلاثة وعِشرون ديناراً سُرِقَتْ منها.

(٤٧) وفي يومِ الخَميس، كانَ بِيابِ المراتبِ إِمْلَأكُ عَظِيمٌ لَبِنَتِ الكُتُبِي<sup>(b)</sup>، وحَضَرَهُ أُمَاطِلُ النَّاسِ. وقِيلَ بأنَّه<sup>(٤)</sup> كانَ أيضًا في هذا اليومِ إِمْلَأكُ للقرب<sup>(٥)</sup>.

(٤٨) وأشاعَ النَّاسُ في هذه الأيامِ أَنَّ الوَزيزَ ابنَ جَهِيرَ يَرُدُّهُ الخليفة. وكَثُرَ في ذلكَ القِيلُ والقَالَ. ووُقِفَ أمرُ ابنِ عبدِ الرَّحِيمِ الرَّعِيمِ، وكانَ قد تحقَّقَ وكُوتِبَ؛ ووُقِفَ ذلك. واللهُ يَخَيِّرُ ما فيه الصَّلاح، إن شاء اللهُ<sup>(c)</sup>.

(٤٩) وكانت عَزاءٌ لصاحِبِنا أبي الحَسَنِ البُرْدَانِي<sup>(d)</sup> بأخِيته، وحَضَرَ إليه

(a) سيكرها المؤلف في الجملة نفسها دون أن يفتن لذلك.

(b) راجع ترجمة أبي سعيد الحسن بن محمد الكُتُبِي (٣٧٥-٤٥١ هـ/ ٩٨٥-١٠٥٩ م)، في: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢١٢.

(c) قارن: اليوميات، المقطع (١٨).

(d) أبو الحسن محمد بن أحمد البرداني (ولد عام ٣٨٨ هـ/ ٩٩٨ م، ووفقًا لبعض المؤرخين، ٣٧٨ هـ/ ٩٨٨ م، وتوفي عام ٤٦٩ هـ/ ١٠٧٦ م)؛ ترجمته في: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ١٨-٢٠؛ وانظر أيضًا: =

(١) لم يستطع مقدسي قراءته، وأثبت فراغًا، وذكر أن عدد كلماته في حدود كلمتين.

(٢) لم يستطع مقدسي قراءة تلك الجملة برمتها، وأثبت فراغًا، وذكر أنها جملة في حدود أربع كلمات. وثمة كلمة واحدة في نهاية تلك الجملة لم أدر ما هي. ولا أجزم بصحة قراءتي لاسم هذا الرجل، ولا سيما أن المؤلف لم يذكر أبا الفرج هذا من قبل، ولعله جارٌّ قريب منه؛ لذا لم يعنَ بتحديدده على نحو دقيق.

(٣) قرأها مقدسي: «حان»، والتصويب عن الأصل.

(٤) كذا في الأصل، وصوابها «قيل إنه».

الجماعة. وعُدْتُ إليه في يوم الجمعة، التاسع والعشرين من المُحرَّم، متعرِّفاً لأخْبَارِهِ، وكيف حاله بعد المُصاب بها. وقيل بأنَّ<sup>(١)</sup> لها ثمانين سَنَةً، منها أربعون سَنَةً صَائِمَةٌ قَائِمَةٌ لِلتَّبَتُّلِ<sup>(٢)</sup>، رحمها الله.

وجاء هذا اليوم ريحٌ شديدةٌ، ومَطَرَتِ بعقبِ ذلك. والله يُعْظِمُ لنا الثَّواب في أنْفُسِنَا، وفي جَمَاعَةِ الْأَصْحَابِ.

(٥٠) مُسْتَهْلُ صَفَرٍ، يوم الأحد.

وجاء نَعْيُ أَبِي طَالِبِ بْنِ زَيْرِكَ<sup>(a)</sup>، وهو بنيسابور، يوم الأحد، أوَّلَ الشَّهْرِ. وكان قد اتَّصَلَ بِابْنَةِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ رِضْوَانٍ<sup>(b)</sup>؛ وأُمُّهَا بِنْتُ عَمِّهِ. وقيل بأنَّ<sup>(c)</sup> تَرَكَهُ أَلْفُ دِينَارٍ. وكان خَيْرًا، رحمه الله.

(٥١) وقدم الحَاجِّي التَّهْرَوَانِيُّ<sup>(d)</sup> في هذه الْآيَامِ، وأخبرنا بحجِّ النَّاسِ وَسَلَامَتِهِمْ. وقال لي بأنَّ<sup>(٤)</sup> كَرِيمَةَ<sup>(d)</sup>، التي تُحَدِّثُ بـ«صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ»، في الْحَيَاةِ.

= ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٣١١، حيث ينبغي تعديل تاريخ مولده، ٣٠٨هـ/ ٩٢٠م المبيث ثمة، فهو تصحيف.

- (a) ليس له ذكر فيما بين أيدينا من كتب التاريخ والتراجم.  
 (b) ربما كان أحد أقارب أبي القاسم بن رضوان، قارن: اليوميات، المقطع (٨).  
 (c) سيرد ذكره مُجَدِّدًا في المقطع التالي.  
 (d) كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المَرْوُزِيَّة، محدثة مُعَمَّرَةٌ جاوزت المائة، تُوفيت في مكة في ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م؛ انظر ترجمتها في: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٧٠؛ ابن الأثير، الكامل، حوادث ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م، ٨: ٢٢٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣: ٣١٤.

(١) كذا في الأصل، وصوابها «قيل إن».

(٢) قرأها مقدسي: «الفعل»، والتصويب عن الأصل.

(٣) كذا في الأصل، وصوابها: «قال إن».

(٤) كذا في الأصل، وصوابها: «إن».

(٥٢) وقيل بأنَّ الجرَّارَ<sup>(a)</sup> (!) قد حَجَّ. وأزجَفَ النَّاسُ بوفاءِ ابنِ صفية<sup>(١)</sup> البَيْعِ<sup>(b)</sup> وغلَّامه؛ ولم يُخبرني عنه الحَاجِيُّ بشيءٍ.

(٥٣) وفي يوم الأحد، (لَسِعِ حَا)<sup>(c)</sup> لثمانٍ خَلَوْنَ منه، خرج جماعةٌ من الأولياءِ يَسْتَقْبِلُونَ ابنَ جَهِيرِ الوزير، لدخوله إلى البلد، وقد كانوا فَسَّرُوا عَلَيَّ منامًا رأوه له بعد<sup>(d)</sup> أَيَّامٍ من نكبتِه<sup>(٢)</sup>، وفَسَّرْتُهُ بأنَّه (رُبَّمَا)<sup>(e)</sup> يعود إلى ما كان فيه؛ فدهشوا من ذلك. وبقي المعنى للرؤيا توقُّعُها إلى أن وافقني ووافقتُه، حتَّى سَمِعَ برَدِّه، فقال: صدق النبي -عليه السَّلام-: «الرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»<sup>(f)</sup>.

(٥٤) ورَأَيْتُ في ليلةِ الأحدِ -الثَّامنِ منه- في منامي، كأنَّ رجلًا قد أَتَانِي وقال لي: «تَقُومُ معي، فَإِنَّ الخِلْعَ قد أُعِدَّتْ لكَ». فنهضْتُ معه وجِئنا إلى دَرَبٍ عَظِيمٍ، وإذا بحورٍ وزبانية<sup>(٣)</sup>؛ ثم خرجوا من حَوَالِيهِ. فجعلت أَتَخَطَّى من غيرِ جَنْعٍ ولا فَرْعٍ، وأدْفَعُهُمْ بِيَدَيَّ وَكَمَّيْ يَمِينًا وَشِمَالًا، والرَّجُلُ بين يَدَيَّ، وقد عَجِبَ مِنْ فِعْلِي. ثُمَّ دخلنا إلى دارٍ كَبِيرَةٍ، وإذا بشيخٍ جَالِسٍ، بهيِّ الخَلْقِ،

(a) سيرد ذكره مجددًا في اليوميات. قارن: المقطع (١٢٥).

(b) لا ذكر له فيما بين أيدينا من كتب التاريخ والتراجم.

(c) شطبها المؤلف بقلمه.

(d) أثبت المؤلف كلمةً ما (غير مقروءة) ثم عدل عنها إلى: «بعد»، المثبتة في المتن أعلاه.

(e) ضرب عليها المؤلف بقلمه.

(f) قارن: اليوميات، المقطع (١٨).

(١) كأنها هكذا في الأصل، وكذا قرأها مقدسي، ومن الواضح أن ابن البناء أراد أحد آل البَيْعِ، وعن امرأة أبي الفَضْلِ البَيْعِ، انظر: اليوميات، المقطع (١٦٤)؛ وعن امرأة ابن عُمَرَ البَيْعِ، انظر: اليوميات، المقطع (١٧١).

(٢) كذا قرأها مقدسي «نكبتِه». والتصويب عن الأصل.

(٣) قرأها مقدسي بخور زبانيين (٤)، والتصويب عن الأصل.

١٦٨ و حسنِ الصورة، وبين يديه أحداثٌ شُبَّان. فاستدعى / الخَلع، فجيء بأثوابٍ دَبِيقَات<sup>(١)</sup>، وقَصَبٍ، وغير ذلك ممَّا لم أر في دار الدنيا مثَلها، ونَشَرَ عليَّ بعضَها، وقال: «فيها طِيلَسَانٌ وعِمَامَةٌ». ونظرتُ أعلامَها حِسانًا. وقال: «نُستدعي لك الخِيَاط، ويَقْطَعُ، وتلبَّسُها، إن شاء الله». واستيقظتُ. فتأولتُ ذلك بما أنا عليه من العزيمة وقُوَّة النِّيَّة في نشر ما قد وهبني الله تعالى، واعتمادِي على ثلاثة أصنافٍ من علومي، أنشرُها وأبذلُها تقربًا إلى الله سبحانه: القرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والفقه وما تعلَّق به. وقلت: هذه الخلع ما قد وهبهُ الله لي، وذخره عنده من ثواب ذلك، ولو تعجَّلت اللُّبس لكان ربِّما بين العجلة في الدنيا، وما يُذخر لي في الآخرة، أفضَّل وأجَمَل وأكَمَل؛ والله يحقِّق ذلك بكرمه.

(٥٥) وعاد الوزير ابن جَهِير في يوم الأربعاء، الحادي عشر منه، إلى حَضرة الخلافة. وكان يومًا مشهودًا؛ تلقَّاه العسْكَر والحواشي والأمثال، وضربت خِيمة بالنَّجمي<sup>(٢)</sup>، وعبرت السفن والخِيطِيَّات<sup>(٣)</sup> والزبازِبُ<sup>(٤)</sup> إليه؛ وركب ومضى [إلى]<sup>(٥)</sup> الحَلْبة، على ما قيل لي، ومعه العسْكَر، وكان قد أتى تلك اللَّيلة، وما قَبْلها، غيثٌ كبيرٌ غامرٌ. وسُبَّحان الله، لقد عَجِبَ الخلقُ من عَوْدِهِ بعد عَزْلِهِ،

(١) كذا قرأها مقدسي «دبيقات»، وهي في الأصل «دبيقات» كالمثبت أعلاه، وصوابها: «دبيقيات».

(٢) كذا قرأها مقدسي: «بالنجم»، والتصويب عن الأصل. و«النجمي» بُسْتَانٌ مشهورٌ ببغداد كان يقع على تخومها. انظر: مسكويه، تجارب الأمم، ٦: ٤٤٥.

(٣) الخِيطِيَّة (والجمع خِياطِي) ضرب من ضروب السفن كان يبنى من خشب السَّاج، ولا تدخل المسامير في تثبيت ألواحها، وكانت تستخدم لأغراض نقل الناس والبضائع. انظر: النخيلي، السفن الإسلامية على حروف المعجم، ٤٣.

(٤) الزَّبازِب جمع «زَبَرَب»، وقد تقدمت إشارة ابن البناء لهذا النوع من السفن، راجع اليوميّات، المقطع (٧).

(٥) زيادة اقتضاها السياق.

ومن وفاة الوزير<sup>(a)</sup> الذي كان قد<sup>(١)</sup> أهل عند عزله، ومن صرف الزعيم<sup>(b)</sup> الذي كان قد خُوطب وكُتِب للوزارة. حتى بلغني أن الأستاذ أبا الفضل الوكيل قال لبعض السادات، وقد قال له كلمة في معنى الزعيم ابن عبد الرحيم، فقال: «قُضِيَ الأمر الذي فيه تَسْتَفْتِيَانِ<sup>(٢)</sup>، ما بقي شيء». وقد كان أيضًا صاحب أبو العلاء<sup>(c)</sup> هُيَّي للوزارة، وانْفَسَخَ ذلك. ولقد بلغني أَنَّهُم سَمِعُوا: مَنْ ذكر ابن جَهِير، وأَنَّهُ يعود، قُطِعَ لسانه. وكلُّ هذا أَرْضِي<sup>(٣)</sup>، وحُكِمَ السَّماء على حُكَم الأَرْضِ يَقْضِي. فجعلَ الله الخيرة لإمام المسلمين وله ولجميع المسلمين، إن شاء الله<sup>(d)</sup>.

(٥٦) ومات ابن توبة العُكْبَرِيُّ<sup>(e)</sup> يوم الثلاثاء، السَّابع عشر منه؛ وأُخْرِجَ يوم الأربعاء، ولم يَعْلَم به أكثرُ الناس. وقيل لي: إِنَّ جماعةً من أَصْحَابنا علموا به، ولكنَّهُم كَرِهُوا الصَّلَاةَ عليه، لأجل ما كان قد بلغهم أَنَّهُ فعله مع الزُّهْرِيِّ لما التَّجَأَ إليه، واختَبَأَ عنده، في أَيَّام البَسَاسِيرِيِّ<sup>(f)</sup> (٤). وبلغهم أَنَّهُ دَلَّ عليه حَذْرًا

(a) الإيماء لأبي يعلى الحسين، وهو والد أبي شجاع الروذراوري، راجع: اليوميات، المقطع (٢٣).

(b) الإيماء لابن عبد الرحيم قارن: اليوميات، المقطع (٣٩).

(c) ربما كان أبو العلاء حمد بن ناصر الهمداني (٤٣١-٥١٢ هـ/١٠٣٩-١١١٨ م)، ترجمته في: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ١٧١.

(d) قارن: اليوميات، المقطع (١٨).

(e) أبو محمد عبد الله بن عبد الله بن توبة العُكْبَرِي. راجع ترجمته في: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ١٠، (منقولة عن هذه اليوميات التي بين يديك).

(f) انظر مادة «البساسيري» في دائرة المعارف الإسلامية EI لكاتب مجهول. وراجع أيضًا: اليوميات، =

(١) لم يثبتها مقدسي، والزيادة من الأصل.

(٢) لم يستطع مقدسي قراءتها، وذكر أنها عبارة غير مقروءة في حدود كلمتين (!).

(٣) قرأها مقدسي «أرض». والتصويب عن الأصل.

(٤) أبو الحارث أرسلان التُّركي المعروف بـ«البساسيري»، كان أحد أبرز قادة الملك الرحيم (٤٤٠-٤٤٧ هـ/١٠٤٨-١٠٥٥ م)، آخر ملوك بني بويه، ثم كان قد عظم شأنه بالعراق، واستفحل أمره هناك، حتى استبد بالحكم دون الملك الرحيم. ولما دخل طغرل بك بغداد، خرج البساسيري من العراق وقصد الشام، ووصل إلى الرحبة، وهناك تحالف مع الخليفة الفاطمي المستنصر بالله =

على نفسه وأهله؛ وأنه أنفذ وأخذ، وغرقه. فبقيت في نفوسهم، ولم يُصلّوا عليه، ولم يتولّوه. ودُفن، على ما بلغني، ببابِ أبرز<sup>(١)</sup>، وتولّاه ابن المطبّخي<sup>(a)</sup>، من أصحابنا. وخلف ابنين وبتنا. والله بحقيقة أمره عالمٌ، وما كنت أرى إلا طاهراً<sup>(٢)</sup> جميلاً. وكتب في<sup>(٣)</sup> المذهب قطعة كبيرة، ومن كتبي أيضاً، وكان له خطٌ مليحٌ، ومعرفةٌ بالأدب. والله يرحمنا وإياه، وجميع أهل السنة، ويرحم أبا بكر الزهري<sup>(b)</sup>، فلقد كان علامةً في السنة.

(٥٧) وفي يوم الجمعة، الثالث عشر منه، وكانت نوبتي في جامع المنصور،

= المقطع (١١٦).

(a) لم أعر على ترجمة له. وهذه النسبة هي على الأرجح هي إشارة إلى دزب المطبخ، وهو محلة ببغداد ورد ذكره في: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ١٠، ولم يأت لسرنج Le Strange، على ذكره في كتابه بغداد (وخلت من ذكره كشافات كتابه)، انظر:

Guy Le Strange, *Baghdad during the Abbasid Caliphate: From Contemporary Arabic and Persian Sources*, (London, Clarendon Press, 1900).

كما لم يأت السمعاني على ذكره في كتابه الأنساب.

(b) لا ذكر له فيما بين أيدينا من كتب التاريخ والتراجم.

= (٤٢٧-٤٨٧هـ / ١٠٣٥-١٠٩٤م)، واستولى باسمه على الرجة وخطب للمستنصر بها فأمدّه المستنصر بالأموال والعتاد. واستطاع البساسيري دخول بغداد عام ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م مستغلاً انشغال السلطان السلجوقي طغرل بك بقمع ثورة أخيه إبراهيم بنال، واضطر الخليفة القائم بأمر الله إلى الهرب والاستتار خوفاً من الوقوع في قبضة الفاطميين. وقرئت الخطبة باسم الخليفة المستنصر بالله على منابر بغداد قرابة عام، حتى استطاع طغرل بك طرد البساسيري من بغداد، ثم تمكّن من قتله لاحقاً. للتفصيل، انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ٩: ٦١٣-٦١٧.

(١) كانت مقبرة باب أبرز تقع شمال شرق بغداد الشرقية، وكانت مما يلي باب أبرز، أحد أبواب سور بغداد من جهة الشمال، وكانت المقبرة تقع شمال محلة الظفّرية، وإلى الجنوب من المدرسة التّاجية التي أسسها عضد الدولة البويهّي. انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ١٧: ٣١٦؛ أحمد سوسة، أطلس بغداد، ١٠.

(٢) قرأها مقدسي: «ظاهراً»، والتصويب عن الأصل.

(٣) قرأها مقدسي: «من»، والتصويب عن الأصل.

عُرِفْتُ أَنَّ الْهَرَّاسِيَّ<sup>(a)</sup> الْوَاعِظَ حُطَّ مِنَ الْكُرْسِيِّ، وَأُنْكِرَ عَلَيْهِ أَسْبَابُ يُورْدُهَا فَطِيعَةً، وَمَنَائِكِرُ يَذْكُرُهَا، وَتَعْرِضَاتُ بِأَهْلِ السُّنَّةِ، وَتَلْوِيحَاتُ بِفَضْلِ الْأَشْعَرِيِّ<sup>(b)</sup> وَمَنْ وَافَقَهُ، وَتَوْهِيَمَاتُ عَلَى الْعَوَامِّ بِأَنَّ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ مُشَبَّهَةٌ. وَفَعَلَ ثَانِيَةً كَذَاكَ، وَكُسِّرَ كُرْسِيُّهُ الَّذِي بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ. وَتَوَلَّى ذَلِكَ ابْنُ سُكَّرَةَ الْهَاشِمِيِّ<sup>(c)</sup>، حَفَظَهُ اللَّهُ.

وكذلك بلغني أنه أنكر يباب الأزج<sup>(١)</sup> على لُعَابِ الطُّيُورِ، وَصُعودهم إلى السُّطُوح، وإِشْرَافهم على حُرْمِ الْمُسْلِمِينَ؛ وَأَسْبَابُ كَثِيرَةٌ تَجْرِي مِنْهُمْ قَبِيحَةٌ. وَانْتَهَى ذَلِكَ إِلَى الْخَلِيفَةِ -أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ- فَقَامَ بِهِ عَلَى الْإِنْكَارِ، وَتَقَدَّمَ إِلَى ابْنِ السُّلَيْمِينِيِّ<sup>(d)</sup> (؟)، فَأَنْكَرَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ، وَذَبَحَ كَثِيرًا مِنَ الطُّيُورِ.

(٥٨) / ومات أبو طاهر صهر هبة المقرئ<sup>(e)</sup> -رحمه الله- وكان ١٦٨ ظ

- (a) أبو الحسن عماد الدين علي بن محمد بن علي الطبرستاني، المعروف باسم إلكيا الهَرَّاسِي (٤٥٠ - ٥٠٤ هـ / ١١١٠ - ١١١٠ م). وهو الهَرَّاسِي، وفقًا لابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣: ٨. انظر: Brockelmann, GAL, I, 390, Suppl, I, 674. قارن أيضًا: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ١٦٧.
- (b) انظر مادة «الأشعري» لكاتب «مجهول» في دائرة المعارف الإسلامية EI، مع استدراك فينسنيك Wensinck وكريمر Kramers في:

*Handwörterbuch des Islam*, (Leiden, E.J. Brill, Arent Jan Wensinck; Johannes Heindrik Kramers, 1941).

- (c) الشَّرفُ أبو علي بن سُكَّرَةَ، هاشمي شريف؛ ليس ثم ترجمة مفردة له. بيد أنه له ذكر في: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ١٩٠؛ ابن الأثير، الكامل، حوادث ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م، ٨: ١٢٤؛ كان شيخًا للفقهاء الحنبلي أبي محمد التيمي، قارن: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٩٨. انظر أيضًا: اليوميات، المقاطع: (٨٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٠، ١١٥، ١١٦، ١٢٦، ١٦٩).

- (d) كان يشغل منصب الحاجب. قارن: اليوميات، المقطع (٤).

- (e) أبو طاهر عبد الباقي بن محمد بن عبد الله البزاز المعروف باسم صهر هبة الله المقرئ (٣٨١ - ٤٦١ هـ / ٩٩١ - ١٠٦٨ م)؛ ترجمته في: ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ٢: ٢٣١ - ٣٢؛ ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٢٣١، حيث ورد ذكره في ترجمة ابنه (ص ٣١، سطر ٤)؛ وله ترجمة أخرى في: ابن =

(١) كذا قرأها مقدسي «الأذج» ولم يعلّق عليها، والتصويب عن الأصل. وتقدم وصفي لهذا الباب والمحلة في ثانيا تعليقاتي على المقطع (٢٧)، فانظره ثمة.



بالنَّصْرِيَّة<sup>(١)</sup> ينزلُ، في ليلة الجمعة؛ ودُفن يوم الجمعة، لعشر بقين من صفر. وكان مولده في صفر من سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة؛ فكان عمره ثمانين سنة. وكان من خيار عباد الله نُسكًا، وصَلَحًا، واعتقادًا صَحِيحًا حنبليًّا. وله ولدٌ<sup>(أ)</sup> يعيشُ على المذهب. وكانت التَّوْبَةُ لي في جَامِع الخليفة، ولم أَعْلَم بذلك. فبَكَرْتُ يوم السَّبْتِ، ومَضَيْتُ إلى قَبْرِ الإمام أحمد بن حنبل، وصَلَّيْتُ إلى<sup>(ب)</sup> قَبْرِ أَبِي طَاهِر<sup>(٢)</sup> -رحمه الله- ومعِي جَمَاعَةٌ ثُمَّ جِئْتُ إلى عَزَائِهِمْ. وكان يومًا شَدِيدَ الْأُزْيَاح، كَثِيرَ الْغَبَرَةِ، قَاسَيْتُ مِنْهُ أَمْرًا عَظِيمًا<sup>(٣)</sup>، وأَرْجُو من الله أن يُوَهِّبَ لَنَا الثَّوَابَ.

وهذا هِبَةُ الَّذِي كَانَ صَهْرَهُ، رَجُلٌ بِالنَّصْرِيَّةِ يُقْرَأُ أَتَّصَلَ إِلَيْهِ، وكان يقرأُ عليه، فَصَاهِرُهُ عِنْدَمَا رَأَى مِنْ نَجَابَتِهِ وَحُرْمَتِهِ<sup>(٤)</sup>. وكان سَمَاعُهُ وَهُوَ كَبِيرٌ، لَمْ يَبْكَرْ بِهِ بِنَفْسِهِ؛ سَمِعَ، وَأَعْلَى مَا كَانَ عِنْدَهُ، نَزِيلُ نَيْسَابُور<sup>(٥)</sup>، وَخُرَّجَ عَنْهُ شَيْءٌ يَسِيرٌ. بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيمَا صَارَ إِلَيْهِ (وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ)<sup>(٦)</sup>.

= الجوزي، مناقب الإمام أحمد بن حنبل، ٥٢١، حيث رسمت ثمة «المقوى»، وينبغي أن تصوَّب إلى «المُقَرَّر»؛ راجع أيضًا صهر عبد الله البزار (كذا في: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٥٥) وصهر هبة الله البزار (كذا، نفسه، ١٠: ٩٢). وانظر أيضًا: اليوميّات، المقطع (٧١).

(أ) أبو محمد بن عبد الباقي، المعروف باسم قاضي المارستان (٤٤٢-٥٣٥هـ/ ١٠٣٠-١١٤٠م)؛ ترجمته في: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٢٣٠-٣٣٧.

(ب) كذا بالأصل، وصوابها: «على».

(ج) أثبتتها المؤلف استدراكًا على الحاشية اليُمْنَى.

(١) إحدى محلات بغداد الغربية، كانت تقع غرب محلة الحربية، وإلى الجنوب من محلة دار الغُز. انظر: أحمد سوسة، أطلس بغداد، ٩.

(٢) الإمامة على الأرجح إلى «أبي طاهر محمد بن يوسف»، والد أبي منصور ابن يوسف.

(٣) قرأها مقدسي «تأسيت فيه لفاء عظيمًا» (!)، والتَّصْوِيبُ عن الأصل.

(٤) قرأها مقدسي «وحرثته»، والتصويب عن الأصل.

(٥) نيسابور، من أكبر مدن أقليم خراسان، شمال شرقي إيران، تقع قرب العاصمة الإقليمية مشهد.

(٥٩) وكان عندي في ليلة السَّبَبِ أبو الغنائم بن وافي<sup>(a)</sup> (؟)؛ وحملته معي من الغَدِ إلى الزَّيَّارة؛ وحَضَرنا في العِزاء. وأخْبَرني في تلك الليلة بحالِ أبي عبد الله ابن أبي السَّهْلِ<sup>(b)</sup>، رئيس البَنْدَنِجِيْنَ<sup>(١)</sup>، وأَنَّهُ مات مُدَّ سُنِّيَّاتٍ. ومَات في عامٍ أوَّل ولده أبو نُصْر، وهو الأكبر، بعلَّةٍ صعبةٍ لم يجد لها دواءً، وهو أنْجِراف سَبِيلِيَّة: الغَائِطُ، والبَوْل؛ وخَلَف أولادًا. وأن قد بقي لأبي عبد الله بن أبي السَّهْلِ ولده أبو البركات، وهو كان الأصغر. قال: «وَأَرَى أَهْلَ الْعِلْمِ يَحْمَدُونَهُ وَيَمْدَحُونَهُ بما يَفْعَلُهُ معهم. وله ابنٌ من الجَارِيَةِ يقال له أبو مُحَمَّد». قلتُ: «أَعْرِفُهُ». ثمَّ قلتُ: «حين رحلتُ إلى ابن الملوقي (؟) بالبَنْدَنِجِيْنَ، كنت أَسْمَعُ يُقال: لأبي عبد الله ابن أبي السَّهْلِ سِتْمائَة فَدَّان». قال: «هو كما سَمِعْتُ؛ ولكن كان له حالٌ جَلِيلَةٌ، ثمَّ صُوِّدَ على نحوِ ثلاثين ألفَ دينارٍ؛ واستَقْرَضَ، وتَدَيَّنَ<sup>(٢)</sup>، ولكنه قَضاه كُلَّهُ، وعادَ إليه حالُهُ وما كان عليه». وكان خَيْرًا، دِينًا، فاضِلًا، جوادًا، رحمه الله.

وأخبرني بأنَّهم<sup>(٣)</sup> نُهَبُوا وأُخِذَ منهم الشَّيْءُ الكثيرُ في هذه السَّنَةِ؛ لأنَّها في يد ابنِ وِرامٍ<sup>(c)</sup>. ولما جَاءَ الغَزُّ، ونهَبُوا بلادَهُ، نهَبُوا. وكان سبب ذلك أن أميرَ حُلُوان أنْفَذَ إليه بأنَّ قومًا من أصحابك قد نهَبوا غَلَّةً كانت لي. قال: «فأساء مع<sup>(d)</sup> الرُّسُول، وجُرَّ بِرِجْلِهِ وأُمِرَ بِتَغْرِيقِهِ؛ وهذا ما لا يجوز شرعًا، ولا سياسةً.

(a) عنه انظر: البويمات، المقطعين (١١٣، ١٦٠).

(b) لا ذكر له في كتب التاريخ والتراجم، ولا لأحد من أبنائه الثلاثة الوارد ذكرهم في ذلك المقطع.

(c) قارن: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ١٠٤. واسمه ثمة: «أبو الفتح بن ورام».

(d) قارن مادة «أساء إلى» عند:

R. Dozy, *Supplément aux dictionnaires arabes*, (Leyde, E. J. Brill. 1881).

(١) كانت هذه المدينة من أهم مدن طسوجي بادرايا وباكسايا، ووفقًا للمستشرق «لسترنج» فإنَّ قرية باكسايا ما زالت قائمة، ولا بد أن يكون موضع البندنيجين على مقربة منها. انظر: كي ليسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس؛ كوركيس عواد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت)، ٨٨.

(٢) كذا في الأصل، وصوابها: «وتدائن».

(٣) كذا في الأصل، وصوابها: «أنهم».

فقاتله<sup>(١)</sup> أمير حُلوانَ على ذلك».

(٦٠) وفي يوم الأحد، الثامن والعشرين منه، وُلِدَ للشَّريف أبي الغَنائم<sup>(أ)</sup> ابنُ ذَكَرٍ؛ وسَمَّاهُ مسْعُود<sup>(٢)</sup>، وكَنَّاهُ أبا مَنْصُور، خيَّره الله.

(٦١) وماتَ في هذا اليَوْمِ أخو ابن فَضْلاَن اليهودي<sup>(ب)</sup>، لا رحمه الله.

(٦٢) وماتت قَطْرُ النَّدى<sup>(ج)</sup>، جاريةُ الخليفة -رحمها الله- في يوم الثلاثاء، لِسِتِّ بَقِيْنَ منه.

(أ) أبو الغنائم عبد الصمد بن علي الهاشمي العباسي (٣٧٤-٤٦٥ هـ / ٩٨٤-١٠٧٢ م)؛ ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٨٠؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٣: ٣١٩.

(ب) من المرجح جداً أن يكون ابن فضلان هذا هو نفسه أبو علي بن فضلان اليهودي المذكور في: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ١٩٠ (حوادث ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م). ليس في هذه اليوميات أي معلومات أخرى عن أخيه. ولمعلوماتٍ عن ابن فضلان، انظر: اليوميات، (المقاطع ٩٢، ١٤٠، ١٤١، ١٥٢). حيث يشير المقطعان الأخيران خاصةً إلى علاقة وثيقة جمعت بين ابن فضلان والتاجر الثري، الشيخ أبي عبد الله بن جرّدة. وابن فضلان هو صيرفي يهودي آخر من بغداد، يُضاف إلى هؤلاء الذين ذكرهم و. ج. فيشيل W. J. Fischel، في دراسته:

Walter J. Fischel, *Jews in the economic and political life of medieval Islam*, (London, Royal Asiatic Society, 1937), 33, n. 1.

وَالْحَظُّ -مع ذلك- أنه في «اضمحلال الخلافة العباسية» لأميدروز، حيث يُذكر هناك صيرفيٌّ يهوديٌّ يحمل الاسم نفسه «أبو علي بن فضلان اليهودي»، في خضم حوادث ٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م. ويمكن أن يكون هو الشخص المعني نفسه، أو ربما كان من ذريته. انظر:

Henry Frederick Amedroz, *The eclipse of the 'Abbasid caliphate: original chronicles of the fourth Islamic century*, (Oxford, Basil Blackwell, 1920), III, 282.

(ج) لم أعر لها على ترجمة. ومن المفترض أن هذا هو اسم أم الخليفة القائم التي تُوفيت في غضون عام ٤٥٢ هـ / ١٠٦٠ م، انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢١٧؛ ابن الأثير، الكامل، حوادث ٤٥٢ هـ / ١٠٦٠ م، ٨: ١٧٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢: ٨٦. وابن الجوزي يسمي والد الخليفة باسمين مختلفين: بدر الدجى وعَلَم.

(١) قرأها مقدسي: «فقاتله»، والتصويب عن الأصل.

(٢) كذا في الأصل، وصوابها: «مسعوداً».

(٦٣) ومَضِيَتْ يوم الجمعة إلى البرداني الصالح، وعَيَّدته<sup>(١)</sup> بعد صلاة العَصْرِ بانفرادي. ولم يَصِلْ إليه غَيْرِي. ودَعَوْتُ بجماعة، وهو نَوَّبني على ذلك. وكان الشَّيْخُ الأَجَلُّ أبو القَاسِمِ بنِ رِضْوَانٍ قد مَرَضَ في هذه الأَيَّامِ؛ فَسَأَلْتُهُ الدُّعَاءَ له ولغيره. وعبر جماعةٌ من أَصْحَابِنَا لِعِيَادَتِهِ في يومِ السَّبْتِ. ولمَّا كان في يوم الأحد، سَلَخَ صَفَر، أَنفَذَ السُّلْطَانُ إلى أولادِ الشَّيْخِ الأَجَلِّ<sup>(a)</sup> وأمرهم بالمُضِيِّ مع الشَّيْخِ الأَجَلِّ ابنِ جَرْدَةَ إلى أَبِي القَاسِمِ لِعِيَادَتِهِ، والسَّلَامِ عَلَيْهِ، وتَعَرَّفَ أَخْبَارَهُ؛ ففَعَلُوا وَمَضُوا. وخرَجَ بهم، فيهم<sup>(٢)</sup> مُحَمَّدُ الوَكِيل. وأَخْرَجَ الصَّدَقَاتِ الكَثِيرَةَ، وَذَبَحَ البَقَرَ، وَفَرَّقَ الثِّيَابَ، والجَبَابَ، والدَّرَاهِمَ الغُزِّيَّةَ؛ وَاللهُ يوجِّه له العَافِيَةَ، ولجميع المُسْلِمِينَ، إن شاء الله.

و ١٦٩

(٦٤) / مُسْتَهْلُ شهر ربيع الأول، (الثلاثاء)<sup>(b)</sup> الاثنين.

وفيه أُعِدَّتْ الخَلَعُ للوزير<sup>(c)</sup>؛ وَخُلِعَتْ عليه في يوم الأَرْبِعَاءِ؛ وَمَضَى النَّاسُ إلى تَهْنِئَتِهِ يومَ الخَمِيسِ. ولمَّا كان يوم الجمعة، رَكِبَ إلى جامع المنصور بالخَلَعِ التي خَلَعَهَا الخليفةُ عليه<sup>(d)</sup>. وكان يومًا مشهودًا، على ما قِيلَ لي؛ ونَشَرُوا عليه في مواضع.

(a) الإيماءة إلى أبناء أبي منصور بن يوسف.

(b) شطبها المؤلف وعدل عنها إلى الكلمة التالية في المتن.

(c) عن الوزير ابن جَهِير، راجع: اليوميات، المقطع (١٨).

(d) في هذا الصدد، من المهم أن نلاحظ أن البند الخامس (من أصل سبعة بنود) من مرسوم الخليفة الصَّادِر بعزل وزيره، قد ذُكِرَ، سببًا موجبًا للعزل، وهو أن الوزير قد التمس خِلْعَةً من السُّلْطَانِ أَلْبَ أَرْسِلَانِ دون إذنٍ من الخليفة، وعندما منعه الخليفة من ارتداء خِلْعَةِ السُّلْطَانِ في قصر الخلافة، طلب الوزير من السُّلْطَانِ السَّلْجُوقِيِّ مراجعة الخليفة بشأن السَّمَاحِ له بذلك. (اليوميات، المقطع (١٨)، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان (مخطوطة باريس)، ورقة ١١٢ و.

(١) كذا بالأصل، وصوابها: «وعُدَّتْ».

(٢) كذا بالأصل، ولعله أراد: «خرج بهم».

(٦٥) وحضرَ عِنْدِي فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ أَبُو الْمَعَالِي، وَأَبُو طَاهِرِ الْمَذَارِي<sup>(أ)</sup>، وَعَرَّفَانِي مَا فَرَّقَهُ الْأَجَلُّ ابْنَ رِضْوَانَ مِنْ<sup>(١)</sup> الصَّدَقَاتِ وَالْبِرِّ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ. فَكَانَ مِنَ الْبَقَرِ: اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ بَقْرَةً؛ وَمِنَ الدَّرَاهِمِ الْغُرِّيَّةَ: أَلْفَيْنِ وَثَلَاثَ مِئَةِ دِرْهَمٍ؛ وَمِنَ الْخُبْزِ: عَشْرَةُ آلَافٍ رَطْلٍ؛ غَيْرَ الثِّيَابِ الْخَامِ، وَالْجِبَابِ الصُّوفِ، وَالْأَبْرَادِ، وَالْعَمَائِمِ. وَرُئِيَ لَهُ مَنَامَاتٌ كَثِيرَةٌ فُسِّرَتْ عَلَيَّ وَعَلَيْهِ. وَاللَّهُ يَرْحَمُ الشَّيْخَ الْأَجَلَّ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي حَبَّبَ هَذَا الشَّأْنَ إِلَيْهِ، وَكَانَ السَّبَبُ فِيهِ عَلَى الدَّارَيْنِ وَغَيْرِهِمَا<sup>(٢)</sup>.

(٦٦) وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ؛ سَحَرَهُ، مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَرْدَانِيُّ<sup>(ب)</sup> الرَّاهِدُ، الْوَلِيُّ، النَّقِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الَّذِي أُجْمِعَ عَلَيْهِ فِي عَصْرِهِ وَدَهْرِهِ. وَتَوَلَّاهُ شَرِيفُنَا، كُنِّيَ خَلِيفَتُنَا، أَبُو جَعْفَرِ بْنِ أَبِي مُوسَى<sup>(ج)</sup> -حَفِظَ اللَّهُ مَحَاسِنَهُ- فِي الْغُسْلِ، وَالصَّلَاةِ، وَالذَّفَنِ؛

(أ) ثمة ثلاثة أشقاء معروفون بهذه النسبة: أبو الحسن، أبو المعالي، وأبو السعود، وفقاً للروايات التي قدمها السمعاني، الأنساب [المخطوط]، صفحة ١٧ ٥٠، وياقوت، معجم البلدان، ٤: ٤٦٩ (هناك بعض التناقضات في هاتين الروايتين التي يبدو أنهما قد استمدتا من مصدر مشترك). ويقال إن والدهما، الذي لم ترد كنيته، قد أقام في بغداد. وانظر مادة مذار في:

Le Strange, G., *The lands of the eastern caliphate*: Map 2.

وكان لأبي طاهر المذاري - (وفقاً لابن الجوزي، المنتظم، ١٠: ١٤٥ - ١٤٦) - ابن اسمه أبو المعالي أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن المذاري، ولد في عام ٤٦٢ هـ / ١٠٦٩ م وتوفي في عام ٥٤٦ هـ / ١١١٥ م. وإذا كان تاريخ مولده صحيحاً، فإنَّ أبا المعالي هذا لا يمكن أن يكون هو نفسه الشخص المشار إليه في اليوميّات. راجع: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٤٥، حيث ورد اسمه في الإسناد بعد ابن البناء، مع بعض التّغيرات الطّفيفة: «أبو المعالي أحمد بن محمد بن الحسين المذاري». عن أبي طاهر، راجع: اليوميّات، المقاطع (٧٨، ١١٦، ١٣٤).

(ب) أبو محمد عبد الله البرداني؛ ترجمته في: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ١١. حيث استفاد ابن رجب جزئياً مما ذكره ابن البناء عن الرجل.

(ج) إلى جانب تكيّهما بالكُنية نفسها، فإنَّ الشَّريفَ أبا جعفر والخليفة القائم أبناء عمومة، وفقاً لابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٢٥.

(١) قرأها مقدسي: «في»، والتصويب عن الأصل.

(٢) ربما أراد ابن البناء بقوله: «وغيرهما» الإيماء إلى «البرزخ».

وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ. وَكَانَ خَلْقًا عَظِيمًا؛ سَمِعَتْ مِنْ حَرَّزِهِمْ<sup>(١)</sup> بِنَحْوِ مِئَةِ أَلْفٍ. وَشِيعَةُ الْخَلْقِ، الْأَكَابِرُ وَالْأَصَاغِرُ وَالرُّؤَسَاءُ، وَأَبْنَاءُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا. وَأَنْفَذَ لَهُ الشَّيْخَانُ الْأَجَلَّانِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرْدَةَ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ رِضْوَانَ، الْأَكْفَانَ وَمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ. وَكَانَ قَدْ أَوْصَى أَنْ لَا يُكْفَنَ إِلَّا فِي ثِيَابِهِ وَمَا غَزَلَهُ لِنَفْسِهِ<sup>(٢)</sup>؛ فَلَمْ تُخَالَفْ وَصِيَّتُهُ. وَبُذِيَ بِذَلِكَ مِمَّا عَلَى بَدَنِهِ وَبَعْدَهُ مَا أَنْفَذَ بِهِ<sup>(٣)</sup>. وَكَنتُ آثَرْتُ دَفَنَهُ فِي قِطْعَةٍ لِي بِقَبْرِ أَحْمَدَ؛ وَقُلْتُ لِابْنِ عَرِيْبِهِ (!) ذَلِكَ، وَأَشْرْتُ بِهِ إِلَى حِينَ الدَّخْلَةِ الْأَخِيرَةِ عَلَيْهِ؛ وَلَمْ يُقْضَ ذَلِكَ، بَلْ عَيَّنَ هُوَ لِنَفْسِهِ مَوْضِعًا؛ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَهَّلَ أَنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ بِقُرْبِ قِطْعَتِي، فَفَرَحْتُ بِذَلِكَ. وَيُخْتَارُ مُجَاوِرَةَ الصَّالِحِينَ فِي حَالِ الدَّفْنِ، كَمَا يُخْتَارُ فِي حَالِ الْحَيَاةِ. وَخَتَمْنَا عَلَى قَبْرِهِ، وَدَعَوْنَا.

وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ فِي بَيْتٍ فِي دَارِ الْقَطَّانِ، لَا يَخْرُجُ مِنْهُ لَا شِتَاءً وَلَا صَيْفًا؛ قَدْ انْفَرَدَ عَنِ الْخَلْقِ، وَانْقَطَعَ إِلَى عِبَادَةِ الْحَقِّ. وَفِيهِ مِنَ التَّحَنُّبِ وَالْمَذْهَبِ مَا يَوْفِي عَلَى كُلِّ أَحَدٍ. وَلَا يَأْخُذُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، وَلَهُ أَخٌ يَحْمِلُ إِلَيْهِ، فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، قَدَرُ الْقُوَّةِ مِنْ جِهَةٍ عَيْنَهَا<sup>(٤)</sup> حَلَالًا. وَقَدْ كَانَ فَسَّرَ عَلَى<sup>(٥)</sup> مَنْ أَثَقُ بِهِ، فِي حَالِ حَيَاتِهِ، أَنَّهُ رَأَى مَلَكَيْنِ قَدْ نَزَلَا مِنَ السَّمَاءِ؛ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: «فِيمَ جِئْتَ؟» قَالَ: «أَخْشِفُ بِأَهْلِ بَغْدَادَ، لِأَنَّهُ قَدْ عَمَّ فِيهَا الْفَسَادُ». فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ الْآخَرُ: «كَيْفَ تَفْعَلُ هَذَا، وَفِيهَا عَبْدُ اللَّهِ الْبَرْدَانِيُّ؟» فَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَبَارَكَ لَهُ فِيمَا قَدْ صَارَ إِلَيْهِ، وَجَمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي دَارِ الْقَرَارِ، حَيْثُ يَتَعَارَفُ الْأَبْرَارُ وَجَمِيعُ أَهْلِ السُّنَّةِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) قرأها مقدسي «حَرَّزِهِمْ» والتصويب عن الأصل.

(٢) قرأها مقدسي: «مائة، وما عَزَلَتْ لِنَفْسِهِ» (٩)، والتصويب عن الأصل.

(٣) قرأها مقدسي: «فتمائل بدنه وتغَمَّدَه ما أَنْفَذَ بِهِ» (٩)، والتصويب عن الأصل.

(٤) قرأها مقدسي: «عندنا» (٩). والتصويب عن الأصل.

(٥) قرأها مقدسي: «عليّ»، ثم استدرك على نفسه، وصوبها في التصويبات.

(٦٧) ومات في ليلة الاثنين صاحبنا الأُمدي<sup>(أ)</sup>، الزَّاهدُ الحنبليُّ -رحمه الله- من النَّصْرِيَّة؛ ودُفن يوم الاثنين، لثمانٍ خَلَوْنَ منه، بقبر أحمد. وكان قد صَلَّى على عبد الله البرداني، وله أَيَّامٌ مريضٌ، وأجهد نفسه وخرج للصَّلاة. ورأيتُ جماعةً يفضِّلونه -في زُهدِه ووَرَعِه وعِلْمِه- على غيره، ويقولون: عبدُ الله البردانيُّ كان مشهورًا بذلك، وهذا كان مُتَجَمِّلاً، رحمةُ الله عليهما. وتولَّى أمره الشَّيْخُ الأجلُّ أبو عبد الله بن جرَّدة، أحسنَ الله جزاءه.

(٦٨) وفي هذا اليوم دخل الأجلُّ ابن رِضْوَان -أدامَ الله تأييده- الحَمَّام؛ وصَرَفَ اللهُ المرضَ الذي كانَ فيه. وسمعتُ مَنْ أخبرني أَنَّ الطَّيِّبَ أبا الفضل قال: «كان مرضُه مخوِّفًا، ولكنَّ الله صَرَفَه». وقال لي مَنْ أثقُ به: «إنَّه قد أخرج في هذا المرضِ صدقاتٍ ومعروفًا[ت]، في أنواع شتَّى، بنحو ألف دينار». ولمَّا كان يوم الثلاثاء، التَّاسِعُ منه، خرج مُسَلِّمًا مُعافًى / إلى حَضرة الخليفة، والنَّاسُ بين يديه بالتَّهاني والاستِيسار؛ وقيل: «يُرِيدُ أَنْ يُخْلَعَ عليه».

(٦٩) وفي ليلةِ الثلاثاء أخبرني أبو عليّ الصَّابُوني، سَحَرًا، أَنَّهُ رأى في مَنامه كَأَنَّهُ يقرأ «لُقْمَان والسَّجْدَةَ»<sup>(ب)</sup>؛ وَأَنِّي تَلَقَّفْتُهُمَا عَنْ فِيهِ، وَأَنَّهُ شَاهَدَنِي، وَأَنِّي قَرَأْتُهُمَا، وَأَنَّهُ قَدْ عَجِبَ مَنْ تَلَقَّفَنِي لهُمَا، وَضَمَّ فَمِي عَلَيْهِمَا، وَاعْتَمَادِي لهُمَا. فَتَأَوَّلْتُ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً أَبْلَغُهُ<sup>(١)</sup> مِنَ الْعُمُرِ، بِقَدْرِ آيِ السُّورَتَيْنِ<sup>(ج)</sup>. ثُمَّ نَظَرْتُ فِي مَوْلِدِ عَمِلِهِ أَهْلِي لَوْلَدِي، فَوَجَدْتُ فِيهِ نَحْوَ هَذِهِ الرُّؤْيَا. وَاللهُ -سُبْحَانَهُ- يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَيَحْكُمُ بِمَا يُرِيدُ. نَسَأَلُ اللهَ الْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ، وَالتَّوْفِيقَ لِمَرْضَاتِهِ وَمَحَبَّتِهِ، وَالْفَوْزَ بِمَغْفِرَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَالبُّشْرَى عِنْدَ لِقَائِهِ بِالْفَوْزِ بِرِضَايِهِ وَجَنَّتِهِ<sup>(٢)</sup>، إِنْ شَاءَ اللهُ.

(أ) لا ذكر له فيما بين أيدينا من كتب التاريخ والتراجم.

(ب) آيات لقمان والسجدة مجموعة معا هي ٦٤ آية، وليس ٧٤ آية كما يذهب ابن البناء.

(ج) كان المؤلف وقت كتابة هذه السطور، قد بلغ من عمره بالفعل ٦٥ عامًا من العمر، وتوفي بعد هذا

التاريخ بـ ١٠ سنوات، وذلك في عام ٤٧١هـ. عن عمر ناهز ٧٥ عامًا.

(١) كذا في الأصل، وصوابها: «أَبْلَغُهَا».

(٢) قرأها مقدسي: «حتته»، وأظنها خطأ مطبعي لم يفتن له.

وأخبرني أهلي أَنَّهُم رَأَوْا، بعد أن فُسِّرَ عَلَيَّ الْمَنَامُ فِي بَقِيَةِ اللَّيْلَةِ، كَأَنَّنِي قَدْ أَخْبَرْتُهُم بِالْمَنَامِ؛ وَكَأَنَّ قَدْ سَمِعُوهُ أَيْضًا مِنْهُ وَهُوَ يَفْسِّرُهُ عَلَيَّ؛ وَأَنَّهُمْ قَالُوا لِي: «فَهَذَا عَمْرٌ حَسَنٌ، نِيْفٌ وَثَلَاثِينَ<sup>(١)</sup> سَنَةً أُخْرَى؛ فَهَذَا الَّذِي كُنْتَ تَبْتَغِي وَتُؤَثِّرُ لِمَنَافِعِ الْخَلْقِ، قَالُوا: «فَرَأَيْنَاكَ، حِينَ قُلْنَا لَكَ هَذَا، قَدْ اسْتَبْشَرْتَ فِي الْمَنَامِ وَسَكَتَ».

(٧٠) وَمَاتَتْ بِنْتُ أَخِي أَبِي طَاهِرِ بْنِ التَّرْسِيِّ<sup>(أ)</sup> - رَحِمَهَا اللَّهُ - فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ، الثَّلَاثَ عَشَرَ مِنْهُ. وَمَضِيَتْ مَعَهَا إِلَى قَبْرِ أَحْمَدَ، وَصَلَّيْتُ عَلَى قَبْرِ الْأَمْدِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَزُرْنَا الْجَمَاعَةَ.

(٧١) وَأَتَتْ جِنَازَةُ بِنْتِ صَهْرِهِ<sup>(ب)</sup> - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَقِيلَ: لَهَا ثَمَانِيَةٌ<sup>(ج)</sup> سِنِينَ بِالْجُدَرِيِّ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهَا؛ وَكَانَتْ سَرِيعَةً لِلْحُقُوقِ بِأَبِيهَا.

(٧٢) وَكَانَ مَعِيَ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ الشَّطِّي<sup>(د)</sup>؛ فَحَكَى لِي مَنَامَيْنِ قَدِيمَيْنِ فِي مَعْنَى ابْنِ التُّسْتَرِيَّةِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - الْحَنْبَلِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ؛ وَأَخَذَ بْفُوطَةٍ كَانَتْ عَلَى رَأْسِي بِيَدَيْهِ وَلَزَقَهَا، وَقَالَ: «يَا أَبَا الْعَبَّاسِ! مَا هَذَا الْجَفَاءُ الَّذِي لَمْ أَعْهَدْهُ مِنْكَ؟» قَالَ: «وَكُنْتُ قَدْ انْقَطَعْتُ عَنْ زِيَارَتِهِ، فَعُدْتُ وَوَاصَلْتُ».

وَالثَّانِي، قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنَّنِي وَإِيَّاهُ فِي بَعْضِ الْمَسَاجِدِ، وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ<sup>(هـ)</sup> كَلَامٌ طَوِيلٌ. ثُمَّ إِنِّي تَحَقَّقْتُ أَنَّهُ مَيِّتٌ فِي مَنَامِي، فَلَزِمْتُهُ وَقُلْتُ: «مَا أَجَدُّ مَنْ يَخْبِرُنِي كَيْفَ الْحَالِ عِنْدَكُمْ مِثْلِكَ؛ فَإِنَّكَ صَادِقٌ وَعَارِفٌ». قَالَ: فَكَأَنَّهُ تَوَقَّفَ، فَقُلْتُ:

(أ) لا ذكر لها فيما بين أيدينا من كتب التاريخ والتراجم.

(ب) لا ذكر لها فيما بين أيدينا من كتب التاريخ والتراجم.

(ج) كذا في الأصل، وصوابها: «ثمانية».

(د) عنه انظر: اليوميات، المقطع (٧٩).

(هـ) كذا في الأصل، وصوابها: «بيني وبينه».

(١) كذا في الأصل، وصوابها: «وثلاثون».



«لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ». ولحت<sup>(أ)</sup> عليه. فقال لي: «الخيرُ عندنا كثيرٌ، وإنَّا في خيرٍ واسعٍ<sup>(١)</sup>، وأهل الجنة حُلَقُهُمُ الْقُرْآنُ<sup>(٢)</sup>».

(٧٣) وكان ولدي أبو نصر<sup>(ب)</sup> -خيرَه الله- قد رأى في منامه جدَّه<sup>(ج)</sup>، في ليلة كنت في الزيارة، قال: فقال لي: «كان الشيخُ أبوك<sup>(٣)</sup> عندي، وقرأ عليّ، وزارني، وأنستُ به؛ ولكنني ما قدّرتُ أن أكلّمه، ولا أجيبه بشيءٍ؛ فأحسنَ الله عني جزاءه».

(٧٤) وفي يوم الجمعة كانت الرِّيحُ قويّةً، لم يُمكن العبور. وكُنْتُ في جامع الخليفة، وإذا رجلٌ قد ألقى رُقعةً في الحلقة، فيها مكتوبٌ: «بأنني<sup>(٤)</sup> رأيتُ ثلاثَ ليالي<sup>(د)</sup> مُتواليّةً أبا عليّ بن جرّدة<sup>(هـ)</sup> -رحمه الله- وهو يقول: قُولُوا لِأَخِي: اتَّقِ<sup>(ف)</sup> الله، واعْمَلْ صَالِحًا. قَالَ: وَرَأَيْتُ فِي أَحَدٍ<sup>(٩)</sup> يَدِيهِ رُمَانَةٌ، وفي الأخرى باقَةٌ

(أ) كذا في الأصل. وصوابها: «وَأَلْحَحْتُ».

(ب) أبو نصر محمد بن الحسن بن البناء (٤٣٤-٥١٠هـ/١٠٤٢-١١١٦م)؛ ترجمته في: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ١٤٢-١٤٣. انظر أيضًا: اليوميات، المقطع (١٠٧).

(ج) الإيماء إلى صهر المؤلف: أبو منصور علي بن الحسن القرميسيني (٣٧٤-٤٦٠هـ/٩٨٤-١٠٦٧م)؛ ترجمته في: ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ٢: ٢٣١، قارن: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ١٠. وانظر أيضًا اليوميات، المقطع (١٠٧).

(د) كذا في الأصل، وصوابها «ليالٍ»<sup>(٥)</sup>.

(هـ) الإشارة إلى أخي أبي عبد الله بن جرّدة.

(ف) كذا بالأصل، وصوابها «اتَّقِ»<sup>(٦)</sup>.

(٩) كذا بالأصل، وصوابها: «إحدى».

(١) قرأها مقدسي: «فاجع». والتصويب عن الأصل.

(٢) قرأها مقدسي: «وأهل الخير خلة القرآن» (٩). والتصويب عن الأصل.

(٣) الشخص المعني إذاً هو والد ابن البناء «أحمد بن عبد الله بن البناء»، وليس حمّاه القرميسيني كما ذهب مقدسي (!).

(٤) قرأها مقدسي «يا من»، والتصويب عن الأصل.

(٥) تقدمت لي ملحوظة أن بعض النُّحاة رأوا جواز إثبات الياء في الاسم المنقوص المنكر في الجر والرفع. انظر تعليقاتي على المقطع (٢٧).

(٦) من النُّحاة من يُعامل الفعل المعتل معاملة الفعل الصّحيح. قال قيس بن زهير العبّسي:

تَرْجِسٍ. قَالَ: فَقُلْتُ: «مَا أَحْسَنَ هَذَا!» فقال: «لَيْسَ هَذَا لِي؛ هَذَا لِلشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ ابْنِ النَّبَاءِ<sup>(a)</sup>؛ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَصَنَعَ». ودَعَا لَهُ. فَعَرَفْتُهُ الْمَنَامَ؛ وَسَأَلُونِي عَنْ تَفْسِيرِ الرَّمَانَةِ وَالتَّرْجِسِ، فَقُلْتُ: أَمَّا الرَّمَانَةُ، فَتَرْمِيمُ أَحْوَالِي، وَجَرَيَانُهَا عَلَى الْمُرَادِ -بَعْدَ فَضْلِ اللَّهِ- عَلَى أَيْدِيهِمْ. وَأَمَّا التَّرْجِسُ، فَهُوَ (عَلَى)<sup>(b)</sup> الْحَثُّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِالْعَهْدِ مِنْهُمْ لِي، وَمَنْنِي لِلْمَيِّتِ. وَقَدْ كُنْتُ أَزُورُهُ أحيانًا؛ فَقَصَدْتُهُ صَبِيحَةَ يَوْمِ السَّبْتِ، وَأَهْدَيْتُ لَهُ خَتَمَةً كَانَتْ مَعِي، وَجَعَلْتُ لَهُ، مَعَ الشَّيْخِ الْأَجَلِّ ابْنِ يَوْسُفَ، وَوَالِدِهِ أَبِي طَاهِرٍ<sup>(c)</sup>، نَصِيبًا مِنَ الْقِرَاءَةِ فِيمَا أُهْدِيهِ إِلَيْهِمْ. نَفَعَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ، وَجَمِيعِ أَمْوَاتِ الْمُسْلِمِينَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(٧٥) وَاتَّفَقَ أَتْنِي أَنْفَذْتُ إِلَى بَيْتِ الْأَمَدِيِّ، عَلَى يَدِ صَاحِبِ (حَمَلِهِ)<sup>(١)</sup> فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، بِشَيْءٍ، نَرْجُو بِهِ أَنْ يَهَبَ اللَّهُ لَنَا الثَّوَابَ، وَحَتَّى يَعْضُضَ<sup>(٢)</sup> (؟) لَهُ قُدْرَةً عَلَى مُوَاصَلَةِ أَتْيَانِهِ. وَاللَّهُ يَخْلُقُهُ فِيهِمْ أَحْسَنَ خِلَافَةٍ، قَدْ كَانَ مِمَّنْ [قَالَ فِيهِمْ]<sup>(٣)</sup> سُبْحَانَهُ<sup>(٤)</sup>: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾.

(٧٦) / فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ (الْأَرْبَعَاءِ)<sup>(d)</sup> الْاِثْنَيْنِ، أَنْفَذَ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ لَصَاحِبِهِ ١٧٠ و

(a) وهو صاحب هذه اليوميات، راجع مقدمتي في ما ذكرته في باب نسبة هذه اليوميات لابن النبأ. وسيشير ابن النبأ إلى نفسه مرة أخرى في اليوميات، انظر المقطع (٧٩).

(b) شطبها المؤلف بقلمه.

(c) اسم والد أبي منصور بن يوسف. ومن ثم يكون: أبو طاهر محمد بن يوسف.

(d) شطبها المؤلف بقلمه.

= أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمَى بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بْنُ زِيَادٍ  
وَفِي التَّنْزِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخَفْ﴾ [طه: ٧٧]، وَقَرَأَ قَبْلَ: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠].

(١) شطبها المؤلف في الأصل. ولم يُشر مقدسي إلى هذا الشطب كما جرت عادته.

(٢) كذا في الأصل، وكذا قرأها مقدسي، وأظن المؤلف أراد: «يعضد».

(٣) زيادة اقتضاها السياق.

(٤) لم يستطع مقدسي قراءة هذه الجملة برمّتها، أثبت فراغًا وقال: في حدود كلمتين غير مقروءتين.

الغضائري<sup>(١)</sup> لَيْسَتْهُمْ شَيْئًا فِي مَعْنَى ابْنِ عَقِيل. وَقَالَ: «قَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ أُذْخِلَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رِضْوَانَ، وَأَنَّهُ قَدْ وَصَلَهُ بَعْطَاءٍ<sup>(٢)</sup>. وَهَذَا لَا أُذْرِي عَلامَ يُحْمَلُ مِنْهُ؟! قَدْ أَظْهَرَ لَنَا التَّبَرِّيُّ مِنَ الْاِعْتِزَالِ؛ وَتَقْرِيبِ الْمُعْتَزِلَةِ؛ فَيَقْرَبُ هَذَا<sup>(٣)</sup>؟ فَقُلْتُ: «مَا فَعَلَهُ مُخَالَفَةُ لِعَقْتَادٍ<sup>(٤)</sup>، وَإِنَّمَا قَدْ سُئِلَ وَاسْتَحْيَى، وَأَوْلَادُهُ عَرَفُوا فَقَالَ<sup>(٥)</sup>: «لَوْ أَنْفَذَ لَهُ مَا بَالَيْنَا؛ وَإِنَّمَا الْعَتَبُ كَيْفَ أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ».

ثُمَّ دَخَلْنَا إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرْدَةَ، وَعَرَفْنَاهُ الْقِصَّةَ، وَاسْتَعْلَمْنَا هَلْ فِي الْبَاطِنِ شَيْءٌ يَعْلَمُهُ. فَقَالَ: «لَا، وَلَيْسَ بِضَائِرٍ أَنْ تُشْعِرُوا السُّلْطَانَ -أَطَالَ اللَّهُ مُدَّتَهُ- بِقِصَّةٍ مَا قَدْ سَمِعْتُمُوهُ فِي مَعْنَى ابْنِ عَقِيل، وَقَوْلِهِمْ: نُريدُ أَنْ نَرُدَّهُ إِلَى الْجَامِعِ». وَكَانَ قَدْ حُكِيَ لِلشَّرِيفِ هَذَا عَنْ ابْنِ وَشَّاح<sup>(a)</sup>؛ كَاتِبِ نَقِيبِ النُّقَبَاءِ<sup>(b)</sup>. ثُمَّ خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ؛ وَعَمِلْتُ نُسْخَةَ بِمَخْضَرٍ<sup>(٦)</sup>.

- 
- (a) أبو علي محمد بن وشاح بن عبد الله (٣٧٩-٤٦٣ هـ/ ٩٨٩-١٠٧٠ م)؛ ترجمته في: ابن الجوزي، المتنظم، ٨: ٢٧١، قارن أيضًا: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣: ٣١٤.  
(b) الإمامة لأبي الفوارس الرِّبَيعِي [نَقِيبِ النُّقَبَاءِ]، انظر: اليوميّات، المقطع (١٧).
- 

(١) هذه هي المرة الثانية التي يذكر فيها ابن البناء هذا الرجل، فهو الرجل نفسه الذي أمر نقيب النُّقَبَاءِ بنهب داره (نكايَةً فِي الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ) وفقًا لما ورد في المقطع (١٧)، ويبدو من خلال المقارنة بين كلا المقطعين أن هذا الرجل كان عَيْنًا لِلشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى عَلَى ابْنِ عَقِيل، لَا عَمَلٍ لَهُ سِوَى تَحْقِيقِ أَخْبَارِهِ وَمُرَاقَبَتِهِ، وَإِمْدَادِ الشَّرِيفِ بِحَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ.

(٢) قَرَأَهَا مَقْدَسِي: «بَعْطَاءٌ» وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْأَصْلِ.

(٣) قَرَأَهَا مَقْدَسِي «مَنْ يَقْرَبُ هَذَا» (٤)، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْأَصْلِ.

(٤) خَطَأً فِيهَا مَقْدَسِي الْمَوْلَفُ، وَذَكَرَ فِي حَوَاشِيهِ أَنَّ صَوَابَهَا «الِاِعْتِقَادُ». وَعِبَارَةُ الْمَوْلَفِ صَحِيحَةٌ لَا غَبَارَ عَلَيْهَا.

(٥) ضَبَطَهَا مَقْدَسِي «عَرَفَا فَقَالَ»، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْأَصْلِ. وَعِبَارَةُ الْمَوْلَفِ مُضْطَرِبَةٌ التَّرْكِيبِ، وَالْوَجْهُ فِيهَا: «وَأَوْلَادُهُ عَرَفُوا فَقَالُوا»، أَوْ «وُلِدَ لَهُ عَرَفَا فَقَالَا».

(٦) قَرَأَهَا مَقْدَسِي «بِمَخْضَرٍ»، وَبِنَبْغِي أَنْ يُقْرَأَ الْمَقْطَعُ التَّالِي (٧٧) مُتَّصِلًا بِسَابِقِهِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ ابْنَ الْبَنَاءِ نَفْسَهُ أَثْبَتَ -رَبْمَا سَهْوًا مِنْهُ حَرْفَ «ه» بِمَا مَعْنَاهُ «انْتَهَى» فِي نَهَايَةِ الْمَقْطَعِ السَّابِقِ (٦٦).

(٧٧) وَسَلَّمْتُهَا إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرُّقْعَةَ الَّتِي فِيهَا الْمَنَامُ<sup>(a)</sup>؛ فَقَرَأَهَا، وَبَكَى. فَلَمَّا أَمْسَى تِلْكَ اللَّيْلَةَ هَجَمَ عَلَيْهِ مَرَضٌ أَصْلُهُ وَجَعُ الْفُؤَادِ، وَحُمَّ بَدَنُهُ. وَأَرْجُو أَنْ يَقِينَا اللَّهُ فِيهِ الْأَسْوَاءُ<sup>(١)</sup>.

(٧٨) وَحَضَرَ عِنْدِي الْآمِدِيُّ عَلِيٌّ<sup>(b)</sup>، فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ، لِفَتَاوَى عَرَضَتْ لَهُ فِي مَعْنَى جَارِيَةٍ لَهُ. وَعُرِفْتُ عَنْ أَبِي طَاهِرٍ<sup>(c)</sup> فِي ذَلِكَ شَيْئًا جَرَى لَهُ.

(٧٩) وَفِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ، جَاءَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَابِ الْأَرْجِ، وَقَالَ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ قَدْ ظَهَرَ نَبِيٌّ فِي النَّاسِ. وَرَأَيْتُ قَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَيْهِ؛ فَقَوْمٌ يَقُولُونَ: «لَا يَجُوزُ أَنْ يَظْهَرَ نَبِيٌّ بَعْدَ نَبِيِّنَا، عَلَيْهِ السَّلَامُ»؛ وَقَوْمٌ يَقُولُونَ: «إِيشَ يَمْنَعُ هَذَا؟» فَاتَّفَقَتِ الْكَلِمَةُ أَنْ يَسْأَلُوكَ عَنْ ذَلِكَ، وَقَالُوا: «مَا لَكُمْ غَيْرَ ابْنِ الْبَنَاءِ<sup>(d)</sup> أَيَّ شَيْءٍ» قَالَ: «اسْمَعُوهُ». قَالَ: «وَانْتَبَهْتُ».

فَقُلْتُ: هَذَا، هَذَا<sup>(٢)</sup> زَنْدِيقُ شَيْطَانٍ، يَظْهَرُ لِيُضِلَّ النَّاسَ؛ يَخْتَلِفُ النَّاسُ فِي بَابِهِ، وَيَتَحَيَّرُونَ؛ وَأَكُونُ -بِحَمْدِ اللَّهِ- أَوَّلُ مَنْ يُفْتِي بِكُفْرِهِ وَضَلَالِهِ، وَيَذْخَرُ<sup>(٣)</sup> بِدُعْتِهِ وَضَلَالَتِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ الشَّطِّطِيِّ: هَذَا هُوَ ابْنُ عَقِيلٍ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَقَالَ أَبُو نَصْرِ، الْفَقِيهُ النَّهْرَوَانِيُّ<sup>(e)</sup>: وَأَنَا -وَاللَّهِ- رَأَيْتُكَ الْبَارِحَةَ؛ وَبِيَدِكَ

(a) راجع: اليوميات، المقطع (٧٩).

(b) أبو الحسن علي بن محمد الآمدي (المتوفى ٤٦٧ هـ/ ١٠٧٤ م، أو ٤٦٨ هـ/ ١٠٧٥ م)، ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة، ١: ١١-١٢.

(c) ربما يعني أبا طاهر المذاري. عنه، انظر: اليوميات، المقطع (٦٥).

(d) الإشارة إلى صاحب اليوميات، وهو مذكور أيضًا في اليوميات، المقطع (٧٤).

(e) لا ذكر له فيما بين أيدينا من كتب التاريخ والتراجم.

(١) قرأها مقدسي: «يقينا الله فيه الإشفاء» (٢)، والتصويب عن الأصل.

(٢) كذا بالأصل مكررة، ولعلها سهوٌ وقع من المؤلف.

(٣) قرأها مقدسي «وبدحر»، والتصويب عن الأصل.

قَرَّاطِيسُ فِيهَا ذَهَبٌ وَغَيْرُهُ؛ وَأَنْتَ تُفَرِّقُهُ عَلَى النَّاسِ، وَقَوْمٌ يَقُولُونَ: «مَا أَكْثَرَ مَنَافِعَهُ لِلنَّاسِ»!

وَقَالَ لِي آخَرُ، ضَرِيرٌ يَقْرَأُ عَلَيَّ. «رَأَيْتُكَ كَأَنَّكَ جَالِسٌ تَحْتَ سِدْرَةٍ، وَنَحْنُ حَوْلَكَ نَقْرَأُ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ أَطْفَالٌ، أَصَاغِرُ وَأَكَابِرُ؛ وَتَسَاقُطُ عَلَيْكَ النَّبَقُ، أَحْسَنُ مَا يَكُونُ، وَأَنْتَ تُطْعِمُنَا إِيَّاهُ». فَقُلْتُ لَهُ: «تِلْكَ سِدْرَةُ الْمُتَهَيِّ، وَأَوَّلُكَ الْوِلْدَانُ»<sup>(أ)</sup>؛ وَنَحْنُ إِذَا جَلَسْنَا لِلْإِقْرَاءِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَنَحْنُ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ. قَالَ النَّبِيُّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فِي مَجَالِسِ الذِّكْرِ: «أَلَا فَارْتَعُوا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ». قَالُوا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟» قَالَ: «مَجَالِسُ الذِّكْرِ»<sup>(ب)</sup>.

(٨٠) وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ، الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنْهُ، كَانَ عِنْدِي الْقَاضِي الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْمُهْتَدِي<sup>(ب)</sup> -أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ- وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا فِي الْمَسْجِدِ.

(أ) قَارَنَ: سُورَةُ الْوَاقِعَةِ: ١٧؛ الْإِنْسَانِ: ١٩.

(ب) لَيْسَ ثَمَّ اتِّسَاقٌ حَوْلَ اسْمِ هَذَا الْهَاشِمِيِّ فِي الْمَصَادِرِ، وَلَا سِيَّمَا مَا يَتَعَلَّقُ بِكُنْيَتِهِ. بِالإِضَافَةِ إِلَى اسْمِهِ الْوَارِدِ هُنَا، انْظُرْ: الْيَوْمِيَّاتِ، الْمَقْطَعُ (٩٠)، حَيْثُ يَرِدُ الْقَاضِي ابْنُ الْغَرِيقِ؛ وَالْمَقْطَعُ (١٣٤): الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْغَرِيقِ. وَتَرْجَمَتُهُ فِي: ابْنِ الْجَوْزِيِّ، الْمُتَنْظِمُ، ٨: ٢٨٣، وَهُوَ هُنَا «أَبُو الْحَسَنِ». وَكَذَلِكَ فِي: ابْنِ كَثِيرٍ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، ١٢: ١٠٨ (حَيْثُ وَرَدَ اسْمُهُ «ابْنُ الْعَرِيفِ» وَهُوَ غَلَطٌ)، وَفِي: ابْنِ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيِّ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ، ٣: ٣٢٤، وَفِي: ابْنِ الْأَثِيرِ: الْكَامِلُ، حَوَادِثُ ٤٦٥ هـ/ ١٠٧٢ م، ٨: ٢٤٥. وَمِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ تَكُونَ كُنْيَتُهُ قَدْ اخْتَلَطَتْ بِكُنْيَةِ ابْنِهِ أَبِي الْحَسَنِ هَبَةَ اللَّهِ (٤١٩-٤٧٩ هـ/ ١٠٢٨-١٠٨٦ م)، انْظُرْ: ابْنِ الْجَوْزِيِّ، الْمُتَنْظِمُ، ٩: ٣٤؛ ابْنِ الْأَثِيرِ، الْكَامِلُ، حَوَادِثُ ٤٧٩ هـ/ ١٠٨٦ م. أَوْ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ الْأَسْنَنِ مِنْهُ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُهْتَدِيِّ بِاللَّهِ (٣٨٤-٤٦٤ هـ/ ٩٩٤-١٠٧١ م)، عَنْهُ انْظُرْ: ابْنِ الْجَوْزِيِّ، الْمُتَنْظِمُ، ٨: ٢٧٤؛ ابْنِ كَثِيرٍ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، ١٢: ١٠٥، بَيِّدَانُ «أَبَا الْحَسَنِ»، =

(١) مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِلَّهِ سَرَائِيَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ تَحُلُّ وَتَقِفُ عَلَى مَجَالِسِ الذِّكْرِ فِي الْأَرْضِ، فَارْتَعُوا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ» قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَجَالِسُ الذِّكْرِ، فَاعْبُدُوا وَرَوْحُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ، وَادْكُرُوهُ بِأَنْفُسِكُمْ، مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ مَنَزَلَتَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ الْعَبْدَ مِنْهُ حَيْثُ أَنْزَلَهُ مِنْ نَفْسِهِ». أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ، مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى، تَحْقِيقُ حَسَنِ سَلِيمِ أَسَدٍ، (دَمَشَقُ: دَارُ الْمَأْمُونِ لِلتِّرَاثِ، ٩٨٤١)، ٤: ١٠٥. ح. ٢١٣٨.

فدخل إنساناً، فقال: «قد جاء ابن عقيل إلى باب المراتب». فقيل للرجل: «وإن قد دخل، فإنه ليس يقدرُ يدخل إلى دار الأجل أبي عبد الله، ولا الأجل ابن رضوان؟» فقال: «قد دخل إلى المسجد الذي فيه أبو نصر الضرير»<sup>(a)</sup>. فأنفذت، فتحققت ذلك، فوجدته كما ذكر. فأنفذت بخياط عندنا، لا فقيه ولا غيره، حتى لا تجري بينهما خصومة، وقُلْتُ: «امض إلى أبي نصر وقُل له في أذنه: هذا الرجل قد جلس عندك، وأخاف أن تجري فتنة». فقال القاضي الشريف: «نعم ما فعلت». ومضى ليفعل ذلك، فعاد بسرعة، وقال: «قد وقعت الفتنة». فنهضنا نحن بمن معنا إلى دار الأجل ابن جرّدة، وأتانا الخبر بأنه هرب إلى دار ابن إسماعيل<sup>(b)</sup>، وأن الخول<sup>(١)</sup> كفّوا الناس، وأخذوا قوماً وبرّكواهم في المسجد. وانظفت<sup>(٢)</sup> الفتنة، وأخرجوهم آخر النهار. وقيل بأن<sup>(٣)</sup> الذي حسن له المجيء ابن البُصري<sup>(c)</sup>؛ فلَعَنَهُ النَّاسُ، وقالوا: «هذا يريد أن يُسيء بسُمتِهِ الأجل

= كما في الكامل، حوادث ٤٦٤هـ/ ١٠٧١م، كان قاضياً بواسط. في حين كان ابن الغريق قاضياً ببغداد بين عامي ٤٠٩ - ٤٦٥هـ/ ١٠١٨ - ١٠٧٢م (وخلفه ابنه)، فضلاً عن كونه واعظاً في جامعي المنصور والمهدي، لمدة ناهزت ٦٧ عاماً. قارن أيضاً: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤: ٢٩٤، حيث سرد الخطيب ترجمة شخص يدعى «أبا الحسين بن الغريق» وكان يعرفه عن قرب، وأرخ موته بعام ٤١١هـ/ ١٠٢٠م. انظر: اليوميّات، المقاطع (٩٠، ١٣٤، ١٦٢).

(a) ربما هو أبو نصر محمد بن هبة الله البَندنجي الضرير الشافعي (المتوفى ٤٩٥هـ/ ١١٠١م). ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ٩: ١٣٣.

(b) أبو الحسن بن إسماعيل. سيرد ذكره أيضاً في: اليوميّات، المقاطع (١٤٤، ١٥٤).

(c) أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد بن البُصري (٤١٠ - ٤٩٧هـ/ ١٠١٩ - ١١٠٣م)، وهو ابن أبي القاسم علي بن أحمد البُصري البندار (٣٨٦ - ٤٧٤هـ/ ٩٩٦ - ١٠٨١م). انتقل والده من درب الزعفراني إلى باب المراتب. ترجمة الابن في: ابن الجوزي، المنتظم، ٩: ١٤٠؛ أما عن الأب، فانظر: المرجع نفسه، ٨: ٣٣٣؛ وقارن: شذرات الذهب، ٣: ٣٤٦، حيث أشير ثمة إلى الأب أيضاً باسم ابن البُصري.

(١) جمع «خُولي» وهو القائم بأمر الناس السائس لهم.

(٢) كذا في الأصل، وصوابه: «انظفات».

(٣) كذا في الأصل، وصوابها: «وقيل إن».

ابن رضوان، لأجل أن ما يأخذه له يُشاطرُه عليه؛ وهذا مُعْتَرِلي كافر<sup>(١)</sup>. وقيل بأنَّ الأجلَّ ابن رضوان حرَدَ على ابن البُسري. والله يَكْفِي المؤمنين شرَّ المنافقين.

(٨١) وفي يوم الاثنين، النَّصِف من هذا الشَّهر، مَرَضَ الشيخُ أبو عبد الله ابن جرَّدة؛ وكان سَبِيه ضَرَرُ فؤاده؛ والله يَهْبُ له العَافِيَة. وفي يوم السَّبْت أخرج عن نفسه الدَّرَاهِم الغُزِّيَّة<sup>(٢)</sup>، والدَّنَانِير، وفَرَّق الصَّدَقَات، بتولَّى ذلك ولده أبو طَاهِر-اسْتَوْدِعَه الله- ويفرَّق على النَّاس. والله يَهْبُ له العَافِيَة.

(٨٢) / وأخبرني الشَّيْخُ أبو سَعْد بن الكوان (؟) أنَّ أبا الحَسَن بن الشَّهْوَري<sup>(a)</sup> قَالَ له: كَانَ قد كَتَبَ إِلَيَّ رُقْعَةً -هذا ابنُ عَقِيل- لَأَسْلَمَهَا إِلَى الشَّيْخِ الأَجَلَّ أَبِي مَنْصُور بن يُوْسُف، رحمه الله. فَأَنْفَذَ إِلَيَّ القَاضِي أَبُو يَعْلَى يَقُولُ: «لَا تُسَلِّمْ لَهُ رُقْعَةً؛ فَهَذَا رَجُلٌ زَنْدِيقٌ مُبْتَدِعٌ!» قَالَ: فَصَلْتُ مِنْهُ، وَلَمْ أَفْعَلْ.

١٧٠ ظ

(٨٣) مُسْتَهْلُ شَهْرِ ربيع الآخر، يَوْمُ الأَرْبَعَاء، عَرَفْنَا اللهَ بَرَكَّتْهُ.

في يَوْمِ الجُمُعَة، الثَّالِث مِنْهُ، جَرَتْ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ بِجَامِعِ المَنْصُورِ؛ وَكَانَتْ النُّوبَةُ<sup>(١)</sup> هُنَاكَ. وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَجَمِ تَعَلَّقَ بِامْرَأَةٍ فِي بَابِ الْجَامِعِ، فَاسْتَغَاثَتْ بِالمُسْلِمِينَ؛ فَوَثَبُوا النَّاسَ يَخْلُصُونَهَا مِنْهُ؛ فَضَرَبَهُمْ، وَجَرَّدَ عَلَيْهِمُ السَّيْفَ؛ وَتَابَعَهُ عِدَدٌ مِنَ الْعَجَمِ. وَثَارَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ<sup>(b)</sup>، وَافْتَتَلُوا، وَرَمَوْهُمْ بِالنُّشَابِ. وَدَخَلُوا الْجَامِعَ، وَقَتَلُوا فِي الصَّحْنِ رَجُلًا جَذَمَهُ بَعْضُ الأَعَاجِمِ بِالسَّيْفِ، فَرَمَى بِرَأْسِهِ؛ وَكَانَ مِنْ بَابِ الدَّيْرِ<sup>(c)</sup>. وَجَرَّحُوا الْعِدَدَ الْكَبِيرَ بِالنُّشَابِ. وَنَهَضَ الْفُقَهَاءُ مِنْ

(a) أبو الحسن علي بن عبد الملك الشَّهْوَري (المتوفى ٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م)؛ ترجمته في: ابن الجوزي،

المنتظم، ٨: ٢٩٦ - ٩٧.

(b) Edward William Lane, Stanley Lane-Poole, *Arabic-English Lexicon*, (London, 1863-93).

(١) أي الدَّرَاهِم من سكة سلاطين الغُز السَّلَاجِقَة.

(٢) يعني نوبته هو نفسه (أي: ابن البناء)، أي دوره في دروسه التي كان يُلقِيها بِجامع المنصور.

(٣) إحدى محلات بغداد الغربية، كانت بالقرب من المقابر الكبرى المُسمَاة «قبر معروف الكرخي».

انظر: أحمد سوسة، أطلس بغداد، ١٠.

الرَّوَّاقِ، فَبَعْضُهُمْ دَخَلَ دَارَ أَبِي نَضْرَ ابْنِ الصَّبَّاحِ<sup>(a)</sup>، وَابْنُ الْبَيْضَاوِيِّ<sup>(b)</sup>؛ وَغَيْرُهُمَا؛ وَمَصْنُوعًا نَحْنُ وَأَصْحَابُنَا إِلَى الْبَدْرِيَّةِ<sup>(١)</sup>. وَانْقَطَعَ النَّاسُ عَنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ؛ وَكَانَتْ النَّوْبَةُ لِابْنِ عَبْدِ الْوُدُودِ<sup>(c)</sup>، وَصَلَّى بِنَفَرٍ، وَصَلَّيْنَا بِجَمٍّ - بَعْدَ فَرَاغِهِ - الظُّهْرَ أَرْبَعًا؛ تَقَدَّمَ بَنُو الشَّرِيفِ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ أَبِي مُوسَى - حَفَظَهُ اللَّهُ - وَأَبُو بَكْرٍ الشَّامِيُّ<sup>(d)</sup> مَعَنَا؛ وَغَيْرِهِ. وَرَكِبَ الْعَمِيدُ وَالْعَسَاكِرُ، فَرَأَى الْعَجَمَ بِالْكَزَاغْنَدَاتِ<sup>(٢)</sup> وَالْخُودَ، فَقَالَ لَهُمْ: «جِئْتُمْ لِلصَّلَاةِ أَوْ لِلْقِتَالِ؟» فَقَالُوا: «نَحْنُ أَنْفَذْنَا إِلَيْنَا نَقِيبَ الْهَاشِمِيِّينَ؛

(a) أبو نصر عبد السيّد بن محمد بن الصَّبَّاحِ (٤٠٠-٤٧٧ هـ / ١٠٠٩-١٠٨٤ م)؛ انظر Brockelmann, GAL, I, 388, Suppl., I, 671؛ وله ترجمة أيضًا في: ابن الجوزي، المنتظم، ٩: ١٢ (السطر الثالث). وانظر

أيضًا: اليوميّات، المقاطع (٩٨، ١١١، ١١٥، ١٦٤).

(b) أبو الحسن (أبو الحسين؟) محمد بن محمد البيضاوي الشافعي (٣٩٢-٤٦٨ هـ / ١٠٠١-١٠٧٥ م)؛ راجع ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٣٠٠؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٣: ٨١، الذي يكتبه بـ «أبي الحسن» أيضًا، بيد أنه يخطئ في سنة وفاته (٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م)، وينبغي تصويبها إلى عام ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م. وابن كثير يكتبه بـ «أبي الحسين»، انظر: البداية والنهاية، ١٢: ١١٣، متابعة لابن الأثير، انظر: الكامل، حوادث ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م، ٨: ٢٥٨. وكان ابنه أبو عبد الله (المتوفى ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م) قاضيًا شافعيًا في حيّ الكَرْخ. انظر: اليوميّات، المقطع (١١٥).

(c) أبو علي الحسن بن عبد الدود بن المهدي بالله الشامي (٣٨٠-٤٦٧ هـ / ٩٩٠-١٠٧٤ م)؛ ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٩٥. وابنه، أحمد بن الحسن، توفي عام ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م. انظر: اليوميّات، المقطع (١٠٣).

(d) أبو بكر محمد بن المظفر الحموي الشامي (٤٠٠-٤٨٨ هـ / ١٠٠٩-١٠٩٥ م). ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ٩: ٩٤-٩٦؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٣: ٨٣-٨٤.

(١) إحدى محلات الجانب الشرقي من بغداد، وهي منسوبة إلى بدر غلام الخليفة المعتضد، وكانت تُشرف على نهر معلّى، انظر: السمعاني، الأنساب، ٢: ١١٢.

(٢) «الْكَزَاغْنَد» كلمة فارسية مُعَرَّبَةٌ، وأصلها في الفارسية: «كَرْآكَنْد» وهي مركبة من: «كَر» ومعناها: «القر» أو «الحريز»، ومن: آكَنْد ومعناها: محشو؛ والمعنى: الثوب المحشو قَزًّا. وأُطلق لفظ «الكَزَاغْنَد» على ثوب محشو قَزًّا وقطنًا كان يلبسه الجندي تحت درعه؛ كما أُطلق على لباس تخين يقوم مقام الدروع في القتال. انظر: رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمّد سليم النعيمي؛ جمال الخياط، (بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩-٢٠٠٠)، ٩: ٧٧. قارن: رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم =



وقال: خُذُوا السِّلَاحَ واحْضَرُوا الجَامِعَ، فَرَبَّمَا جَرَتْ فِتْنَةٌ فَكَفَيْتُمُوهُمْ». فقال: «لَا أَحْسَنَ اللَّهُ جزاءه ولا جَزَاءَهُمْ<sup>(a)</sup>، قد أَهْلَكْتُمُ النَّاسَ؛ وَأَسَأْتُمُ السُّمْعَةَ. لو أَنَّ الرُّومَ مَلَكُوا المُسْلِمِينَ، مَا فَعَلُوا مَا فَعَلْتُمْ؛ إِذَا رَأَوْهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ وَصَلَوَاتِهِمْ». وخرَجُوا<sup>(١)</sup> النِّسَاءَ فِي الطَّرِيقَاتِ مُهْتَكَاتٍ، قَدْ نَبَشُوا<sup>(٢)</sup> الشُّعُورَ، وَخَرَقُوا<sup>(٣)</sup> الثِّيَابَ؛ وَلَطَمُوا<sup>(٤)</sup> الخُدُودَ؛ وَكُلُّ يُنَادِي<sup>(٥)</sup> بِالْوَيْلِ: فَهَذِهِ عَلَى وَلَدِهَا، وَهَذِهِ عَلَى أُخِيهَا، وَهَذِهِ عَلَى زَوْجِهَا. وَشَاهَدْتُ مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا لَمْ أَشَاهِدْهُ قَطُّ، مِنْ بَابِ الجَامِعِ إِلَى أَقْصَى نَهْرِ طَابَقٍ<sup>(٦)</sup>. ثُمَّ نَزَلْتُ مِنْ نَهْرِ عَيْسَى، وَعَبَرْتُ. وَالنَّاسُ قَدْ انْتَرَعَجُوا أَعْظَمَ انْتِرَاجٍ.

وَأَصْبَحَ النَّاسُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ تَالِيَهُ، بِالِاسْتِعَاثَةِ إِلَى دَارِ الْخَلِيفَةِ، وَالْمُطَالَبَةِ بِالثَّأْرِ مِنَ الْقَاتِلِ، وَعُقُوبَةِ<sup>(b)</sup> الْجُنَاةِ، وَالْمُقَابَلَةِ لِنَقِيبِ الْهَاشِمِيِّنَ الَّذِي كَانَ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ. وَاجْتَمَعُوا فِي الدِّيْوَانِ الْفُقَهَاءَ، وَالشُّرَافُ<sup>(٧)</sup>؛ وَالتَّجَارُ؛ وَالْأُمَاثِلُ؛ وَقِيلَ لَهُمْ: قَدْ أَنْفَذْنَا الرُّسُلَ إِلَى أَلْبِ رَسْلَانٍ، وَإِشْعَارِهِ<sup>(c)</sup> بِالْقِصَّةِ. وَأَقَامَ الشَّرِيفُ مَعَ

(a) كذا في الأصل، وصوابها: «جزاءكم».

(b) أثبت المؤلف شيئاً، ثم عدل عنه إلى الكلمة المثبتة في المتن.

(c) كذا في الأصل، وصوابها: «لإشعاره».

= والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٢)، ٤٢٣.

(١) كذا في الأصل، وصوابها: «وخرجت النساء»، وقوله: «وخرجن النساء» أيضاً يجوز.

(٢) كذا في الأصل، وصوابها: «نبش».

(٣) كذا في الأصل، وصوابها: «وخرقن».

(٤) كذا في الأصل، وصوابها: «ولطمن».

(٥) كذا في الأصل، وصوابها: «تنادي».

(٦) نهر طابق: أحد روافد نهر كرخايا ببغداد الغربية، كان يسير شرقاً مائلاً بمحلة التوتة، ثم يصب في نهر عيسى على مقربة من تربة الزاهد البغدادي المعروف الجنيد، انظر: أحمد سوسة، أطلس بغداد، ٩.

(٧) جمع شريف، ويريد «الأشراف» على غير القياس.

أَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، ثُمَّ دَخَلَ الدِّيَّانُ مَعَ الْجَمَاعَةِ. وَاسْتُدْعِيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ؛ وَمَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا وَيَجْتَمِعُ خَلْقٌ وَيَخْتِمُونَ الْخَتَمَاتِ. وَفِي لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ؛ قَالَ لِي ابْنُ الْبَلَدِيِّ<sup>(أ)</sup>: «خَتَمُوا اِثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ خَتَمَةً». وَيُنْفَذُ الْوَزِيرُ وَغَيْرُهُ لِلنَّاسِ الْإِقَامَاتِ وَالْأَبْرَادَ، وَأَنْفَذَ الشَّيْخُ الْأَجَلُ ابْنَ جَرْدَةَ دَنَائِرَ صَالِحَةً لِلْأَصْحَابِ؛ وَأَنْفَذْتُ إِلَيْهِمْ، يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، بِمَا تَطِيبُ بِهِ نَفُوسُهُمْ. وَاللَّهُ يُحَسِّنُ لَنَا وَلَهُمُ الْاِخْتِيَارَ؛ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَحَضَرْتُ مَعَهُمُ الدِّيَّانُ، فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ، وَظَهَرَ مِنَ الْوَزِيرِ كُلِّ جَمِيلٍ لِلْجَمَاعَةِ، وَخَرَجَتْ تَوَقِيعَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي مَعْنَى الْأَصْحَابِ؛ وَيُقَالُ لِلشَّرِيفِ أَبُو<sup>(١)</sup> جَعْفَرٍ: «تَعَوَّذْ وَمَعَكَ الْأَصْحَابُ مِنَ الدَّارِ وَمَنْ دَارَ الْعَمِيدِ». وَهُوَ يَقُولُ: «لَا أَمْنُ الْقَوْمَ طَلَبُوا النُّفُوسَ، وَلَا أَكُونُ سَبِيًّا فِي الدِّمَاءِ». وَكَانَ الْجُلُوسُ إِلَى آخِرِ نَهَارِ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ. وَعُدْتُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بِقَصَّةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي الْمَعْنَى.

(٨٤) / وَقِيلَ فِي الدَّارِ<sup>(٢)</sup> بِأَنَّ<sup>(٣)</sup> ابْنَ الدَّخِيرَةِ<sup>(ب)</sup> قَدْ خَلَفَ وَلَدَ ذَكَرَ<sup>(ج)</sup>؛ وَأَنَّ<sup>(١٧١)</sup> ر

لَهُ جَارِيَتَيْنِ حُبْلَيَيْنِ<sup>(٤)</sup> أَيْضًا. وَاللَّهُ يُحَسِّنُ الْاِخْتِيَارَ.

(٨٥) وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ، عُرِفْتُ أَنَّ جَوَابَ الْقِصَّةِ الَّتِي كَتَبْتُهَا وَأَوْصَلْنَاهَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ، خُرِّجَ وَقْتُ عِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَحُمِلَ إِلَى الشَّرِيفِ أَبِي

(أ) لا ذكر له فيما بين أيدينا من كتب التاريخ والتراجم.

(ب) أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذَخِيرَةَ الدِّينِ (٤٤٨ - ٤٨٧ هـ / ١٠٥٦ - ١٠٩٤ م)، ابْنُ الْخَلِيفَةِ الْقَائِمِ، خَلْفَهُ الْمُقْتَدَى: (٤٦٧ - ٤٨٧ هـ / ١٠٧٤ - ١٠٩٤ م). انظر أيضًا البوميات، المقطعين (١٣٠، ١٣٧).

(ج) كَذَا بِالْأَصْلِ. وَصَوَابُهَا: «وَلَدًا ذَكَرًا».

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ. وَصَوَابُهَا: «أَبِي».

(٢) الْإِيْمَاءُ إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ بِبَغْدَادِ الشَّرْقِيَّةِ.

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَصَوَابُهَا «إِنْ».

(٤) قَرَأَهَا مُقَدِّسِي «حُبْلَتَيْنِ» وَهُوَ غَلَطٌ. وَالْكَلِمَةُ غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ، وَالْوَجْهُ فِيهَا مَا أَثْبَتْنَاهُ أَعْلَاهُ.

جَعْفَر؛ وفيه كُلُّ ما<sup>(a)</sup> يَسُرُّه وَيَسُرُّ أَصْحَابَنَا، وَجَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ. ثُمَّ اسْتَدْعَاهُمْ  
الْوَزِيرُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ، وَأَعَادَ قِرَاءَةَ التَّوْقِيعِ السَّامِيِّ: «وإنَّ السُّلْطَانَ -أَعَزَّ اللَّهُ  
نَصْرَهُ- مِنْ وَرَاءِ نُصْرَتِكُمْ وَرِعَايَتِكُمْ، وَالْحَفِظِ لَكُمْ وَلِكَلِمَتِكُمْ؛ وَأَنْتُمْ الْمَوْثُوقُ  
بِاعْتِقَادَاتِكُمْ، وَالْمَتَبَرِّكُ بِأَدْعِيَتِكُمْ؛ وَهَذِهِ الْقِصَّةُ قَدْ لَعِبَتْ فِي أُمُورٍ لَا بُدَّ لِلْخَوَاطِرِ  
الشَّرِيفَةِ -أَعْلَاهَا اللَّهُ- مِنْ اسْتِيفَاءِ الْأَحْكَامِ فِيهَا، وَالنَّظَرِ؛ وَهُوَ مَوْكُولٌ إِلَيْهِ بِفَعْلِهِ  
عَلَى تَوْدَةٍ وَتَمَهُّلٍ. وَأَمَّا الشَّرِيفُ ابْنُ أَبِي<sup>(b)</sup> مُوسَى -حَرَسَهُ اللَّهُ- فَهُوَ بِالْخِيَارِ:  
إِنْ أَحَبَّ الْعَوْدَ إِلَى مَكَانِهِ، فَالْجَمَاعَةُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ بِالْذَّارِ الْغَزِيْزَةِ، وَيَجْهَدُ الْعَمِيدُ  
يَعْبُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي حِرَاسَتِهِ وَتَجْمِيلِهِ إِلَى أَنْ يَسْتَقَرَّ بِمَكَانِهِ، لَا يُنَازِعُهُ أَحَدٌ، وَلَا  
يُقَاوِمُهُ ذُو حَسَدٍ؛ وَإِنْ أَحَبَّ الْمَقَامَ بِالْحَرِيمِ الشَّرِيفِ، فَهُوَ الْمَتَبَرِّكُ بِهِ، وَبُقْرَبِهِ،  
وَجَوَارِهِ، وَأَدْعِيَتِهِ. فَقَالَ: «مَا أُؤْثِرُ إِلَّا الْمَقَامَ بِالْحَرِيمِ الشَّرِيفِ». وَكَثُرَ دُعَاءُ  
الْجَمَاعَةِ، وَانْصَرَفُوا وَأَعْطَاهُ الْأَجَلُ ابْنَ جَرْدَةَ مِنْ أَحَدِ دَوْرِهِ وَأَمْلَاكِه هُنَاكَ دَارًا  
جَمِيلَةً؛ فَفَقَلَ رَحْلَهُ وَأَهْلَهُ، وَاسْتَقَرَّ بِهَا.

وَمَضَيْتُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُهْنِنًا بِذَلِكَ. ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْكَلِمَةُ عَلَى حَلَقَةٍ جَلَسَ  
فِيهَا بِجَامِعِ الْخَلِيفَةِ، وَجَلَسْنَا مَعَهُ وَالْجَمَاعَةُ؛ وَجَرَى النَّظَرُ فِي مَسَائِلِ الْفِقْهِ إِلَى  
صَلَاةِ الْعَصْرِ، وَقَالَ لِي: «صَلِّ عَلَى عَادَتِكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ بِالنَّاسِ». فَقُلْتُ:  
لَا أَفْعَلُ، وَأُلْزِمْتُهُ مَعَ الشَّرِيفِ ابْنِ سُكَّرَةَ -حَفِظَهُ اللَّهُ- حَتَّى تَقْدَمَ بِنَا صَلَاةَ  
الْعَصْرِ. ثُمَّ عَبَرَ إِلَيْنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا يُعْرِفُ بِابْنِ الْعِرَاقِيِّ<sup>(c)</sup>، فَقَالَ: «حَضَرْتُ  
جَامِعَ الْمَنْصُورِ، وَمَا تَمَّ فِي الْمَقْصُورَةِ صَفٌّ؛ وَلَا حَضَرَ أَحَدٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ سِوَى  
إِلْيَاسٍ<sup>(d)</sup>؛ صَلَّيْ، وَانْصَرَفَ. وَأَمَّا أَبُو الْوَفَاءِ ابْنُ الْقَوَّاسِ، فَمَا حَضَرَ الْجَامِعَ

(a) في الأصل: «كلما».

(b) من الواضح أن المؤلف كتبها «أبو جعفر» ثم صوّبها إلى: «أبو موسى».

(c) ليس ثمَّ وسيلة لمعرفة ما إذا كان هذا الشخص هو ابن أبي علي محمد بن إسماعيل، المعروف باسم  
العراقي، نزيل بغداد، الذي توفي عام ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م، عنه انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٤٧-٤٨؛

قارن: ابن العراقي (المتوفى ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م بسمرقند)، في: السمعاني، الأنساب، صفحة ٣٨٧ ظ.

(d) سيرد ذكره تارة أخرى في هذه اليوميّات، انظر: المقطع (١٣٦).

جُمْلَةً؛ وَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعَجَمِ الْحَنْبَلِيَّةِ<sup>(١)</sup>، مِنَ الْمُتَفَقِّهَةِ، أَنْ يَجِدَ مَنْ يَنْصُرُ الشَّرِيفَ وَيَحْتَرِمَهُ لِتَأْخِرِهِ عَنِ الْجَامِعِ، فَيَجْرِي مِنْهُ عَلَيْهِ مَا لَا يُتَلَفَّى؛ فَقَطَعَ ذَلِكَ وَلَمْ يَحْضُرْ. وَكَانَ الصَّوَابُ مَا فَعَلَهُ؛ لَوْجُوهُ أَحَدُهَا هَذَا. وَاللَّهُ -سُبْحَانَهُ- يُزِيلُ الْاِخْتِلَافَ بَيْنَ الْأَصْحَابِ، وَيُؤَلِّفُ الْكَلِمَةَ، وَيُعِزُّ السُّنَّةَ وَأَهْلَهَا أَبَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(٨٦) وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ، تَالِيهِ، حَضَرْتُ عِنْدَ الشَّرِيفِ فِي الْمَسْجِدِ، وَالْجَمَاعَةُ حَوْلَهُ؛ وَقَالَ: «مَنْ غَدَا<sup>(٢)</sup> دَرْسٌ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

(٨٧) وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، عَبَرَ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى بُيُوتِهِمْ؛ فَتَخَطَّفُوهُمْ، وَصَرَفُوهُمْ، وَعَادُوا إِلَيْهِ. وَأَنْهَوْا ذَلِكَ إِلَى الْخَلِيفَةِ، فَأَكْبَرَهُ وَأَنْكَرَهُ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ، عَبَرَ قَوْمٌ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ، فَقَابَلُوهُمْ بِمِثْلِ فِعْلِهِمْ؛ فَمَضَوْا يَسْتَغِيثُونَ؛ وَفِيهِمْ -عَلَى مَا بَلَغَنِي- رَجُلٌ يُعْرَفُ بِابْنِ دَبَّةٍ (؟). فَخَرَجَ مِنَ الْخَلِيفَةِ الْإِنْكَارُ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: «يَتَفَرَّقُونَ، وَيَنْصَرِفُ ابْنُ دَبَّةٍ؛ يَرِيدُ أَنْ يَفْتِنَ الْبَلَدَ عَلَيَّ». فَانْصَرَفُوا عَلَى ذَلِكَ. أَخْبَرَنِي بِهِ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْغُورِيِّ<sup>(أ)</sup>.

(٨٨) / وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ، الثَّلَاثَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، حَضَرَ الشُّهُودُ، وَالْأَجَلُ ١٧١ ظ ابْنِ جَرْدَةَ، وَأَوْلَادُ الشَّيْخِ الْأَجَلُ -نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ- عِنْدَ الْأَجَلِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنُ رِضْوَانَ؛ وَخَرَجُوا بَعْدَ الْعَصْرِ. وَأَحْسَبُهُ فِي أُمُورِ بَيْنَهُمْ، شُهِدَ بِهَا عَلَيْهِمْ وَعُرِّفَتْ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ مَا بَقِيَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ، وَتَبَارَأُوا<sup>(ب)</sup> مِنْ جَمِيعِ الْمُطَالَبَاتِ؛ وَبَقِيَ لَهُمْ أَلْفَا

(أ) له ترجمة موجزة في: ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ٢: ٢٥٣، دون النص على تاريخ مولده أو وفاته.

كما ورد ذكره أيضًا بين شيوخ المؤلف، المصدر نفسه، ٢٤٣.

(ب) كذا في الأصل «وساروا».

(١) قرأها مقدسي الجبلية، والكلمة غير منقوطة في الأصل. لكن ابن البناء يتضرع إلى الله في هذه الفقرة لإزالة الاختلاف عن الأصحاب (يعني الحنابلة أصحاب أحمد بن حنبل)، وأن يؤلف كلمتهم ويُعز السُّنَّة. وعليه فالوجه الذي قرأت به الكلمة هو الأصوب. والله أعلم.

(٢) قرأها مقدسي: «عدا» والتصويب عن الأصل، وصوابها: «غدا».

دينارِ صَمِنَهَا مُحَمَّدُ الْوَكِيلِ إِلَى سَنَةٍ، وَعِشْرُونَ كَرًّا مِنَ الْخِنْطَةِ يَسْتَوْفُونَهَا. وَقَالَ لِي مَنْ يَعْرِفُ: «جَمِيعُ مَا حَصَلَ لَهُمْ مَعَ الْأَمْلاكِ نَحْوُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ»<sup>(a)</sup>.

(٨٩) وَفِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ، الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْهُ، بَلَغَنِي عَنْ ابْنِ عَقِيلٍ شَيْءٌ أَزْعَجَنِي. وَنَمْتُ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُرِينِي فِي مَنَامِي مَا يُؤَكِّدُ مَا عِنْدِي، أَوْ يُزِيلُهُ؛ (وَأَنْ يُبَيِّنَ لِي حَالَ الشَّرِيفِ مَعَهُ، وَكَيْفَ تَكُونُ الْحَالُ وَآخِرُهَا مِنْهُ)<sup>(b)</sup>. فَرَأَيْتُ كَأَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ الْحَلَاوِيِّ (?) قَدْ دَخَلَ عَلَيَّ، وَفِي يَدِهِ كِتَابٌ، فَقَالَ: «اقْرَأْ مَا فِي هَذَا» فَقَرَأْتُ، وَإِذَا فِيهِ: «يَا أَسْرَاءَ الْبَلَى! يَا جُنُودَ الْهَوَى! يَا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ! يَا أَخْدَانَ السَّلَاطِينِ! ﴿وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾»<sup>(c)</sup>. ثُمَّ قَالَ: «لَا يَضِقُّ صَدْرُكَ، ﴿فَإِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾»<sup>(d)</sup>. فَاسْتَيْقَظْتُ؛ وَقَوِيَ مَا عِنْدِي، وَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُ الشَّرِيفَ.

(٩٠) وَجَاءَنِي -وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ فِي صَبِيحَةِ هَذَا الْيَوْمِ- الشَّرِيفُ أَبُو أَحْمَدَ؛ وَأَخْبَرَنِي بِحَدِيثِ الْأَصْحَابِ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ، وَمَا يَلْحَقُهُمْ مِنْ جِهَةِ النَّقِيبِ. وَأَنَّهُ رَاسَلَ الْقَاضِي ابْنَ الْغَرِيقِ، فَسَمِعَ مِنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ مَا اسْتَشَارَ بِنَا؛ وَأَجَابَ إِلَى رَأْيِ الْعَامَّةِ، فَدَعَا وَإِيَّاهُمْ». فَقُلْتُ لَهُ: «أَضْعَبُ مَا عِنْدِي فِي الْقِصَّةِ خُلْفُ الْأَصْحَابِ». وَجَرِي بَيْنَنَا كَلَامٌ طَوِيلٌ؛ وَاللَّهُ يُحَسِّنُ الْاِخْتِيَارَ.

(a) ذُكِرَ هَذَا الْمُبْلَغُ نَفْسَهُ مِنَ الْمَالِ فِي: ابْنِ الْجَوَازِيِّ، الْمُنْتَظَمُ، ٨: ٢٥٢، كَمَا كَانَ مِيرَاثًا لَوْلَدَيْنِ كَانَا لِأَبِي مَنْصُورِ بْنِ يَوْسُفَ، صَاهِرًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرْدَةَ. وَأَضَافَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ أَنْ إِرْثًا يُعَادِلُ هَذَا الْمُبْلَغَ قَدْ تَسَلَّمَهُ الْبَتَّانُ مِنْ تَرَكَةِ وَالدَّهْمَا. وَمَنْ فَإِنْ ثَمَّ النَّصُّ التَّالِي لِلْمُنْتَظَمِ: «فَتَزَوَّجَهَا بِابْنَتَيْنِ عَلَى ابْنِ جَرْدَةَ» سَيَكُونُ أَكْثَرَ مَنْطِقِيَّةً إِذَا تَمَّ تَعْدِيلُهُ عَلَى هَذَا النُّحُو: «فَتَزَوَّجَهَا عَلَى ابْنَتِي ابْنِ جَرْدَةَ»<sup>(١)</sup>.

(b) اسْتَدْرَاكٌ مِنَ الْمُؤَلِّفِ أَثْبَتَهُ فِي الْحَاشِيَةِ الْيَمْنَى.

(c) سُورَةُ الصَّافَّاتِ: ١٧٣.

(d) سُورَةُ الْمَائِدَةِ: ٥٦.

(١) نَصُّ ابْنِ الْجَوَازِيِّ: «تُوفِيَ الْأَجَلَ أَبُو مَنْصُورِ بْنِ يَوْسُفَ فُورَثَ عَنْهُ ابْنَاهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَتَزَوَّجَا بِابْنَتِي عَلِيَّ بْنِ جَرْدَةَ، وَقَدْ وَرَّثَا عَنْ أَبِيهِمَا ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ عَقَارًا وَعَيْنًا، فَأَنْفَقَ الْجَمَاعَةُ ذَلِكَ فِي أَيْسَرِ زَمَانٍ، حَتَّى ظَلَّ قَوْمٌ مِنْهُمْ يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ». وَهُوَ أَكْثَرُ مَنْطِقِيَّةٍ مِمَّا يَقْتَرِحُهُ مَقْدَسِي، فَيَكُونُ مَجْمُوعُ مِيرَاثِ الْجَمَاعَةِ نَحْوَ ٦٠,٠٠٠ دِينَارٍ.

(٩١) وفي يَوْمِ الْجُمُعَةِ صَلَّيْنَا فِي جَامِعِ الْخَلِيفَةِ وَالشَّرِيفِ وَأَصْحَابِنَا، وَكَانَ جَامِعُ الْمَدِينَةِ خَالِيًا مِنَ الْفُقَهَاءِ؛ وَهَذِهِ مُصِيبَةٌ عَامَّةٌ.

(٩٢) وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْخَطَّابِ مُحْفُوظٌ<sup>(a)</sup> مِنْ أَصْحَابِنَا -حَفِظَهُ اللَّهُ- أَنَّ الْخُلْفَ قَدْ بَلَغَ بَيْنَ الْيَهُودِ؛ وَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُجْلِسُوا وَاحِدًا مِنْ أَوْلَادِ دَاوُدَ، وَأَنَّ ابْنَ فَضْلَانَ خَالَفَهُمْ، وَأَرَادَ أَنْ يُجْلِسَ غَيْرَهُ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ مُتَنَازِعُونَ. قَالَ: وَالنَّصَارَى أَيْضًا اخْتَلَفُوا فِي رَجُلٍ قَدْ زَوَّجَ ابْنَتَهُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِهِ، وَأَنَّ الْجَائِلِيَّ<sup>(b)</sup> <sup>(١)</sup> قَالَ: «قَدْ حَرَّمْتُهُ، وَقَدْ صَارَ مَالُهُ مُبَاحًا حُدَّهُ سُلْطَانٌ<sup>(c)</sup> الْمُسْلِمِينَ». قَالَ: «وَهُمْ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ». وَهَذَا أَعْجَبُ مَا يَكُونُ، فِي شَهْرِ وَاحِدٍ يَقَعُ الْخُلْفُ بَيْنَ الطَّوَائِفِ الثَّلَاثِ: الْمُسْلِمِينَ، وَالْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى.

(٩٣) وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ، الثَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، ضُرِبَتِ الْبُوقَاتُ وَالْدَّبَادِبُ<sup>(٢)</sup>. فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ لِي: خَلَعَ السُّلْطَانُ -أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ- عَلَى الْأَمِيرِ رَجَبٍ<sup>(d)</sup> <sup>(٣)</sup>.

(٩٤) وَأَنْفَذْتُ فِي هَذَا الْيَوْمِ لَصَاحِبٍ لِي أَتَعَرَّفَ خَيْرَ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ جَدَا<sup>(e)</sup>.

- 
- (a) أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلؤذاني (٤٣٢-٥١٠هـ / ١٠٤٠-١١١٦م)؛ ترجمته في: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ١٤٣-١٥٤؛ انظر أيضًا: Brockelmann, *GAL*, I, 398, Suppl., I, 687.
- (b) سيرد ذكره تارة أخرى في اليوميات، انظر: المقطع (١٤٠).
- (c) كذا بالأصل، وصوابها: «لسلطان».
- (d) ليس ثم ذكر له فيما بين أيدينا من كتب التاريخ والتراجم.
- (e) أبو الحسن علي بن الحسين بن جدا العكبري (المتوفى ٤٦٨هـ / ١٠٧٥م). ترجمته في: ابن رجب، ذيل =
- 

(١) الجائليق: كلمة معربة عن كلمة *Cathlicos* اليونانية، وتعني رأس الأساقفة، وهو لقب بطريرك النصارى النساطرة ببغداد. والجائليق الموماً إليه هو «سبر يشوع زُبُور» (٤٥٣هـ / ١٠٦١م-٤٦٥هـ / ١٠٧٢م).

(٢) نوعٌ من أنواع الطبول، كان يضرب في التَّوْبَاتِ وفي أوقات الصلوات في قصور الخلفاء والسلاطين والأمراء. انظر: هلال بن المُحَسَّنِ الصَّابِي، رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، (بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨٦)، ١٣٧.

(٣) قد يكون هو نفسه «الأمير رجب» الوارد ذكره اليوميات، راجع: المقطع (٢١).

فإنَّه بلغني أنَّ جماعةً من أصحابنا رأوه، نحو بابِ الغُربةِ، فظنُّوا أنَّه قد جاء في قصَّةِ عليهم، فبادرُوا إليه، وسلَّمه اللهُ من أيديهم، وكفَّ بعضُهم بعضًا. فلمَّا علِمْتُ هذا أنكرتُه غايةَ الإنكارِ، وقُلْتُ: هذا شيخٌ له قِدمةٌ وحرمةٌ، وحقوقٌ على جماعتنا؛ وكلُّ شَهد هذا. وعلِمْتُ أنَّ ما أقدمَ عليه لم يكن صوابًا، وبلغني أنه يُصلِّي الصَّلواتِ الخمس، في جامع المنصور، مقامَ الشريفِ أبو<sup>(١)</sup> جعفر.

(٩٥) وفي يوم الاثنين، لعشرِ بقينَ منه، حَضَرَ عِنْدِي الشَّريفُ أبو أحمد، وأخبرني بالعجائبِ عن الأصحابِ في جانبِ الغربي<sup>(٢)</sup>، والعجم، وحال أبي الوفاء ابنِ القَوَّاس. وسأني -يَعْلَمُ اللهُ- ذلك في الأصحاب، والاختلافِ العجَاب. والله تعالى يهدي كُلًّا إلى الصَّواب، ويؤلِّفُ بين القُلُوبِ، ويُزيلُ الاختلافَ بينهم بِحَمْدِهِ وَكَرَمِهِ، إن شاء الله.

(٩٦) وفي يومِ الأُرْبَعاء، لثمانِ بقينَ منه، ماتَ أبو طالِبِ العُكْبَرِيُّ<sup>(a)</sup>، شيخٌ من أصحابنا، من أهلِ القرآنِ والسُّنَّةِ<sup>(٣)</sup>، حنبليٌّ، قد نَيْفَ على السَّبْعين، ضَرِيرٌ. وكان يُعَلِّمُ في دارِ الأَجَلِ ابنَ جَرْدَةَ اللَّبَنَاتِ<sup>(b)</sup>، رَحِمَهُ اللهُ.

= طبقات الحنابلة، ١: ١٤-١٦؛ ابن الجوزي، مناقب الإمام أحمد بن حنبل، وينبغي تعديل التصحيف من قوله: «ابن جَلَا» إلى: «ابن جَدَا».

(a) لم يُترجم ابن رجب لهذا الرجل في ذيل طبقات الحنابلة.

(b) عن تعليم النساء عند الحنابلة، راجع. قول ماسينيون:

«وبالنسبة للنساء في الإسلام، فليس ثَمَّ إلا الشَّعائرُ السُّنَّية، فعند الحنابلة، فقد دأبوا على تلقين نسايتهم التوجيهات المتعلقة بالطريقة الصَّحيحة لأداء الصلاة، وذلك بتحفيظهن السُّور والأدعية القصيرة؛ إذ إنَّ هذه الشَّعائرُ كانت تُعَلَّمُ تقليديًّا. وذلك على النقيض تمامًا من المالِكيَّة، الذين جوَّزوا تعليم النساء القراءة من أجل الصلاة»<sup>(٤)</sup>. انظر: =

(١) كذا في الأصل، وصوابها «أبي». ولم يعلق عليها مقدسي، على غير عادته.

(٢) يريد بغداد الغربية، أو الجانب الغربي منها (أي: شطر بغداد غرب نهر دجلة).

(٣) قرأها مقدسي، و«السُّنن». والتصويب عن الأصل.

(٤) في قول ماسينيون تعميمٌ جائزٌ ومجافاةٌ للحقائق التاريخية، فقد اهتم الحنابلة بتعليم نسايتهم اهتمامًا ملحوظًا. وتغنَّصُ كتب التراجم بتراجم المُحدَّثاتِ الحنبليات اللاتي عقدن مجالس الحديث وأجزن المُحدِّثين سواء في بغداد أو دمشق أو القاهرة، ولا سيما في العصر المملوكي. =

(٩٧) / وفي يوم الخميس، مضى الأجل أبو القاسم بن رضوان إلى الشريف  
الجليل ابن أبي موسى، واجتمعوا؛ وجرت بينهما مخاطبات، وأسباب بطويلة.  
وانكفيا إلى الديوان لتوقيع خرج إليهما بذلك. وحضر نقيب النقباء، وجماعة  
من الهاشميين، وأصلحت الحال بينهم؛ وخرجت الأوامر العالية بتجميل  
الشريف ابن أبي موسى، والأصحاب والجمع معه، حتى يعود إلى منزله بباب  
البصرة. فسأل إعفاه عن ذلك، وضمن العبور بنفسه؛ وتفرق الجمع. وعبر في  
آخر نهار يوم الخميس، الثالث والعشرين منه.

(٩٨) فلما كان في يوم الجمعة، عبر الأجل أبو القاسم بن رضوان والجماعة،  
وحضروا في حلقة الشريف. ولم يبق أحد من القضاة والفقهاء والشهود إلا  
وحضروا ونقيب النقباء والهاشميين. وكان يومًا مشهودًا، وكنت مع الشريف.  
وجرى بيني وبين الشيخ أبي نصر بن الصبّاغ الكلام في التيمم: هل هو إلى  
الكوعين أو المرفقين؟ وكان الجمع كثيرًا لا يحصى. وصلينا الجمعة، وتراحم  
الخلق علينا حتى خفنا على الشيوخ من الزحمة؛ فنهضنا، والناس في الدعاء  
للخليفة وأصحابه، وللشريف أبي جعفر وأصحابنا، وللأجل ابن رضوان.  
ونشروا عليه الدراهم، وشيعوه إلى أن نزل من مركوبه إلى الشموط<sup>(١)</sup> وبات  
الناس فرحين، مسرورين، فتمم الله ذلك.

(٩٩) وفي يوم السبت، تأليه، جاء إلى المسجد ابن البدن، ومعه جماعة

= Louis Massignon, *Études carmélitaines: Direction spirituelle et psychologic*, (Paris, Desclée  
de Brouwer, 1951), 169.

= كما كان ثمة اهتمام ملحوظ للمتصوفة بتعليم النساء كما يتجلى في رسالة السلمي المسماة  
«ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات». كما أظهر الشافعية - ولا سيما في نيسابور - اهتمامًا ملحوظًا  
بتعليم نسايتهم. أما خلو كتب تراجم علماء الحنفية وأعيانهم من ذكر النساء، فأمرًا ي زال يتعين  
على الباحثين بحته وتعليه.

(١) كأنها هكذا في الأصل، ولعله اسم مكان في أيامه، أو لعله أرداد «الشطوط».



يُظْهِرُونَ التَّهْنِئَةَ بِمَا جَرَى وَالْاسْتِشَارَ بِذَلِكَ. وَكَانَ - فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ - الْأَجَلُ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ <sup>(a)</sup> قَدْ حَضَرَ الْحَلْفَةَ، وَقَالَ لِلشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ: «رُويَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» <sup>(١)</sup>. ثُمَّ قَالَ بِحَضْرَةِ الْجَمَاعَةِ - نَقِيبُ النُّقَبَاءِ، وَغَيْرِهِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ، وَأَظْهَرَ كَلِمَتَكَ، وَأَحْيَا بِكَ السُّنَّةَ، وَأَمَاتَ بِهِ <sup>(٢)</sup> الْبِدْعَةَ. وَنَحْنُ وَالْجَمَاعَةُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْصَارُكَ وَأَعْضَاؤُكَ، ﴿وَلَيْسَ ضَرْبُكَ اللَّهُ مَنْ يَضُرُّهُ﴾ <sup>(b)</sup>؛ نُقَاتِلُ بَيْنَ يَدَيْكَ بِسَيْفٍ لَا يَنْبُو». وَقُلْتُ: «لَا يَصْبُو» <sup>(c)</sup>. ثُمَّ نَهَضَ النَّاسُ، فَجَعَلُوا فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُكْرِّرُونَ مَا جَرَى. فَقَالَ لِي بَعْضُ الشُّيُوخِ الْحَاضِرِينَ: «وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ بَعْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، إِلَّا بَرَكَاتِ الشَّيْخِ الْأَجَلِّ ابْنِ يُوسُفَ، نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ».

(١٠٠) رُويَ [أَنَّ] <sup>(d)</sup> جَمَاعَةً مَضَوْا إِلَى قَبْرِهِ <sup>(e)</sup>، وَمَرَّعُوا خُدُودَهُمْ عَلَيْهِ، وَقَالُوا: «يَا سَيِّدَنَا! قَدْ جَدَّ أَمْرُنَا، وَظَهَرَتِ الْبِدْعُ؛ وَنُرِيدُونَ أَنْ يَطْمِسُوا الْحَقَّ. فَمَنْ لَنَا يَعْضُدُ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَكَ؟ وَمَنْ لَنَا نَلْجَأُ إِلَيْهِ بَعْدَ اللَّهِ؟ قَدْ بَقِينَا مُطْرَقِينَ مُنْهَزَمِينَ <sup>(f)</sup>، الْحَنْبَلَةُ فِي الْمَسَاجِدِ وَالْأَسْوَاقِ، وَتَحْتَ الْبُكَاءِ وَالْامْتِحَانِ مِنْهُمْ».

(a) أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي (٣٩٦ - ٤٨٨ هـ / ١٠٠٥ - ١٠٩٥ م)؛ ترجمته في: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٩٦ - ١٠٦. وانظر أيضًا: اليوميات، المقاطع (١١١، ١١٩، ١٢٤، ١٣٥، ١٣٨).

(b) سورة الحج: من الآية ٤٠.

(c) يعني: قبر أبي منصور بن يوسف، راجع: اليوميات، المقطع (٢٢).

(١) انظر: الترمذي، سنن الترمذي، المسمى: الجامع الكبير، تحقيق بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦)، ٤: ٨٤، ح. ٢٢٢٩؛ قارن: مُسْنَدُ أَحْمَد، ٣٣: ٨٣، ح. ١٩٨٥١.

(٢) الضمير في قوله «به» يشير بلا شك إلى ابن عقيل.

(٣) تدلُّ تلك العبارة على أن تلك الخطبة كانت من تأليف ابن البناء، أو ربما قاطع ابن البناء الخطيب واستدرك عليه بتلك اللفظة ابتهاجًا وسعادةً.

(٤) زيادة اقتضاها السياق.

(٥) قرأها مقدسي: «منصتين»، والتصويب عن الأصل.

وَأُخْبِرَ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ الْأَجَلُ ابْنِ رِضْوَانَ؛ فَرَّقَ لَذَلِكَ، وَتَحَرَّقَ.

(١٠١) وَأُخْبِرَنِي<sup>(a)</sup> أَبُو الْقَاسِمِ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّبَّاس<sup>(b)</sup>، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ، بِأَعْجُوبَةٍ عَنِ الشَّيْخِ الْأَجَلِ<sup>(c)</sup>، فَقَالَ: كَانَ لِي رَسْمٌ عَلَيْهِ، فِي كُلِّ شَهْرٍ رَمَضَانَ، عَلَى يَدِ بَعْضِ النَّاسِ<sup>(d)</sup> يَأْخُذُهُ لِي. فَلَمَّا مَاتَ، جِئْتُ إِلَيْهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَسَأَلْتُهُ تَقَمَّعٌ<sup>(١)</sup>، وَقَالَ: «لَيْشَ<sup>(٢)</sup> أَكَلَّم». فَانْتَبَيْتُ وَعُدْتُ إِلَى صَبْيَانِي؛ وَلِي امْرَأَةٌ وَثَلَاثُ بَنَاتٍ نِسَاءً. فَقُلْتُ: «أُرِيدُ أَنْحَدِرُ إِلَى سَوَادِ دَيْرِ الْعَاقُولِ». فَقَالُوا<sup>(٣)</sup>: «تَرَكْنَا، وَمَا لَنَا شَيْءٌ؟» فَقُلْتُ: «أَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى». / قَالَ: ١٧٢ ظ  
وَكَانَتْ لَيْلَةً سَبْعَةً وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، مِنْ سَنَةِ سِتِّينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ. فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ الشَّيْخَ الْأَجَلَ؛ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقَبَّلْتُ يَدَهُ؛ فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا الْقَاسِمِ: مَا أَعْطَوكَ رَسْمَكَ؟» فَقُلْتُ: «لَا يَا سَيِّدِي». فَقَالَ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»<sup>(e)</sup>؛ قَدْ وَاللَّهِ آذَوْنِي إِمَّا دُفْعَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً. ثُمَّ قَالَ لِي: «إِذَا كَانَ فِي غَدٍ، تَعَالَ إِلَيَّ حَتَّى تَأْخُذَ

(a) هذه الرواية مذكورة أيضًا في: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٥١-٢٥٢؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان

(مخطوطة باريس)، ورقة ١١٤ و-؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢: ٩٧.

(b) لا ذكر له في ما بين أيدينا من كتب التاريخ والتراجم.

(c) يعني: أبا منصور بن يوسف.

(d) تُسمي المصادر الأخرى -وهي: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٥١-٢٥٢؛ سبط ابن الجوزي، مرآة

الزمان (مخطوطة باريس)، ورقة ١١٤ و-؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢: ٩٧- هذا الشخص،

وهو أبو القاسم بن رضوان، انظر: اليوميات، المقاطع (٨-٦٣-٦٦-٧٦-٨٨-٩٧-٩٨-١٠٦-

١٢٠-١٣٤-١٤٧-١٥٤)؛ وانظر أيضًا: (BSOAS, XVIII, 2, 1956, p. 250, n. 3)، وهو صهر أبي

منصور.

(e) سورة البقرة: ١٥٦.

(١) كذا في الأصل، وكذا أثبتتها مقدسي ولم يعلق عليها. وأحسب ابن البناء أراد «تَمَنَعَ». أو ربما أراد ابن البناء بقوله «تَقَمَّع» الضرب بالمقعدة، وهو ضرب من ضروب الزجر والطرد والإهانة.

(٢) قرأها مقدسي: «ليس أكلّم» والنصوب عن الأصل. وقوله «لَيْشَ» يعني لأي شيء، لكن جريانه على الألسن أجاز الحذف فيها كما في «لَيْشَ» أي: أي شيء.

(٣) كذا بالأصل، وصوابها: «فقلن».

رَسْمَكَ». قال: وانتَبَهْتُ؛ فَعَرَفْتُ صَبِيَّانِي، فَقَالُوا: «لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى بَرَكَةٌ»<sup>(١)</sup> ذَلِكَ الشَّيْخَ، وَصَدَّقَ فَاقْتِنَا تَصِحُّ<sup>(٢)</sup> رُؤْيَاكَ، وَيُسَهِّلُ اللَّهُ لَنَا مِنْ حَيْثُ لَا نَحْتَسِبُ». فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، قَالَتِ الْمَرْأَةُ: «فَامْضِ إِلَى زِيَارَةِ قَبْرِ أَحْمَدَ»<sup>(٣)</sup>، وَزُرِ الشَّيْخَ الْأَجَلَ، وَادْعُ اللَّهَ تَعَالَى؛ فَعَلَلُ يُسَهِّلُ لَكَ شَيْئًا تَدْعُهُ عِنْدَنَا، وَتَخْرُجُ حَيْثُ تُرِيدُ. قَالَ: فَمَضَيْتُ وَزُرْتُ دَبَرَ الدُّزْتَى، وَقَصَدْتُ قَبْرَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَدَعَوْتُ اللَّهَ؛ وَمَضَيْتُ إِلَى قِطْعَةِ الشَّيْخِ الْأَجَلَ، وَجَلَسْتُ أترَحَّمُ، وَأَقْرَأُ؛ وَبَكَيْتُ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا تَمَمْتُ عَشَرَ آيَاتٍ، وَالْمَوْضِعُ خَالِي<sup>(٤)</sup> لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ غَيْرِي - وَاللَّهُ شَاهِدٌ لِي - إِذْ رَأَيْتُ إِلَى جَنْبِي قِرطاس مَصْرُور<sup>(٥)</sup> أَخَذْتُهُ وَفَتَحْتُهُ، وَإِذَا فِيهِ رَسْمِي الَّذِي كَانَ يُعْطِينِي فِي كُلِّ سَنَةٍ! فَحَمَدْتُ اللَّهَ وَشَكَرْتُهُ، وَانْصَرَفْتُ، وَسَلَّمْتُهُ إِلَى أَهْلِي، وَقُلْتُ: هَذِهِ كَرَامَةُ لِلشَّيْخِ الْأَجَلَ<sup>(٦)</sup> بَعْدَ وَفَاتِهِ، نَصَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ<sup>(٧)</sup>.

(١٠٢) وَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ، اجْتَمَعَ خَلْقٌ عَظِيمٌ مِنَ الْأَصْحَابِ وَالْهَاشِمِيِّينَ مَعَ الشَّرِيفِ أَبِي جَعْفَرٍ. وَعَبَّرَ إِلَى الْخَلِيفَةِ شَاكِرًا، دَاعِيًا. ثُمَّ انْكَفَى<sup>(٨)</sup> إِلَى بَابِ الْمَرَاتِبِ، وَدَخَلَ إِلَى الشَّيْخِ الْأَجَلَ أَبِي الْقَاسِمِ؛ وَفَرَحَ بِهِ، وَاسْتَبَشَرَ بِذَلِكَ.

(١٠٣) وَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ إِلَى دَارِ الشَّيْخِ الْأَجَلَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرْدَةَ. وَقَدْ

(١) كذا بالأصل، وصوابها: «خال».

(٢) كذا بالأصل، وصوابها: «قِرطاسًا مَصْرُورًا».

(٣) فَسَّرَتْ هَذِهِ الْكَرَامَةُ تَفْسِيرًا مَنْطِقِيًّا فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرْتَ تِلْكَ الرِّوَايَةَ، فَوْقًا لِلرِّوَايَةِ الْوَارِدَةِ هُنَاكَ: قِيلَ إِنَّ ابْنَ رِضْوَانَ فَقَدْ صُورَتُهُ الَّتِي وَجَدَهَا الدَّبَّاسُ أَثْنَاءَ زِيَارَتِهِ لَقَبَرِ أَبِي مَنْصُورٍ.

(٤) كذا بتسهيل الهمزة. وبشأن تلك الكلمة انظر: دوزي، تكملة المعاجم العربية، [٩: ١١٢]، مادة انكفاً.

(١) لم يستطع مقدسي قراءة تلك الكلمة، وأثبت مكانها نقاطًا، وقدَّر أنها كلمة واحدة غير مقروءة.  
(٢) يستطع مقدسي قراءة قول ابن البناء «فاقتنا تصحُّ» وأثبت فراغًا، وقدر أنهما كلمتان غير مقروءتين.

(٣) يعني: قبر أحمد بن حنبل، وتقدم تعريفني بموضع هذا القبر من بغداد الغربية. انظر تعليقاتي على المقطع (٢٦).

(٤) لم يُثبت مقدسي هذه الكلمة، رغم أنه واضحة في متن الأصل، ولعلها وقعت منه سهواً.

تَكَمَّنَ فِي مَسْجِدِ ابْنِ الشَّعِيرِيِّ ابْنِ الْبَدَنِ، وَالشَّيرِجِيِّ، وَالصَّفَّارِ<sup>(أ)</sup>، وَالنَّاسِخِ. فَرَجَمُوهُمْ بِأَجْرَةٍ أَوْ أَجْرَتَيْنِ، بَعْدَ أَنْ جَازَ الشَّرِيفُ وَأَكْثَرُ مَنْ مَعَهُ. فَرَجَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى دَارِ الْأَجَلِّ ابْنَ رِضْوَانَ. فَأَنْفَذَ، وَقَالَ: انْظُرُوا مَنْ فِي الْمَسْجِدِ. فَأَرَوْهُمْ، فَقَبَضُوا عَلَيْهِم بِالرَّجَالِ، وَوَكَّلُوا بِهِمْ؛ وَقَالَ: «إِذَا تَفَرَّقَ الْجَمْعُ أَخْرَجْنَاهُمْ حَتَّى لَا يُقْتَلُوا». وَانْكَفَى الشَّرِيفُ، وَقَالَ: «عِنْدَمَا قُلْتُ أَسْبَابَ الْفِتَنِ مَا تُطْفَأُ، خُولِفْتُ فِي ذَلِكَ، وَأُكْرِهْتُ عَلَى الْعُبُورِ إِلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ؛ وَمَنْ يُثِيرُ الْفِتْنَةَ لَا يُعَارِضُ وَلَا يُكَلِّمُ. أَنَا مَا أَبْرَحُ مِنْ دَارِي الَّتِي قَدْ سَكَنْتُهَا بِنَهْرٍ مُعَلَّى». وَقَالَ الْهَاشِمِيُّونَ: لَا يَقْرُنَا وَهَؤُلَاءِ الْمُبْتَدِعَةِ بَلَدٌ. وَكَانَ الْمُتَكَلِّمُ هَذَا الشَّرِيفَ ابْنَ عَبْدِ الْوَدُودِ وَأَوْلَادِهِ، وَالْهَاشِمِيِّينَ<sup>(ب)</sup> وَأَتْبَاعَهُمْ. وَخَرَجُوا وَانْكَفَوْا إِلَى بَابِ الْخَلِيفَةِ. وَاللَّهُ تَعَالَى يُطْفِئُ الْفِتْنَ، وَيَقْمَعُ الْبِدْعَ، وَيُظْهِرُ الشُّنْنَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ [الطويل].

عَجِبْتُ بِهَذَا الدَّهْرِ بَلْ أَعْجَبُ الْخَلْقَا  
يُرِيدُونَ يُطْفِئُوا النُّورَ أَوْ يُبْطِلُوا الْحَقَّ  
وَمَا زَالَ هَذَا الدِّينُ يَسْمُو مَنَارُهُ  
وَيُظْهِرُ فِي الْآفَاقِ غُرْبَاتِهِ شَرْقَا  
وَيَقْمَعُ زَنْدِيقًا وَيُرْدِي مُخَالَفَا  
وَيَذْخُسُ أَهْلَ الزَّيْغِ يَمَحِّقُهُمْ<sup>(ج)</sup> مَحَقًا

(أ) أبو بكر أحمد بن الحسن، المعروف باسم ابن اللحياني الصَّفَّار (المتوفى ٤٦٢ هـ / ١٠٦٩ م). ترجمته

في: ابن الجوزي، طبقات القراء، ١: ٤٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٥٨.

(ب) كذا بالأصل، وصوابها: «والهَاشِمِيُّونَ»<sup>(١)</sup>.

(ج) في الأصل: «يدحضهم»، وقد عدل عنها المؤلف وأثبت فوقها «يمحقهم».

(١) أصاب ابن البناء وأخطأ مقدسي، فقوله: «والهَاشِمِيُّونَ» اسم معطوف على خبر كان، مما يقتضي نصبه.

وَيَرْحَمُ دَارًا<sup>(١)</sup> لِلأَجَلِ ابنُ يُوسُفَ

لَقَدْ فَازَ فِي الدَّارَيْنِ نَالَ العُلَى سَبَقًا

وتَعَرَّسُوا<sup>(٢)</sup> فِي الْحَبْسِ وَمَعَهُمُ الرَّجَالَةُ فِي الْكُوخِ، وَالتَّوَكَّلُوا إِلَى آخِرِ يَوْمِ  
الْأَرْبَعَاءِ، النَّاسِيعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ. ثُمَّ اسْتَدْعَى الشَّرِيفُ؛ فَمَضَى وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ  
مِنْ أَصْحَابِهِ؛ وَكَلَّمُوهُ فِي بَابِهِمْ، فَقَالَ: قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُمْ؛ وَانْصَرَفَ. وَمَضَى  
الْأَجَلُ ابْنُ رِضْوَانَ، وَتَكَلَّمَ أَيْضًا فِي بَابِهِمْ؛ فَأَخْرَجُوهُمْ، وَشَرَطُوا عَلَيْهِمْ أَنْ لَا  
يُثِيرُوا فِتْنَةً، وَلَا يَتَكَلَّمُوا بِمَا لَا يَجُوزُ. وَقَالُوا: قَدْ أَفْعَمْنَا<sup>(٣)</sup> عَلَيْكُمْ أَصْحَابَ أَخْبَارٍ.  
فَضَمِنُوا ذَلِكَ، وَأَخْرَجُوا.

(١٠٤) / وفي هذا اليوم ورد الخبر بأنَّ ابن الصَّيَّاد<sup>(ب)</sup>، زوجَ بنتِ ابنِ السُّنِّي<sup>(ج)</sup>،  
ظَهَرَتْ عَلَيْهِ عَمَلَةٌ بِالْبَصْرَةِ؛ فَقُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ؛ وَغَمَنِي ذَلِكَ؛ وَاللَّهُ يَتَوَلَّى  
بِالسِّرِّ لَشُبَّانِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُعِيدُنَا مِنْ طَوَارِقِ السُّوءِ؛ فَمَا  
كَانَ يَظْهَرُ لَنَا مِنْهُ إِلَّا الْجَمِيلُ. وَاسْتَخْدَمَهُ الْأَجَلُ ابْنُ جَرْدَةَ، وَأَنْفَقَ مَعَهُ أَشْيَاءَ.  
وَالزَّمَانَ لَا يُؤْمَنُ مَعَهُ الْإِفْتِتَانُ<sup>(٣)</sup>. (ولم يصحَّ هذا الخبر، وعاد الرَّجُلُ فِي عَافِيَةٍ؛  
وكانَ<sup>(٤)</sup> قد وَقَعَ اسْمٌ عَلَى اسْمٍ<sup>(د)</sup>).

(أ) كذا في الأصل، ولعله أراد: «أقمنا».

(ب) لا ذكر له في المصادر المعاصرة لابن البناء.

(ج) بالنسبة لابن السُّنِّي (أو ربما السَّيْنِي)، انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١١: ٨٢-٨٣؛ ابن  
الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٤٧، والمذكور توفي عام ٤٥٩ هـ/ ١٠٦٦ م، وربما كانت له علاقةٌ محتملةٌ  
بتلك الأسطر التي دونها ابن البناء.

(د) أضاف المؤلف هذا المقطع لاحقاً، كما يتضح من حجم الخط الأصغر الذي كتب به، فضلاً عما يفهم =

(١) قرأها مقدسي: «ويرحم دمَّ الأجل»، والتصويب عن الأصل.

(٢) قرأها مقدسي: «وبقوا». وفي الحواشي رسمها «وبقوا»<sup>(٢)</sup>، والتصويب عن الأصل. ومُراد  
المؤلف أنهم ضُربوا أو جُلِدوا على العروس. وهي آلةٌ للتَّعْذِيبِ والجَلْدِ.

(٣) قرأها مقدسي: «الامتنان»، والتصويب عن الأصل.

(٤) قرأها مقدسي: «كان»، والوجه فيها ما أثبتناه.

(١٠٥) مُسْتَهْلُ جُمَادَى الْأُولَى، يَوْمَ الْخَمِيسِ، عَنْ رُؤْيَةٍ.

(وفي هذا الشهر قَبَضَ أَبُو بَكْرُ بْنُ وَاثِلٍ<sup>(a)</sup> (؟) مِنْ أَبِي غَالِبٍ<sup>(b)</sup> خَمْسَةَ عَشَرَ دِينَارًا؛ وَخَطَّهُ مَعَهُ بِذَلِكَ<sup>(c)</sup>).

(١٠٦) عَبَرَ فِيهِ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ، وَبَاتَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِيَابِ الْبَصْرَةِ. فَلَمَّا أَصْبَحَ، كَانَ قَدْ عَزَمَ عَلَى الْحُضُورِ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ؛ فَبَلَغَهُ أَنَّ جَمَاعَةً يُرِيدُونَ أَنْ يُوقِعُوا فِتْنَةً. فَعَبَرَ إِلَى جَامِعِ الْخَلِيفَةِ، وَكَانَتْ نَوْبَتِي بِجَامِعِ الْخَلِيفَةِ. وَاصِلٌ<sup>(١)</sup> (؟) يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَبِيورْدِي<sup>(d)</sup> الْفَارِسِي.

وَمَضَى الْأَجْلُ ابْنَ جَزْدَةَ إِلَى الدَّسْكَرَةِ<sup>(٢)</sup> وَأَوْلَادُهُ وَالشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ رِضْوَانَ؛ فَأَغْلَقَ حَانَهُ<sup>(٣)</sup>. وَطَلَبَتِ الْجَمَاعَةُ الرَّاحَةَ، مَعَ مَا أَنْفَذُوا إِلَى الْجِهَاتِ الْمُحْتَشِمَةِ.

= مِنْ مُحتَوَى هَذَا المَقْطَعِ.

(a) ذُكِرَ تَارَةً أُخْرَى فِي الْيَوْمِيَّاتِ، قَارَنَ: المَقْطَعُ (١١٣)، حَيْثُ وَرَدَ ذِكْرُهُ مَعَ وَالِدِهِ أَبِي الْغَنَائِمِ.

(b) انْظُرْ: الْيَوْمِيَّاتِ، المَقْطَعُ (١٤٥).

(c) أَضَافَ الْمُؤَلِّفُ هَذَا المَقْطَعُ لِاحْقًا، كَمَا يَتَضَعُ مِنْ حَجْمِ الْخَطِّ الْأَصْغَرِ الَّذِي كُتِبَ بِهِ، وَنَهَايَةُ هَذَا المَقْطَعِ الْمَثْبُتَةُ عَلَى الْحَاشِيَةِ.

(d) أَبُو الْمَظْفَرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَبْيُورْدِي؛ الشَّاعِرُ وَالْمُؤَرِّخُ وَالنَّسَّابُ؛ أَصْبَحَ خَازِنَ الْكُتُبِ بِالمَدْرَسَةِ النِّزَامِيَّةِ فِي بَغْدَادٍ بَعْدَ عَامِ ٤٩٨ هـ / ١١٠٤ م، تَوَفَّى فِي أَصْفَهَانَ فِي عَامِ ٥٠٧ هـ / ١١١٣ م. تَرْجَمَتْهُ فِي: ابْنُ الْجَوْزِيِّ، الْمُتَمَتِّظُ، ٩: ١٧٦-٧٧، وَتَرْجَمَةُ وَالِدِهِ (الْمُتَوَفَّى ٤٢٥ هـ / ١٠٣٣ م)، فِي: الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ، ٨: ٨٠-٨١؛ وَثَمَّةُ قَائِمَةٌ وَاسِعَةٌ لِمَصْنُفَاتِهِ، عِنْدَ يَاقُوتِ الْحَمَوِيِّ فِي تَرْجَمَتِهِ الْوَاقِفَةِ لَهُ فِي: مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ، ٨:

٢٣٤-٦٦، ٢٣٥-٦. قَارَنَ أَيْضًا: 8-447, I, *Suppl.*, I, 253, *GAL*, Brockelmann.

(١) كَلِمَةٌ غَيْرُ مَقْرُوءَةٍ فِي الْأَصْلِ. وَقَرَأَهَا مَقْدِسِي عَلَى النُّحُوِّ الْمَثْبُتِ أَعْلَاهُ. وَهِيَ أَقْرَبُ فِي رِسْمِهَا إِلَى كَلِمَةِ «وَاتَّفَقَ» غَيْرَ أَنِّي لَا أَجْزِمُ بِذَلِكَ.

(٢) مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ كَانَتْ تَقَعُ الطَّرِيقَ بَيْنَ بَغْدَادَ وَخُرَّاسَانَ. انْظُرْ: يَاقُوتُ الْحَمَوِيِّ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ، ٢: ٣٤٦.

(٣) قَرَأَهَا مَقْدِسِي: «بَابَهُ»، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْأَصْلِ.

(١٠٧) وفي يوم السبت أخبرني ولدي أبو نصر أنّه رأى جدّه في النّوم، فقال: «ما فعل الله بك؟» قال: «ما حاسبني وأدخلني الجنّة». قال: فقلتُ له: «قد كنتُ تدعو: اللهم اجمع بين رُوحِي ورُوحِ الأولياء، فهل أجابك الله؟» فقال: «نعم؛ جعل رُوحِي مع رُوحِ الأنبياء، عليهم السّلام».

(١٠٨) وفي يوم الجمعة، التّاسع منه، لم يعبر الشّريف ابن أبي موسى، وكانت نوبتي العبور<sup>(a)</sup> إلى جامع المنصور، فوافقته، ولم أعبر؛ واجتمعنا في جامع الخليفة، وبعد العصر مع الشّريف ابن سُكرة<sup>(b)</sup>. وعرفني أنّه أنكر على الحجازيين<sup>(١)</sup>، وبعض الوُفد من العرب، الشّرب بالحريم، واجتماع المَلاهي عندهم، وأنّه كسر العيدان والطُّبول، وأراق الخمر التي كانت عندهم. فقلنا له: «الله يمدك بالمعونة».

(١٠٩) ولَمّا كان يوم الأحد، اجتمع أصحابنا -على ما بلغني- بالديوان، ولم نحضر معهم الشّريف، وكان هناك نقيب النقباء. فتكلّموا، ودعوا للخليفة، وعرضوا بمن يؤذي المستورين، ويتبع أهل الدّين. فتكلّم النقيب بكلمة، فقابلوه في المجلس، وقالوا: أين من حكمه النّظر والسياسة أن تقول: حولوا كرسيّ فلان الواعظ، لم يكون مع<sup>(٢)</sup> الشّريف ابن أبي موسى، وفلان ابن الأنباري<sup>(c)</sup> لم يكن

(a) كذا بالأصل. وصوابها «وكانت نوبتي للعبور»<sup>(٣)</sup>.

(b) عنه، انظر: اليوميّات، المقطعين (١١٠، ١١١).

(c) ربما كان المعنيّ أبا منصور علي بن محمد الأنباري الواعظ (٤٢٥-٥٠٧هـ/١٠٣٣-١١١٣م)؛ ترجمته في: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ١٣٧-٣٨.

(١) قرأها مقدسي «البصاذين»، والتصويب عن الأصل. وحسنًا فعل مايكل كوك حينما تجاهل قراءة مقدسي التي لا معنى لها، وأشار إلى أنهم «وفد من البدو» مؤثرًا بذلك السّلامة. قارن: م. كوك، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص ٢٠٠.

(٢) قرأها مقدسي: «ثم يكون فيه»، والتصويب عن الأصل. وعلى جاري عادته لم يرع ابن البناء قواعد اللغة، ومن ثم فإن صوابها «لم يكن» وقد يكون لحن ابن البناء هذا هو أحد الأسباب التي شجعت مقدسي على هذه القراءة الخاطئة.

(٣) عبارة ابن البناء صحيحة.

من أصحابه؟ وكان بلغهم أنه فعل هذا في يوم الجمعة، ويُنفذ إلى قوم بالنصرية، ويقول: قد بلغني أنكم قد اجتمعتم على نصرة ابن أبي موسى؛ ويأخذ منهم نفسين يحبسهما. فأخذ يورّي عن الجواب في ذلك، وركبته الحجة، إلى أن كفهم الوزير، وما قصر في المعاونة لهم، وبذل الجهد معهم. وتكلم أبو الفتح الحلواني<sup>(a)</sup>، أحد متفقي أصحابنا، وكلم بعض أصحاب النقيب؛ فأجابه بمدّ يده إليه. فزَعَق أصحابنا، وقال: تكلّمون متفقيها، أو أحدًا في هذا المجلس، وتمدّدون أيديكم إليه؟ هذا استخفاف بالمجلس! وإذا كان هذا فغلكم بنا في هذا المجلس الشريف، فما ظنكم بغيره؟ ثم استوفوا من الفاعل، وغيره من أصحاب النقيب. وكان هذا أمرًا عظيمًا في ذلك المجلس؛ فرآها الوزير صعبة، فقال: اجلسوا المتفقه أبا الفتح في الحجرة. ونهض الوزير، ودخل حجرتة.

(١١٠) وبلغني أن الحجازيين<sup>(١)</sup> شكوا إلى الخليفة أمر ابن سكرة، وقالوا: هجم على دورنا هو وأصحابه، وأحرقوا<sup>(٢)</sup> بنا، وهتكوا حرماننا. وما كان عندنا خمر، ولا مسكر. فاستدعي إلى المجلس بعد العصر، واستخبر منه القصة. / ١٧٣ ظ  
فأخبر بالصدق والحق، وأنه رأى المنكر، وخرق<sup>(٣)</sup> الدفوف، وكسر العيدان. فاعترض بعض الشافعية<sup>(b)</sup>، وقال: «ليس لك كسرُها» فقال: «بلى، الله ورسوله

(a) أبو الفتح محمد بن علي الحلواني (٤٣٩-٥٠٥ هـ / ١٠٤٧-١١١١ م)، ترجمته في: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ١٣١-٣٢.

(b) يعني: «ابن الصبّاغ» خاصة، قارن: المقطع التالي مباشرة، المقطع (١١١).

(١) قرأها مقدسي: «البصادين»، والتصويب عن الأصل.

(٢) قرأها مقدسي: «وأحرقوا»، والتصويب عن الأصل.

(٣) قرأها مقدسي: «وخرق»، والتصويب عن الأصل. وأثبت مايكل كوك حصافة عندما رفض قراءة مقدسي لهذه الكلمة، وشدد على أنها ينبغي أن تكون «خرق»، وليس «خرق». انظر: م. كوك، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص ٢٠٠.



أَمْرًا بِكَسْرِهَا. وَقَالَ النَّبِيُّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: «بُعِثْتُ لَمْخَوِ الْمَعَارِزِ وَالْأَصْنَامِ<sup>(١)</sup>». وَبُحِثَ الْكَلَامُ فِي الْمَجْلِسِ، وَبَالَغَ الشَّرِيفُ ابْنَ سُكْرَةَ فِي الْخَطَابِ، وَأَغْلَظَ الْجَوَابَ. فَأُقِيمَ وَأُجْلِسَ فِي بَعْضِ الْحُجَرِ؛ وَتَفَرَّقَ الْجَمْعُ.

(١١١) فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ، الثَّلَاثَ عَشَرَ مِنْهُ، بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ الصَّبَّاحِ أَفْتَى نُصْرَةَ لِلْحِجَازِيِّينَ<sup>(٢)</sup> بِأَنَّ الضَّمَانَ وَاجِبٌ عَلَى مَنْ كَسَرَ الْمَلَاهِي، وَالتَّادِيبَ. فَحَرَّرَتْ رُقْعَةً، وَصَدَّرَهَا بِعُضِّ أَصْحَابِنَا بِمَا أُمْلِيَتْهَا<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ، وَكَتَبْتُ خَطِّي بِإِسْقَاطِ الضَّمَانِ؛ وَكَتَبَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، وَأَصْحَابُنَا، وَسَلَّمْتُ إِلَى الشَّرِيفِ.

(١١٢) وَفِي هَذَا الْيَوْمِ كَثُرَتْ زِيَادَةُ الْمَاءِ؛ وَقِيلَ بِأَنَّهُ<sup>(٤)</sup> بَلَغَ نَحْوَ عِشْرِينَ ذِرَاعًا. وَتَهَدَّمَتْ دُورُ الشُّطُوطِ، وَالْحَانَاتُ، وَانْقَطَعَ طَرِيقُ بَابِ الْأَرْجِ؛ وَأُمْسَى النَّاسُ عَلَى صُورَةٍ صَعْبَةٍ مِنْ ذَلِكَ، وَاللَّهُ يَكْفِيهِ بِلُطْفِهِ وَكَرَمِهِ<sup>(أ)</sup>.

(١١٣) وَحَضَرَنِي فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَبُو الْغَنَائِمِ بْنُ وَافَا<sup>(٥)</sup>، وَمَعَهُ وَلَدُهُ أَبُو بَكْرٍ. وَابْتَدَأَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ عَلَيَّ، وَسَمَاعِ الْحَدِيثِ؛ وَسَأَلَنِي تَدْرِيسَهُ الْفَرَائِضَ. وَاللَّهُ يَجْبِرُهُ فَإِنَّهُ نَفِيسٌ.

(١١٤) وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ، النِّصْفُ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، حَضَرَ الشُّهُودُ وَالْجَمَاعَةُ، وَأَمْلَكُوا فِي دَارِ الْأَجَلِّ ابْنَ رِضْوَانَ لَعَلِّي الْفَرَّاشِ<sup>(ب)</sup> صَاحِبِهِمْ.

(أ) قَارَنَ: ابْنُ الْجَوْزِيِّ، الْمُنْتَظَمُ، ٨: ٢٨٤؛ ابْنُ كَثِيرٍ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، ١٢: ٩٨.

(ب) لَا ذَكَرَ لَهُ فِي الْمَصَادِرِ الْمَعَاصِرَةِ لِابْنِ الْبَنَاءِ.

(١) لَمْ أَجِدْ هَذَا الْحَدِيثَ بِلَفْظِهِ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْبَنَاءِ عَلَى لِسَانِ ابْنِ سُكْرَةَ الْهَاشِمِيِّ، وَلَكِنْ قَارَنَ الْحَدِيثَ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي رَحْمَةً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَمَحَقَ الْمَزَامِيرَ وَالْكَتَارَاتِ»، يَغْنِيهِ الْبَرَابِطُ وَالْمَعَارِزُ، وَالْأَوْثَانُ. مُسْنَدُ أَحْمَدَ، ٣٦: ٥٥١، ح. ٢٢٢١٨.

(٢) قَرَأَهَا مَقْدَسِي: «لِلْبَصَادِينِ»، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْأَصْلِ.

(٣) قَرَأَهَا مَقْدَسِي: «أَمْلَتْهَا»، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْأَصْلِ.

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَصَوَّاهَا: «وَقِيلَ إِنَّهُ».

(١١٥) وأخبر القاضي أبو علي -صاحِبنا- أنه سَمِعَ بأنَّ<sup>(١)</sup> اللُّصُوصَ وَقَعُوا على ابن الصَّبَّاحِ، وابنِ البَيْضَاوِيِّ، وابنِ مُحَسَّن<sup>(٢)</sup>، وَضَرَبُوهُمْ، وَعَرَّوهُمْ؛ وَنَالَهُمْ كُلُّ مَكْرُوهِهِ. وَجَاءَ الْخَبْرُ إِلَى الدِّيَّانِ بِذَلِكَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ. وَأَخَذَ النَّاسُ يَقُولُونَ: لَقَدْ أَسْرَعَ اللَّهُ الْعُقُوبَةَ لَابْنِ الصَّبَّاحِ فِي مَعْنَى الْفَتْيَا الَّتِي تَعَصَّبَ فِيهَا عَلَى الشَّرِيفِ ابْنِ سُكْرَةَ، فِي تَضْمِينِهِ كَسَرَ الْمَلَاهِي، وَإِيجَابِهِ الضَّمَانَ وَالتَّادِيْبَ، وَمُبَالَغَتِهِ فِي ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>. ثُمَّ عُرِفَتْ أَنَّ الرُّفْعَةَ الَّتِي كَتَبْتُهَا، وَأُفْتِيْتُ فِيهَا بِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُضْمَنُ، وَأُفْتِيَ الْجَمَاعَةُ فِيهَا، وَأَنَّ<sup>(٤)</sup> الشَّيْخَ أَبَا إِسْحَقَ الشَّيرَازِيَّ الشَّافِعِيَّ<sup>(٥)</sup> أَفْتَى أَيْضًا فِيهَا بِإِسْقَاطِ الضَّمَانِ، وَدَخَلَتْ إِلَى السُّلْطَانِ. فَأَكْبَرَ مَا فَعَلَهُ ابْنُ الصَّبَّاحِ، وَأَنْكَرَهُ، وَقَالَ: عَجَلْنَا فِي مَعْنَى الشَّرِيفِ. وَخَرَجَ الْإِذْنُ بِأَنَّهُ يَنْكَفِي إِلَى مَنْزِلِهِ. فَقَالَ: «لَا أَفْعَلُ، وَلَا أَقِيمُ فِي الْبَلَدِ، وَأَخْرُجُ وَأُصْحَابِي إِلَى الْبَصْرَةِ». فَقَالُوا: «تَفْتِنُ الْبَلَدَ وَالنَّاسَ، وَتُسِيءُ السُّمْعَةَ بِالسُّلْطَانِ». فَقَالَ: «لَا أَسِيءُ سُمْعَةَ السُّلْطَانِ؛ مَنْ حَوَالِيهِ، الَّذِينَ يَتَخَرَّصُونَ عَلَى الْمُسْتَوْرِينَ، وَيُلْبِسُونَ عَلَى الدِّينِ، هُمُ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ السُّمْعَةَ فِي ذَلِكَ».

(١١٦) وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ، السَّابِعَ عَشَرَ مِنْهُ، مَضِيَتْ إِلَى الشَّرِيفِينَ ابْنِ أَبِي مُوسَى، وَابْنِ سُكْرَةَ، بَعْدَ الْعَصْرِ. وَرَأَيْتُ الْقَافِلَةَ قَدْ قَدِمَتْ مَعَ الْحَاجِبِ، وَفِيهَا رَازِي<sup>(٦)</sup> (٩) غُلَامُ السَّيِّدِ أَبِي طَاهِرٍ<sup>(٧)</sup>، أَسْتَوْدِعُهُ اللَّهَ. وَسَلَّمْ عَلَيَّ. وَعُرِفَتْ

(١) أبو الحسن أحمد بن المحسن الوكيل (٤٠١-٤٧٧هـ/ ١٠١٠-١٠٥٥م)؛ عنه، انظر: ابن الجوزي،

المنتظم، ٨: ٢٧٣، وترجمته في: المصدر نفسه، ٩: ١١-١٢. وانظر أيضًا: اليوميات، المقطع (١٤١).

(٢) القصة مُتَّصِلَةٌ بِالْمُقَطَّعِينَ: (١١٠، ١١١) من اليوميات.

(٣) كذا في الأصل، والصواب إسقاط واو العطف.

(٤) أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزآبادي الشيرازي (٣٩٣-٤٧٦هـ/ ١٠٠٢-١٠٨٣م)؛ انظر:

Brockelmann, GAL, I, 387-8, Suppl., I, 669-70. ابن الجوزي، المنتظم، ١٠: ٧-٨.

(٥) قارن: أبو طاهر المذاري، اليوميات، (المقطع ٦٥)

(١) كذا في الأصل، وصوابها: «أَنَّ».

(٢) قراءة غير مؤكدة.

أَنَّ الرَّئِيسَ أَبَا شُجَاعٍ اشْتَرَى الدَّارَ الَّتِي كَانَتْ لِلْبَسَاسِيرِيِّ، بِجَنْبِ الْبَصَلِيَّةِ<sup>(١)</sup>، بثلاثة آلاف دينار؛ وكان سفيره الأجل ابن رضوان في ذلك. وبلغني أَنَّ الخليفة -أطال الله مدته- أمر قاضي القضاة أَنْ يجلس في الديوان؛ وسمِع تزكية ابن رضوان من الوزير، وأبي الفضل الوكيل؛ وأنَّ الخليفة قد وكله، واستتابه في أشياء عيَّنها؛ وفعل ذلك. وقيل: له بذلك قدَّم عالية.

(١١٧) وفي يوم الاثنين التاسع عشر، دخل الحاجب السليماني، وبلغني أَنَّهُ قَتَلَ ثلاثة<sup>(٢)</sup> أنفُسٍ: الذين قَتَلُوا النَّاسَ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ<sup>(٣)</sup>.

(١١٨) وفي ليلة الثلاثاء جاء مطرٌ عظيمٌ، وريحٌ شديدة.

١٧٤ و (١١٩) / وفي يوم الخميس أُخْرِجَتْ جَنَازَةُ عُثْمَانَ الْخِيَّاطِ<sup>(ب)</sup> مِنْ بَابِ الْمَرَاتِبِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهَا بِالْبَابِ، وَتَقَدَّمَ<sup>(٣)</sup> الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ -حَرَسَهُ اللَّهُ- وَحُمِلَ إِلَى بَابِ حَرْبٍ<sup>(٤)</sup> وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، لَهُ نَحْوُ سَبْعِينَ سَنَةً؛ وَلَهُ وَلَدٌ صَالِحٌ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ.

(١٢٠) وفي يوم الأحد، الخامس والعشرين منه، عاد الماء وكثر، وأهلك عدَّة دُورٍ وَغَلَّاتٍ. وَدَخَلَ حَانَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رِضْوَانَ، وَأَهْلَكَ عِدَّةَ غَلَّاتٍ فِيهِ.

(a) القصة متصلة بالمقطع (٨٣) من اليوميّات.

(b) لا ذكر له في المصادر المعاصرة، وكتب التراجم والطبقات، سيرد ذكره تارة أخرى باليوميّات، المقطع (١٤٩).

(١) البصلية: محلة كبيرة كانت تقع على الطرف الجنوبي من بغداد الشرقية على نهر دجلة وقرب سور بغداد، وإلى الجنوب من محلة باب الأَرَجِّ. عنها انظر: السَّمعاني، الأنساب، ٢: ٢٣٦؛ قارن أيضًا: أحمد سوسة، أطلس بغداد، ١٠.

(٢) كذا في الأصل، وصوابها «ثلاث».

(٣) قرأها مقدسي: «يقدِّم»، والتصويب عن الأصل.

(٤) الإيماة إلى مقبرة باب حرب، وكانت تقع شمال الجانب الغربي من بغداد، قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن حنبل، وهي تنسب إلى حرب بن عبد الله البلخي ويعرف بالراوندي، وكان صاحب شرطة أبي جعفر المنصور. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢: ٢٣٧.

(١٢١) وفي يوم الثلاثاء، خَرَجَتْ جَنَازَةُ وَالِدَةِ ابْنِ سِينَا<sup>(a)</sup>، عَنْ تِسْعِينَ سَنَةً. وَتَقَدَّمَتْ صَلَاتُ عَلَيْهَا. وَحَضَرَ الْأَجَلُ ابْنُ جَرْدَةَ، وَأَوْلَادُ الشَّيْخِ الْأَجَلُ، وَجَمَاعَةٌ. وَحُمِلَتْ إِلَى قَبْرِ أَحْمَدَ، وَذَلِكَ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ.

(١٢٢) وَمَاتَ الْأَعَزُّ بْنُ الثَّلَاجِ<sup>(b)</sup>، جَارُنَا -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ. وَفِيهِ دُفِنَ الْعَصْرُ، أُنْزِلَ عَلَى أَبِيهِ بِقَبْرِ مَعْرُوفٍ<sup>(١)</sup>، الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى. وَمَضِيَتْ إِلَى عَزَائِهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ، تَالِيَهُ؛ وَقَاسَيْتُ شِدَّةَ عَظِيمَةِ مِنَ الْمَاءِ.

(١٢٣) مُسْتَهْلُ جُمَادَى الْآخِرَةِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، عَرَفَنَا اللَّهُ بِرَكَتِهِ.

مَاتَ فِيهِ وَالِدُ<sup>(c)</sup> الشَّيْخِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الطُّيُورِيِّ<sup>(d)</sup>، رَحِمَهُ اللَّهُ. وَكَانَ خَيْرًا، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ؛ وَصَحِبَ عَبْدَ الصَّمَدِ الْوَاعِظَ<sup>(e)</sup>. وَكَانَ لَهُ نَيْفٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً. وَحُمِلَ [إِلَى]<sup>(٢)</sup> قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ.

(١٢٤) وَعَرَفَنِي الْحَكَمَ (٩) أَبُو الْحَسَنِ<sup>(f)</sup>، فِي هَذَا الْيَوْمِ، أَنَّهُ اجْتَمَعَ مَعَ الشَّيْخِ

(a) كَذَا فِي الْأَصْلِ.

(b) انْظُرْ أَيْضًا: الْيَوْمِيَّاتِ، الْمَقْطَع (١٥٠).

(c) لَا ذَكَرَ لَهُ فِي الْمَصَادِرِ الْمَعَاصِرَةِ لِابْنِ الْبَنَاءِ. قَارَنْ: الْيَوْمِيَّاتِ، الْمَقْطَع (١٢٥).

(d) أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصَّبْرِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِاسْمِ ابْنِ الطُّيُورِيِّ (٤١١-٥٠٠هـ/١٠٢٠م-١١٠٦م)؛ انْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي: ابْنِ الْجَوْزِيِّ، الْمُنْتَظَم، ٩: ١٥٤، (حَيْثُ يَرُدُّ الْأَسْمَ هَكَذَا «أَبُو الْحَسَنِ الطُّيُورِيِّ، وَالْمَعْرُوفُ بِاسْمِ ابْنِ الْحَمَّامِيِّ، قَارَنْ: الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ، ٨: ٢٤٦، حَيْثُ الْأَسْمُ ثَمَّةٌ عَلَى النُّحُو الْوَارِدَةِ فِي الْيَوْمِيَّاتِ أَعْلَاهُ)، انْظُرْ أَيْضًا: ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيِّ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ، ٨: ٤١٢، الْكَامِلُ، حَوَادِثُ ٥٤٨هـ/١١٠٦م، ٨: ٥٤٨.

(e) أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الدَّيْنُورِيِّ الْوَاعِظِ (الْمُتَوَفَى ٣٩٧هـ/١٠٠٦م)؛ تَرْجَمَتُهُ فِي: الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ، تَارِيخُ بَغْدَادَ، ٩: ٤٣-٤٤؛ ابْنُ الْجَوْزِيِّ، الْمُنْتَظَم، ٧: ٢٣٥-٢٣٦.

(f) رُبَّمَا الْإِيْمَاءُ هُنَا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْغَرِيقِ، رَاجِعٌ: الْيَوْمِيَّاتِ، الْمَقْطَعِينَ (٩٠، ١٣٤).

(١) قَرَأَهَا مَقْدَسِي «أُنْزِلَ عَلَى أَيْدِي نَفَرٍ مَعْرُوفٍ» (٩) وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْأَصْلِ. مَعَ مِلَاحَظَةِ أَنَّ كَلِمَةً «أُنْزِلَ» تَغْشَاهَا الْحَبْرُ، وَقَرَأَهَا غَيْرُ مُؤَكَّدَةٍ. وَقَبْرٌ مَعْرُوفٌ مَقْبَرَةُ عَظْمَى تُنسَبُ إِلَى الزَّاهِدِ مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ، وَكَانَتْ تَقَعُ أَقْصَى جَنُوبِ بَغْدَادِ الْغَرْبِيَّةِ، فِي مَا يَلِي نَهْرَ عَيْسَى، مُجَاوِرَةً لِمَقَابِرِ بَابِ الدَّيْرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، رَاجِعٌ تَعْلِيقَاتِي عَلَى الْمَقْطَعِ (٨٣).

(٢) زِيَادَةُ اقْتِضَاهَا السِّيَاقُ.

أبي محمد التميمي، وعاتبه في تضجيعه في أمر الشريف ابن أبي موسى، وأنه قال له كلام كثير<sup>(a)</sup> إلا أنه قال: «أنا أدعه إلى أن يضجر». وعرفني أيضًا أن القاضي أبا علي العكبري لقيه، وأنه سمع منه كلمة في هذا الأمر، وأجابته عليها بأغلظ منها. قال أبو الحسن: وأخبرني الشريف أنه واجهه أبو علي العكبري، ولم يستحي<sup>(١)</sup> منه، وقال له: «من أين يعرفك الخليفة؟ أي شيء يسأل، عبرت جامع المنصور أو لم تعبر؟ وأي شيء يؤثّر تركك لجامع المنصور؟ وهذا غاية ما يكون من الجهل! أترى الخليفة لا يعرف ابن أبي موسى، ويعرف العكبري؟ فقلت له: «صدقت في ذلك، وقد أساء في مقالته».

(١٢٥) وفي يوم السبت خرجت جنازة ابن الطيوربي، وُصلي عليها بباب المراتب. وبادروا بها، فخرجت ولم أصادفها. ومضيت إلى الشريف ابن أبي موسى، فقال: «ما صليت عليها». وخرجنا إلى باب أبرز، فما أدر كناها، فعاد الشريف. وقويت العزيمة، فمضيت ومعني جمع، وتعمّقت المشاق في المشي تارة، ومن<sup>(٢)</sup> زيادة الماء وضُعوبته، ومعني ولدي أبو غالب<sup>(b)</sup> - أستودعه الله - وصبرنا إلى القبر، والجنازة على شقة القبر؛ فد فرغ من الحفر، كأنها منتظرة.

(a) كذا في الأصل، وصوابها: «كلامًا كثيرًا».

(b) أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء (٤٤٥-٥٢٧هـ/١٠٥٣-١١٣٢م)؛ ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ١٠: ٣١، (والتكملة التي ألحقها المحققون بالاسم اعتمادًا على المصادر المذكورة في الحاشية رقم (٢) هناك غير صحيحة، وينبغي حذفها والأخذ بما أورده ابن الجوزي فحسب). وأبو غالب هو ابن صاحب اليوميات. وليس هناك ترجمة له في ذيل طبقات الحنابلة، لكنه ذكر في ترجمة خصصها ابن رجب لأبيه: ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٤٢، وترجمة خصصها ابن رجب أيضًا لأخيه الأكبر، أبي نصر محمد، ابن رجب، المصدر نفسه، ١: ١٤٢-١٤٣. قارن: اليوميات، المقطع (٧٣)، وثمة ترجمة أخرى خصصها ابن رجب لشقيقه الأصغر أبي عبد الله يحيى (٤٥٣-٥٣١هـ)، المصدر نفسه، ١: ٢٢٦-٢٢٨. وكان أبو غالب شيخًا لابن الجوزي في علوم الحديث.

(١) كذا بالأصل، وصوابها: «يُسْتَح». وتقدمت إشارتي أن من العرب من يعامل الفعل الصحيح معاملة المعتل حذو النعل بالنعل. عاود تعلّقاتي على المقطع (٧٤).  
(٢) قرأها مقدسي «في»، والتصويب عن الأصل.

فصلينَا -والحمدُ لله- عليها، وزُزْنَا. وقد سَلِمَتِ الْقِطْعَةُ مِنْ غَرَقٍ، وَعُدْتُ  
-بِحَمْدِ اللَّهِ- سَالِمًا.

وَلَقِيتُ الْجَرَّارَ<sup>(١)</sup> (؟)، وَقَدْ قَدِمَ مِنَ الْحَجِّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَهَنَّاؤُهُ بِقُدُومِهِ.

(١٢٦) وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ، التَّاسِعِ مِنْهُ، مَضَيْنَا إِلَى عَزَاءِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّاهِدِ،  
صَهْرِ ابْنِ خَمِيس<sup>(أ)</sup>، بِخَالِهِ. وَدَخَلْنَا إِلَى الشَّرِيفِ ابْنِ سُكْرَةَ، وَكَانَ قَدْ التَّمَسَّ  
رُقْعَةً تُكْتَبُ إِلَى الْحَاجِبِ السُّلَيْمِينِيِّ؛ وَكَانَ قَدْ رَاسَلَهُ يَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ، وَيَلْغُهُ أَنَّهُ  
قَتَلَ التُّرْكِيَّ الَّذِي دَخَلَ جَامِعَ الْمَنْصُورِ، وَقَتَلَ فِيهِ الرَّجُلَ<sup>(ب)</sup>. فَكُتِبَتْ لَهُ رُقْعَةٌ  
بَلِغَةٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَشَكَرَنِي عَلَى ذَلِكَ، وَفِيهَا تَحْرِيطٌ لَهُ عَلَى الْأَمْرِ  
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.

(١٢٧) ثُمَّ خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ؛ فَقَالَ لِي جَمَاعَةٌ: نُحِبُّ أَنْ نَدْخُلَ / أَرْضَ الْحَوْبَةِ،  
وَأَنَّهُ بَلَغَ الْمَاءُ مِنْهَا. فَتَبِعْتُهُمْ، وَدَخَلْنَاهَا، وَرَأَيْتُ أَشْيَاءَ فِيهَا قَدْ أُخْدِثَتْ<sup>(ج)</sup>،  
مِنْ شَجَرٍ، وَنَخْلٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ<sup>(د)</sup>؛ وَالسَّوَاقِي بِالْمِيَاهِ تَتَدَفَّقُ، وَالسَّنَابِقُ، وَالْبَهَارُ،  
وَالْبَنْفَسِج. وَجَرَّتْ بَيْنَنَا مَقَاطِيعُ شِعْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَحِكَايَاتُ مِلَاحٍ شَبِيهَةٍ<sup>(هـ)</sup>  
بِالْحَالِ. فَارْتَجَلْتُ هَذِهِ الْأَيَّاتِ، فَقُلْتُ: [الكامل]

أَخْطَا الَّذِي سَمَّيَ هَذِي<sup>(٦)</sup> الْحَوْبَةَ      هَذِي لَعَمْرُكَ جَنَّةٌ مَحْبُوبَةٌ  
فِيهَا الْفَوَاكِهُ وَالرِّيَاضُ مَغْضَةٌ      أَنْهَارُهَا مِيَاهُهَا<sup>(٧)</sup> مَشْرُوبَةٌ

(أ) لا ذكر له في المصادر المعاصرة لابن البناء.

(١) قرأها مقدسي. وهي غير واضحة بالأصل. ولعلها «الحجار».

(٢) ثمة مقطع آخر يتحدث عن أن الحاجب السُّلَيْمِينِيَّ قد قتل ثلاثة من الغُز بالرجل الذي قُتل في  
جامع المنصور. راجع: اليوميّات، المقطع (١١٧).

(٣) قرأها مقدسي: «أجذبت»، والتصويب عن الأصل.

(٤) لم يستطع مقدسي قراءتها وثبت مكانها فراغًا وقال: في حدود كلمة واحدة غير مقروءة.

(٥) قرأها مقدسي: «شبهة»، والتصويب عن الأصل.

(٦) كذا بالأصل، والوزن لا يستقيم بها.

(٧) قرأها مقدسي: «ماهها»، والتصويب عن الأصل.

نَفْسِي تُفَارِقُهَا تَنْوُءُ بَغِيْمَةً<sup>(١)</sup> عِنْدَ الْفِرَاقِ دُمُوعُهَا مَسْكُوبَةٌ

(١٢٨) وفي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ، النَّصْفِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ، رَأَيْتُ الشَّيْخَ الْأَجَلَ  
ابن يُوْسُفَ -نَضَرَ<sup>(٢)</sup> الله وجهه- في النَّوْمِ، وَمَعَهُ خَلَقٌ كَثِيرٌ، فَقُلْتُ: «إِلَى أَيْنَ  
تَمْضُونَ؟» فَقَالُوا: «إِلَى الْخَلِيفَةِ، أَوْ دَارِ الْخَلِيفَةِ». فَأَقْبَلْتُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ  
عَلَيَّ السَّلَامَ، وَتَأَمَّلْتُ وَجْهَهُ، فَرَأَيْتُهُ أَحْسَنَ وَجْهِ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ أَحْسَنُ ثِيَابٍ  
تَكُونُ، وَالطَّيْلَسَانُ وَالْعِمَامَةُ عَلَى مَا عَهْدَتْهُ يَلْبَسُهَا فِي الدُّنْيَا. ثُمَّ تَأَمَّلْتُ قَدَمَيْهِ،  
فَإِذَا هُوَ حَافِي<sup>(٣)</sup>؛ فَجَعَلْتُ أَتَعَجَّبُ، ثُمَّ قُلْتُ: «يَا سَيِّدَنَا! تَمْشِي حَافِيًا؟» فَقَالَ:  
«نَعَمْ، هَذَا مَشْيُ الظُّلَمِ، أَوْ قَالَ: مَشْيُ الْمُتَظَلِّمِينَ».

(١٢٩) فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَأَنَا فِي حَلَقَتِي بِجَامِعِ الْخَلِيفَةِ، كَثُرَ النَّفِيرُ مِنَ  
المُسْلِمِينَ بِمَا قَدْ تَمَّ عَلَيْهِمْ مِنَ الظُّلْمِ وَاسْتِغَاثَ أَهْلُ عُكْبَرَا، وَقَالُوا: قَدْ أُخِذَتْ  
أَحْوَالُنَا<sup>(٣)</sup>، وَضُرِبْنَا، وَهْتَكَّتْ نِسَاؤُنَا، فَانْزَعَجَ النَّاسُ لَذَلِكَ أَشَدَّ الانْزِعَاجِ.

(١٣٠) نُسَخَةُ مُنَاصِحَةِ لِلْخَلِيفَةِ<sup>(ب)</sup>، أَدَامَ اللهُ دَوْلَتَهُ، وَخَلَدَ مُلْكَهُ

(أ) كَذَا بِالْأَصْلِ، وَصَوَابُهَا «حَافٍ».

(ب) قَارَنَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ، السِّيَاسَةَ الشَّرْعِيَّةَ فِي إِصْلَاحِ الرَّاعِي وَالرَّعِيَّةِ (الْقَاهِرَةُ: الْمَطْبَعَةُ الْخَيْرِيَّةُ، ١٣٢٢ هـ)، ٢  
(تَرْجُمَةُ هَنْرِي لَآوُسْتِ فِي:

Henri Laoust, *Le traité de droit public d'Ibn Taimiya*, (Beyrouth, Institut français de Damas, 1948), II.

حَيْثُ اسْتَهْلَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رِسَالَتَهُ بِالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الَّذِي يَحْمِلُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى تَقْدِيمِ النَّصِيحَةِ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ  
فِي السُّلْطَةِ<sup>(٤)</sup>. وَهَنَكَ عِدَّةُ رِسَالَاتٍ، مِنْ جِنْسِ تِلْكَ الرِّسَالَةِ أَعْلَاهُ كَتَبَهَا عُلَمَاءُ الْحَنَابِلَةِ مِنَ الْقَرْنِ الْخَامِسِ  
الْهَجْرِيِّ/ الْحَادِي عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ، وَوَجَّهَتْ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ يَقْبِضُونَ عَلَى مَقَالِيدِ السُّلْطَةِ، وَيُمْكِنُ الْعُثُورُ =

(١) كَذَا قَرَأَهَا مَقْدَسِي «عَصْبَةٌ» وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْأَصْلِ. وَأَحَالَ مَقْدَسِي فِي مَعْنَى عَصْبَةٍ عَلَى: دُوْزِي  
فِي الْمُسْتَدْرَكِ (Dozy, Supplement). ثُمَّ أَحَالَ فِي مَعْنَى الْكَلِمَةِ عَلَى سُورَةِ الْقَصَصِ آيَةِ ٧٦ ﴿مَا إِنَّ  
مَقَاتِلَهُمْ، لَنَتَوُا بِالْمُصْبَكَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾.

(٢) قَرَأَهَا مَقْدَسِي: «نَصَرَ»، وَمَا كَانَ لِيَمْرَ عَلَيْهِ خَطَأٌ كَهَذَا، لِذَا أَحْسَبُهُ خَطَأً مُطْبَعِيًّا.

(٣) قَرَأَهَا مَقْدَسِي: «أَخْوَالُنَا»، وَهِيَ لَا تَسْتَقِيمُ، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْأَصْلِ، وَأَظُنُّ الْمَوْلَفَ أَرَادَ «أُمُورَنَا».

(٤) نَصُّ الْحَدِيثِ الْمَوْمَأِ إِلَيْهِ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا  
بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ».

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «رُؤْيَا الْمُسْلِمِينَ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ»<sup>(١)</sup>. وَرَوَى عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «رُؤْيَا الْمُسْلِمِينَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ»<sup>(٢)</sup>. وَرَوَتْ عَائِشَةُ، قَالَتْ: «أَوَّلُ مَا ابْتَدَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، وَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ كَأَنَّهَُا فَلَقُ الصُّبْحِ»<sup>(٣)</sup>. وَرَوَى

= على أمثلة أخرى منها في: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، في غير موضع؛ انظر: مقدمة المحققين هنري لاوست وسامي الدَّهَّان.

(١) انظر: البخاري، صحيح البخاري، المسمَّى: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، (القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، ١٣١٢هـ)، ٩: ٣٠-٣١، باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة، ح. ٦٩٨٨؛ مسلم، صحيح مسلم، المسمَّى: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩١)، ٤: ١٧٧٤، كتاب الرؤيا، ح. ٢٢٦٣؛ وفي سنن ابن ماجه «رؤيا المؤمن...» سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)، ٢: ١٢٨٢، باب الرؤيا الصالحة يراها المؤمن، ح. ٣٨٩٤. قارن: أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ١٢: ١٠٧. ح. ٧١٨٣. وثم رواية أخرى لأبي هريرة، «إِذَا قَرَّبَ الزَّمَانُ كَمْ تَكْذَرُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ»، ابن ماجه، سنن ابن ماجه، باب أصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثًا، ٢: ١٢٨٩. ح. ٣٩١٧. قارن أيضًا: الترمذي، سنن الترمذي، ٤: ١١٨، باب أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة، ح. ٢٢٧٠.

(٢) لا تتضمن رواية عبادة كلمة «سبعين»، وإنما الحديث من طريق أنس عن عبادة بن الصامت: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ»، البخاري، صحيحه، باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة، ٩: ٣٠. ح. ٦٩٨٧؛ مسلم، صحيحه، كتاب الرؤيا، ٢: ١٧٧٤، ح. ٢٢٦٤؛ أبو داود، سنن أبي داود، باب في الرؤيا، ٤: ٣٠٤؛ ح. ٥٠١٨؛ مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي، (القاهرة: دار هجر، ١٩٩٩)، ١: ٤٦٩، باب أحاديث عبادة بن الصامت، ح. ٥٦٧. قارن الحديث من طريق شعبة: «رُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ». ابن أبي شيبة، مُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، تحقيق حمد بن عبد الله الجمعة؛ محمد بن إبراهيم اللحيان، (الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٤)، باب ما قالوا في تعبير الرؤيا، ١٠: ٣٢١، ح. ٣٠٩٧١.

(٣) انظر: البخاري، صحيح البخاري، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، ١: ٧، ح. ٣؛ قارن: =



ابن سيرين<sup>(١)</sup> عن أبي هريرة؛ قال: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ، لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ أَنْ تَكْذِبَ، وَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا»<sup>(٢)</sup>.

وهذا المنام الذي رأيته يدل على أن الأموات في قبورهم قد انزعجوا لانزعاج الأحياء؛ لا سيما من كنا نعرفه بالسعي في مصالح الدين، ورد ظلمات المسلمين. ويشهد بذلك ما روى أبو أيوب الأنصاري، عن النبي -صلى الله عليه- أنه قال: «تُعْرَضُ عَلَى الْمَوْتَى أَعْمَالُكُمْ؛ فَإِنْ رَأَوْا حَسَنَةً اسْتَبَشَرُوا، وَقَالُوا: اللَّهُمَّ؛ هَذِهِ نِعْمَتُكَ أَتَمَمَهَا عَلَى عِبَادِكَ»<sup>(٣)</sup>. وَإِنْ رَأَوْا سَيِّئَةً اكْتَأَبُوا، وَقَالُوا: اللَّهُمَّ رَاجِعْ بِعَبْدِكَ». فقال صلى الله عليه: لا تُخْزِنُوا أَمْوَاتَكُمْ بِالْعَمَلِ السَّيِّئِ فَإِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِمْ».

وألزم ما أوجب الله تعالى من النظر في مصالح الدين رد الظلمات، وكف<sup>(٤)</sup> الظلمة عن المسلمين. فقد روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، (كا)<sup>(٥)</sup> إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَخُذْ عَلَى يَدَيْهِ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا

(ا) مشطوبة في الأصل، كأن ابن البناء رغب بالابتداء بـ «كان».

= مسلم، صحيحه، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ١: ١٣٩-١٤٠، ح: ٢٥٢.

(١) ابن سيرين، منتخب الكلام في تفسير الأحلام (المنسوب لابن سيرين)، تحقيق وتهذيب عبد الأمير مهنا، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٠)، ٢٤.

(٢) البخاري، صحيحه، باب القيد في المنام، ٩: ٣٧، ح: ٧٠١٧؛ مُسْنَدُ أَحْمَد، باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ١٦: ٣٤٧، ح: ١٠٥٩٠؛ مسلم، صحيحه، كتاب الرؤيا، ٤: ١٧٧٣، ح: ٢٢٦٣.

(٣) انظر: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م)، المجالسة وجواهر العلم، خرج أحاديثه وآثاره ووثق نصوصه أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (بيروت: دار ابن حزم، ١٩٩٨)، ٥: ٢٦٣، ح: ٢٠٩٥. قارن: الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد؛ عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة: دار الحرمين، ١٩٩٥)، ١: ٥٣-٥٤، ح: ١٤٨: «إِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَى أَقَارِبِكُمْ، وَعَشَائِرِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَرَحُوا وَاسْتَبَشَرُوا، وَقَالُوا: اللَّهُمَّ هَذَا فَضْلُكَ وَرَحْمَتُكَ، فَاتِمِّمْ نِعْمَتَكَ عَلَيْهِ، وَأَمِنَهُ عَلَيْهَا. وَيُعْرَضُ عَلَيْهِمْ عَمَلُ الْمُسِيءِ، فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ أَلْهَمْهُ عَمَلًا صَالِحًا تَرْضَى بِهِ، وَتَقَرَّبْهُ إِلَيْكَ».

(٤) قرأها مقدسي: «كشف»، والتصويب عن الأصل.

فَخُذْ لَهُ»<sup>(١)</sup>. (وروى حُمَيْد، عن أنس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا. قالوا: «يا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟» قَالَ: تَكْفُهُ عَنِ الظُّلْمِ؛ فَذَاكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ»<sup>(٢)</sup> (a).<sup>(٣)</sup>

وَلَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، تَلَقَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ. فَلَمَّا نَظَرَ جَعْفَرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، حَجَلَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «حَدَّثَنِي بَعْضُ أَحَادِيثِ الْحَبَشَةِ». فَقَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ، بَيْنَا أَنَا سَائِرٌ فِي بَعْضِ طُرُقِهَا، إِذَا بَعَجُوزٌ عَلَى رَأْسِهَا مِكَتَلٌ. فَأَقْبَلَ شَابٌّ يَرْكُضُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، فَرَجَمَهَا بِالْفَأْسِ بَوَجْهِهَا، وَرَمَى الْمِكَتَلَ عَنْ رَأْسِهَا. فَاسْتَوَتْ قَائِمَةً، وَأَتْبَعَتْهُ الْبَصْرَ<sup>(٤)</sup>، وَهِيَ تَقُولُ لَهُ: الْوَيْلُ لَكَ غَدًا إِذَا جَلَسَ الْمَلِكُ عَلَى كُرْسِيِّهِ، فَاقْتَصَصَ<sup>(٥)</sup> مِنَ الظَّالِمِ لِلْمَظْلُومِ». قَالَ: فَتَنَظَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَإِذْ دُمُوعُهُ عَلَى لِحْيَتِهِ مِثْلَ الْجُمَانِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «لَا قَدَسَ اللَّهُ أُمَّةٌ لَا تَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ حَقَّهُ مِنَ الظَّالِمِ»<sup>(٦)</sup>.

وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ: الْإِمَامُ الْمَقْسُطُ، وَالْعَالِمُ حَتَّى يَنْظُرَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا تُفْتَحُ لَهَا»<sup>(٧)</sup> أَبْوَابُ السَّمَاءِ. وَتُرْفَعُ فَوْقَ الْغَمَامِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا الرَّبُّ -عَزَّ وَجَلَّ- فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ»<sup>(٨)</sup>.

(a) ما بين قوسين استدراك من المؤلف في الحاشية.

(١) الطبراني، المعجم الأوسط، ١: ٢٠٢.

(٢) البخاري، صحيحه، ٣: ١٢٨، ح: ٢٤٤٣؛ الترمذي، سننه، ٤: ١٠٦، ح: ٢٢٥٥؛ أحمد بن حنبل، مسنده، ٢٠: ٣٦٣، ح: ١٣٠٧٩.

(٣) قرأها مقدسي: «وابتغته النصر» (٩)، والتصويب عن الأصل.

(٤) قرأها مقدسي: «فاقتضى». والتصويب عن الأصل.

(٥) الطبراني، المعجم الأوسط، ٦: ٣٣٤-٣٣٥، ح: ٦٥٥٩.

(٦) قرأها مقدسي: «تَفْتَحُ لَنَا»، والتصويب عن الأصل.

(٧) عبد الله بن المبارك، الزهد والرقائق لابن المبارك، يليه «مَا رَوَاهُ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ فِي نُسَخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ»، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، =

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ (a) عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: «كَانَتْ أَمْثَالَ كُلِّهَا: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُسْلَطُ الْمُبْتَلَى الْمَغْرُورُ، إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لَتَجْمَعَ الدُّنْيَا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَلَكِنِّي بَعَثْتُكَ لَتَرَدَّ عَنِّي» (١) دَعْوَةُ الْمُظْلُومِ فَإِنِّي لَا أَرُدُّهَا وَلَوْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ» (٢).

١٧٥ و / وَإِنِّي، وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لُمُسْتَوٍ، نَاصِحٍ، أَكْثَرَ الدُّعَاءِ سِرًّا وَجَهْرًا لِإِطَالَةِ بَقَاءِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ الْمُقَدَّسَةِ النَّبَوِيَّةِ، الْإِمَامِيَّةِ الْقَائِمِيَّةِ - خَلَّدَ اللَّهُ مُلْكَهَا - وَأُنَادِي بِشِعَارِهَا فِي الْبِلَادِ، وَعَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ، مُذْنِفٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. وَقَدْ شَاهَدْتُ مَا كَانَ، وَمَا صَرَفَهُ الْحَقُّ تَعَالَى عَنْهَا (٣) بِحُسْنِ مُعْتَقِدِهَا، وَبِرَكَةِ أَخْلَاقِهَا، وَيُؤْمِنُ دَعْوَاتِهَا، فَأَرَاهَا اللَّهُ أَبَدًا الْأَبْرَارَ، وَحُسْنَ الْاخْتِيَارِ، وَأَعَانَهَا عَلَى مَصَالِحِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ.

وَقَدْ رَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيَسْلُطَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ فَيَدْعُو خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ» (٤).

(a) مذكورة في: سورة الأعلى: ١٩؛ وانظر أيضًا: أحمد بن حنبل، مُسنده، ٤: ١٠٧.

= (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ٣٨٠، ح: ١٠٧٥.

(١) قرأها مقدسي: «حين دعيت» (٤)، والتصويب عن الأصل.

(٢) ابن بلبان الفارسي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨)، ٢: ٧٨، ح: ٣٦١.

(٣) ربما يومية المؤلف إلى ثورة البساسيري التي كانت قد أُخمدت لتوها. عن تلك الثورة: راجع تعليقاتي على المقطع (٥٦).

(٤) الحديث بلفظه على النحو الذي أورده ابن البناء بعاليه: من حديث البراء بن يزيد الغنوي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، عَنِ أَبِي الْعَالِيَةِ الرَّيَاحِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَلَيْسَ فِي سَنَدِهِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، انظر: أبو بكر البزار، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٨ - ٢٠٠٩)، ١: ٢٩٢، ح: ١٨٨؛ وهو عن ابن حبان البستي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَيْسَ فِي سَنَدِهِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، الطبراني، المعجم الأوسط، ٢: ٩٩، ح: ١٣٧٩.

وَرَوَى أَنَسٌ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَكُونُ خَسَفٌ قَبْلَ الْمَشْرِقِ». فَقِيلَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ يُخَسَفُ بِأَرْضٍ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ؟» قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَانَ أَكْثَرُ عَمَلِ أَهْلِهَا الْخُبْثِ»<sup>(١)</sup>. وقال عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، يَكُونُ صَالِحُ الْحُجَّةِ مَنْ لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؛ إِنْ غَضِبُوا غَضِبُوا لِأَنْفُسِهِمْ، وَإِنْ رَضُوا رَضُوا لِأَنْفُسِهِمْ؛ لَا يَغْضَبُونَ اللَّهَ، وَلَا يَرْضَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «إِنَّ مِمَّا أُوحِيَ إِلَيَّ: لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَتَدْعُوْنَ فَلَا أَسْتَجِيبُ لَكُمْ وَتَشْكُونَ فَلَا أُعْطِيَكُمْ وَتَسْتَنْصِرُونَ فَلَا أَنْصُرُكُمْ»<sup>(٣)</sup>.

وَلَمَّا قَلَّ النَّاصِحُونَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ذُلَّ الصَّالِحُونَ. وَقَدْ رَوَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ- أَنَّهُ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ نَاصِرًا غَيْرِي». وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَوَاقِبِ الظُّلْمِ وَالْفَسَادِ؛ فَإِنَّهَا وَبْئَةٌ فِي الْعَاجِلِ وَالْمَعَادِ. فَالْأَوْلِيَاءُ يَتَجَنَّبُونَ شَغْلَ<sup>(٤)</sup> الْخَوَاطِرِ الشَّرِيفَةِ -قَدَسَهَا اللَّهُ- فَلَا يَزْفَعُونَ إِلَيْهَا الظُّلُمَاتِ، وَلَا يُخْبِرُونَهَا بِحَقَائِقِ الْمُنْكَرَاتِ.

(١) قرأها مقدسي: «الحنث». والتصويب عن الأصل. والحديث في: الطبراني، المعجم الأوسط، ٢: ٢٣٤، ح: ١٨٤١؛ أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها، تحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، (الرياض: دار العاصمة، ١٤١٦هـ)، ٣: ٧١١، ح: ٣٤٢. (٢) في الحاشية إحالة خاطئة من مقدسي على سورة الإسراء، الآية السابعة، وهي قول الله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْفُوا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّأُوا مَا عَلَوُا تَبَرُّرًا ۗ﴾<sup>(٥)</sup>. وهي آية منقطعة الصلة بما ذكر أعلاه. والحديث في: أبي عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ٣: ٥٤٨، ح: ٢٣٨. وفي الحديث «صالحوا الحي» كذا.

(٣) لم أعتد إلى هذا الحديث في كتب الحديث ومظانه، ولا سيما برواية عائشة رضي الله عنها.

(٤) لم يستطع مقدسي قراءة قوله «يتجنبون شغل» ووضع فراغاً وذكر أنه في حدود كلمتين غير مقروءتين.

والعلماء، فما لهم قولٌ يُسمع ولا أمرٌ يُطاع. والصالحون فقد لزموا البيوت والسكوت<sup>(a)</sup>. ومن<sup>(b)</sup> كانوا أمناء، فشكوا الصالحون إليهم ما يجدون من الامتعاظ للدين، فيخففونه عليهم، ويسعون في المصالح، إمّا بما يرفعونه أو بما يضرّونه. فمنهم من قضى نحبه ومضى إلى الله - عز وجل - ﷻ، ومنهم من ينتظر. وقد صاروا أغراضاً للظلمة، يتبعونهم في أحوالهم<sup>(١)</sup>، وأملاكهم وأموالهم. فقد شغلوا بأنفسهم عن كل حادثة ونازلة، ف ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾<sup>(c)</sup> من مُصيبة في الإسلام ما أعظمها! ونازلة ما أشدها! ونرغب إلى الله الكريم في إطالة بقاء سيّدنا ومولانا، الإمام القائم بأمر الله، أمير المؤمنين، أدام الله أيامه، وخلد ملكه، وأعانه على مصالح الدين، ومَعونة المستورين، وقمع الظالمين، وأجاب فيه وفي مولانا، الأمير السيّد الأجلّ المؤيّد المُقتدي<sup>(d)</sup>، عُدّة الدين، وعُمدة الإسلام والمسلمين، صالح دَعَوَاتِ الدّاعين، وابتِهالاتِ المُبتهلين، بجوده وكرمه، إن شاء الله.

(١٣١) وفي يوم الجمعة، الثاني والعشرين من جمادى الآخرة، مات الدّيلمي<sup>(e)</sup>، الفقيه الحنفي، ودُفن بالخيزرانية<sup>(٢)</sup>؛ وقد كان يدرّس بها، وكان جميل الأمر.

- (a) قارن عنوان رسالة من تصنيف المؤلف: «رسالة في السكوت ولزوم البيوت»، ورد ذكرها في مقدمة تحقيقي لهذا العمل؛ انظر: BSOAS, xviii, 1, 1956, 21.
- (b) كذا بالأصل، وصوابها «والذين»<sup>(٣)</sup>.
- (c) سورة البقرة: من الآية ١٥٦.
- (d) ولي عهد الخليفة القائم إبان تدوين ابن البناء لهذه اليوميات، والخليفة «المقتدي بالله» فيما بعد، وسيرد ذكره أيضًا في اليوميات، انظر: المقطع (١٣٧).
- (e) لا ذكر له في المصادر المعاصرة لابن البناء<sup>(٤)</sup>.

(١) قرأها مقدسي: «أحوالهم»، والتصويب عن الأصل.

(٢) مقابر الخيزرانية، كانت مما يلي محلة الخيزرانية، إحدى محلات بغداد الشرقية.

(٣) عبارة ابن البناء صحيحة.

(٤) هو: أبو طاهر إلياس بن ناصر بن إبراهيم الدّيلمي (المتوفى ٤٦١هـ/١٠٦٨م) ترجمته في: =

(١٣٢) وفي يوم السبت، الثالث والعشرين، مات أبو القاسم بن النقاش<sup>(a)</sup>، من باب المراتب، فجأة؛ وكان قد أتى من ذلك الجانب.

(١٣٣) وبلغني أن سمارية<sup>(١)</sup> غرقت بقرب الحريم<sup>(٢)</sup>، قبل هذا بأيام، وسلم من كان فيها؛ حتى طفل<sup>(٣)</sup> له ثلاث سنين، سلم بحمد الله ومنه.

(١٣٤) / وفي يوم الاثنين، الخامس والعشرين منه، كان إملأك أبي طاهر<sup>(b)</sup> ١٧٥ ظ التاجر المفنن بابتة المجهز ابن آدم<sup>(c)</sup> في دار الأجل أبي القاسم بن رضوان. وكان الجمع الكثير: نقيب الثقباء، والشهود، والقراء. وخطب الشريف أبو الحسن بن الغريق، وأجاد.

(١٣٥) مُسْتَهْلُ رَجَب، عَرَفْنَا اللهُ بَرَكَتَهُ، يوم الأحد.

أحيًا الناس في الجوامع؛ وبكروا إلى قبر الإمام أبي عبد الله<sup>(d)</sup>؛ وحضر الأجل أبو محمد التميمي. ومضيت وأولادي للزيارة، وكان يومًا مشهودًا.

(١٣٦) وفي يوم الأربعاء، أجلسوا أبا طالب<sup>(e)</sup> أخا نقيب الثقباء، في الموضع

(a) لا ذكر له في المصادر المعاصرة لابن البناء.

(b) عن أبي طاهر المذاري، راجع: اليوميات، المقطع (٦٥).

(c) أبو بكر محمد بن عمر بن الأدمي (المتوفى ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م) ترجمته في: ابن الجوزي، المتظم، ٨: ٢٨٣.

(d) يعني: الإمام أحمد بن حنبل.

(e) أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي (المتوفى ٥١٢ هـ / ١١١٨ م)؛ ترجمته في: ابن الجوزي، =

= القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، (حيد آباد- الدكن، دائرة المعارف العثمانية،

1322 هـ / 1913 م)، 1: 163.

(١) السمارية (السُميرية): ضرب من السفن النهرية متعددة الاستخدامات، فقد استخدمت للقتال، ولحمل الجند والمقاتلة، ونقل الناس والبضائع. وكان منها الكبير الذي يتعدى عدد مجاديفه ٤٠ مجدافًا، ومنها الصغير الذي لا يتعدى عدد مجاديفه ٤ مجاديف. انظر: درويش النخيلي، السفن الإسلامية، ٦٧.

(٢) يعني حريم دار الخلافة بالجانب الشرقي من بغداد.

(٣) كذا قرأها مقدسي: «ولد» (!؟). والتصويب عن الأصل.

الذي كان فيه إلياس، عند قبر أبي حنيفة؛ ومضى جماعة من أصحابهم؛ وذلك<sup>(١)</sup> في الرابع من رَجَب.

(١٣٧) وفي آخر يوم الأربعاء، الرابع منه، ضُرِبَتِ البُوقَاتُ والدَّبَادِبُ لمولودٍ وُلِدَ لَعُدَّةِ الدِّينِ، وَعُمْدَةِ الإِسْلَامِ والمُسْلِمِينَ<sup>(أ)</sup>. وَرُفِعَتِ مِنَ الغَدِ البِشَارَاتُ، والهِبَاتُ<sup>(ب)</sup>، والصَّلَاتُ، وَزُيِّنَتِ الأسواقُ في جانبَيِّ بغداد. وأرجو أن يكون مُباركًا عليه، وعلى المُسْلِمِينَ؛ وفي ذلك أقول: [الرجز]

بِشَارَةٌ وَافَتْ بِذَا المَوْلُودِ	تَقَمَّعُ لِلْعَدُوِّ والحُسُودِ
يَا دَوْلَةً تُشْرِقُ بالسُّعُودِ	لَا زَلَّتْ فِي البَقَاءِ والخُلُودِ
رَغَمًا لِقَوْمٍ رُجِسٍ جُحُودِ	بَشَّرَ بِهَذَا الطَّائِرِ المَسْعُودِ
كَسَائِرِ العَسْكَرِ والجُنُودِ	كُونُوا مَعَ الوَفَاءِ بالعُهودِ
وَالصَّدَقِ فِي الأقْوَالِ والوَعُودِ	رَايَاتُكُمْ تُشْرِقُ بالبُنُودِ
وَالرَّجُلُ وَالخَيْلُ بِلَا عُنُودِ	دُمْتُمُ بِعِزِّ العَسْكَرِ المَحْشُودِ
مِنَ العُلَى بالطَّائِرِ المَحْمُودِ	يَا مَعْشَرَ القُرَّاءِ والشُّهُودِ
وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى اليَهُودِ	

= المنتظم، ٢٠١: ٩. وكان نقيب كل من العلويين والهاشميين، وظل في منصبه نقيباً لعدة أشهر، ثم استعفى عند اقتضاء الأمر مُعَاقَبَةً هَاشِمِيَّةً أَذْنَبَ (ربما كان ابن سُكْرَةَ الهاشمي، انظر: المصدر نفسه، ١٩٠: ٨، حوادث عام ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨ م، انظر أيضاً 1، n. 1، BSOAS, XIX, 1, 1957, p. 31، وخلفه (في عام ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨ م) أخوه أبو الفوارس نقيباً للهاشميين.

(أ) الإمامة هنا لولي العهد آنذاك «المقتدي بالله» والخليفة فيما بعد. قارن: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٥٤.

(١) قرأها مقدسي، «ودفن» (؟)، والتصويب عن الأصل، والْحَظُّ أن يوم الأربعاء المذكور وافق الرابع من رجب، إذ وافق يوم الأحد غرة شهر رجب، راجع في ذلك: اليوميات، المقطع (١٣٥). وانظر أيضاً: مستهل المقطع (١٣٧) الآتي بعد.

(٢) قرأها مقدسي: «واللبات» (؟)، والتصويب عن الأصل.

وعَلَّقَ النَّاسُ لَهُ؛ فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، مَاتَ. وَخَرَجَ الْإِذْنُ إِلَى النَّاسِ فِي حَظِّ التَّعْلِيْقِ؛ وَقِيلَ: الَّذِي أَمَرَ بِذَلِكَ، بِدَايَةِ وَنَهَايَةِ، مُحَمَّدُ الْوَكِيلُ. وَبَلَّغَنِي أَنَّ الْخَلِيفَةَ كَانَ قَدْ سُرَّ بِذَلِكَ، وَأَنَّهُ حِينَ الْوِلَاةِ بَرَّكَ عَلَى رَأْسِ وَالدَّيْنِ تَاجٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُرَّصَعٍ<sup>(١)</sup> بِالْحَبِّ وَاللُّؤْلُؤِ؛ وَاللَّهُ اخْتَارَ لَهُ الْآخِرَةَ.

(١٣٨) وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ، خَرَجَتِ الْقَافِلَةُ إِلَى خُرَاسَانَ، وَفِيهَا ابْنُ مَخَاطِرَةَ<sup>(٢)</sup>، وَالْأَعَزُّ بْنُ النَّضْرِ<sup>(٣)</sup> (?)، وَصَاحِبُنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الطَّبْرِيُّ<sup>(٤)</sup>، سَلَّمَهُ اللَّهُ. وَأُعْطِيَتْهُ نُسخةٌ، قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ، بِالْمُعَامَلَاتِ، وَكُتِبَ سَمَاعُهُ، وَالْإِجَازَةُ لَهُ بِخَطِّي. وَاللَّهُ يَنْفَعُهُ بِهِ، وَجَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١٣٩) وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ، لَعَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ، وَلَدَتْ جَارَةُ الشَّيْخِ الْأَجَلُ ابْنَ جَرْدَةِ ابْنًا؛ وَلِحَقِّهَا عَلَيْهِ - كَمَا بَلَّغَنِي - شِدَّةٌ عَظِيمَةٌ. وَأَتَتْنِي رُقْعَتُهُمْ بِكِتَابٍ يُكْتَبُ لَعَشْرِ الْوِلَاةِ؛ فَكُتِبَتْ، وَأَنْفَذْتُ بِهِ؛ وَعَرَفَوْهُمْ أَنَّهُمْ تَبَرَّكُوا بِمَا فِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْمُبَارَكَةِ. وَأَرْجُو [أَنْ]<sup>(٥)</sup> يَكُونَ مَبَارَكًا عَلَى الْجَمَاعَةِ. وَسَمَوُهُ «يَحْيَى»، وَكَنُّوهُ أَبُو<sup>(ب)</sup> دُلَاف<sup>(٥)</sup>؛ ثُمَّ كَنُّوهُ أَبَا عَلِيٍّ.

(أ) كَذَا بِالْأَصْلِ، وَصَوَابُهَا: «تَاجًا ... مُرَّصَعًا».

(ب) كَذَا بِالْأَصْلِ، وَصَوَابُهَا: «أَبَا».

(١) سَبَقَ أَنْ ذَكَرَهُ ابْنُ الْبَنَاءِ، انْظُرْ: الْيَوْمِيَّاتِ، الْمَقْطَعُ (٢)، وَيَبْدُو - عِنْدَ مَقَارَنَةِ الْمَقْطَعَيْنِ (٢-١٣٨) أَنَّهُ تَاجِرٌ، أَوْ طَالِبٌ عَلِمَ لَهُ رَحْلَةٌ، أَوْ أَنَّ أَصْلَهُ يَعُودُ إِلَى إِقْلِيمِ خُرَاسَانَ.

(٢) قَرَأَهَا مَقْدَسِي: «النَّضْرُ»، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْأَصْلِ.

(٣) رُبَّمَا كَانَ أَبَا طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّبْرِيِّ (كَانَ حَيًّا سَنَةَ ٤٤٦ هـ/ ١٠٥٤ م)، ذَكَرَهُ الْقَزْوِينِي، وَنَعْنَتَهُ بِأَنَّهُ الْمَفْسَرُ صَاحِبُ كِتَابِ التَّفْرِيدِ فِي فَصَائِلِ التَّوْحِيدِ، وَلَمْ يُوْرَخْ مَوْلَدُهُ وَلَا سَنَةُ وَفَاتِهِ. انْظُرْ: الْقَزْوِينِي، التَّدْوِينُ فِي أَخْبَارِ قَزْوِينَ، تَحْقِيقُ عَزِيزِ اللَّهِ الْعَطَارْدِي، (بَيْرُوت: دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ١٩٨٧)، ١: ٤٤٥.

(٤) زِيَادَةُ اقْتِضَاهَا السِّيَاقُ.

(٥) قَرَأَهَا مَقْدَسِي: «أَبُو آلَافِ هَر» (!؟) وَصَوَابُهَا مَا أَثْبَتْنَاهُ عَنِ الْأَصْلِ. وَالْوَاقِعُ أَنَّ الْمُؤَلِّفَ قَدْ وَضَعَ حَرْفَ الْهَاءِ (هـ) جَرِيًّا عَلَى عَادَتِهِ عِنْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ سَرْدِهِ. وَاخْتَلَطَ الْأَمْرُ عَلَى مَقْدَسِي فَظَنَهَا كَلِمَةً وَقَرَأَهَا «هَر». وَالْحَظُّ أَيْضًا أَنَّ ابْنَ الْبَنَاءِ قَدْ اسْتَدْرَكَ بَعْدَ مَدَّةٍ عَلَى مَا سَبَقَ وَأَنَّ أَثْبَتَهُ بِشَأْنٍ =



(١٤٠) وفي هذا اليوم، فتكّوا بابن فضلان في الباب النوبي<sup>(١)</sup>. وجردَ عليه رجلٌ بدويٌّ سكينًا، وأرادَ قتله. وذكر أنَّ له عليه دينًا. وعلمَ الناسُ أنَّ هذا تَوليفٌ<sup>(٢)</sup> من ابن فضلان حتّى يقول: قد والقوا<sup>(٣)</sup> على أن أقتل؛ وإلا فمَن يُريده لا يقصده في ذلك الموضع.

وهكذا فتكّوا بالجائليق<sup>(٤)</sup> في التّوتة، ونكّسوه من بغلةٍ كان راكبها، وأرادوا قتله؛ وأنفَذَ الحَاجِبُ وكفَّ عنه. ونُهبتَ هناك دُورٌ.

(١٤١) / وفي يومِ الجمعة، الثالثَ عشرَ منه، بلغني عن جماعةٍ قصّةَ الشَّيخِ أبي عبد الله بن جرّدة مع الخليفة؛ وأنه لازمَ ابنَ فضلانَ اليهوديَّ يومَ الخميسِ في الدِّيوانِ إلى آخرِ نهارٍ<sup>(a)</sup>؛ وأنَّ الإذنَ خرجَ من الخليفة بالتّوكيلِ بابنَ فضلان، فوَكَّلَ به؛ وحضرَ في الدِّيوانِ، وحضرَ قاضي القضاة أيضًا. ويومَ الجمعة، تحرَّرَ الخطابُ مع قاضي القضاة بأنّه يتقدّم إلى القاضي ابن السَّيِّ<sup>(b)</sup> لسماعِ بينه

(a) كذا بالأمر، وصوابها: «النهار».

(b) أبو الحسن هبة الله بن عبد الله بن السَّيِّ (٣٩٤-٤٧٨ هـ / ١٠٠٣-١٠٨٥ م)؛ ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ٩: ٢٥؛ قارن: ابن الأثير، الكامل، حوادث ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م، ٨: ٣٠٢. كان قاضي المُعلَى، =

= تسمية الطفل، وأثبت عبارة «ثم كنوه أبا علي» وهذا يعني بديهية أن ابن البناء قد أضاف هذه العبارة في توقيت لاحقٍ على وقت كتابته هذا الخبر.

(١) باب النوبي: من أبواب دار الخلافة العباسية بالجانب الشرقي من بغداد، كان يفتح على سوق الريحانيين، ومنه إلى محلة المقتدية مما يجاور دار الخلافة، انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢: ٤٢٠.

(٢) قرأها مقدسي: «تليف»، والتصويب عن الأصل.

(٣) لم يستطع مقدسي قراءتها وأثبت مكانها فراغًا وقال: في حدود كلمة واحدة غير مقروءة.

(٤) لفت ما ذكره ابن البناء في يومياته عن الاعتداء على موكب جاثليق النصارى نظر جان موريس فيه، الذي ذهب -في تحليل له لذلك الحدث الذي أرّخه ابن البناء في يومياته من وقعة الاعتداء على الجاثليق (راجع المقطع ٩٢)- إلى أن النصارى اليعاقبة هم الذين اعتدوا على موكب الجاثليق وليس غيرهم. وكان السبب في ذلك موقفُ الجاثليق المتشدّد الرافض للمُصاهرة بين الطائفتين النُصرانيّتين. انظر: جان موريس فيه، أحوال النصارى في خلافة بني العباس، نقله إلى العربية حسني زينه، (بيروت: دار المشرق، ١٩٩٠)، ٢٨٧.

[وبين<sup>(١)</sup>] الشيخ أبي عبد الله؛ وجرى في جماعة منهم - ذكروا - تقریظاً جميلاً<sup>(a)</sup> من قاضي القضاة - أحسن الله عن الدين جزاءه - حتى فضل قوماً منهم على جماعة ذكرهم من الشهود. وبت الأمر لسمع ذلك في يوم السبت، وعرفوني ذلك. واجتمعنا عند القاضي أبي الحسن ابن السبيي، ووقعت الشهادة على العلم بذلك، وابن محسن الوكيل حاضر. وذكروا فضلاً في محضر، وأن الشيخ أبا عبد الله لا يعلم أن ابن فضلان يستحق عليه دعوى يدعيها من مال أم<sup>(٢)</sup> غيره؛ وهذا شائع؛ لأن الأصل براءة الذم من المطالبات إلى أن تثبت بينة تقبل بذلك. وكان ذلك في دار القاضي أبي الحسن ابن السبيي - حرسه الله - في حجرته، بباب النوبي الشريف - أعلاه الله - في يوم السبت، الرابع عشر من رجب، من سنة إحدى وستين وأربعمئة.

وبلغني أن قاضي القضاة قال فيما قال: «وإن فلاناً<sup>(b)</sup> أعلم أنه أعرف من غيره بحال هذا الرجل؛ لكثرة مخالطته ومعاشرته؛ وأن عنده من ذلك العلم الطاهر<sup>(٣)</sup> الذي ربما خفي على غيره؛ وربما قلت: تتوجب عليه الشهادة به؛ لضطرار الشيخ أبي عبد الله بن جرادة إلى ذلك. ولولا علمه بهذا لما نشط لذلك، لما أعرفه من حاله في هذا الأمر». وهذا جميل منه، والله يشكر له ذلك. (١٤٢) وعرفت، يوم عبر قاضي القضاة إلى قبر أبي حنيفة ليُجلس أبا

= بالجانب الشرقي من بغداد، وهو شيخ ولي العهد المقتدى بالله ومعلم أبنائه. انظر ترجمة ابنه، أبي الفرج عبد الوهاب بن هبة الله بن السبيي (٤١٧ - ٥٠٤ هـ / ١٠٢٦ - ١١١٠ م)، الذي كان أيضاً قاضياً ومعلماً، في: ابن الجوزي، المنتظم، ٩: ١٦٧؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٤: ٢٦٩.

(a) كذا في الأصل، وصوابها «تقریظاً جميلاً».

(b) كأن ابن البناء يعني بكلمة «فلان» نفسه، على ما يبدو.

(١) زيادة اقتضاها السياق.

(٢) كذا في الأصل، وصوابها: «أو».

(٣) كذا في الأصل، ويخيل إلي أن المؤلف أراد: «الظاهر»، وليس الطاهر.

طالب<sup>(a)</sup>، أَخَا النَّقِيبِ، وَمَعَهُ الْجَمَاعَةُ، أَنَّ ابْنَ فُورَكَ تَكَلَّمَ بِمَا أَنْكَرْتُهُ الْجَمَاعَةُ، وَاسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى الْجَهْلِ الْعَظِيمِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ: «أَشْرَفُ الْبِقَاعِ ثَلَاثٌ: مَكَّةُ، وَالْمَدِينَةُ»، ثُمَّ قَالَ: «وَهَذَا الْمَوْضِعُ» - يَعْنِي قَبْرَ أَبِي حَنِيفَةَ. فَقَالَ بَعْضُ الْمُتَفَقِّهَةِ: «وَنَسِيتَ أَنَّ فِي الدُّنْيَا مَوْضِعًا يُقَالُ لَهُ بَيْتُ الْمُقَدِّسِ؛ فَلَيْتَ قُلْتُ: «أَرْبَعُ»<sup>(b)</sup> مَوَاضِعَ»؛ كَانَ أَجْمَلَ مِنْ أَنْ تُعْلِمَ كَذِبَكَ صُرَاحًا.

وَبَلَغَنِي عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ، وَهُوَ عَلَى الْكُرْسِيِّ يَقْصُصُ، عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا»؛ فَقَالَ: «لَا أُدْرِي مَا تَقُولُونَ إِذَا ضَرَبَ الْخَلِيفَةُ الدَّرْهَمَ وَالْدِّينَارَ؛ تَقُولُونَ: فَلَانُ الْيَهُودِيِّ الضَّرَابِ ضَرَبَهُ، أَوْ يُقَالُ: الْخَلِيفَةُ؟» فَقَالُوا: «الْخَلِيفَةُ». قَالَ: «فَكَذَا يَنْزِلُ مَلَكٌ، وَيُقَالُ: اللَّهُ يَنْزِلُ».

وَعُرِفْتُ أَنَّ قَاضِي الْقَضَاةِ ثَبَّتَ الشَّهَادَةَ<sup>(c)</sup>.

(١٤٣) وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ، السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ، فَصَدْتُ وَجَمَاعَةً مِنْ عِنْدِي فِي الدَّارِ، لِأَنَّهُ يَوْمٌ شَرِيفٌ. وَزِدْنَا إِخْرَاجَ الدِّمِّ فِيهِ، مَا تُحَمَّدُ مَعَهُ الْعَاقِبَةُ<sup>(١)</sup>. وَاللَّهُ يَنْفَعُنَا بِذَلِكَ، وَيُكْسِبُنَا الْعَاقِبَةَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١٤٤) وَفِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ، الْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ، سُرِقَ مِنْ طِرَازِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، بَابِ الْمَرَاتِبِ، فِي جِوَارِ الْمُرْدُوسِيِّ، ثِيَابٌ اسْتِعْمَالٍ نُسِجَ<sup>(٢)</sup> بِالذَّهَبِ تَجْمِلَةً.

(١٤٥) وَبَلَغَنِي أَنَّ زُورَقًا بِطَرِيقِ الْمُوَصِّلِ، كَانَ لِلْمُجَهِّزِينَ فِيهِ مَتَاعٌ كَثِيرٌ،

(a) عنه، راجع: اليوميّات، المقطع (١٣٦).

(b) كذا بالأصل، وصوابها: «أربعة».

(c) راجع: اليوميّات، المقطع (١٤١).

(١) قرأها مقدسي: «العافية»، والتصويب عن الأصل.

(٢) كذا بالأصل، وصوابها: «نسجت».

سَقَطَ؛ وَكَانَ فِيهِ أَبُو غَالِبٍ، صَاحِبُ الشَّيْخِ الْأَجَلِّ ابْنِ رِضْوَانَ، وَسَلِمَ مِنْهُ. فَقَدِمَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَالِمًا - فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ<sup>(١)</sup>، لِعَشْرِ بَقِيْنَ مِنْهُ.

(١٤٦) وَمَاتَ دُوسْتُ الْعَجَمِيِّ<sup>(أ)</sup> فِي يَوْمِ الْأَحَدِ، لَثْمَانِ بَقِيْنَ مِنْهُ، بِبَابِ الْمَرَاتِبِ، عَنْ حَالٍ سَيِّئَةٍ. قِيلَ بَأَنَّهُ<sup>(ب)</sup> صَاحِبُ خَمْسَةِ آلَافٍ دِينَارٍ، وَلَهُ أُنْبُرَاجٌ بِالْجَبَلِ.

(١٤٧) / وَجَرَتْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ، فِي بَابِ الْمَرَاتِبِ، فِتْنَةٌ<sup>١٧٦ ظ</sup> تَتَعَلَّقُ بِالْمَذَارِيِّ<sup>(ب)</sup>، فِي بَابِ دُكَّانِهِ لِلْبِقَالَةِ، أَرَادَ نَضَبَ مِقْلَى لِلْبَاذِنُجَانِ، فَتَهَاةِ الْحَاجِبِ. وَشَكَا إِلَى الْأَجَلِّ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رِضْوَانَ فَخَرَجَ أَصْحَابُهُ، وَخَاصَمُوهُ، وَضَرَبُوا مُحَمَّدَ الْبَوَّابِ. وَمَضَى الْحَاجِبُ إِلَى الدِّيَوَانِ؛ وَكَتَبَ ابْنُ رِضْوَانَ إِلَى الْخَلِيفَةِ؛ وَخَرَجَ الْإِنْكَارُ عَلَى الْحَاجِبِ؛ وَأُنْصِبَ الْمِقْلَى كَمَا أَرَادُوا.

(١٤٨) وَجَرَى فِي مَعْنَى أَبِي سَعْدِ بْنِ الْكُوَانِ الْقَارِي، قِصَّةٌ أُخْرَى، أَرَادُوا تَحْوِيلَهُ مِنْ دَارِ الْوَقْفِ الَّتِي بِجَامِعِ الْقَصْرِ؛ وَكَثُرَ الْكَلَامُ فِي ذَلِكَ. وَكَتَبَ قِصَّتَهُ إِلَى الْخَلِيفَةِ، وَخَرَجَ التَّوْقِيعُ بِأَن يَقَرَّ فِي الدَّارِ، وَلَا يُنْقَلُ مِنْهَا.

(١٤٩) وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ، السَّادِسَ وَالْعِشْرِينَ، مَاتَتْ أُمُّ الْخَيَّاطِ<sup>(ج)</sup> الْقَارِي. وَمَا كَانَ أَسْرَعَ لُحُوقِهَا بِأَبِيهِ<sup>(٣)</sup> <sup>(د)</sup>، رَحِمَهُمَا<sup>(٤)</sup> اللَّهُ.

(أ) لا ذكر له في المصادر المعاصرة؛ راجع: ابن الجوزي، المتنظم، ١٧٩: ٩، حيث أبو بكر بن مكي، ويعرف باسم ابن دُوست (٤٢٧-٥٠٧ هـ / ١٠٣٥-١١٣١ م) مذكور ثمة. وربما كان المذكور أعلاه ابناً لهذا الرجل.

(ب) عن أبي طاهر المذاري، راجع: اليوميات، المقطع (٦٥).

(ج) لا ذكر لها في المصادر المعاصرة لابن البناء.

(د) عنه انظر: اليوميات، المقطع (١١٩).

(١) كذا بالأصل مكررة، وهو سهوٌ وقع من ابن البناء.

(٢) كذا في الأصل، والصواب «قيل إنه».

(٣) كذا بالأصل، وصوابها «بأبيها».

(٤) قرأها مقدسي «رحمها»، والتصويب عن الأصل.

(١٥٠) وفي يوم الأحد، التاسع والعشرين منه، ماتت امرأة ابن زَيْدِ الْبَقَال<sup>(a)</sup>؛ وكانت مريضةً مُدَّة. ومات في هذا اليوم، حِسْبَةَ<sup>(١)</sup> صَاحِبَةِ ابْنِ الثَّلَاجِ، وغلَامِهِ الشَّيْخِ الَّذِي كَانَ يَخْدُمُهُ؛ جميعًا في ليلةٍ واحدةٍ، ودُفِنَا في هذا اليوم<sup>(b)</sup>.

(١٥١) مُسْتَهْلُ شَعْبَانَ، عَرَفْنَا اللَّهَ بِرَكَتِهِ، يوم الاثنين.

في يوم الثلاثاء، ثانيه، شَهِدَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الشُّهُورِيِّ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّامَغَانِيِّ، مع ابن الجَهْرَمِيِّ<sup>(c)</sup>، وابن أحمد الزَّنْجَانِيِّ<sup>(d)</sup>.

(١٥٢) وعَرَفَنِي الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَرْدَةَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ، الرَّابِعِ مِنْهُ، جَمِيلٌ مَا اضْطَنَعَهُ مَعَهُ الْخَلِيفَةُ؛ وَأَنَّهُ قَدْ اجْتَهِدَ فِي الْقِصَّةِ بِكُلِّ مَعْنَى. وَقَالَ: «إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَتْرُكَ ابْنَ فَضْلَانَ مِنْ يَدَي، فَيَقْتُلَهُ الْعَوَامُّ فِي حَرِيمِي». وَأَنَّهُ سَأَلَهُ أَنْ يَحِطَّ عَنْهُ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ، قَدَّرُهَا أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ؛ مِنْهَا خَمْسَةُ أَلْفٍ مُعْجَلَةٍ، وَسِتَّةَ أَلْفٍ تُؤَجَّلُ، يُؤْخَذُ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَلْفُ دِينَارٍ<sup>(e)</sup>.

(١٥٣) وَمَنَعَ الْحَاجِبُ الزُّوَّارَ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى مُضْعَبٍ<sup>(f)</sup>، عَلَى الْعَادَةِ الَّتِي يَخْرُجُونَهَا، مِنَ الْمَطَارِدِ وَالْعَلَامَاتِ؛ وَقَالَ: «هَذِهِ فِتْنَةٌ؛ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ خُلُوعًا، بَغَيْرِ ذَلِكَ، فَلْيَخْرُجْ. ثُمَّ سَأَلُوهُ الشُّيُوخَ، فَأَمْسَكَ، وَخَرَجُوا، سَلَمَهُمُ اللَّهُ.

(a) لا ذكر لها في المصادر المعاصرة لابن البناء.

(b) لا ذكر له في المصادر المعاصرة لابن البناء.

(c) لا ذكر له في المصادر المعاصرة لابن البناء.

(d) قارن: أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن زنجويه الزَّنْجَانِي (٤٠٣ - ١٠١٢/٩ - ٩)، في: الشُّبْكِي،

طبقات الشافعية، ٣: ١٨ - ١٩.

(e) راجع: اليوميات، المقطع (١٤١).

(f) أي: زيارة قبر «مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ»، وهي تلك الزيارة السنوية التي كان الناس يحرسون على القيام بها في

شهر شعبان؛ راجع: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٧٧، ابن الأثير، الكامل، ٨: ٢٥٦، ٢٥٧. وانظر أيضًا:

اليوميات، المقطع (١٥٦).

(١) قراءة غير مؤكدة، ولم أستطع الجزم بشأنها لخفَّةِ الخبر في هذا الموضع. ولعلَّها «حسية».

(١٥٤) ومِرَضٌ ثَابِتٌ غُلامُ الشَّعِيرِيِّ فِي آخِرِ رَجَبٍ، وَتَمَادَى بِهِ ذَلِكَ. وَبَلَغَنِي أَنَّهُ أَنْفَذَ طَلَبَ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رِضْوَانَ شَيْئًا يُنْفِقُهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَقَالَ: «أَنَا مُحْتَاجٌ». فَأَنْفَذَ لَهُ خَمْسَةَ دنانيرَ. وَأَنْفَذَ إِلَيْهِ: «مَا يَكْفِينِي». فَأَنْفَذَ خَمْسَةَ أُخْرَى؛ وَتَعَجَّبَ الْجَمَاعَةُ مِنْ ذَلِكَ.

وَبَلَغَنِي أَنَّ السُّلَيْمِيَّ أَنْفَذَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، فَأَخَذَ مِنْهُ أَلْفَ دِينَارٍ قَرَضًا.

(١٥٥) وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ، الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ شَعْبَانَ، تَشَكَّى الشَّيْخُ الْأَجَلُ أَبُو الْقَاسِمِ<sup>(a)</sup>، وَفُصِدَ، وَاللَّهُ يَشْفِيهِ.

(١٥٦) وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، النُّصْفِ، مَضَى النَّاسُ إِلَى الزِّيَارَةِ. وَعَادَ زُورًا مُصْعَبٌ<sup>(b)</sup> وَمَعَهُمُ الْمَنَاجِيْقُ<sup>(١)</sup> وَالْأَعْلَامُ. وَبَلَغَنِي أَنَّهُ غَرِقَ مِنْهُمْ شَائِنٌ<sup>(c)</sup>، رَحِمَهُمَا اللَّهُ.

(١٥٧) وَمَاتَ الْأَعْلَمُ<sup>(d)</sup> فِي النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ.

(١٥٨) وَمَاتَ ثَابِتُ غُلامِ ابْنِ الشَّعِيرِيِّ<sup>(e)</sup> جَاؤُنَا، فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ، التَّاسِعِ

(a) أي: ابن رِضْوَانَ.

(b) راجع: اليوميات، المقطع (١٥٣).

(c) كذا بالأصل، وصوابها: «شَابَان».

(d) أبو الحسن علي بن الحسين النّاسخ، المعروف بالأعْلَم؛ ترجمته في: ابن النجار، الذيل علي تاريخ بغداد، مخطوط الظاهرية، ورقة ٢١٥ب؛ وهو يستند جزئيًا في ترجمته له على ترجمة مؤلفنا ابن البناء. وهذا الرجل - أعني الأعْلَم النّاسخ - هو على الأرجح المذكور في اليوميات، وتحديدًا في المقطعين (١٦، ١٠٣)؛ وفي هذه الحالة، ينبغي تعديل الحاشية ٨ في: BSOAS, xviii, 2, 1956, 253 وفقًا لذلك<sup>(٢)</sup>.

(e) لا ذكر له في المصادر المعاصرة لابن البناء.

(١) يُستفاد مما ذكره ابن الجوزي أنها كانت آلات احتفالية تحاكي تلك الحربية (المجانيق أي قاذفات الحجارة)، وكانت تُزين وتذهب ويخرج بها الناس للاحتفال عند قبر مصعب بن الزبير.

انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ١٥: ٢٤١.

(٢) تقدمت ملحوظة لي بشأن ذلك، راجع تعليقي على المقطع (١٦) من اليوميات.

والعشرين من شعبان. وكان فيه خيرٌ، وتُفَرَّقُ الصَّدَقَاتُ على يَدَيْهِ؛ وكان له من العُمَرِ نَيْفٌ وَسَبْعُونَ سنة. وَعَسَلَهُ الْعُكْبَرِيُّ<sup>(a)</sup>، من أصحابنا؛ وصلّى عليه بِبَابِ المَرَاتِبِ الشَّيْخُ الأَجَلُّ أبو محمد التَّمِيمِي، حَرَسَ الله مُدَّتَهُ. ودُفِنَ في قِطْعَةٍ عِنْدَ العَزِيزِ غَلامَ الخَلَالِ الحَنْبَلِي بالبَصَلِيَّة، رَحِمَهُ اللهُ عليه.

(١٥٩) / مُسْتَهْلُ شَهْرِ رَمَضَانَ، عَرَفْنَا الله بَرَكَتَهُ، يَوْمَ الثَّلَاثَاء. ١٧٧ و

(تَبَدَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - أَدَامَ اللهُ سُلْطَانَهُ - وَجَاءَنِي قَوْمٌ مِنْ سُوقِ يَحْيَى وَقَالُوا بَأْنَهُمْ<sup>(١)</sup> رَأَوْهُ، وَصَلَّوْا التَّرَاوِيحَ)<sup>(b)</sup>.

(١٦٠) مَاتَتْ زَوْجَةُ أَبِي الْغَنَائِمِ بْنِ وَافَا<sup>(٢)</sup>، مِنْ أَهْلِ شَهْرِ ابْنَانَ، فِي هَذَا الشَّهْرِ، نَفْسَاء<sup>(٣)</sup>، رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهَا.

(١٦١) وَأَخْبَرُونِي أَنَّ بِنْتَ ثَابِتِ غُلامِ ابْنِ الشَّعِيرِيِّ رَأَتْ أَبَاهَا فِي النَّوْمِ، وَقَدْ انْشَقَّ الْقَبْرُ؛ وَأَخَذَ بِرِنْدِي يَدَيْهَا كَالْمُسْتَغِيثِ بِهَا، وَيَقُولُ: «اللهُ اللهُ! انْظُرِي كَيْفَ تَكُونِينَ مَعَ اللهِ؛ فَإِنِّي هُوَ ذَا أُخْوَصُ خَوْصًا». وَرَأَتْ كَلَامَهُ يَدُلُّ عَلَى الشَّدَّةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا. وَفَسَّرُوا عَلَيَّ الْمَنَامَ، وَلَمْ يُشْعِرُونِي بِمَنْ هُوَ، فَقُلْتُ: «هَذَا رَجُلٌ مَا كَانَ يَحْفَظُ لِسَانَهُ، وَيُكْثِرُ كَلَامَهُ فِيمَا لَا يَغْنِيهِ، وَيَقَعُ فِي أَغْرَاضِ النَّاسِ بِالْغِيَةِ وَنَحْوِهَا. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَاطِئِينَ﴾<sup>(٤)</sup> فَقَالُوا لِي حِينَئِذٍ: «هُوَ فُلَانٌ». وَاللهُ يُسَامِحُهُ، وَيَعْفُو عَنَّا وَعَنْهُ، بُلْطَفِهِ وَكَرَمِهِ، إِنْ شَاءَ اللهُ.

(١٦٢) حَكَى لِي الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْمُهْتَدِي، فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْهُ، حَالَ

(a) أبو علي العُكْبَرِيُّ، انظر: اليوميّات: المقطع (١٢٤).

(b) من الواضح أن المؤلف أضاف هذه العبارة لاحقاً، كما يتضح من موضعها من النص.

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَصَوَابُهَا: «وَقَالُوا إِنَّهُمْ».

(٢) كَذَا قَرَأَهَا مَقْدَسِي «بَغْتَا»<sup>(٢)</sup>، وَفِي اسْتِدْرَاكَاتِهِ عَلَى النَّصِّ صَوَّبَهَا إِلَى «بَغْتَةٍ». وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْأَصْلِ.

(٣) سُورَةُ الْمَدْثَرِ: ٤٥.

أبي زكريّا<sup>(a)</sup>، وقال: كان قد صَلَّى ليلةً خَلَفَ أُسْتَاذِنَا عبدَ السَّلَامِ<sup>(b)</sup>. فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قَامَ قَائِمًا فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْمَسَاجِدِ! أَعِيدُوا صَلَاتَكُمْ، فَإِنَّهَا بَاطِلَةٌ». قال: فَحَرَدَ عَبْدُ السَّلَامِ؛ وَقُمْتُ دَخَلْتُ إِلَى أَبِي يَعْلَى بْنِ السَّرَاجِ<sup>(c)</sup>، وَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ؛ وَقَالَ: «اخْرُجْ إِلَيْهِ وَاصْفَعْهُ! فَهَذَا قَدْ كَذَّبَهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ رِضْوَانَ<sup>(d)</sup>، وَتَبَرَّأَ مِنْهُ<sup>(١)</sup>، وَيَقُولُ: مَا لَكَ بِبَغْدَادَ مَقَرًّا». قَالَ؛ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ وَكَلَّمْتُهُ بِقُطْعِ الْكَلَامِ؛ وَنَصَرَهُ الشَّرِيفُ ابْنُ أَبِي مُوسَى. وَعَبَّرَ عَبْدُ السَّلَامِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْحَمَّامِيِّ<sup>(e)</sup>، فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْخَلِيفَةِ<sup>(٢)</sup> وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ. فَحَكَى لَهُ مَا لَحِقَهُ، وَقَالَ: «يَا أُسْتَاذُ! حَمَلْتُ عَنْكَ شَيْئًا، وَقَدْ أَتَى مِنْ يَقُولُ بَأَنَّ (النَّجْمَ)<sup>(٣)</sup> غَيْرَتَهَا، فَكَانَتْ نَاقِصَةً». فَقَالَ لِلْجَمَاعَةِ: «هَذَا أَبُو زَكْرِيَّا، سَأَلَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْمُسْلِمَةِ<sup>(f)</sup> أَنْ أَخَذَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ آيَةً؛ فَفَعَلْتُ، وَزِدْتُهُ ثَلَاثِينَ. فَكَيْفَ

(a) لا ذكر له في المصادر المعاصرة لابن البناء.

(b) لا ذكر له في المصادر المعاصرة لابن البناء.

(c) أبو يعلى محمد بن الحسين بن السَّرَاجِ (المتوفى ٤٨١هـ / ١٠٨٨م). ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ٩: ٤٦ (باسم أبي يَعْلَى السَّرَاجِ).

(d) ربما كان يمتُّ بصلّة قُرْبَى لِأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رِضْوَانَ.

(e) أبو الحسن علي بن أحمد معروف باسم ابن الحَمَّامِيِّ (٣٢٨-٤١٧هـ / ٩٣٩-١٠٢٦م). راجع ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٨، (حيث لُقِّبَ بِالْحَمَّامِيِّ، وَبَابِنِ الْحَمَّامِيِّ) وعند ابن الجوزي، طبقات القراء، ١: ٥٢١-٢٢ (الحَمَّامِيِّ). وهو شيخ ابن البناء في علوم القرآن. وانظر أيضًا: اليوميات، المقطع (١٨٤).

(f) أبو الفرج أحمد بن محمد المعروف باسم ابن المُسْلِمَةِ (٣٣٧-٤١٥هـ / ٩٤٨-١٠٢٤م). ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ١٦-١٧.

(١) قرأها مقدسي «يتنهر به» (؟)، وقراءتي أعلاه، لا أجزم بصحتها.

(٢) قرأها مقدسي «جامع الخلد»، والتصويب عن الأصل. وجامع الخليفة من الجوامع المعروفة المشهور ببغداد. عنه انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١١: ٤٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٥: ٢٢٥.

(٣) لم يستطع مقدسي قراءة تلك الكلمة وقال: «في حدود كلمة واحدة»، ويبدو من السياق أن المراد هو «سورة النجم».



أَخَذَ عَلَيْهِ جُزْءًا مِنْ سِنِينَ<sup>(١)</sup>، وَلَمْ يَخْتِمْ؟! وَخَرَجَ. وَبَلَغَنِي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «خَتَمْتُ عَلَى ابْنِ الْحَمَّامِيِّ، وَأَخَذْتُ خَطَّهُ». فَقَدْ كَذَبَ، وَكَذَابٌ لَا يَكُونُ لِقَوْلِهِ حُكْمٌ.

ثُمَّ تَزَايَدَ أَمْرُهُ بِمَا كَانَ يَفْعَلُ بِبَغْدَادَ، وَيَقُولُ: «مَا تَصِحُّ صَلَاةُ أَحَدٍ لَا يُكَبِّرُ<sup>(٢)</sup> فَيَقُولُ الْجَبَّارُ (...)»<sup>(a)</sup> الْقَبُولُ<sup>(٣)</sup>، وَلَا يَأْتِي بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ». وَاجْتَمَعَ الْقُرَاءُ إِلَى دَارِ الْخَلِيقَةِ الْقَادِرِ بِاللَّهِ<sup>(b)</sup>، وَأَحْضَرُوهُ، وَقَالُوا: «يَقْرَأُ» فَهَضَّ وَابْتَدَأَ بِالْاِسْتِعَاذَةِ، وَزَادَ فِي الْمَعْنَى فِي الْبَسْمَلَةِ<sup>(c)</sup>، وَقَرَأَ أَوَّلَ «الْقَصَصِ». فَلَحِقُوهُ، وَبَالَغُوا حَتَّى كَفَرُوهُ. وَكَتَبُوا بِذَلِكَ إِلَى الْقَادِرِ، وَابْنِ حَاجِبِ النُّعْمَانِ<sup>(d)</sup>، (.)<sup>(e)</sup> الْحُكْمَ<sup>(٥)</sup>، وَقَالَ: «يَقُولُ هَذَا فِي بَلَدٍ جَمِيعُ الدُّنْيَا إِلَى أَهْلِهِ يَرْجِعُونَ فِي كُلِّ عِلْمٍ»، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْوَالِي<sup>(٦)</sup>: «أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ: بَيْنَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْبَلَدِ، أَوْ أُغْرِقَكَ». قَالَ: وَتَفَرَّقَ الْجَمْعُ، وَخَرَجَ مِنَ الْبَلَدِ.

(a) غير مقروء في حدود كلمتين.

(b) الخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/ ٩٩١-١٠٣٠م)؛ وخلفه من بعده، القائم بأمر الله.

(c) أبو الحسن علي بن عبد العزيز المعروف باسم ابن حاجب النعمان (٣٤٠-٤٢١هـ/ ٩٥١-١٠٣٠م).

ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٥١-٥٢؛ ظل في منصبه مدة ٤٠ عامًا في خلافة الطائع لله، ثم القادر بالله من بعده.

(d) في حدود كلمة واحدة غير مقروءة.

(e) لا ذكر له في المصادر المعاصرة لابن البناء.

(١) قرأها مقدسي: «فكنت آخذ عليه جزءًا من ستين»، والتصويب عن الأصل. ولأن مقدسي أظهر اضطرابًا واضحًا في قراءة هذه الفقرة، أفرد حاشية وذكر أن صواب كلمة أخذ «أخذًا».

(٢) قرأها مقدسي: «يذكر» (!؟)، والتصويب عن الأصل.

(٣) قرأها مقدسي «الطبول»، والتصويب عن الأصل. ويخيل إلي أن ذلك الرجل [الحنبلي على ما يبدو] كان يرى رأي الأخفاف في مسألة ألفاظ التعظيم، وأن أي صفة لله على التعظيم تصلح بديلاً من «الله أكبر» في الصلاة كقول من ينوي الصلاة: «الله الجبار». وكان الحنابلة يرون أن الصلاة لا تتعقد إلا بقول المصلي: «الله أكبر» دون زيادة أو نقصان أو إخلال بترتيبها، وإلى هذا يذهب المالكية أيضًا.

(٤) قرأها مقدسي: «المُشْهَد» (؟)، والتصويب عن الأصل.

(٥) قرأها مقدسي: «العظم» (؟)، والتصويب عن الأصل.

(١٦٣) وفي لَيْكَةِ النَّصْفِ، عَرَضْتُ هذه الأبيات: [السريع]

يَا كَامِلَ الْأَخْلَاقِ وَالطَّرْفِ      وَمُنْهِيَ الْعَالَمِ بِالطَّرْفِ  
أَخْلَاقُكَ الْعَلِيَاءُ قَدْ أَبَدَتْ      تَسْتَعِيدُ<sup>(١)</sup> الْأَزْوَاحَ<sup>(a)</sup> بِاللُّطْفِ  
لَا تَعْدِلَا عَنْ سُنَّةٍ قَدْ مَضَتْ      لَا بُدَّ لِي مِنْ خُلُوةِ النَّصْفِ

(١٦٤) وفي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْهُ، مَاتَتْ امْرَأَةُ أَبِي الْفَضْلِ الْيَسَّعِ<sup>(b)</sup>، قَرِيبِ ابْنِ الصَّبَّاحِ وَكَانَتْ مَوْصُوفَةً<sup>(٢)</sup> بِالسُّنَّةِ وَالذِّينِ؛ تَنْزُلُ بِيَابِ الْمَرَاتِبِ.

(١٦٥) / وفي يَوْمِ الْخَمِيسِ، الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ، جَلَسَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْبَوَّابِ<sup>(c)</sup> بِيَابِ الْمَرَاتِبِ عَلَى كُرْسِيِّ يَعِظُ النَّاسَ. وَأَكْبَرَ ذَلِكَ جَمَاعَةً مِنَ الْمُسْتَوْرِينَ، وَأَرَادُوا إِنْزَالَهُ مِنْهُ، وَوَقَرُوا الْمَوْضِعَ. وَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِيهِ بِأَشْيَاءَ فَطِيعَةٍ، وَقَالُوا: هَلُمُّوا<sup>(٣)</sup> عَلَى السُّلْطَانِ. وَالتَّوَقُّعُ الَّذِي كَانَ يُرِيدُهُ بِذَلِكَ، كَتَبَتْهُ<sup>(d)</sup> بَعْضُ الْجِهَاتِ.

(١٦٦) وَاخْتَلَطَ النَّاسُ، فِي آخِرِ الشَّهْرِ، فِي خَتَمَاتِهِمْ؛ فَبَعْضُهُمْ اخْتَمَمَ فِي السَّابِعَةِ، عَلَى عَدَدِ الثَّلَاثَةِ، وَكَذَلِكَ فِي التَّاسِعَةِ؛ وَبَعْضُهُمْ، عَلَى عَدَدِ الْأَرْبَعَاءِ. (١٦٧) وَدَخَلَ الْعَمِيدُ الْجَدِيدُ<sup>(d)</sup>، فِي آخِرِ هَذَا الشَّهْرِ. وَرَأَيْتُ جَمَاعَةً يَصِفُونَهُ بِالْعَقْلِ وَالسَّدَادِ.

(a) هناك تعديلٌ ما بخط ابن البناء، وهو غير مقروء، كتبه أعلى هذه الكلمة.

(b) لا ذكر له في المصادر المعاصرة لابن البناء.

(c) ربما كان يمت بصلة قريبي لمحمد البواب، راجع: اليوميات، المقطع (٨).

(d) انظر أيضًا: اليوميات، المقطع (١٨٣).

(١) قرأها مقدسي: «تستعيد»، والتصويب عن الأصل.

(٢) قرأها مقدسي: «توحف في» (؟)، والتصويب عن الأصل.

(٣) قرأها مقدسي: «وهموا»، والتصويب عن الأصل.

(٤) كذا قرأها مقدسي: «كتبه»، والتصويب عن الأصل. وقوله: «كتبته بعض الجهات»، يعني: بعض

«نساء الخليفة».

(١٦٨) مُسْتَهْلُ شَوَّال، يَوْمَ الْخَمِيسِ.

فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، ثَانِيهِ، دُفِنَ السَّبْطُ<sup>(a)</sup>؛ وَكَانَ<sup>(b)</sup> وَفَاتَهُ سَحَرٌ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ. وَكَانَ خَيْرًا، رَحِمَهُ اللَّهُ. وَدُفِنَ فِي قَبْرِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ.

(١٦٩) وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ، مَضَيْتُ مَعَ السَّادَةِ إِلَى زِيَارَةِ قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رحمته الله وَلَقِيتُ بِالْحَرْبِيَِّّةِ الشَّرِيفَةِ ابْنِ سُكَّرَةَ، وَرَأَيْتُهُ قَدْ اسْتَحَبَّ الْمَقَامَ هُنَاكَ، وَآثَرَهُ<sup>(١)</sup> عَلَى الْعَوْدِ؛ فَدَعَوْتُ لَهُ بِحُسْنِ الْخَيْرَةِ، وَانْصَرَفْتُ.

(١٧٠) وَمَاتَتْ بَعْدَهُ بِأُسْبُوعٍ<sup>(c)</sup> بِنْتُ الْمَاورِدِيِّ<sup>(d)</sup>، أَقْضَى الْقَضَاةَ.

(١٧١) وَمَاتَتْ بَعْدَهَا<sup>(e)</sup> بِأُسْبُوعٍ امْرَأَةُ ابْنِ عُمَرَ الْبَيْعِ.

(١٧٢) وَقُتِلَ فِي هَذَا الشَّهْرِ ابْنُ خَطَّابِ الْجَسَّارِ<sup>(f)</sup>. وَأَخَذَ الْحَاجِبُ السُّلَيْمِينِيُّ جَمَاعَةً مِنْ شَارِعِ دَارِ الرَّقِيقِ، وَنَحَوَهَا، وَأَلْزَمَهُمُ الْأَجْعَالَ<sup>(٢)</sup>؛ وَلَمْ يَصِحَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ شَيْءٌ.

(١٧٣) وَانْقَضَ كَوَكْبٌ عَظِيمٌ فِي آخِرِ هَذَا الشَّهْرِ<sup>(٣)</sup>.

(a) أبو سعد المظفر بن الحسن، سبط أبي بكر أحمد بن علي بن لال الحمداني؛ ترجمة السبط وجده (المتوفى ٣٩٨هـ/١٠٠٧م)، في: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٣: ١٣٠-٣١؛ ٤: ٣١٨-١٩، على الترتيب.

(b) كذا بالأصل، وصوابها: «وكانت».

(c) عن الماوردي (٣٦٤-٤٥٠هـ/٩٧٤-١٠٥٨م)، انظر Brockelmann, GAL, I, 386, Suppl., I, 668.

(d) يُشِيرُ الضَّمِيرُ إِلَى السَّبْطِ، رَاجِعٌ: الْيَوْمِيَّاتِ، الْمَقْطَعِ (١٦٨).

(e) لَا ذَكَرَ لَهَا بَيْنَ الْوَفَيَّاتِ فِي الْمَصَادِرِ الْمَعَاصِرَةِ لِابْنِ الْبَنَاءِ. وَيُشِيرُ الضَّمِيرُ فِي كَلِمَةِ «بَعْدَهَا» إِلَى ابْنَةِ الْمَاورِدِيِّ الْمَذْكُورَةِ فِي: الْيَوْمِيَّاتِ، الْمَقْطَعِ (١٧٠).

(f) لَا ذَكَرَ لَهُ بَيْنَ الْوَفَيَّاتِ فِي الْمَصَادِرِ الْمَعَاصِرَةِ لِابْنِ الْبَنَاءِ.

(١) كذا قرأها مقدسي: «وآثره»، والتصويب عن الأصل.

(٢) جمع «جُعِلَ» أي الضَّمانَةُ المالية، أو كما نسميها بمصطلحاتنا الآن «الكفالة».

(٣) قرأها مقدسي: «النهار»، والتصويب عن الأصل.

(١٧٤) مُسْتَهْلٌ ذِي الْقَعْدَةِ، يَوْمَ السَّبْتِ، عَنْ رُؤْيَا.

وَرَأَيْتُ - فِي اللَّيْلَةِ الْأُولَى مِنْهُ - الشَّيْخَ الْأَجَلَ<sup>(a)</sup>، مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ جَدًّا. فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ، فَقَالَ: «أَنَا بِخَيْرٍ». ثُمَّ قَالَ لِي: «قَدْ دَخَلَ عَسْكَرُ الْبَلَدِ، وَقَدْ نَادَى بِهِمْ جَمَاعَةٌ». قُلْتُ لَهُ: «رَأَيْتُ ثَابِتَ غُلَامِ ابْنِ الشَّعِيرَى؟» قَالَ: «لَا وَاللَّهِ». قُلْتُ: «فَفُلَانٌ» - إِنْسَانٌ ذَكَرْتُهُ لَهُ؟ قَالَ: «لَا وَاللَّهِ». فَلَمَّا انْتَبَهْتُ، شَغَلَ قَلْبِي تَغْيِيرُ وَجْهِهِ. فَفَسَّرْتُهُ عَلَى بَعْضِ مَنْ أَنَسُ<sup>(١)</sup> بِهِ، فَقَالَ لِي: «أَوْلَادُهُ لَهُمْ عَشْرَةُ أَيَّامٍ فِي غَايَةِ التَّعَبِ لِأُمُورٍ تَتَعَلَّقُ بِأَمْلَاكِهِمْ».

(١٧٥) وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ، أُنْفَذَ إِلَيَّ الْأَجَلُ ابْنُ جَرْدَةَ فِي مَعْنَى إِمْلَاكِ كَانَ فِي دَارِهِ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ جَمَاعَةٌ. وَأَرَادَ أَخُو الْمَرْأَةِ أَنْ يَعْقِدَ؛ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَبِيهَا، فَقَالَ لِي: «هُوَ غَائِبٌ». قُلْتُ: «فَأَذِنَ<sup>(٢)</sup> لَكَ فِي ذَلِكَ؟» قَالَ: «لَا». فَانْصَرَفْنَا، وَلَمْ يُعَقِدِ النِّكَاحَ.

(١٧٦) وَفِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ، الثَّلَاثَ مِنْهُ، رَأَيْتُ عِنْدَ السَّحَرِ كَأَنَّ قَدْ جُدِّدَتْ بِنَا دُورٌ، وَكَأَنَّ آيَاتٍ كَثِيرَةً قَدْ أَعْدَدْتُهَا لَهَا، وَأَنَا أَقُولُ: «هَذِهِ الْآلَةُ لِلْمَوْضِعِ الْفُلَانِي؛ وَهَذِهِ لِلدَّارِ الْفُلَانِيَّةِ؛ وَأَنَا بِذَلِكَ مَسْرُورٌ. ثُمَّ [بَيْنَا]<sup>(٣)</sup> أَنَا فِي ذَلِكَ، وَإِذَا بِيَدِي عَلَى صَدْرِي، وَقَائِلٌ يَقُولُ، وَأَنَا لَا أَرَاهُ: «تَبِيعُ دَارَكَ الْفُلَانِيَّةِ بَدَارٍ»<sup>(٤)</sup> كَانَتْ لِي قَدِيمًا فِي سُوقِ السَّلَاحِ؟» فَقُلْتُ: «نَعَمْ». فَقَالَ: «أَعَاوَضُكَ بَدَارٍ بَاقِيَةٍ، لَا تَخَافُ خَرَابَهَا؟» فَقُلْتُ: «نَعَمْ». فَقَالَ: «أَبَشِّرْ، فَلَكَ عِنْدِي أَعْظَمُ الْجَزَاءِ». فَاسْتَيْقَظْتُ، وَأَنَا أَجِدُ حَلَاوَةً فِي صَدْرِي وَقَلْبِي، وَلِسَانِي يَتَحَرَّكُ بِالذِّكْرِ، فَكَثُرْتُ التَّسْبِيحُ لِلَّهِ وَالتَّعْظِيمُ، وَقَرَأْتُ أَجْزَاءَ مِنَ الْقُرْآنِ؛ ثُمَّ خَرَجْتُ لَصَلَاةِ الْفَجْرِ.

(a) يعني: أبا منصور بن يوسف.

(١) قرأها مقدسي: «أنس»، والتصويب عن الأصل.

(٢) قرأها مقدسي: «قادر»، والتصويب عن الأصل.

(٣) زيادة اقتضاها السياق.

(٤) قرأها مقدسي: «الدار»، والتصويب عن الأصل.

/ حَوَادِثُ :

(١٧٧)

و ١٧٨

وفي هذا العَشرِ الأوَّل، حَدَثَ بي دَمَاميلُ كَبِيرَةٌ؛ وَلَحِقَنِي مِنْهَا تَعَبٌ شَدِيدٌ<sup>(١)</sup>.  
وَتَفَضَّلَ اللهُ بِالْعَافِيَةِ وَالسَّلَامَةِ.

(١٧٨) وَبَرَى الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّابُونِيُّ، وَهَذَا مِنْ عِلَّتِهِ الصَّعْبَةِ الَّتِي كَانَتْ بِهِ. وَكَانَ قَدْ أَشْرَفَ مِنْهَا عَلَى الْمَوْتِ.

(١٧٩) وَفِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ، الثَّانِي عَشَرَ مِنْهُ، وَقَعَتْ فِي بَابِ الْأَرْجِ نَارٌ عَظِيمَةٌ، فِي آخِرِ اللَّيْلِ. وَتَدَارَكُوهُ<sup>(٢)</sup>، فَانْطَفَأَ<sup>(٣)</sup> بِحَمْدِ اللهِ. وَقِيلَ: كَانَ فِي قُطْنٍ. وَسَأَلْتُ عَنْ حَالِ الصَّدَاسِيِّ<sup>(٤)</sup>، فَقَالُوا: مَا عُرِفَ لَعْمَلَتِهِ خَبْرٌ.

(١٨٠) وَفِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ، الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْهُ، رَأَيْتُ الشَّيْخَ الْأَجَلَّ أَبَا مَنْصُورَ بْنَ يُوسُفَ -نَضَرَ اللهُ وَجْهَهُ- فِي النَّوْمِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَهُوَ عَلَى حَالَتِهِ الَّتِي أَعْرِفُهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا، فَقَالَ لِي: «قَدْ عَرَفْتَ مَا أُرِيدُهُ لَكَ مِنَ الْمَصْلَحَةِ». فَقُلْتُ: «وَاللهُ مَا أَشْكُ فِي هَذَا». فَقَالَ لِي: «لَا تَقْبَلْ مِنْهُمْ، وَلَا تَمُرَّ إِلَيْهِ». قُلْتُ: «يَا سَيِّدَنَا، مَنْ هُوَ؟» قَالَ: «قَدْ عَرَفْتُكَ، وَسَتَعْلَمُ هَذَا». وَإِذَا بِالشَّيْخِ الْأَجَلَّ أَبِي الْقَاسِمِ -أَدَامَ اللهُ هَيْبَتَهُ<sup>(٥)</sup>- قَدْ أَقْبَلَ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ: «يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَدْ عَرَفْتَ حَالَ هَذَا الرَّجُلِ، وَصُحْبَتَهُ لَنَا؛ وَلَهُ حُقُوقٌ، فَيَجِبُ أَنْ لَا تُتِمَّكَ مِنْهُ، لَا تَدْعُهُ يَمْضِي إِلَيْهِمْ». فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ: «يَا سَيِّدَنَا، فَرَبَّمَا انْتَفَعَ بِشَيْءٍ». فَقَالَ لَهُ: «لَا تَفْعَلْ<sup>(٥)</sup>، فَإِنَّهُ قَدْ قَنَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ مَعَنَا». ثُمَّ

(a) قراءة غير مؤكدة.

(١) قرأها مقدسي: «وتحقى منها ابن نديم». والطريف أن مقدسي بحث عن ترجمة لـ «ابن نديم» هذا

الذي توهم وجوده، وذكر أنه لا ذكر له في المصادر المعاصرة لابن البناء.

(٢) كذا في الأصل، وصوابها: «تداركوها».

(٣) كذا في الأصل، وصوابها: «فانطفأت».

(٤) كذا في الأصل. ولعله أراد: «مدته» أو «مهلتة».

(٥) قرأها مقدسي «فعل»، والتصويب عن الأصل.

قَالَ لِي: «أَلَيْسَ هُوَ هَكَذَا؟» فَقُلْتُ: «بلى، والله، يا سيِّدنا، أنا في فَضْلِ اللهِ وَفَضْلِكُمْ». فَقَالَ لَهُ: «سَمِعْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ؟» قَالَ: «نعم، يا سيِّدنا، ولا أَفْعُلُ إِلَّا مَا تَرُسُّمُهُ، وَأَفْعُلُ فِي أَمْرِهِ كَمَا أَفْعُلُ مَعَ أَوْلَادِي». فَقَبَّلْتُ صَدْرَهُ، وَدَعَوْتُ لَهُ. وَنَحْنُ قِيَامٌ، وَإِذَا بِجَمْعٍ عَظِيمٍ قَدْ أَقْبَلُوا: حُجَّابٌ، وَأَتْرَاكٌ، وَغَيْرُهُمْ، وَقَالُوا (الْمَلِكُ) <sup>(١)</sup> «قَدْ جِئْنَا لَنَحْمِلَ فُلَانٌ <sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ». فَقَالَ لَهُمُ الشَّيْخُ الْأَجَلُّ: «مَا أُمَكِّنُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا أَدْعُهُ». وَجَرَى بَيْنَهُمْ مُحَاوَرَةٌ، وَانصَرَفُوا. فَقُلْتُ: «يَا سيِّدنا، مَنْ الَّذِي يَسْتَدْعِينِي؟» فَقَالَ لِي: «الْمَلِكُ، الْمَلِكُ». ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا الْقَاسِمِ، لَيْسَ نَسْتَعِينِي عَنْهُ، وَلَا لِلْمُسْلِمِينَ مِنْهُ عَوَظٌ؛ كَيْفَ تَدْعُهُ يَمْضِي إِلَيْهِ؟» فَقَالَ لَهُ: «يَا سيِّدنا، الْأَمْرُ أَمْرُكَ، وَلَا أَفْعُلُ إِلَّا مَا تَرُسُّمُهُ». وَبَقِينَا سَاعَةً، وَإِذَا قَدْ عَادَ جَمَاعَةٌ: خَدَمٌ، وَغَيْرُهُمْ، وَقَالُوا: «يَا سيِّدنا، وَفَّقْتَ؛ كَيْفَ لَمْ تَدْعُهُ يَمْضِي، وَقَدْ أُعْفِيَ عَنْ ذَلِكَ؟» وَانصَرَفُوا. فَقَالَ لَهُ: «يَا أَبَا الْقَاسِمِ، السَّاعَةُ لَوْ حُمِلَ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ نَائِمٌ لَا يَرَاهُ، وَلَا يَعْرِفُ مَنْ هُوَ، وَلَا مَنْزِلَتَهُ، وَلَا يَدْرِي هَلْ يَكُونُ مِنْهُ خَيْرٌ أَوْ شَرٌّ، كَيْفَ كَانَ يَكُونُ حَالُهُ وَحَالُ الْمُسْلِمِينَ؟» فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ الْأَجَلُّ أَبُو الْقَاسِمِ -أَدَامَ اللهُ مُهْلَتَهُ <sup>(٣)</sup>-: «الْأَمْرُ مَا تَرَاهُ، يَا سيِّدنا، مَا نُخَالِفُكَ». فَقَالَ: «أَلَا، وَقَدْ عَرَفْتُكَ، فَلَا أَحْتَاجُ أَوْصِيكَ بِهِ». وَاسْتَيْقَظْتُ.

فَرِعْتُ <sup>(٣)</sup>، وَالله، مِنْ هَذَا الْمَنَامِ، وَقُلْتُ: هَذَا قَطُّ مَا خَطَرَ بِيَالِي، وَلَا هُوَ مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ؛ وَمَا هَذَا إِلَّا لِأَمْرِ أَسْأَلَ اللهُ تَعَالَى خَيْرَ مَا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ؛ وَنَسْأَلُ اللهُ الْعَافِيَةَ مِنْ سُلْطَانٍ، أَوْ صَاحِبِ سُلْطَانٍ، أَوْ مُتَعَرِّضٍ مُتَعَلِّقٍ عَلَى السُّلْطَانِ. وَلَكِنْ يَكْفِي اللهُ شَرَّهُ، وَيُعِيدُنَا مِنْهُ بِعَوْنِهِ، إِنْ شَاءَ اللهُ.

(a) شطبها المؤلف بقلمه.

(١) كذا في الأصل، والصواب «فلاناً». وَالْحَظُّ أَنَّ الْمُؤَلَّفَ قَدْ أَشَارَ إِلَى نَفْسِهِ بِاسْمِ «فُلَانٍ» فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ هَذِهِ الْيَوْمِيَّاتِ.

(٢) قرأها مقدسي: «هيئته»، والتصويب عن الأصل.

(٣) قرأها مقدسي: «فرغت»، والتصويب عن الأصل.

(١٨١) وفي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، صَبِيحَةَ هَذَا الْيَوْمِ، جَرَتْ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ تَعَلَّقَ بِالْعَسْكَرِ. وَإِنَّ الْعَجَمَ أَصْحَابَ اللَّفْلُوبِ<sup>(a)</sup> قَدْ كَبَسُوا عَلَى النَّاسِ، وَأَخَذُوا الدُّوَرُ وَنَزَلُوا فِيهَا وَاسْتَعَاثَ النَّاسُ، وَانْقَطَعَتِ الصَّلَاةُ / فِي جَامِعِ الْمَنْصُورِ، وَلَمْ يُصَلُّوا. وَمَا قَصَرَ الْحَاجِبُ فِي كَفِّ الْفِتْنَةِ، إِلَّا أَرَادُوا أَنْ يَنْهَبُوا بَابَ الْبَصْرَةِ. وَوَقَعَتِ الْاسْتِغَاثَةُ فِي جَامِعِ الْخَلِيفَةِ؛ وَلَكِنْ صَلَّى النَّاسُ فِي جَامِعِ الْخَلِيفَةِ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - عَلَى أَضْعَفِ حَالٍ. وَكُنْتُ قَدْ انْقَطَعْتُ عَنِ الْجَامِعِ لِأَجْلِ الدَّمَائِيلِ الَّتِي بِي. ١٧٨ ظ

(١٨٢) وَذَكَرْتُ أَنَّنِي رَأَيْتُ الشَّيْخَ الْأَجَلَّ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ<sup>(b)</sup>، وَأَخْبَرَنِي بِنَحْوِ هَذَا الَّذِي قَدْ<sup>(١)</sup> حَدَّثَ، وَقَالَ لِي: «أَوْ تَرَى مَا قَدْ حَدَّثَ بِالنَّاسِ؟» وَقَدْ ذَكَرْتُ الْمَنَامَ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ. وَالرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ لَا سِوَمَا قَوْلِ ذَاكَ الشَّيْخِ الصَّادِقِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١٨٣) وَخَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ - أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ - تَوْقِيعٌ حَسَنٌ فِي مَعْنَى الْمُسْلِمِينَ، وَالتَّقَدُّمُ إِلَى الْعَمِيدِ الصَّلُوسِيِّ<sup>(c)</sup> (؟) (بَتَرَكِ أَذَى الْمُسْلِمِينَ، وَكَفَّهُ عَمَّا كَانَ يُطَالِبُهُمْ بِهِ مِنْ أَجْرَةِ الدُّوَرِ لِلْسَّنِينَ الْمَاضِيَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُحَالَاتِ؛ وَيَقُولُ: «أَنْتُمْ فِي دُورِ الْأَتْرَاكِ نُزُلٍ، وَأُرِيدُ الْأَجْرَةَ مِنْكُمْ». وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْطَاعِ وَغَيْرِهِ؛ وَجَرَى فِي الدِّيَوَانِ، وَأَعْجَبَ بِهِ قَاضِي الْقُضَاةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَامِغَانِيُّ؛ وَغَيْرُهُ مِنَ الرَّجَرِ وَالتَّخْوِيفِ وَأَيَاتِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ وَسَكَنَ النَّاسُ.

\*\*\*

(١٨٤) كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ<sup>(d)</sup> لِأَبِي عُبَيْدٍ<sup>(e)</sup>؛ كَانَ يَرَوِيهِ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْحَمَّامِيِّ،

(a) كأنها هكذا في الأصل، ولعله اسم قائد تركي.

(b) راجع: اليوميّات، المقطع (١٧٤).

(c) راجع: اليوميّات، المقطع (١٦٧)، حيث تقدمت الإشارة له هناك باسم «العميد الجديد».

(d) انظر: محمد بن إسحاق النديم، الفهرست، ٥٣، وقوله «لابن عبيد» غلط، وينبغي أن تكون لأبي عبيد.

(e) أبو عبيد القاسم بن سلام (١٥٤ - ٢٢٢ هـ / ٧٧٠ - ٨٣٦ م)؛ انظر: ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ١.

٢٦٢؛ انظر: Brockelmann, GAL, I, 106-7, Suppl., I, 166-167.

وأبو الحسن بن البادي<sup>(a)</sup>؛ كلاهما عن أبي عليّ حامد بن محمد الدُرِّي<sup>(b)</sup>، عن عليّ بن عبد العزيز<sup>(c)</sup>، عن أبي عبيد.

(١٨٥)<sup>(d)</sup> لأبي رَقَبَة (؟) القَصَابِ

(...) دينار حساب مئة له دَفْعَة: ثلاثة  
رَطْل لحمًا، وشَحْم أَزْطَال؛ وله دَفْعَة  
بدينارٍ أُخْرَى رَطْلين<sup>(١)</sup>؛  
وله رَطْلين<sup>(٢)</sup>،  
دَفْعَة أُخْرَى؛  
وله دَفْعَة أُخْرَى  
رَطْلين<sup>(٣)</sup> ونصف؛  
وله خمسَة أَزْطَال  
شَحْم .  
و... رَطْلين زَيْتٍ،  
و... ثلاثمئة جَوْزَة.

(a) أبو الحسن أحمد بن علي المعروف باسم ابن البادي (المتوفى ٤٢٠هـ / ١٠٢٩م). ترجمته في: ابن الجزري، طبقات القراء، ١، ٨٤-٨٥؛ قارن: ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ٢: ٢٤٣.

(b) قارن: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ٣: ١٩٠ [كشافات الكتاب]، وابن دُرِّي، مجهول لم يعرف ابن الجزري. انظر: المصدر نفسه، ١: ٢٨٢، حيث ورد الاسم «ابن دُرِّي علي بن ... [بياض ثمة].

(c) أبو الحسن علي بن عبد العزيز البغوي البغدادي (المتوفى ٢٨٧هـ / ٩٠٠م)؛ ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ١: ٥٤٩-٥٥٠.

(d) كُتِبَت هذه الملاحظات، بخط دقيق، من قبل المؤلف نفسه، في ثلاثة أعمدة مُنفصلة على ورقة استخدمت لاحقًا في كتابة اليوميات لتشكّل الورقة ١٧٨ [وجه وظهر]. ومن ثم لا يُشكّل المقطعان (١٨٤ - ١٨٥) جُزءًا من اليوميات. ويبدو أن الورق نفد من المؤلف فاستخدم هذه الورقة لاستكمال تدوين يومياته.

(١) كذا في الأصل، وصوابها: «رطلان».

(٢) كذا في الأصل، وصوابها: «رطلان».

(٣) كذا في الأصل، وصوابها: «رطلان».





## ملحوظات على «اليوميات» في الكتابة التاريخية الإسلامية

نشر مقدسي هذا المقال تحت عنوان: *"The Diary in Islamic Historiography: Some Notes"* بمجلة التاريخ والنظرية *History and Theory* Vol. 25, No. 2 (May, 1986)، وشغل الصفحات من ١٧٣ - ١٨٥. وإلى جانب ندرة الموضوع وطرافته، برهن مقدسي على أن ظاهرة تدوين اليوميات كانت ظاهرة عامة شائعة بين طلاب العلم المسلمين، ولا سيما طلاب الحديث والفقه.

كما أضاف مقدسي اللثام عن فحوى تلك العبارات الغامضة التي ترد في المصادر عند التوثيق من قبيل «قرأت بخط فلان» أو «نقلت من خط فلان» دون ذكر عناوين تلك المصنّفات. ودلّل على أنها تُشير إلى النقل من «اليوميات» الأصلية التي دُونت بخطوط أصحابها». كما بحث علاقة اليوميات بأنماط الكتابة التاريخية الأخرى. وأعاد جذور اليوميات في الكتابة التاريخية الإسلامية إلى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي. فزعم -حذرًا ودون أن يتورط بالجزم والتقريب- أن تاريخ الهيثم بن عدي (المتوفى ٢٠٦هـ/ ٨٢١م) ربما كان أول تاريخ حولي تأسس على «اليوميّات» مصدرًا مباشرًا له.

## ملحوظات على «اليوميّات» في الكتابة التاريخية الإسلامية

تعود أقدم يوميات *Diary* وصلت إلينا -على صعيد العالم الغربي- لفرنسي مجهول، تلك التي نُشرت تحت عنوان: «يوميات برجوازي من باريس من ١٤٠٥ إلى ١٤٤٩ م»<sup>(a)</sup> «*Journal d'un bourgeois de Paris de 1405 a 1449*»، أمّا أقدم يوميات دُونت باللغة الإنجليزية فهي مؤرخة بعام ١٤٤٢ م<sup>(b)</sup>، ولم يحالفنا الحظ بعد في العثور على يوميات أقدم من تلك المذكورة آنفاً. ويسود الاعتقاد -عموماً- أن كتابة اليوميات عملية ناتجة عن شعور عال بالفردانية *"Individualism"* والوعي بالذات *"Self-awareness"* عند المرء. وهي ظواهر لم تُعرف إلا إبان عصر النهضة *"Renaissance"* وبعد انتهاء العصور الوسطى. لقد كانت التزعة الفردانية في عصر النهضة على النقيض تماماً من التعصب الطائفي *"Communalism"* الذي ساد في العصور الوسطى. وكما ذكر آنفاً فقد كانت الفردانية لازمةً من لوازم كتابة اليوميات الذاتية، ذلك أنها مُتباعدة ويمكن تمييزها عن السجلات اليومية العامة<sup>(c)</sup>.

وعلى صعيد العالم الإسلامي، تطورت اليوميات في الإسلام -وفي تناقض صارخ مع الغرب- منذ وقت مبكر للغاية، بل ربما أبكر من أي تاريخ يُعتقد أنه شهد إرهاباتها. إذ نَمَّ ما يدعو إلى الاعتقاد أنها سَبقت -كما ارتبطت

(a) باريس، (د.ت.). والإصدار الفرنسي الأحدث بتحقيق يعقوب ميجريه Jacques Mègret. وقد دَوَّن هذه اليوميات قَسَّ مجهول من باريس بين عامي ١٤٠٥ - ١٤٣١. ثم واصلها أحدهم بيد أخرى وبخط مغاير وصولاً إلى عام ١٤٤٩. انظر:

(Encyclopedia Britannica, 11th ed. [1910-1911], vol. 8, "Diary" [by Edmund Gosset; cf. EB [1983], "Diary" [anon]].

(b) انظر:

William Mathews, *British Diaries: An Annotated Bibliography of British Diaries Written Between 1442-1942* (Berkeley, University of California Press, 1950).

(c) Cf. EB (1968), "Diary" (anon.).

في آن واحد- بثلاثة أنواع من الكتابة التاريخية الأدبية *“Historiographical Literature”* هي: التأريخ الحولي *“Annalistic”*، والتراجم *“Biographical”*، والتأريخ الحولي الجامع لهذين القسمين المنفصلين -أي الحوليات والتراجم- معًا في سياق أخبار العام نفسه وحوادثه. وستعالج الصفحات التالية «اليوميات» وعلاقتها بهذه الأنماط الأخرى من الكتابة التاريخية *“Historiography”*.

### يوميات ابن البَنَاء

منذ نحو ثلاثة عقود مضت، وإبان بحثي عن مصادر مخطوطة دُونت في بغداد في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وذلك على خلفية دراستي عن المفكر المسلم ابن عقيل (٤٣١-٥١٣هـ / ١٠٤١-١١١٩)<sup>(a)</sup>، وقعتُ على شذرةٍ من وثيقةٍ تاريخيةٍ تُعالج الحوادث التي وقعت في بغداد لفترة وجيزة، امتدت خلال الربع الثالث من هذا القرن. افتقدت تلك الشذرة الظهرية *“Title page”*<sup>(١)</sup>، كما افتقدت أيضًا حَرَدَ المتن *“Colophon”*<sup>(٢)</sup>، وشكلت وحدةً من مجموع *“Collectanea”* بلغ ١٥٨ مجلدًا محفوظًا في المكتبة الوطنية بدمشق «الظاهرية». ووافق ترتيبُ نصّها الثالث عشرَ من خمسة عشر نصًّا مختلفًا، ضمّها بين دفتيه جميعًا المجلد السابع عشرَ من هذه المجموع.

(a) G. Makdisi, *Ibn 'Aqil et la résurgence de l'Islam traditionaliste au XIe siècle (Ve siècle de l'Hégire)* (Damascus, Institut Français de Damas 1963), 31, 33 n.2.

(١) الظهرية *Title page* هي صفحة العنوان في المخطوطات القديمة، وكان من المعتاد أن يثبت عليها عنوان الكتاب واسم مؤلفه، كما احتوت أحيانًا على معلومات مهمة تخص تاريخ المخطوط وانتقاله من يد إلى يد.

(٢) حَرَدُ المتن *Colophon*: أحد خوارج النص الرئيسة في المخطوطات القديمة، وهو نصٌ يأتي -غالبًا- عقب نهاية المتن على هيئة مثلث مقلوب؛ تمييزًا له عن النص الأساسي، ويحتوي عادةً معلومات مهمة تتضمن اسم الناسخ والمكان الذي نُسخ فيه المخطوط وتاريخ النسخ.

وعلى الرغم من خطّ الكاتب الرديء، وقفتُ على اسم ابن عقيل -على نحو واضح- في مواضع مُتفرقة هنا وهناك في النصف الأول من تلك الشذرة البالغة خمس عشرة لوحة<sup>(١)</sup>. وبمجرد تمكّني من فك رموز هذه المقاطع، اتضح لي أن تلك الشذرة تُعالج بعض التفاصيل المبكرة ذات الصلة بقضية شخص مثير للجدل هو ابن عقيل. ففي عام ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م، وبعد خمس سنوات من الاستتار من مُطارديه وخصومه، تراجع ابن عقيل أخيراً ووقع على وثيقة تنكّر فيها لعلاقته السابقة بالاعتزال "Mu'tazilism"، وهي حركة فلسفية- دينية. كما تاب كذلك عن تبجيله للحلاج، ذلك المتصوف الذي طبقت شهرته الآفاق<sup>(a)</sup> على إثر اتهامه بالزندقة ثم صلبه عام ٣٠٩هـ/ ٩٢٢م.

وإضافة إلى إمدادنا بتفاصيل أساسية -ليست مُتاحة في مكان آخر- فقد كان واضحاً أن أهمية تلك الشذرة تنبع من ذاتها، بوصفها أقدم نموذج وصلنا لليوميّات الخاصّة على الإطلاق. وتتكون تلك الشذرة من ست عشرة لوحة "folios". ويرجع تاريخ أول إفاداتها إلى أول شوال من عام ٤٦٠هـ/ ٣ أغسطس ١٠٦٨م، وآخر إفاداتها مؤرّخ بالرباع عشر من ذي القعدة من عام ٤٦١هـ/ ٤ سبتمبر ١٠٦٩م.

والعُنصر الغالب على محتويات هذه الشذرة هو ملحوظات كاتب تلك اليوميّات وتجاربهِ الشخصية. وبخلاف ذلك، فإن مصادر معلوماته بالنسبة لبغداد -وما حولها- تمثّلت في معارفه الذين كانوا يمدّونه بالأخبار طوعاً، أو هؤلاء الذين التمس منهم تزويده بالمعلومات. أما الأخبار الواردة من خارج

(a) عن الحسين بن منصور الحلاج انظر:

Louis Massignon, *La Passion d'al-Hallaj: martyr mystique de l'Islam*, 4 vols. (Paris, 1975);

English translation by H. Mason, *The Passion of al-Hallaj*, Bollingen Series XCVIII (Princeton,

1982).

(١) كذا في الأصل، والصحيح «ست عشرة لوحة».

بغداد وما حولها، مثل فلسطين والجزيرة العربية، فقد تمثلت مصادرها في «رسائل من التجار» على حد تعبيره. وغالبًا ما قدّم صاحب تلك اليوميات معلوماته في صيغ تُشير إلى مصدر مجهول. كقوله: «بلغني...»؛ «ذكر...»؛ «أخبروني...». وعلى الرغم من رداءة الخط بسبب تسرع كاتب تلك اليوميات وإهماله، تطلبت أهمية تلك الشذرة العمل حثيثًا على حل رموزها ثم نشرها.

ومنذ نُشرت تلك الشذرة، وصلتُ إلى استنتاج مفاده أن تلك النسخة الأصلية من اليوميات التي دُونت بخط صاحبها "Autograph" والتي تعود لابن البَنَاء (٣٩٦-٤٧١ هـ/ ١٠٠٥-١٠٧٩ م)، لم تكن ظاهرة فريدة تخصّه وحده، بل كانت -بالأحرى- نتاج ممارسة واسعة الانتشار، ليس فقط إبان حياة ابن البَنَاء في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، بل في القرن الذي سَبَقه أيضًا، مع أصول خفية ومُوغلة في القَدَم.

وقد ساورني الشكُّ في وجود مثل هذه اليوميات على نطاق واسع، خاصةً عندما شرعت في جمع مادة «فصل المصادر» في دراستي عن ابن عقيل وعصره، ولا سيما عندما اطلعت على كتاب تراجم ابن النجار (٥٧٨-٦٤٣ هـ/ ١١٨٣-١٢٤٥ م)، وهو العمل الضخم الذي يضم سير العلماء المسلمين، وشخصيات أخرى من النُخبة ببغداد، إذ نادرًا ما أحجم ابن النجار عن ذكر مصادره في تراجمه، خصوصًا عند تعرضه لتواريخ الميلاد أو الوفاة لمن ترجم لهم، فما يميزه عن جميع كُتّاب التراجم الآخرين -ممن اطلعت عن كتب على أعمالهم- كان تواتر ذكره لمصادره التي شكلت النُسخ الأصول بخطوط أصحابها "Autograph" الجزء الأكبر منها، وكذلك معرفته المباشرة بها وبأصحابها، واستعماله لها.

ولفهم أسباب ظاهرة انتشار هذه المصادر الأصول "Autograph Sources"، فإن شرحًا موجزًا لنقد الحديث النبوي، من شأنه أن يكون مناسبًا هنا.

مقتضيات نقد الحديث النبوي<sup>(١)</sup>

«الحديث» هو سِجْلُ أفعال أو أقوال نبي الإسلام ﷺ وأصحابه. وهو يتألف من جزأين: يحتوي الجزء الأول منهما على أسماء الرواة الذين نقلوا الرواية كابرًا عن كابرٍ. ويُطلق على هذا الجزء «الإسناد»، وتتلخص وظيفته في دعم مصداقية الرواية. أما الجزء الثاني من الحديث فيتكون من المتن نفسه: أي نص الحديث أو مادة الرواية. و«الحديث»، بمعناه الاصطلاحي الوارد هنا، ربما يُشير إلى رواية واحدة فحسب، أو إلى مجمل الروايات الشفاهية المأخوذة عن النبي ﷺ، أو إلى علم الحديث، وهو حقل من حقول العلوم الدينية الإسلامية. فالقرآن الكريم والحديث يُشكلان معًا «الكتاب المقدس»<sup>(٢)</sup> للإسلام.

ويمثل نقد الحديث في التأكد من أسماء الرواة وأحوالهم، في سبيل التحقق من الزمان والمكان اللذين عاش هؤلاء الرواة فيهما، وما إذا كان كل منهم على معرفة وثيقة بالآخر، وما إذا كانوا ثقات صادقين وضابطين في تحمُّلهم لتلك الأحاديث<sup>(٣)</sup>، وإلى حدٍّ كبير فإن الكتابة التاريخية «*Historiography*» في الإسلام

(a) *Shorter Encyclopedia of Islam*, ed. H.A.R. Gibb and J.H. Kramers (Leiden, E.J. Brill, 1953).

“Isnad” “Hadith”.

وفي قاموس وبستر الدولي الثالث الجديد *Webster's Third New International Dictionary* عددٌ كبيرٌ من الكلمات العربية مع الشرح الدقيق لها؛ وانظر أيضًا قاموس اللغة الإنجليزية أكسفورد *Oxford English Dictionary*، حيث شُرحت الكلمات العربية مُتسلسلةً وفق الحروف الأبجدية العربية. وقد تعامل فؤاد سيزجين F. Sezgin بحكمة بالغة عندما أدرج التاريخ الإسلامي بعد «الحديث» مباشرةً في المجلد الأول من عمله التذكاري «تاريخ التراث العربي» *Geschichte des arabischen Schrifttums*, 9 vols. (to date), (Leiden, E.J. Brill, 1967-1984).

(١) الاصطلاح الذي استخدمه مقدسي هو «*Hadith Criticism*»، ومن الواضح أنه يعني به «علم

الجرح والتعديل» فحسب من بين علوم الحديث.

(٢) حرفيًا في الأصل: «*sacred scripture*» ويا لها من مقاربة غريبة!

تدين بوجودها لمقتضيات نقد الحديث النبوي، إذ كان تحديد تواريخ الميلاد والوفاة يأتي في الدرجة الأولى من الأهمية عند تقرير معاصرة راوٍ لراوٍ آخر من عدمها.

وقد مسّت الحاجة إلى المزيد من المعلومات عن هؤلاء الرواة، فكلما توسّع المجتمع الإسلامي، تطورت كتب التراجم لتتناسب طردياً مع هذا التوسّع. وقد ضمت هذه الكتب، أحياناً، تراجم تحتوي على معلومات جُزئية عن حياة المترجم له، وهي المعلومات الأساسية من قبيل: من هو؟ ومتى عاش؟ وأين؟ أما في أفضل أحوالها، فكونها قد سعت لتضمين كل المعلومات الممكنة التي من شأنها أن تُفصح عن حال المترجم له، وذلك لتقليل احتمالات التدليس أو الخطأ في رواية الحديث. وكان ذلك من خلال تحقيق ما إذا كان هذان الراويان متعاصرين أم لا. وإذا تعاصرا، فكيف التقيا؟ وإذا التقيا، فكيف تحمّل أحدهما الرواية عن صاحبه؟ وإذا ثبت ذلك فهل كان كلاهما عدلاً ثقةً ضابطاً؟... وهلم جراً. ودعت تلك الرغبة في جمع كل المعلومات الممكنة -التي من شأنها أن تعمل على تحديد وضع الشخص في بيئته، وتتبعه في سكناته وتحركاته، وتسجيل علاقاته بالآخرين من الشيوخ والطلاب والأقران والأصدقاء، فضلاً عن كتاباتهم- إلى الاحتفاظ بسجلاتٍ مؤرخة، أي إلى تدوين اليوميّات، مع الحرص على تزويدها بكل التفاصيل التي كان كاتب تلك اليوميّات يعدها من الأهمية بمكان.

وقد خلّص السّير هاملتون جيب Sir Hamilton Gibb في مقالته القيّمة «أدب التراجم الإسلامية *Islamic Biographical Literature*»، إلى نتيجتين مهمتين: أولاًهما، أن «كتب التراجم مثّلت إبداعاً أصيلاً وكُلّياً للمجتمع الإسلامي». والثانية: أن «تصنيف معاجم التراجم -باللغة العربية- تطور متزامناً مع التصنيف في التاريخ»<sup>(a)</sup>. ومن ثم فإن اليوميّات كانت ذلك السجل الذي جمع تواريخ

(a) *Historians of the Middle East*, ed. B. Lewis and P.M. Holt (London, 1962), 54-58, esp. 54.



الميلاد والوفاة للرواة، جنباً إلى جنب مع الحوادث بحسب تواريخ وقوعها، فشكلت بذلك المصدر الذي استُمدَّت منه المادة لكلا النوعين من الكتابة التاريخية: الترجمة "Biographical" والتاريخ الحوْلي "Annalistic".

### التاريخُ على نمط «اليوميات»

كان «التاريخ» (أي التوقيت وتحديد التاريخ) عُنْصراً رئيساً وأكثر أهمية في اليوميات، وكان هذا التاريخ هو اليوم الأول من الشهر القمري.

وقبل اكتشاف تلك الشذرة من النسخة الأصلية لابن البناء كان يُعتقد أن القاضي الفاضل البيساني (٥٢٩-٥٩٦ هـ/ ١١٣٥-١٢٠٠ م) وزير صلاح الدين الأيوبي هو صاحب أقدم يوميات، وكانت الاقتباسات منها<sup>(١)</sup> توضع تحت عنوان «مياومات»<sup>(a)</sup> "muyāwamār". وهي لفظة تعني يوميات "diary" أو -بصفة أعم- «الأخبار المتجددات لسنة كذا»<sup>(b)</sup>.

(a) See F. Rosenthal, *A History of Muslim Historiography* (Leiden, E.J. Brill, 1952), 152, 2nd ed. (1968), 175.

وكلمة مياومة "Muyawamar": تُستخدم في العقود بمعنى الدفع يومياً، أي الدفع يوماً بيوم، مقارنة بمُشاهدة والمشتقة من كلمة شهر، والتي تعني الدفع شهرياً، في إشارة إلى الإيجار أو الأجور الشهرية. ومُعَاوَمَة (والمشتقة من كلمة عام) ومُسَانَنَة (من كلمة سَنَة)، والتي تعني استحقاق الدفع بحلول العام الجديد، وحتى مُسَاوَعَة (المشتقة من ساعة)، والتي تعني الدفع بحلول الساعة الجديدة، قارن:

E.W. Lane, *Arabic-English Lexicon*, 8 parts (London, 1863-93), ("snw," "shhr," "iewm," "ywm"). R. Dozy, *Supplement aux dictionnaires arabes*, (snw, shhr, ywm). وَالْحَظُّ أَيْضاً أَنَّ

اصطلاح مُشاهدة كان يستخدم أحياناً بمعنى الدَّفْع سنوياً.

(b) عن تلك الألفاظ: مُتَجَدِّدَات، أخبار، حوادث. انظر:

Rosenthal, *Muslim Historiography*, 152 and n.5.

(١) الإمامة هنا لاقتباسات ابن العديم والمقرئ الذين نقلوا عن القاضي الفاضل أنباء عدة تحت وصف «مياومات»، أو «الأخبار المتجددات لسنة كذا». انظر: ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ٦: ٢٨٤٣. قارن: المقرئ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ١: ٢٧٢٢، ٢: ٦٠١.

وقد استخدمت كلمة «يُياومات» -بدون شك- بمعنى اليوميّات، بيد أنه يبدو لي أنها كانت لفظةً منحوتةً ومُستحدثةً *“Neologism”* ولم تستعمل في العصور الباكِرة لتطور اليوميّات، ولم تُستعمل في عصر اليُساني نفسه، كما لم تُعد تُستعمل بعد ذلك مُطلقاً<sup>(a)</sup>. فقد صُنفت يوميّات ابن البَناء قبل عصر اليُساني، وكذلك بعده سواءً بسواء، تحت اصطلاح تأريخ *Ta'rikh*. وهو مصطلح استخدمه في وصفها أربعة من المؤرخين وكتاب التراجم، وهم: ابن الجوزي (٥٠٨ - ٥٩٧ هـ / ١١١٦ - ١٢٠٠ م)، وابن النجار (٥٧٨ - ٦٤٣ هـ / ١١٨٣ - ١٢٤٥ م)، والياضي (٦٩٨ - ٧٦٨ هـ / ١٢٩٨ - ١٣٦٦ م)، وابن رجب الحنبلي (٧٣٦ - ٧٩٥ هـ / ١٣٠٩ - ١٣٩٣ م)<sup>(b)</sup>.

فقد دأب ابن النجار على الإشارة إلى يوميّات ابن البَناء ببساطة على أنها «التاريخ»، أو «كتاب التاريخ» أو «الكتاب». وعند الإشارة إلى أعمالٍ أخرى للكاتب نفسه، كان يُشير إليها بذكر عناوينها، مثل «طبقات الفقهاء» لابن البَناء، وكتاب «مشيخة ابن البَناء»<sup>(c)</sup>. أما عملُ اليُساني الذي يتناول «الأخبار من عام كذا»، فيبدو أنه لم يكن يوميّات بالمعنى الحرفي، وإنما كان تاريخاً حولياً، وربما يصح أنه تأسس على اليوميّات، وعلى الأرجح كانت تلك اليوميّات

(a) الاصطلاح الذي يُستخدم حالياً -في السرد الروائي العربي الحديث- وصفاً لـ «تدوين الحوادث يومياً» هو «اليوميّات» كما عند توفيق الحكيم في روايته: «يوميّات نائب في الأرياف». (ومن ثم فإن «اليوميّات» هو الاصطلاح العربي المعاصر والمكافئ لاصطلاح *“diary”* في العصر الحديث). قارن:

Hans Wehr, *A Dictionary of Modern Written Arabic*, Ed. J. Milton Cowan, (New York, Spoken Language Services, 1976).

(b) نُشرت أعمال ابن الجوزي، والياضي، وابن رجب. أما ابن النجار فكل ما وصل إلينا منه شذرة من مجلدين.

(c) كان ابن النجار يحرص عند الإشارة إلى الأعمال الأخرى على ذكر عناوينها أيضاً، فعلى سبيل المثال: الفهرست للنديم (مخطوطة دمشق، ورقة ٨٥)؛ تاريخ الغرباء القادمين مصر للطحان (مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس، Fonds arabe، 213 I، صفحة ١٠٣ ط)؛ كتاب الفنون لابن عَقيل (مخطوطة دمشق ورقة ٢ ط)، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (نفسه، ورقة ١٠٤ ط)، التذكرة لابن حمدون (نفسه، ورقة ١١١ ط) ... إلخ.

تخص البيسان نفسه، إلا أنه ركز في عرض مادته على السّنة وحدة تأريخ عالمية، ولم تكن قط مُرتبة على أساسٍ شهريّ.

أمّا أكثر الأمور إثارةً للدهشة فهي تلك المصادر التي يذكرها ابن النجار على أنها كتابات أصلية دُوّنت بخطوط أصحابها "Autograph works"، وهو يذكرها بإحدى الطرق الأربعة الآتية: (١) «ذكر فلان في تاريخه، ونقلته من خطه». (٢) «قرأتُ في كتاب التاريخ لفلان بخطه». (٣) «قرأت في كتاب فلان بخطه». (٤) «قرأت بخط فلان»<sup>(١)</sup>. وفيما عدا ذلك فإن ابن النجار حرص على ذكر عنوان الكتاب. ومن ثم فليس لليوميات الأصلية "Autograph diaries" عنوان إلا كلمة «تأريخ» التي استعملت للإشارة إليها.

ومن الواضح أن المعرفة المباشرة بالعمل الأصلي "Autograph work" للراوي - كونه مُعاصراً للحدث ذي الصلة - حلّ في المرتبة الثانية بعد الرواية الشفوية المأخوذة من فم الراوي نفسه. وعلى سبيل المثال، وفيما يتعلق بتاريخ ميلاد المترجم، فإن أفضل رواية في هذا الصدد كانت رواية المترجم نفسه لراوي آخر مُعاصر له، ومن ثم شفويّاً إلى الكاتب. ثم تليها في المرتبة تلك الرواية التي كان الكاتبُ يقرأها بخط يد الراوي.

وفي قائمة تتكون من خمسة وثلاثين مصدرًا دعاها ابن النجار بـ«التأريخ»، أو «كتاب التأريخ»، «الكتاب»، أو ببساطة بـ«خطه» (أي بخط المصنّف)، كان المترجم له المذكور في المصدر مُعاصراً للمؤلف. وهذه المصادر التي جاءت دون ذكر عناوينها، هي التي سبقت الإشارة إليها مرةً تلو الأخرى بوحدة من الطرق الأربعة المذكورة آنفاً، كانت إمّا يوميات أو حوليات (ضمت حوادث العام، متبوعةً بوفيات العام) اعتمدت في تناولها للحوادث المعاصرة على اليوميات.

(١) تجدر الإشارة هنا إلى أنني لم أطلع على مخطوطتي ذيل تاريخ بغداد لابن النجار -سواء نسخة المكتبة الوطنية بباريس أو نسخة الظاهرية بدمشق- اللتين اعتمد عليهما مقدسي في هذا المقال. وعليه فالاقباسات النصية المنسوبة لابن النجار أعلاه إنما هي ترجمتي لنص مقدسي الإنجليزي. فليتبّه.

واستخدم ابن الجوزي (٥٠٨ - ٥٩٧ هـ / ١١١٦ - ١٢٠٠ م) في تأريخه الحولي المسمى المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، يوميّات ابن البناء على امتداد السنوات من ٤٦٠ هـ<sup>(a)</sup> (١١ نوفمبر ١٠٦٧ م إلى ٣٠ أكتوبر ١٠٦٨ م) إلى ٤٧٠ هـ<sup>(b)</sup> (٢٥ يوليو ١٠٧٧ م إلى ١٣ يوليو ١٠٧٨ م). وثمّ خبرٌ واحدٌ لهذا العام الأخير مُتعلّقٌ بوصية عهد بتنفيذها للتاجر الحنبلي الثري ابن جرّدة. نقلها ابن البناء بنصّها في يوميّاته، وعنه نقلها ابن الجوزي جزئيّاً في كتابه «المنتظم». وعندما همّ ابن الجوزي بالنقل من يوميّات ابن البناء، قدّم بين يدي اقتباسه بهذه الكلمات: «قرأت بخطّ أبي علي ابن البناء، قال: ...»<sup>(c)</sup>. ومن ثمّ فإنّ العنصر الجوهرى الآخر الذي يُميّز اليوميّات - بعد تحديد التاريخ بدقة - يكمن في أنّ الشهادة بخط يد صاحبها، هي أفضل مادة تأتي في الرتبة بعقب الرواية الشفوية المأخوذة من فم شهود العيان.

والسؤال الآن هو: لماذا كان اصطلاح «التاريخ» *ta'rikh*، الذي يُكافيء في المعنى اصطلاح «History» عامّة، يستخدم وصفاً لليوميّات؟ يُشتق اصطلاح «تاريخ» من جذر مشترك في اللغات السامية. فالفعل العربي (أَرَخَ / وَرَخَ) يعطي معنى «تحديد الشَّهر»، «تحديد زمن الحدث»، وكما اقترح من قبل فإنّ «ثمة شعوراً غامضاً بأن لتلك الكلمة علاقة ما بتحديد غُرة الشهر»<sup>(d)</sup>. وتؤيد «يوميّات ابن البناء» هذا الرأي على نحو كامل، فقد كان ابن البناء حريصاً على تحديد غُرة كل شهر قمري وفقاً لرؤية الهلال الجديد. وفعل هذا حتى عندما لم يكن لديه شيء ليُسجّله في أول يوم من أيام هذا الشهر الجديد. فقد سمّى الشهر، وسمّى اليوم الذي وافق غُرة هذا الشهر، وبعد انتهاء الشهر الثاني عشر من

(a) يوم السبت ١٥ جمادى الأولى ٢٦ مارس ١٠٦٨ م. والأحد ٧ جمادى الثانية ١٣ أبريل ١٠٦٨، والثلاثاء ٩ ذو القعدة / ٨ سبتمبر ١٠٦٨ م.

(b) في معرض حديثه عن وفاة الشريف أبي جعفر، في ١٥ صفر / الخميس ٧ سبتمبر من عام ١٠٧٧ م.

(c) ابن الجوزي، المنتظم، ٨: ٢٤٨ - ٢٥٠. ٣١٦ - ٣١٧.

(d) انظر مقال م. بليسسر M. Plessner في دائرة المعارف الإسلامية *Encyclopedia of Islam*، الطبعة الأولى،

ملحق عام ١٩٣٤، ٢٣٠. استدراقات على مادة «تاريخ».

السنة، عرض العام الجديد من حيث موقعه من سني الهجرة، فذكر اسم الشهر الأول من العام الجديد، واليوم الذي وافق غرة الشهر الجديد. وتحديد غرة الشهر هو التأريخ الوحيد الذي يظهر في اليوميّات دون ضرورة أن يتبع ذلك تسجيل حدث آخر سواه.

ومن ثم فإن كلمة «تأريخ» كانت تستخدم علماً على سجلّ الحوادث على التواريخ التي تم تعيينها. وإذا كنّا بصدد استخدام «يوميّات ابن البناء» أنموذجاً، فإن التاريخ الأكثر أهمية في تلك اليوميّات، وعليه مدار اعتماد جميع ما ورد فيها، كان غرة كل شهر قمري. ولم يُهمل كاتبُ اليوميّات -وعن وعي وإدراك- تعيين ذلك التاريخ قط. بيد أنه نسي أن يُسجل ذلك في موضعين، استدرك على نفسه في أحدهما بتدوين ذلك التاريخ في الحاشية "Margin". لقد فعل ذلك لأنه بدون أن يُعين غرة الشهر بدقة، فلا يمكن الاعتماد على اليوميّات سجلاً دقيقاً للحوادث اليومية.

وقد دُونت اليوميّات الإسلامية وفقاً للأشهر القمرية. والتاريخ المعين في غُصُون الشهر لا يدع مجالاً للشك إذا تم تحديد غرة الشهر على نحو دقيق. وتحدد الشذرة -التي بين أيدينا- من يوميّات ابن البناء غرر أربعة عشر شهراً قمرياً. الثلاثة الأول منها تعود إلى عام ٤٦٠هـ / ١٠٦٨م، وباقيها لسنة ٤٦١هـ / ١٠٦٩م، وذلك على النحو التالي<sup>(a)</sup>:

١- الأحد غرة شوال (٤٦٠هـ / ٣ أغسطس ١٠٦٨م) (المقطع ١).

٢- الثلاثاء غرة ذي القعدة (٤٦٠هـ / ٢ سبتمبر ١٠٦٨م) (المقطع ١٣)؛ في

الحاشية "Margin".

(a) انظر:

٣- الأربعاء غرة ذي الحجة (٤٦٠ / ١ أكتوبر ١٠٦٨ م). (سقط تسجيله سهوًا.  
وكان يجب أن يُثبت بين المقطعين ٢٣ - ٢٤).

(٤) الجمعة، غرة محرم (٤٦١ هـ / ٣١ أكتوبر ١٠٦٨ م) (المقطع ٣٦).

(٥) الأحد غرة صفر (٤٦١ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٠٦٨ م) (المقطع ٥٠).

(٦) الاثنين، غرة ربيع الأول (٤٦١ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٠٦٨ م) (المقطع ٦٤).

(٧) الأربعاء غرة ربيع الثاني (٤٦١ هـ / ٢٨ يناير ١٠٦٩ م) (المقطع ٨٣).

(٨) الخميس غرة جمادى الأولى (٤٦١ هـ / ٢٦ فبراير ١٠٦٩ م) (المقطع ١٠٥).

(٩) الجمعة، غرة جمادى الآخرة (٤٦١ هـ / ٢٧ مارس ١٠٦٩ م) (المقطع ١٢٣).

(١٠) الأحد، غرة رجب (٤٦١ هـ / ٢٦ أبريل ١٠٦٩ م) (المقطع ١٣٥).

(١١) الاثنين، غرة شعبان (٤٦١ هـ / ٢٥ مايو ١٠٦٩ م) (المقطع ١٥١).

(١٢) الثلاثاء، غرة رمضان (٤٦١ هـ / ٢٣ يونيو ١٠٦٩ م) (المقطع ١٥٩).

(١٣) الخميس، غرة شوال (٤٦١ هـ / ٢٣ يوليو ١٠٦٩ م) (المقطع ١٦٨).

(١٤) السبت، غرة ذي القعدة (٤٦١ هـ / ٢٢ أغسطس ١٠٦٩ م) (المقطع ١٧٤).

وقد اعتاد الكاتب تأريخ الحوادث بدقة في كل شهر. بيد أنه أورد في نهاية كل شهر بعض الحوادث (ولسبب أو لآخر، لم يتم بتحديد تواريخ وقوعها باليوم خلال الشهر)، وقد حرص على دمجها معًا تحت عنوان «وفي هذه الأيام». أي «في أيام ذلك الشهر المذكور». ولم يكن مصطلح «التأريخ» يستخدم بمعنى اليوميات فحسب، ولكن الفعل «أَرَّخَ» (وتُشتق منه كلمة «التأريخ» بصيغة

المصدر) كان يستخدم بمعنى «تدوين اليوميات». فيذكر ابن الجوزي، في ترجمته للذهلي<sup>(١)</sup> (٤٣٠-٥٠٧ هـ / ١٠٣٨-١١١٣ م) ما نصه: «وشرع في تمة تاريخ بغداد (وهو عمل من تصنيف الخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٦٣ هـ / ١٠٠٢-١٠٧١ م)، ثم غَسَلَ -غسل الصفحات يعني أعادها صورتها الأولى بيضاء، أي محًا عمله تمامًا- ذلك قبل موته بعد أن أرَّخ بعد الخطيب إلى قبل وفاته»<sup>(a)</sup>. وقد توفي الخطيب البغدادي الذي داوم على تدوين تراجمه للشخصيات البارزة من النخبة، إلى قُرب نهاية تلك السنة التي توفي فيها عام ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م<sup>(b)</sup>. وكان الذُّهلي في الثالثة والثلاثين من عُمره آنذاك، وقد داوم على تدوين يومياته التي كانت بمثابة الأساس لكتاب تراجمه. ثم غسل صفحات كتاب تراجمه، بيد أنه حافظ على يومياته دون مَسَّاس، وذلك لأننا سنجد ابن النجار يعتمد عليها لاحقًا ذيلًا على «تاريخ الخطيب البغدادي»<sup>(c)</sup> في المجلدين اللذين سَلِمَا من عوادي الدهر من عمله، فابن النجار يستعين بيوميات (أي: تاريخ) الذُّهلي التي تغطي فترة تزيد على ثلاثة عقود. إذ إن أقدم تاريخ يذكرها فيه هو عام ٤٥٩ هـ، وهو العام الذي يبدأ في ٢٢ نوفمبر عام ١١٠٠ م وينتهي في ٢٥ أكتوبر من عام ١١٠١ م. ويبين أقدم تاريخ أن الذُّهلي شرع في تدوين يومياته على الأقل وهو بعد في التاسعة والعشرين من عُمره (وهو وقت يتَّسَّق مع طالب بدأ لتوه التخصص في علوم الحديث)، أي قبل وفاة الخطيب البغدادي بأربع سنوات فحسب. ثم دُمِّر -في الأخير- كتاب تراجمه الذي كان من المفترض أن يكون ذيلًا لعمل الخطيب البغدادي.

(a) انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ١٧٦: ٩ (أسطر ١٣-١٤) حيث قال ما نصه: «بعد أن أرَّخ بعض الكتاب».

(b) انظر: Makdisi, *Ibn 'Aqil*, 31, 33 n.2.

(c) انظر: ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، (مخطوطة الظاهرية)، صفحات: ٣، ٣٦، ١٦٣، ١٧٥ ظ.

مخطوط المكتبة الوطنية بباريس، Fonds arabe 2131، صفحات: ١٨، ١٩، ٤١، ٤٧، ٥٤ ظ، ١٤٣.

(١) الإيماء هنا إلى أبي غالب شُجاع بن أبي شُجاع الذُّهلي.

لم يكن كتاب تراجم الذُّهلي الذَّيْل الوحيد على تراجم الخطيب [البغدادي]<sup>(a)</sup>. فقد ذُيِّل عدد من الأشخاص عليه، من بينهم شخص مُعاصر للذُّهلي، وهو السَّقْطِي<sup>(١)</sup> (٤٤٥ - ٥٠٩ هـ / ١٠٥٣ - ١١١٥ م). فابن النجار يستعين به مصدرًا لترجمة أحدهم الذي تُوفي عام ٤٨٣ هـ / ١٠٨٩ م<sup>(b)</sup>. وقد يكون ذلك المصدر هنا هو كتاب تراجم السَّقْطِي، أو ربما كان يوميات السَّقْطِي نفسها.

### التأريخ والتعليق

إذا كان «التأريخ» وظيفةً أساسيةً لطالب الحديث، فقد كان «التعليق» وظيفةً أساسيةً لطالب الفقه. كان نشاط التأريخ (أي التوقيت) نظيرًا لنشاط «التعليق» (أي التقرير أو الإفادة)، في التَّعليم بالنسبة للمستوى المتقدم لطالب الحديث وطالب الفقه تبعًا<sup>(c)</sup>. فطلاب الفقه «يُعلِّقون» أي: يدوّنون التقارير، ويسجلون ملحوظاتهم التي يستقونها، سواء من دروسهم على أيدي شيوخهم في الفقه، أو من خلال المناقشات حول المسائل الفقهية في الحلقات الدَّرَاسية، أو عبر الاجتماعات المنتظمة للفقهاء المشهود لهم للمناظرة، أو من خلال قراءة الطالب الموسَّعة في الأعمال الفقهية أيضًا.

وفي المقابل، فإنَّ «التأريخ»، بمعنى تدوين اليوميات، كان وظيفةً أساسيةً

(a) قارن: Makdisi, *Ibn 'Aqil*, 31 ff.

(b) ابن النجار، الذَّيْل، مخطوطة باريس، صفحتي ٤٠ ظ، ٤١ و؛ وعن تراجم السَّقْطِي انظر: ابن رجب الحنبلي، الذَّيْل على طبقات الحنابلة، تحقيق محمد حامد الفقي، مجلدان، القاهرة ١٩٥٣، ١: ١٤١. سطر ٦.

(c) عن ألفاظ: التعليق-الفوائد-الأخبار في تدريس العلوم الشرعية في العصور الوسطى انظر: G. Makdisi, *The Rise of Colleges: Institutions of Learning in Islam and the West* (Edinburgh, Edinburgh University Press, 1981), II ff., and 243 ff., and the index, 375, taeliq and ta'liqa.

والكشف ص ٣٧٥ مادة «تعليق وتعليق».

(١) الإيماء هنا إلى أبي البركات هبة الله بن المبارك بن موسى بن علي بن يوسف السَّقْطِي.



لطلاب الحديث. فقد احتفظ الطالب بملحوظاته التي سجّلها يومًا بعد يوم، أو في كثيرٍ من الأحيان خلال الشهر، مُتضمنةً تلك المعلومات المستخدمة في مجال علم الحديث، ودراسته ونقده، سواء تلك التي جمعها في مدينته أو عبر رحلاته إلى المدن المختلفة في العالم الإسلامي. ولم يكن الطالب المتخصص في دراسة الحديث مُهتمًا بجمع الأحاديث الصّحيحة فحسب، وإنما اهتم أيضًا بالحصول على أوسع قدرٍ ممكنٍ من المعرفة برواة الحديث، جنبًا إلى جنب مع تواريخ ميلادهم ووفياتهم، إضافةً إلى أكبر كمٍّ ممكن من المعلومات عن مسار حياتهم العلمية. ولذا فمن المفهوم تمامًا كيف تطورت تلك التعليقات والفوائد، بمرور الوقت، إلى صيغة اليوميات التي استمر بعضهم مداومًا على تدوينها، حتى بعد أن أصبح عالمًا مُتمكّنًا. وتتضح هذه الوظيفة بجلاء في تلك الشذرات من يوميات ابن البَنَاء، وفي العديد من اليوميات التي كانت بمثابة مصادر لابن النجار في تراجمه<sup>(a)</sup>.

وقبل وصول الطالب إلى مرحلة رواية الحديث أو «أوان الرواية»، فقد كان من المتوقع أن يحوز بعض طلاب الحديث المتقدمين سجلاتٍ واسعة؛ لتساعدتهم في دراسة الحديث، من حيث جمع الأحاديث الصحيحة من قبل أكبر عدد ممكن من الشيوخ، وتسجيل ما يعرض لهم في أسفارهم، وكذلك لغرض تجميع قائمة بأسماء شيوخهم الذين أخذوا عنهم الحديث، وهي القائمة التي كثيرًا ما كانت تُنشر لاحقًا<sup>(١)</sup>.

وهناك عبارة تتكرر كثيرًا في تراجم علماء الحديث، ألا وهي: «كتب الكثير بخطه». وتهدف هذه العبارة -الزائدة على ما يبدو- إلى مجرد التأكيد على حقيقة أن مادة هذا المحدث ليست مما جمعه المؤلفون الآخرون التي يمكن

(a) قائمة تضم أسماء هذه المصادر انظر: Makdisi, *Ibn 'Aqil*, 40 ff. مع ملاحظة أن هذه القائمة ليست شاملة.

الحصول عليها عن طريق الشراء أو الإعارة أو النسخ. وإنما جاءت نتاج مجموعات صاحبها خاصةً وسُجِّلَتْ بخط يده.

ولدينا مثالان يوضحان حالتي طالبين مُتخصِّصين في الحديث، قيل إنه كان لدهما سجلٌ واسع، بيد أنهما توفيا «قبل أوان الرواية»، أي: قبل إجازتهما من قبل شيوخهما المؤهلين. الأول هو هزارسب الهروي (المتوفى ٥١٥هـ/١١٢١م)، والثاني هو ابن شافع الجيلي (٥٢٠-٥٦٤هـ/١١٢٦-١١٦٩م). بالنسبة للأول، قال ابن الجوزي: إنه «كتب الكثير، وأفاد الطلبة من الغرباء والحاضرين، وكان ثقةً من أهل السنة خيرًا، واخترمته المنية قبل أوان الرواية»<sup>(a)</sup>. بيد أن هزارسب ترك ما يبدو أنه «يومياته». فقد نقل ابن النجار عنه في إحدى تراجمه: «قرأتُ في كتاب هزارسب الهروي بخط يده...». ثم يلي ذلك ترجمة أحدهم الذي توفي في عام ٤٩٣هـ/١١٠٠م<sup>(b)</sup>. ولا يُمكننا الوقوف على عُمر هزارسب عند وفاته، حيث باغتته المنية بينما لم يزل يتقدم في دراسة الحديث، ولم يكن أوان روايته قد حان بعد. ولكن كان لديه كتاب تراجم يضم معلومات عن رواة الحديث.

أما الحالة الثانية فقد كانت أكثر تنويرًا؛ لأنه اجتمع لديَّ فيها تاريخ الميلاد جنبًا إلى جنب مع تاريخ الوفاة. فبالنسبة لابن شافع الجيلي يقول ابن رجب الحنبلي: «وكتب بخطه الكثير، وحصل الأصول الحسان، ولم يحدث إلا باليسير؛ لأنه مات قبل أوان الرواية»<sup>(c)</sup>. لقد كان الجيلي في الخامسة والأربعين عندما تُوفِّي، ولم يكن شابًا صغيرًا على وجه التحقيق؛ بيد أن الخبرة بعلوم الحديث كانت تتطلب سنوات طويلة من الدراسة، إضافة إلى تدوين سجلات واسعة وجمع الجُمع الوافر. وعلى أية حال فقد كان معروفًا -أي الجيلي- على أنه «مفيد بغداد» في الحديث. ولا يزال في جُعبتنا ما نقوله عنه لاحقًا.

(a) انظر: المنتظم، ٩: ٢٣١.

(b) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، مخطوط دمشق، صفحة ٥٣ و.

(c) ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، (نشرة الفقي)، ١: ٣١٢.

## تعريف السَّخاوي للتاريخ

إن الفهم السابق لمصطلح «التاريخ» بوصفه سيرةً وتراجمًا بالدرجة الأولى، وبوصفه حوليات أيضًا تتعلق بحوادث وأشخاص، يدعمه تعريفُ السخاوي لهذه الكلمة<sup>(١)</sup>:

فالتاريخ -بوصفه مُصطلحًا فنيًا- هو: «التعريف بالوقت الذي تُضبط به الأحوال من مولد الرواة والأئمة، ووفاة وصحة وعقل وبدن، ورحلة وحج، وحفظ وضبط وتوثيق وتجريح، وما أشبه هذا مما مرجعه الفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم.

ويلتحقُ به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة من ظهور ملّة، وتجديد فرض، وخليفة ووزير، وغزوة وملحمة وحرب، وفتح بلد وانتزاعه من مُتغلبٍ عليه، وانتقال دولة. وربما يُتوسّع فيه لبدء الخلق وقصص الأنبياء وغير ذلك من أمور الأمم الماضية وأحوال القيامة ومقدماتها».

ويمكن أيضًا أن يمتد بعد ذلك إلى مسائل مما يأتي دونها: «كبناء جامع أو مدرسة أو قطرة أو رصيف، أو نحوها مما يعمُّ الانتفاع به مما هو شائع مُشاهدٌ، أو خفيٌّ سماويٌّ كجراد وكسوف وخسوف، أو أرضي كزلزلة وحريق وسيل وطوفان وقحط وطاعون وموتان، وغيرها من الآيات العظام والعجائب الجسام. والحاصل إنه [أي مصطلح «التاريخ»] فنٌّ يُبحث فيه وقائع الزّمان من حيثية التعيين والتوقيت». أي إن هذا الفن يتعلق بكل ما كان وما هو كائن في العالم<sup>(a)</sup>.

(a) السخاوي، الإعلان بالتوبيخ، في: =

(١) أوردت في هذا الموضع نصَّ السخاوي حرفيًا بين علامتي التنصيص بدلًا من ترجمة جب "Gibb" الإنجليزية لنص السَّخاوي أو تنقيح روزنثال "Rosenthal" لها، الذي تصرّف فيه مقدسي تصرّفًا يسيرًا كما سيُنه في الحاشية التالية. انظر: فرانز روزنثال، السخاوي (شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن المتوفى ٩٠٢هـ/١٤٩٧م)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، ترجمة صالح أحمد العلي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦)، ١٨-١٩.

## التأريخُ على نمط الحوليات

قد يؤخذ تعريف السَّخاوي (٨٣١-٩٠٢هـ / ١٤٢٧-١٤٩٧م) للتأريخ على أنه توصيف لما كان يجري: تدوينه في اليوميات، بالإضافة إلى هذين النوعين من الكتابة التاريخية "Historiography" اللذين خدمتهما اليوميات بوصفها مصدرًا لهما: أي التراجم والحوليات. فالتعريف ينسحبُ تمامًا على: (أ) اليوميات، (ب) كتب التراجم على اختلاف أنواعها، (ج) التأريخ الحولي، (د) التأريخ الحولي الجامع لـ: «تأريخ الوقائع "histoire événementielle"»، أولاً، ثم التراجم ثانيًا. وإلى هذا النوع الأخير ينتمي تاريخ فقيه بغداد ومؤرخها المرموق ابن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ / ٨٣٩-٩٢٣م)<sup>(أ)</sup>، وكذلك تاريخ ابن الجوزي (٥٠٨-٥٩٧هـ / ١١١٦-١٢٠٠م)، وكذا تواريخ جميع من ذُيِّل عليهما.

وفي سبيل التمييز بين الحوادث المؤرخة التي سُجِّلَتْ ودُوِّنَتْ في اليوم نفسه، وتلك الحوادث التي سُجِّلَتْ بعد وقتٍ طويلٍ من وقوعها، مسَّت الحاجة لاصطلاح جديد من شأنه أن يُميز بين اليوميات والحوليات. والحق أن مصطلح التأريخ كان يُطلق عمومًا -وعلى نحو مشوّش- على هذين النوعين من الكتابة التاريخية. ولكن على الأقل في بواكير القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، أو ربما في النصف الأول من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، أو ربما في أواخر القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، فقد أُضيف اصطلاح مُكَمِّل لاصطلاح «التأريخ» في سبيل إحداث ذلك التمييز المنشود. فعُرف اصطلاح «الحوليات» على أنه «تأريخٌ على السنين»، وكان على النقيض تمامًا

= Muslim Historiography, 204-205; see also, Sir Hamilton Gibb, "Islamic Biographical Literature",

In : *Historians of the Middle East*, ed. B. Lewis and P.M. Holt, (London, 1962), 55.

حيث قام جِب "Gibb" بترجمة هذه الفقرة للسخاوي جُزئيًا وبتصرف، ونُسخها لا يختلف كثيرًا عن نص روزنثال. كذلك، فإن ترجمة نص السخاوي العربي المذكور أعلاه ليست مختلفة إلا قليلًا عن ترجمة روزنثال.

(أ) Sezgin, Geschichte, I, 323ff.

من اليوميات، إذ يُعنى بتسجيل الحوادث التي أُرخت على السّنوات. وأقدم عمل معروف من هذا النوع، هو كتاب «التاريخ على السنين» للهيثم بن عدي (نحو ١٣٠-٢٠٦هـ/ ٧٤٧-٨٢١م)<sup>(a)</sup> وهذا العمل مفقودٌ. وأقدم إشارة وصلتنا عنه تعود لمحمد بن إسحاق النديم الذي دوّن كتابه «الفهرست» نحو عام ٣٧٥هـ/ ٩٨٥-٩٨٦م<sup>(b)</sup>. وإذا لم يكن النديم قد أطلق من عنده ذلك المصطلح -على نحو لا يُناسب عصر الهيثم بن عدي- من باب وصف عمل الهيثم، فإن هذا المصطلح نفسه ربما استخدم مبكرًا في عصر الهيثم نفسه في القرنين الثاني أو الثالث الهجريين/ الثامن أو التاسع الميلاديين. وعلى أية حال، فيمكن القول باطمئنان: إن استخدام مصطلح «التاريخ» كان سابقًا لتلك التكملة «على السنين»، أي: «سنةٌ بعد سنة».

وعادة ما تكون أنواع «التراجم» و«الحوليات» في الكتابة التاريخية مُتباعدة، ويتجلى ذلك من عناوينها. فعلى سبيل المثال: عندما تقترن كلمة «تاريخ» باسم مدينة ما (مثلًا: «تاريخ بغداد»)، فهو معجمٌ لتراجم العلماء وغيرهم من الشخصيات البارزة في تلك المدينة، بما في ذلك الغرباء عنها الذين زاروها واستقروا بها لفترات طالت أو قصرت من الزمن. والطبقات، وتواريخ المدن، والتراجم على القرون (أي: المئويات «Centennials» وهي كتب التراجم التي تغطي تراجم أعلام قرن بعينه من الزمان) هي أيضًا أعمال في تراجم العلماء في حقل أو آخر من حقول التخصص: مثل علوم القرآن، أو الحديث أو النحو أو الأدب أو الفقه. وهناك مجالات أخرى مُثلت بدرجةٍ أقل (مثل: الفلاسفة والأطباء والحُكماء).

ومما لا شك فيه أن كُتب التراجم أفادت من اليوميات مصدرًا لها. لكن اليوميات اشتملت على مادة حولية إضافةً إلى التراجم، كما يتضح في «يوميات

(a) Sezgin, *Geschichte*, I, 323n.1.

(b) النديم، الفهرست، ١٤٦، سطر ٩. وانظر أيضًا: Sezgin, *Geschichte*, I, 323n., 272.

ابن البَنَّاء»، وفي الاقتباسات التي وصلتنا من اليوميات الأخرى. و«التأريخ على السنين» يُعيد ترتيب بيانات اليوميات «وفقاً للسَّنوات»، وليس وفقاً للأشهر التي تم تحديد عُمرها. وأقدم عمل وصلنا من هذا النوع هو كتاب «المنتظم» لابن الجوزي، والذي قسَّم تلك البيانات اليومية «*diarial data*» إلى قسمين متميزين: الأول يخص حوادث العام، والثاني تراجم وفيات هذا العام نفسه. وكلما رتب ابن الجوزي حوادثه على الشهور في غُضُون السنوات، افتضح ببساطة أمر اعتماده على اليوميات مصدراً مباشراً، سواء أكانت تلك اليوميات تخصه، أم تخص كُتَّاباً آخرين.

وتسبقُ العديد من الأعمال -من هذا النوع- كتاب «المنتظم»، فقد كان ابن الجوزي مجرد مُستخدم لصياغة كانت سائدة بالفعل في عصره. فهذا النوع من الحوليات في الكتابة التاريخية بقسميه المتميزين، يبدو تطوراً لليوميات والمعلومات التي تقدمها اليوميات بقسميها -وهي التي يتم علاجها يوماً بعد يوم على النحو الذي حدثت به خلال الشهر- تبدو وقد أُعيد ترتيبها إلى قسمين مُفصلين تحت حوادث العام. والتراجم التي تحتل القسم الثاني قد تأتي مُسَهَّبةً أو مختصرةً وفقاً لميول الكاتب؛ فهي أكثر تفصيلاً في «المنتظم» لابن الجوزي منها في «تاريخ الطبري» أو نظيره الشامي ابن الأثير (٥٥٥-٦٣٠هـ/ ١١٦٠-١٢٣٣م) على سبيل المثال.

ويسودُ الاعتقاد -حتى يومنا هذا- أن كتاب «المنتظم» لابن الجوزي كان الأول من نوعه [أي في فصل الحوادث عن الوفيات]، وهو في الحقيقة يمثل كسرًا في خطِّ تطور الكتابة التاريخية، يستطيع المرء رؤيته في «تاريخ الطبري» (٢٢٤-٣١٠هـ / ٨٣٩-٩٢٣م) و«تاريخ ابن الأثير». إذ لا علم لنا بالأعمال التي سبقت «منتظم» ابن الجوزي (٥٠٨-٥٩٧هـ / ١١١٦-١٢٠٠م) ذلك أنها لم تسلم من عوادي الزمن فقُدت. وعلى الرغم من فقدائها، فإنها قد تصنَّف بوضوح على أنها حوليات وتراجم، وذلك من خلال الاقتباسات التي وصلتنا

منها في المصنّفات المتاحة لنا، كما سيتبين في الصفحات التالية. وقد استخدم في تصنيفها مصطلح «تأريخ»، أو «تأريخ على السنين». ووصف البعض منها بـ «المصطلحين على التبادل».

### أربعة قرون من التصنيف التاريخي في بغداد

يُرشح القفطي (٥٦٨ - ٦٤٦ هـ / ١١٧٢ - ١٢٤٨ م) - في ترجمته للطبيب والمؤرخ ثابت بن سنان<sup>(a)</sup>، في معجم تراجمه للأطباء - قائمةً من الأعمال التاريخية لأولئك الذين يرغبون في قراءة التاريخ مُستمرّاً ومتّصلاً إلى عام ٦١٦ هـ (١٢١٩ - ١٢٢٠ م)<sup>(b)</sup>. تبدأ تلك القائمة بالطبري وتنتهي بالقادسي. ويُكرر حاجي خليفة (١٠١٧ - ١٠٦٨ هـ / ١٦٠٩ - ١٦٥٧ م) في معجمه البليو جرافي المسمى «كشف الظنون» تلك القائمة، بادئاً بثابت بن سنان، ومُهملاً الطبري وكذلك بعض المؤرخين الثانويين الذين تزامنت مُصنّفاتهم مع مصنّفات المؤرخين الرئيسيين في تلك القائمة. وقد جاء المؤرخون الرئيسيون على النحو التالي: الطبري، ثابت بن سنان، هلال بن المحسن الصّابي، غرسُ النعمة ابن هلال الصّابي، الهمداني، الزاغوني، صدقة بن الحسين، ابن الجوزي، القادسي. وقد استعان ابن النجار في كتاب تراجمه الذي لم يصلنا منه سوى شذرة في مجلدين، بكل هؤلاء المؤرخين مصادر له، باستثناء الاسم الأول «الطبري».

صنّف ثابت بن سنان (المتوفى ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م) كتاباً في التاريخ قيل في بدايته أقوال؛ فـ قيل يبدأ تاريخه بعام ٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م، كما قيل يبدأ من ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م. وقيل إنه ينتهي بحوادث عام ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م<sup>(c)</sup>. ويبدو أن هذا العمل ضم

(a) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ١١٠.

(b) Rosenthal, *Muslim Historiography*, 72-73; cf. Makdisi, *Ibn 'Aqil*, 14-15 ("La liste des chroniqueurs selon al-Qifti").

(c) See Makdisi, *Ibn 'Aqil*, 15, n.3;

وهذه القائمة نفسها عند سزگين انظر: Sezgin, *Geschichte*, I, 327.

(١) يبدأ تاريخ ثابت بن سنان من عام ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م، وينتهي إلى سلخ شوال من عام ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م.

الحوليات والتراجم معاً، وإذا شاء المرء أن يحكم عن طريق اقتباسات ابن الجوزي - في كتابه المنتظم - من تاريخ «ثابت»، فإن الاقتباس الأول وقع في حوادث شهر ربيع الأول، عام ٢٩٦ هـ (نوفمبر - ديسمبر، ٩٠٨ م)، أما الأخير فمؤرخٌ بسنة ٣٥٢ هـ / ٩٦٣ م، وهو يستعين بتاريخ «ثابت» مصدرًا للحوادث والعجائب والتراجم<sup>(a)</sup>. بينما يستعين ابن النجار بتاريخ «ثابت» في تاريخ وفاة أحد المترجم لهم، إذ استقى منه التاريخ بدقة، «يوم الخميس، في ٢٣ من شهر محرم، عام ٣٥٨ هـ / ١٧ ديسمبر ٩٦٨ م، في شيراز»<sup>(b)</sup>.

استعان ابن الجوزي أيضًا بتاريخ هلال بن المحسن الصّابئ (٣٥٩ - ٤٤٨ هـ / ٩٦٩ - ١٠٥٦ م)، ابن أخت ثابت، مصدرًا للحوادث التاريخية فضلاً عن استخدامه مصدرًا للتراجم<sup>(c)</sup>. كما استخدم ابن النجار تاريخ هلال في نسخة أمّ بخط مؤلفها "Autograph"، ونقل عنه بعض التراجم حرفياً، على امتداد السنوات التالية: ٣٦١ هـ<sup>(d)</sup>، ٣٦٣ هـ<sup>(e)</sup>، ٣٦٨ هـ<sup>(f)</sup>، ٣٩١ هـ<sup>(g)</sup>، ٤٠٢ هـ<sup>(h)</sup>، ٤٢٣ هـ<sup>(i)</sup>، ٤٤٢ هـ<sup>(j)</sup>.

(a) ابن الجوزي، المنتظم، ٦: ٨٠-٨٩-١٧٢-٢١٥، ٧: ١٦.

(b) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، مخطوطة باريس، ٢١٣١، صفحة ١٤٢ ظ.

(c) ابن الجوزي، المنتظم، ٧: ٢٠ (حوادث ٣٥٣ هـ / ٩٦٤ م)، ٢٨ (ترجمة الشاعر المتنبّي)، ٧٧ (في ترجمة أحدهم المؤرخة بعام ٣٦٤ هـ / ٩٧٤ م)، ١٤٩ (في شأن رؤية امرأة للنبي ﷺ في منامها)، أما بالنسبة لهلال فانظر:

(d) الذيل، مخطوطة دمشق، ٨٠ و.

(e) نفسه، ٢١٤ و.

(f) مخطوطة باريس، ٩٦ و.

(g) نفسه، ٥٧ و.

(h) مخطوطة دمشق، ٧٨ و.

(i) مخطوطة باريس، ٢٣ ظ.

(j) مخطوطة دمشق، ٩٥ ظ.

Brockelmann, GAL, III, supplements, 42; I: 323-324, Suppl. 1, 556-557; Makdisi, Ibn 'Aqil, Index.



وكتب غرسُ النعمة بن هلال الصَّابِي (٤١٧-٤٨٠هـ/١٠٢٦-١٠٨٨م) تاريخًا استعان به ابن الجوزي في «المنتظم»<sup>(a)</sup>. وذلك في سياق ترجمته للشاعر المشهور أبي العلاء المعرِّي، بما في ذلك اقتباس بعض أبياتٍ له، فضلًا عن رؤية تتعلق به رآها بعضهم في المنام عقب وفاته، وفُسِّرت على أنه يُعاقب على إلحاده.

وكان محمد بن عبد الملك الهمذاني (٤٦٣-٥٢١هـ/١٠٧٠-١١٢٧م) بدوره مصدرًا آخر لابن الجوزي الذي استشهد به باستخدام مصطلح «المؤرخ»، «صاحب التاريخ»، تمامًا كما فعل عند الاستعانة بأعمال ثابت بن سنان، وهلال بن المحسن الصَّابِي، وغرس النعمة ابن هلال الصَّابِي، ولكنه لم يُشر إلى العناوين أو يُسمِّي تلك الأعمال. وقد استمد منه [أي الهمذاني] ابنُ الجوزي بعض التفاصيل عن حياة الخليفة القادر (تولى الخلافة من ٣٨١-٤٢٢هـ/٩٩١-١٠٣١م)<sup>(b)</sup>، وعن حياة ابن بَرهان (المتوفى ٤٥٨هـ/١٠٦٤م)<sup>(c)</sup>. وفي الحوادث التي وقعت عام ٤٢٩هـ/١٠٣٨م. وفيما يتعلق بأبي الحسن الماوردي الفقيه المعروف<sup>(d)</sup>. وفي ترجمة أبي القاسم ابن المُسلمة (المتوفى ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، وزير الخليفة، فيما يتعلق بإحدى الحوادث في بداية وزارته<sup>(e)</sup>. وفي حوادث عام ٤٥١هـ/١٠٥٩م [والمعلقة ببعض شأن الخليفة القائم<sup>(f)</sup>، وفي حوادث عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م، فيما يتعلق بمُسلم بن قريش<sup>(g)</sup>. كما يستعين ابن

(a) ١٨٨: ٨.

(b) ابن الجوزي، المنتظم، ١٦١: ٧.

(c) نفسه، ١٩٥: ٧ (السطرين: ١٣-١٤) ويُعيد الكرَّة فيذكر المعلومات نفسها، انظر: المصدر نفسه، ٨: ٢٣٧.

(d) نفسه، ٩٧-٩٧.

(e) نفسه، ٢٠١: ٨، (أسطر: ١-٨).

(f) نفسه، ٢١١-٢١٢.

(g) نفسه، ٣٣١: ٨. وعن الهمذاني وعمله التاريخي، انظر: Makdisi, Ibn 'Aqil, 17-23.

النجار بتاريخ الهمذاني مُشيرًا إلى عمله باستخدام كلمة «تاريخه»، و«كتاب التاريخ» في اثنتين من تراجمه، إحداهما ترجمة والد الهمذاني الذي توفي عام ٤٨٩هـ/١٠٩٦م<sup>(a)</sup>، والأخرى للثَّمانيني النَّحوي المتوفى ٤٢٢هـ/١٠٣١م<sup>(b)</sup>.

وقد اشتهر المؤرخون الأربعة -المذكورون أعلاه- وهم: ثابت وهلال، وغرس النعمة بن هلال، والهمذاني، على أنهم ذُيِّلوا على «تاريخ الطبري» ذلك المؤرخ المرموق. ومن الواضح أن أعمالهم لم تكن من نوع «الحوادث» فحسب، ولكنها ضُمَّت التراجم أيضًا في طياتها<sup>(c)</sup>، وفي كل حالة كان ابن النجار يُشير إلى صاحب العمل على أنه «صاحب التاريخ».

أما المؤلفون الأربعة التالية أسماؤهم فقد كتبوا التاريخ بتلك الصياغة نفسها، بيد أنه تم تصنيف تواريخهم على أنها «تواريخ على السنين»، ووصلتنا اقتباسات من كل منها. وبعبارة أخرى، تضمنت أعمال المؤرخين الثمانية الحوليات- والتراجم تمامًا مثل «مُنتظم ابن الجوزي».

وقد وصف ابن رجب عمل الزاغوني (المتوفى ٤٥٥-٥٢٧هـ/١٠٦٣-١١٣٢م) بأنه «تاريخٌ على السنين» بدأه منذ خلافة المسترشد بالله [حكم بين سنتي ٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٤م]، إلى وقت وفاة المؤلف<sup>(d)</sup>، أي لمدة خمسة عشر عامًا. وفي سبيل الحصول على فكرة عن محتويات تاريخ الزاغوني، يمكن الإحالة إلى ابن الجوزي، الذي ينقل عنه في غُضُون حوادث عام ٥١٣هـ/١١١٩م، حيث يُورد الزاغوني نبأ شهادة الزور التي ارتكبها قاضي القضاة «أبو الحسن الدامغاني» ضد أخته ليستولي على مبلغ كبير من مالها،

(a) مخطوطة دمشق، ٢ ظ.

(b) مخطوطة باريس، ٩٥ ظ.

(c) قارن. سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، (مخطوطة باريس)، حيث أشار سبط ابن الجوزي إلى نهاية تاريخ هلال، وبداية استعانة بتاريخ غرس النعمة، ابن هلال مصدرًا له.

(d) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ١: ٢١٨ (٣-٤). قارن: Makdisi, *Ibn 'Aqil*, 24.

بيد أنها ربحت القضية ضده<sup>(a)</sup>. ثم يستشهد ابن الجوزي بتاريخ الزاغوني تارةً أخرى في حوادث عام ٥٢٢هـ/ ١١٢٨م، حيث ذكر الزاغوني نبأ دفع نقيب نقباء الأشراف وشيخ شيوخ الصوفية مبلغًا كبيرًا من المال للسلطان السلجوقي «سَنَجَر» لإعفائهما من «زيارة» السلطان<sup>(b)</sup>. ثم يعود ابن الجوزي -ثالثًا- للاستشهاد بتاريخ الزاغوني في حوادث سنة ٥٢٦هـ/ ١١٣٢م، فيما يتعلق بأمر يخص الخليفة المسترشد، والسلطان سَنَجَر وآخرين<sup>(c)</sup>.

أما عن التراجم من تاريخ الزاغوني فقد استعان بها ابن النجار في تراجمه فيما يتعلق بإثبات تواريخ الوفاة لمن وافتهم المنية من العلماء بين عامي ٥١٤هـ- ٥١٦هـ/ ١١٢٠- ١١٢٢م<sup>(d)</sup>. وقد توفي الزاغوني في ١٦ من محرم، وهو الشهر الأول من عام ٥٢٧هـ/ ١١٣٣م<sup>(e)</sup>.

أما عمل صدقة بن الحسين (٤٧٧- ٥٧٣هـ/ ١٠٨٤- ١١٧٧م) فقد كان تاريخًا حوليًا كما يتضح من وصف ابن النجار له:

«وقد جمع تاريخًا على السنين، بدأ فيه من وقت وفاة شيخه ابن الزاغوني، سنة سبع وعشرين وخمسمائة، مذيلاً به على تاريخ شيخه، ولم يزل يكتب فيه إلى قريب من وقت وفاته، يذكر فيه الحوادث، والوفيات»<sup>(f)</sup>.

وقد استعان ابن النجار بتاريخ صدقة<sup>(g)</sup>؛ وكذا فعل ابن رجب الحنبلي في

(a) ابن الجوزي، المنتظم، ٩: ٢٠٦-٢٠٧.

(b) نفسه، ١٠: ٩ (أسطر ٥-٧).

(c) نفسه، ٢٧، (سطر ١٩ وما يليه).

(d) ابن النجار، الذيل، مخطوط دمشق، الصفحات: ٦٠ و-١١٢ ظ-١٦٨ ظ. مخطوطة باريس، ٢٠ ظ.

(e) نفسه، ٣٢، (سطر ٨ وما يليه).

(f) ابن رجب، نقلاً عن ابن النجار، ذيل طبقات الحنابلة، (نشرة الفقهي)، ١: ٣٣٩ (سطر ١٦ وما يليه).

(g) انظر: ذيله، مخطوطة دمشق، ٢١٠، في ترجمة أحدهم المؤرخة بعام ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، (على الرغم

من اعتماد ابن النجار على وسيط ثالث دون ذكر صريح لتاريخ صدقة). وانظر أيضًا: نفسه مخطوطة

باريس، ١٣٧ ظ، على خلفية اغتيال الخليفة المسترشد، حيث يذكر ابن النجار أنه قرأ بعض أجزاء =

العديد من الأخبار، أولها كان عام ٥٢٧هـ / ١١٣٣م في ترجمة الزاغوني، شيخ صدقة. وآخرها مؤرخ بعام ٥٦٤هـ / ١١٦٩م، في ترجمة ابن الدجاني<sup>(a)</sup>. وربما استعان به أيضًا كل من ابن الجوزي<sup>(b)</sup> وابن تغري بردي<sup>(c)</sup>.

وينبغي على المرء أن يُضيف إلى قائمة القفطي<sup>(d)</sup>، مؤرخًا صنّف تاريخًا حوليًا هو: ابن البزوري (٦٣١ - ٦٩٤هـ / ١٢٣٤ - ١٢٩٤م)<sup>(e)</sup> الذي ذُيِّل على تاريخ ابن الجوزي، ووصل بذيله إلى أبعد مما فعل القادسي (المتوفي ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م). وقد كان ابن البزوري في الثانية عشرة من عمره عندما تُوفي القفطي. الأمر الذي يُفسر عدم ظهوره في قائمة القفطي. وكان عمره عامًا واحدًا فقط عندما تُوفي القادسي.

وقد سبق لنا الحديث عن كتاب ابن الجوزي (٥٠٨ - ٥٩٧هـ / ١١١٦ - ١٢٠٠م)، المسمى «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»، وهو العمل التاريخي الحولي الوحيد الذي وصلنا من هذه القائمة. ومن الأمور الدالة أنه في غضون بعض السنوات، أرّخ ابن الجوزي الحوادث على الشهور، مفصّلًا بذلك عن الترتيب المتبع في اليوميات.

= هذا التاريخ بخط مُصنّفه.

(a) انظر ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، (نشرة لاوست Laoust-الدهان)، ١: ٢١٨؛ (نشرة الفقي)، ١: ١٨٢، ٢١٠، ٢٣٠، ٢٣٢ (في موضعين)، ٢٣٦ - ٢٣٩، ٣٠٣.

(b) انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ١٠: ١٩٧، حيث يدعو «عفيف الناسخ» أي الورّاق، وهو العمل الذي احترفه صدقة طيلة حياته وسيلةً لكسب الرزق.

(c) انظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٥: ٢٥٨، حيث يعتمد ابن تغري بردي على تاريخ صدقة في حوادث عام ٥٣٠هـ / ١١٣٦م.

(d) انظر: القفطي، تاريخ الحكماء، ١١٠ - ١١١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون، مجلدان، تصحيح محمد شرف الدين بالتقا؛ رفعت بيلكه الكليسي، (استانبول، وكالة المعارف الجلييلة، ١٩٤١ - ١٩٤٣)، ١: ٢٩٠ (سطر ١٣ وما يليه)؛ وانظر: Makdisi, Ibn 'Aqil، فصل المصادر، خاصة ١٤ وما يليها؛ Rosenthal, *Muslim Historiography*, 72ff.

(e) عن ابن البزوري انظر: السخاوي، الإعلان. في ترجمة روزنثال 412 and n.4، *Muslim Historiography*، وانظر أيضًا: النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ٢: ٢٢٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٥: ٤٢٧.

أما العمالان التاريخيان التاليان - فمن الأعمال التاريخية التي لم يذكرها القفطي أو حاجي خليفة في قائمتيهما، وهما مصدران اعتمد عليهما ابن النجار - فهما: «تاريخ الجيلي» لابن شافع الجيلي (٥٢٠ - ٥٦٤ هـ / ١١٢٦ - ١١٦٩ م) وهو تاريخٌ لم يكن مقصوراً على عصر المؤلف، وندينُ بوصفه لابن النجار الذي حفظه لنا ابن رجب الحنبلي في تراجمه، بقوله:

«صنّف تاريخاً على السنين، بدأ فيه بالسنة التي توفي فيها أبو بكر الخطيب، وهي سنة ثلاث وستين وأربعمائة، إلى بعد السّتين وخمس مئة، يذكر السنة وحوادثها، ومن تُوفي فيها، ويشرح أحوالهم. ومات ولم يبيّضه. وقد نقلت عنه من هذا الكتاب كثيراً».

ثم أضاف ابن رجب:

«يعني ابن النجار بهذا الكتاب، تاريخه المذيل على تاريخ بغداد. قلتُ: وأنا فقد نقلت من تاريخ ابن شافع في هذا الكتاب فوائد مما وقع لي منه، فإنه وقع لي منه عدة أجزاء من مُتخبه لابن نقطة»<sup>(a)</sup>.

ويعتمد ابن النجار على تاريخ ابن شافع - في المجلدين اللذين وصلا إلينا من تراجمه - في تراجم أشخاص، توفي أولهم في عام ٥١٥ هـ / ١١٢١ م، وآخرهم في عام ٥٦٣ هـ / ١١٦٨ م<sup>(b)</sup>.

كما يُعزى لأبي حفص السُّهْرَوْردي (٥٣٩ - ٦٣٢ هـ / ١١٤٥ - ١٢٣٤ م) شيخ مشايخ الصوفية، وشيخ رباط السَّعادة على ضفاف نهر دجلة، تاريخٌ

(a) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، (نشرة الفقي)، ٣١٢: ١، (سطر ٩ وما يليه).

(b) ابن النجار، ذيل، مخطوطة دمشق، ١٢ و- ٢٢ و- ١٢٦ و (٥١٥ هـ)؛ ١٥٥ ظ؛ مخطوطة باريس ورفات، ٦ و- ٢١ و، ٤٣ ظ- ٦٦ ظ- ٩٧ و (٥٦٣ هـ). وانظر أيضاً: ابن رجب، ذيل (تحقيق الفقي)، ٣٠٢: ١.

بينما آخر استشهاد بعمل ابن شافع في ترجمة أحدهم الذي توفي عام ٥٦٣ هـ / ١١٦٨ م.

حوليّ، ويصف ابن النجار هذا العمل في ترجمة الشَّهْرَوَرْدِي<sup>(a)</sup> بوصفه تاريخًا حوليًا (أي تاريخًا على السنين) سماه مُصَنَّفَه «المُجاهدي» وقدمه هديةً إلى مُجاهد الدين بهروز (المتوفى ٥٤٠هـ / ١١٤٥م) مؤسس ذلك الرباط<sup>(b)</sup>. ويبدأ السهروردي تاريخه منذ بداية الخلق، وفقًا لابن النجار، وينتهي بحوادث عام ٥٢٤هـ / ١١٣٠م<sup>(١)</sup>، أي قبل ثماني سنوات من وفاة المؤلف<sup>(c)</sup>. إذاً فالتأريخ على السنين لم يكن مادة يومياتٍ فحسب، ولم يقتصر بالضرورة على عصر المؤلف، كما كان الحال مع عمل الزاغوني.

وتُشير طبيعة الأعمال الحولية السابقة إلى أن الأعمال التاريخية، سواء أكانت يوميات أم «تاريخًا على السنين»، كانت تتضمن الحوادث جنبًا إلى جنب مع التراجم. ولم يُصف بعض المؤرخين -كالطبري على سبيل المثال- قسمًا ثانيًا مُنفصلًا لحوادث العام يختص بالوفيات، ولكن ابتداءً من ثابت بن سنان -على الأقل- بدأت مثل هذه التواريخ الحولية بقسميها تُكْتَبُ بوصفها امتدادًا لليوميات. وتشتمل «يوميات ابن البَناة» ومثيلاتها على الوفيات حسب وقوعها في التسلسل الزمني «Chronology» الشهري للحوادث.

ومن ناحية أخرى كانت الأعمال التاريخية المصنَّفة «تاريخًا على السنين» مثل «المنتظم» لابن الجوزي، تُفرد الحوادث في القسم الأول، والوفيات في القسم الثاني من حوادث كل سنة. والسُّمات المذكورة آنفًا لأعمال ابن شافع وصدقة بن الحسين، تُشير بوضوح إلى أن مؤلفيها حرصوا على ذكر الحوادث، فضلًا عن الوفيات. وعلى الرغم من أن فقدتها لا يسمح لنا أن نمضي في

(a) الشَّهْرَوَرْدِي هذا هو عم أبي النجيب الشَّهْرَوَرْدِي (المتوفى ٥٦٣هـ / ١١٥٠م).

(b) عن بهروز انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ١٠: ١١٧. وعن وفاته فهو قد دُفِن في الرباط الذي أنشأه في بغداد.

(c) ابن النجار، ذيل، مخطوطة باريس، ورقة ١١٩.

الاستنتاج قُدِّمَ إلى حدِّ المغامرة بالقول: إِنَّ مُصَنِّفَهَا حَدَّوْا ابْنَ الْجُوزِي فِي «الْمُنْتَظَم» فَفَصَّلُوا الْحَوَادِثَ عَنِ الْوَفَيَاتِ فِي قِسْمَيْنِ مُسْتَقْلِلَيْنِ، فَمِنْ الْوَارِدِ جَدًّا أَنَّهُمْ فَعَلُوا هَذَا، فَطَبَّقُوا فِيهَا النِّهَجَ نَفْسَهُ الْمَتَّبَعُ فِي «الْمُنْتَظَم».

وفي مواضع أُخَرِ سَأَنْشُرُ قَائِمَةً بِمَصَادِرِ ابْنِ النَّجَّارِ بِاعْتِبَارِهَا مَوَادًّا لِدَرَاةِ الْيَوْمِيَّاتِ وَعِلَاقَتِهَا بِالشَّكَالِ الْآخَرَى مِنْ الْكِتَابَةِ التَّارِيخِيَّةِ، خُصُوصًا التَّرَاجِمَ وَالْحَوَالِيَّاتِ. وَسَأَحْرُصُ عَلَى تَرْوِيدِهَا بِالتَّفَاصِيلِ الْوَافِيَةِ الَّتِي تَهْمُ الْمُتَخَصِّصِينَ فِي الْإِسْلَامِيَّاتِ. وَتَسْتَنْدُ تِلْكَ الْقَائِمَةُ عَلَى قِرَاءَتِي لِلْمَجْلَدَيْنِ اللَّذَيْنِ وَصَلَا إِلَيْنَا مِنْ تَرَاجِمِ ابْنِ النَّجَّارِ الضَّخْمَةِ، وَأَحَدُهُمَا مَحْفُوظٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الْوُطْنِيَّةِ فِي بَارِيْسِ (Bibliothèque Nationale of Paris, Fonds arabe 2131). وَالْآخَرُ فِي الْمَكْتَبَةِ الْوُطْنِيَّةِ فِي دِمَشَقَ (بِرَقْمِ ٤٢ تَارِيخ). وَكِلْتَا الْمَخْطُوطَتَيْنِ تَتَأَلَّفُ مِنْ عِدَّةِ مِائَاتٍ مِنَ اللَّوْحَاتِ، وَتَشْكَلُ جُزْءًا وَاحِدًا فَحَسَبَ مِنْ حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْ ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ حَرْفًا مِنْ أَحْرَفِ الْهَجَاءِ الْعَرَبِيَّةِ.

وَقَدْ أَسْفَرَتْ قِرَاءَتِي عَنْ جَمْعِ ٨٦ اقْتِبَاسًا مِنْ «الْيَوْمِيَّاتِ» الَّتِي صَنَّفَهَا ٣٥ كَاتِبًا مِنْ كُتَّابِ الْيَوْمِيَّاتِ. وَهَؤُلَاءِ الْكِتَابُ لَا يُمَثِّلُونَ إِلَّا أَوَّلَ الْكَاتِبِينَ الَّتِي اسْتَطَعَتْ تَحْدِيدَ شَخْصِيَّاتِهِمْ، وَقَدْ أُثْبِتُ تَوَارِيخَهُمْ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ مَعَ تَوَارِيخِ وَفَيَّاتِ الْمُرْتَجَمِ لَهُمُ الَّذِينَ عَاصَرُوهُمْ.

## الخاتمة

تُشير الحقائق التي وردت في الصفحات السابقة إلى أن تصنيف اليوميات تزامن -على الأقل- مع تصنيف الحوليات والتراجم. فكانت أداة لا غنى عنها لعلماء الجرح والتعديل، إذ تعود اليوميات على الأقل إلى القرن [الثالث الهجري / التاسع الميلادي]. وربما يعود ظهورها إلى القرن [الثاني الهجري / الثامن الميلادي]، على يد المؤرخ الحولي الهيثم بن عدي (١٣٠ - ٢٠٦هـ / ٧٤٧ - ٨٢١م)، الذي استعملها مصدرًا للكتابة التاريخية الحولية.

وقد تطورت الكتابة التاريخية الإسلامية إلى حدٍّ كبيرٍ بوصفها علمًا مساعدًا للعلوم الدينية، وللفنون الأدبية، تمييزًا لها عن العلوم المُستمدة من الإغريق التي عرفت باسم «العلوم الدخيلة». وهكذا تطورت في وقت مبكر من تاريخ الإسلام أعدادٌ كبيرة من كُتب التراجم التي عالجت سير رُواة الحديث والفُقهَاء والقُرَاء، والمتصوفة، جنبًا إلى جنب مع سير العُلماء في المجالات الأدبية المساعدة، مثل النُحاة والشُعراء،... إلخ، وصولًا إلى هؤلاء الأكثر تواضعًا من جهة الحجم والتمثيل، فظهرت كُتب التراجم لهؤلاء المتخصصين في «العلوم الدخيلة» والحقول المتعلقة بها، كتلك التي ترجمت للفلاسفة والأطباء أو الحكماء.

وتطلَّب نقد الحديث الذي تركز أساسًا على سلسلة الرواة، إنتاج كتب التراجم، جنبًا إلى جنب مع اليوميات، التي مثلت مُستودعًا لتلك المواد التي شكَّلت جوهر مادة كتب التراجم والتواريخ الحولية مُدابةً معًا في مزيج واحد. والاتجاه إلى التأريخ الحولي -وكان منذ بواكيره مزيجًا من الحوليات والتراجم- تطور من صيغة غلب عليها الطابع الحولي في الكتابة التاريخية



(كتلك الكتابات التاريخية التي عند الطبري، وابن الأثير من بعده) إلى صيغة غلب عليها التراجم، مثل كتابات الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ/١٢٧٤-١٣٤٨م) وابن العماد الحنبلي (١٠٣٢-١٠٨٩هـ/١٦٢٢-١٦٧٩م). وفي هذا دلالة على الاتجاه نحو نهج السلف *Traditionalism*.

استُخدم مصطلح «التاريخ» في الكتابة التاريخية الإسلامية علمًا على اليوميات والتراجم وأنواع الحوليات في التصنيف التاريخي. وكان التمييز بين نوع وآخر يتم بتحديد المقصود من مصطلح «التاريخ».

وقد استخدمت مُصطلحات أخرى غير تلك التي سبق ذكرها للإشارة إلى كتب التراجم، مثل: «الطبقات» (وهي فئات من العلماء في مجال ما من المجالات المختلفة) والوفيات (أي تواريخ الوفاة، وهي تراجم سعى الكاتب فيها إلى تحديد تواريخ الوفاة لمن ترجم لهم)، وتم ترتيب كتب التراجم هذه وفقًا لسنوات الوفاة، أو وفقًا للأسماء الأولى للمترجم لهم، أو وفقًا لألقابهم. أو كانت أعمالاً أفردت لأعلام قرنٍ بعينه «Centennials» تلك الظاهرة التي بدأت من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي على يد أبي شامة (٥٩٩-٦٦٥هـ/١٢٠٣-١٢٦٨م)، واستمرت إلى القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي.

ومع ذلك فقد كان هناك مُحدّدٌ واحد لمصطلح «التاريخ» سبق ذكره؛ وهو الذي استخدم لتمييز التصنيف التاريخي، ليس من حيث المحتوى، ولكن، بالأحرى، من حيث الوحدة الزمنية الأساسية التي استخدمت لتسجيل الحوادث، فالتأريخ كان -ضمن أشكال أخرى من الكتابة التاريخية- يعني تسجيل الحوادث طبقًا لأيام الشهر؛ فهو -على وجه التقريب- تسجيل يومي للحوادث. وتحديد «التاريخ» بإضافة عبارة «على السنين» كان يعني -على النقيض من ذلك- تسجيل الحوادث على أساس سنوي. وكتابة «تأريخ على السنين» كان أمرًا بسيطًا، يقتضي تحويل اليوميات إلى تأريخ حولي، بحيث

لم يكن على المرء إلا أن يُعيد ترتيب «الحوادث» و«الوفيات» من التسلسل الزمني الشهري "monthly chronology" إلى التسلسل الزمني السنوي "annual chronology" مع تمييز الحوادث عن الوفيات. وكان تحديد مصطلح «التأريخ» على أنه «تأريخ على السنين» تعبيراً جديداً تم اعتماده للتمييز بين هذا النمط من الكتابة التاريخية وبين التأريخ بمفهومه المألوف، حيث كانت الوحدة الزمنية الأساسية فيه هي الشهر القمري الذي حددته رؤية الهلال الجديد.

وربما يكون أقدم تاريخ حوّلِي قد قُسم إلى قسمين متميزين (أي الحوادث والوفيات)، وربما لا يكون كذلك أيضاً. بيد أنه كي يصبح التأريخ حوّلِيًا كان لابد أن يكون مُتميزاً عن ذلك التأريخ الذي يقوم على أساس التسلسل الزمني الشهري "monthly chronology". وربما يندرجُ تاريخ الهيثم بن عدي (المتوفى ٢٠٦هـ / ٨٢١م) تحت هذا النمط من التأريخ. وذلك قبل أن يكتب الطبري (المتوفى ٣١٠هـ / ٩٢٣م) تاريخه بوقت طويل.

ومثلت اليوميات التاريخية في الإسلام سجلاتٍ للاستخدام الشخصي فحسب، فكانت سجلاً مؤرخاً للمعلومات التي احتفظ بها المؤلف لاستخدامها في تصانيفه التاريخية الأخرى. فاليوميات التاريخية - شأنها شأن مذكراتنا اليومية الحالية - لم تكن للنشر. وهذا - على الأقل - استنتاج مبدئي يصل إليه المرء عندما يرى أن ما وصلنا من اليوميات التي استخدمها ابن النجار ليست إلا نموذجاً واحداً. فقد وصلتنا شذرة يسيرة من هذه اليوميات، هي «يوميات ابن البناء». وظلت لوحاتها الست عشرة التي تغطي ما يزيد قليلاً عن العام من مجمل فترة زمنية قد تصل إلى نحو أربعين عاماً في شكل مُسوّدة. ويزداد هذا الاستنتاج قوةً عندما نرى أن «يوميات ابن البناء» خدمت مؤلفها بوصفها سجلاً تاريخياً استخدمه في مُصنفاته الأخرى. وقد كُتبت اليوميات نفسها على نحو يُوحى أن المؤلف أراد بها ألا يقرأها أحدٌ غيره. وقد سجل أموراً قصد بها أن تكون خاصة بأعضاء جماعته الاجتماعية - الدينية فحسب، وليس الآخرين

من ذوي الانتماءات الأخرى. وكان يكتب في الغالب دون استخدام علامات الضبط بالشكل أو الإعجام التي تُساعد على التمييز بين الحروف الهجائية. بل إن الكلمات فقدت في الغالب بعض حروفها بسبب التداخل فيما بينها عندما تحرّكت يدُ كاتبها في عجلةٍ على صفحات مخطوط يومياته.

## ثبت المصادر والمراجع

### المصادر والمراجع العربية والمُعَرَّبَة<sup>(١)</sup>

آل ياسين، محمد حسن، ○ نفائس المخطوطات، الأمثال السائرة من شعر المتنبي، والروزنامة للصاحب بن عباد، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٦٥.

إبراهيم، رجب عبد الجواد، ○ المُعْجَم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، القاهرة، دار الآفاق العربية، ٢٠٠٢.

ابن أبي شَيْبَةَ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عُثْمَان بن خَواستي العَبْسِي (المتوفى ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م)، ○ مُصْنَف ابن أبي شَيْبَةَ، تحقيق حمد بن عبد الله الجمعة؛ محمد بن إبراهيم اللحيان، الرياض، مكتبة الرُّشد، ٢٠٠٤.

• ابن أبي يَعلَى، أبو الحُسَيْن مُحَمَّد بن مُحَمَّد (المتوفى ٥٢٦هـ/ ١١٣١م)، ○ طبقات الحنابلة، تحقيق حامد الفقي، القاهرة، مطبعة السُّنة المحمدية، ١٩٥٢.

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشَّيبَانِي الجَزَرِي، (المتوفى ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، ○ الكامل في التاريخ، القاهرة، المطبعة المنيرية الكبرى، ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م.

---

(١) يُشير الرمز • إلى الطبقات والنُشَرَات التي اعتمد عليها مُحَقِّق «يُومِيَّات ابن البَنا» (جورج مقدسي). بينما يشير الرمز ○ إلى الطبقات والنُشَرَات التي اعتمد عليها المُعْتَنِي بالنص (أحمد العدوي). وسيلحظ القارئ الذي يتصفح هذه القائمة أن جورج مقدسي اعتمد على أكثر من طبعة من الكتاب الواحد أحيانًا. ويعود السبب في ذلك إلى اختلاف بعض النُشَرَات التي عاودها في مقالته: «ملحوظات على اليُومِيَّات في الكتابة التاريخية الإسلامية» - التي كتبها بعد ربع قرن تقريبًا على تحقيقه ليُومِيَّات ابن البَنا، والتي تُشكِّل الفصل الختامي لهذا العمل - عن تلك الطبقات والنُشَرَات التي عاودها إبَّان تحقيقه ليُومِيَّات ابن البَنا. فليتبته!

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى ٢٤١هـ/ ٨٥٥م)، ○ مُسند أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط؛ عادل مرشد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧.

أبو إسحاق الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي (المتوفى ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م)، ○ طبقات الفقهاء، تحقيق نعمان الأعظمي الكتبي، بغداد، مطبعة بغداد، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م.

الباخرزي، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب (المتوفى ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م)، ○ يوميات أديب؛ نص في السيرة الأدبية من القرن الخامس الهجري: المُسمّى الروزنامجتان، تحقيق محمد قاسم مصطفى، الموصل، منشورات دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٩.

البُخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (المتوفى ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)، ○ صحيح البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، القاهرة، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م.

ابن بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد (المتوفى ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، ○ المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، دمشق، دمشق، د. ن. د. ت.

ابن بلبان الفارسي، الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)، ○ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨.

ابن البناء، أبو عليّ الحَسَن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي الحنبلي (المتوفى ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م)، ○ الرسالة المغنية في الشُّكوت ولزوم البيوت، تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع، الرياض، دار العاصمة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

---، فضل التهليل وثوابه الجزيل، تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع، الرياض، دار العاصمة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

---، O المقنع في شرح مختصر الخرقى، تحقيق عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم البعيمي، الرياض، مكتبة الرشد، ١٩٩٣.

البنداري، أبو الفتح الفتح بن علي بن محمد الإصبهاني (المتوفى ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، • زبدة النصر ونُخبة العصرة، تحقيق. هوتسما Houtsma في: Recueil de Textes relatifs a l'Histoire des Seldjoukides, Leiden, Brill, 1889.

بهاء الدين ابن شداد، أبو المحاسن بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصللي (المتوفى ٦٣٢هـ/١٢٣٤م)، • سيرة صلاح الدين، المُسمّاة: «النوادر السُّلطانية والمحاسن اليُوسُفية»، تحقيق جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٩٤.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحّاك (المتوفى ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، • سُنن الترمذي، المُسمّى: «الجامع الكبير»، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦.

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (المتوفى ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، • النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٩ - ١٩٧٢.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ/١٣٢٧م)، • السّياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، القاهرة، المطبعة الخيرية، ١٣٢٢هـ.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى ٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، • كتاب غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برجستراسر Bergsträsser؛ بريتل Pretzl، ليتسج Leipzig/ القاهرة، ١٩٣٣-١٩٣٧.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، • شذور العقود في تاريخ العهود، مخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة، برقم: ٩٩٤ تاريخ.

---، ○ مَشِيخَة ابن الجوزي، تحقيق محمد محفوظ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٦.

---، • مناقب الإمام أحمد بن حنبل، بتصحيح محمد أمين الخانجي، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م.

---، • المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق كرنكو Krenkow، حيدر آباد- الدكن، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م؛ ○ تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي (المتوفى ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م)، • كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون، باعتناء جوستاف فلوجل Gustavus Fluegel، (ليتسج، ١٨٣٧م)؛ • تصحيح محمد شرف الدين بالتقا؛ رفعت بيلكه الكليسي، استانبول، وكالة المعارف الجليّة، ١٩٤١-١٩٤٣.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، • لسان الميزان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن ١٣٢٩هـ / ١٩١١م؛ ○ تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢.

---، ○ المعجم المفهرس، المسمى تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة، تحقيق محمد شكور الميادينى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (المتوفى ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)، • تاريخ بغداد، تصحيح محمد سعيد العرفي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م.

أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (المتوفى ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)، ○ سُنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، (د.ت).

أبو داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (المتوفى ٢٠٤هـ/ ٨١٩م)، ○ مُسند أبي داود الطيالسي، تحقيق محمد بن عبد المُحسن التركي، القاهرة، دار هجر، ١٩٩٩.

دوزي، رينهارت، ○ تكملة المعاجم العربية، ترجمة مُحَمَّد سَلِيم النعيمي؛ جمال الخياط، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩-٢٠٠٠.

الدَّينوري، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م)، ○ المجالسة وجواهر العلم، خرج أحاديثه وآثاره ووثق نصوصه أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، بيروت، دار ابن حزم، ١٩٩٨.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز (المتوفى ٧٤٨هـ/ ١٤٤٣م)، ○ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣.

---، ○ تذكرة الحفاظ، حيدر آباد، الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٥م.

---، ○ دول الإسلام، حيدر آباد- الدكن، دائرة المعارف النظامية، ١٣٣٧هـ/

١٩١٨م.

---، ○ سير أعلام النبلاء، تحقيق شُعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥.

ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَّلامِي (المتوفى ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م)، ○ ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق محمد حامد الفقي، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٣؛ ○ تحقيق هنري لاوست؛ سامي الدهان، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٥١.



رمضان، عبد العظيم، ○ مذكرات السياسيين والزعماء في مصر، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٩.

روزنثال، فرانز، ○ علم التاريخ، عند المسلمين، ترجمة صالح العلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣.

الزركلي، خير الدين، ○ الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.

سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله (المتوفى ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، ○ مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، مخطوط المكتبة الوطنية بباريس Arabe 1506, sub anno 448؛ مخطوطة دار الكتب المصرية بالقاهرة، برقم ٥٥١ تاريخ؛ ○ تحقيق كامل محمد الخراط وآخرون، دمشق، دار الرسالة، ٢٠١٣.

السُّبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (المتوفى ٧٧١هـ/١٣٦٩م)، ○ طبقات الشافعية الكبرى، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٢٤هـ/١٩٢٩م.

السَّخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (المتوفى ٩٠٢هـ/١٤٦٩م)، ○ الإعلان بالتوبيخ، في: ف. روزنثال F. Rosenthal, A history of Muslim historiography, Leiden, E.J. Brill, 1952.

السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (المتوفى ٥٦٢هـ/١١٦٦م)، ○ ○ الأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون، حيدرآباد-الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٢م.

السواس، ياسين محمد، ○ فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق، الكويت، منشورات معهد المخطوطات العربية، ١٩٨٧.

سوسة، أحمد، ○ أطلس بغداد، بغداد، مطبعة مديرية المساحة العامة، ١٩٥٢.

ابن سيرين، أبو بكر محمد بن سيرين البصري (المتوفى ١١٠هـ/ ٧٢٨م)، ○ مُتَّخَبُ الْكَلَامِ فِي تَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ (المنسوب لابن سيرين)، تحقيق وتهذيب عبد الأمير مهنا، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٠.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)،  
• بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تصحيح محمد أمين الخانجي،  
القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م؛ ○ تحقيق محمد أبو الفضل  
إبراهيم، صيدا، المكتبة العصرية، د.ت.

الصَّفدي، صلاح الدين خليل بن أَيْك بن عبد الله (المتوفى ٧٦٤هـ/ ١٢٧٥م)،  
○ الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء  
التراث، ٢٠٠٠.

الطبراني، أبو القاسم سُليمان بن أحمد بن أيُّوب بن مطير اللخمي الشَّامي  
(المتوفى ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م)، ○ المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن  
محمد؛ عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين، ١٩٩٥.

ابن طوق، شهاب الدين أحمد بن طُوق الدمشقي الشافعي (المتوفى  
٩١٥هـ/ ١٥٠٩م)، ○ يوميات شهاب الدين أحمد بن طُوق، ٨٣٤-٩١٥  
/ ١٤٣٠-١٥٠٩م: مُذْكَرَاتُ كُتِبَتْ بِدَمَشْقَ فِي أَوَاخِرِ الْعَهْدِ الْمَمْلُوكِيِّ،  
٨٨٥-٩٠٨هـ/ ١٤٨٠-١٥٠٢م، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية،  
٢٠٠٠.

عَبَّاس، إحسان، ○ فن السيرة، بيروت-عمان، دار صادر-دار الشروق،  
١٩٩٦.

عبد السلام، محمد أحمد، • عشر رسائل وعقائد سلفية، عني بنشرها

على نفقته وتصحيحها محمد أحمد عبد السلام، القاهرة، مطبعة المنار، ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م.

عبد الله بن المبارك، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي (المتوفى ١٨١هـ / ٧٩٧م) ◦ الزهد والرقائق لابن المبارك، يليه «مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ»، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

عبيد، محمد صابر، ◦ السيرة الذاتية التراثية، بلاغة القراءة، وإشكالية المحتوى، مجلة آداب الفراهيدي، العدد الأول، السنة الأولى، ديسمبر/ كانون الأول، ٢٠٠٩.

العدوي، أحمد، ◦ الصَّابئة منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الخلافة العبَّاسية، القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.

ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي (المتوفى ٦٦٠هـ / ١٢٦١م)، ◦ بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨.

العش، يوسف، ◦ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، دمشق، منشورات مجمع اللغة العربية، ١٩٤٧.

العلي، صالح أحمد، ◦ معالم بغداد الإدارية والعُمرانية؛ دراسة تخطيطية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨.

العليمي، مجير الدين أبي اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي (المتوفى ٩٢٨هـ / ١٥٢١م)، ◦ المنهج الأحمد في تراجم الإمام أحمد، مخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة، برقم ٨٣٨ (تيمور).

ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد

الحنبلي (المتوفى ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، • شذرات الذهب في أخبار من ذهب، القاهرة، مكتبة القدسي، ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م.

أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (المتوفى ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م)، ○ السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، تحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الحنفى (المتوفى ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، • عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، مخطوط في دار الكتب، القاهرة، تاريخ ١٥٨٤.

الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي (المتوفى نحو ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م)، ○ المصباح المُنير في غريب الشَّرح الكبير، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧٨.

القرشي، محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد (المتوفى ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م)، ○ الجواهر المضية في طبقات الحنفية، حيد آباد- الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٢٢هـ/ ١٩١٣م.

القزويني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عمر (المتوفى ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م)، ○ مشيخة القزويني، تحقيق عامر حسن صبري، بيروت دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٥.

القزويني، أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي (المتوفى ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م)، ○ التدوين في أخبار قزوين، تحقيق عزيز الله العطاردي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧.

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (المتوفى ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، • إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٠.

---، • تاريخ الحكماء المسمى إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق

جوليس ليرت J. Lippert، ليتسج Leipzig، ١٩٠٣.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، • البداية والنهاية، تصحيح عبد الحفيظ سعد عطية، القاهرة، مطبعة السعادة، المطبعة السلفية، مكتبة الخانجي، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

كوك، مايكل، ○ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفكر الإسلامي، ترجمة رضوان السيد؛ عبد الرحمن السالمي؛ عمار الجلاصي، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠٠٩.

ليسترنج، كي، ○ بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس؛ كوركيس عواد، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ت.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى ٢٧٣هـ/ ٨٨٦م)، ○ سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م.

مرجليوث، ديفيد صمويل، ○ دراسات عن المؤرخين العرب، ترجمة حسين نصار، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠.

مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (المتوفى ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، ○ تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق أبو القاسم إمامي، طهران، سروش، ٢٠٠٠م.

مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى ٢٦١هـ/ ٨٧٤م)، ○ صحيح مسلم، المسمى المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩١.

ابن مفلح، بُرهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد (المتوفى ٨٨٤هـ / ١٤٧٩م)، ○ المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض، مكتبة الرشيد، ١٩٩٠.

مقدس، جورج، ○ ابن عقيل؛ الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي، ترجمة محمد إسماعيل خليل، بيروت، مركز نماء للدراسات والبحوث، ٢٠١٨.

---، ○ خطط بغداد في القرن الخامس الهجري، ترجمة صالح أحمد العلي، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (المتوفى ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، ○ خطط المقريزي، المسمى المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٤.

موروا، أندريه، ○ فن التراجم والسّير الذاتية، ترجمة وتقديم وتعليق أحمد درويش، القاهرة، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٩.

النبلسي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد القادر (المتوفى ٧٩٧هـ / ١٣٩٤م)، ○ مختصر طبقات الحنابلة، تحقيق أحمد عبيد، دمشق، مطبعة الاعتدال، ١٣٥٠هـ / ١٩٣٠م.

ابن النجار، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار (المتوفى ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م)، ○ الذيل على تاريخ بغداد، مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق، برقم ٨٤؛ ○ مخطوط المكتبة الوطنية بباريس، Fonds arabe 2131؛ ○ نشر مُلحقًا على: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد و ذيلوله، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤).

النجار، محمد رجب، ○ الشُّطار والعيَّارين: حكايات في التراث العربي، سلسلة عالم المعرفة (٤٥)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٣.

النخيلي، درويش، ○ السفن الإسلامية على حروف المُعجم، الإسكندرية، منشورات جامعة الإسكندرية، ١٩٧٤.

النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي (المتوفى ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م)، ○ الفهرست، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م؛ ○ قابله على أصوله أيمن فؤاد سيد، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٩.

النُّعيمي، أبو المفاخر عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (المتوفى ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م)، ○ الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق جعفر الحسني، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي، ١٩٤٨-١٩٥١.

الهروي الأنصاري، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي (المتوفى ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م)، ○ ذم الكلام وأهله، مخطوط بالمتحف البريطاني برقم MS. 1571.

هلال الصَّابئ، أبو الحسين هلال بن المحسّن بن إبراهيم بن هلال بن زهرون الصَّابئ الحراني (المتوفى ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م)، ○ رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٦.

اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (المتوفى ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)، ○ مِرآة الجنان وعبرة اليَقْطان، حيدر آباد-الدكن، مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣٣٨، ١٩١٩م.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، ○ معجم الأدباء، المسمى إرشاد الأريب في معرفة الأديب، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٣٦-١٩٣٨؛ ○ تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣.

- ، • معجم البلدان، عناية محمد أمين الخانجي، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٢٣هـ/١٩٠٦م؛ ○ بيروت، دار صادر، ١٩٧٧.
- أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي (المتوفى ٣٠٧هـ/٩١٩م)، ○ مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دمشق، دار المأمون للتراث، ١٩٨٤.

### المراجع الأجنبية

Abd-el Jalil, J. M., ○ *Brève Histoire de la Littérature arabe*, Paris, G.P. Maisonneuve & Larose, 1943.

Amedroz, Henry Frederick, • *The eclipse of the 'Abbasid caliphate; original chronicles of the fourth Islamic century*, Oxford, Basil Blackwell, 1920.

Blanchot, Maurice, ○ *The Book to Come [Le Livre à venir]*, translated by Charlotte Mandell, Stanford, California, Stanford University Press, 2003.

Brockelmann, Carl, • *Geschichte der arabischen Litteratur (GAL)*, Leiden, E.J. Brill, 1943-1949.

Cahen, Claude, • *La Chronique abrégée d'al-'Azimī*, *Journal Asiatique*, No. 230, (1938). Pp. 353-448.

Combe, Etienne; Sauvaget, Jean; Wiet, Gaston, • *Répertoire chronologique d'épigraphie arabe*, Le Caire, l' Institut français d'archéologie orientale, 1931.

Corbin, Alain, ○ "Backstage," in *From the Fires of Revolution to the Great War*, Vol.4 of *A History of Private Life*, Ed. Michelle Perrot, trans. Arthur Goldhammer, Cambridge, Mass., Belknap press of Harvard University press, 1990. Pp. 451-668.

Dozy, Reinhart., • *Supplément aux dictionnaires arabes*, Leyde, E. J. Brill. 1881.



Fischel, Walter. J., •*Jews in the economic and political life of medieval Islam*, London, Royal Asiatic Society; 1937.

Gibb, Hamilton (Sir), •*Islamic Biographical Literature*," in: *Historians of the Middle East*, eds. Bernard Lewis and P. M. Holt, London, Oxford University Press, 1962. Pp. 54- 58.

-----; Kramers, Johannes Heindrik., (Eds), •*Shorter Encyclopedia of Islam*, Leiden, E.J. Brill, 1953.

Goldziher, Ignaz, •*Muhammedanische Studien*, HALLE, 1888 – 1890. (French translation by Léon Bercher, *Études sur la tradition islamique*, Paris, Adrien-Maisonneuve, 1952.

-----, •Zur Geschichte der hanbalitische Bewegungen, *Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft* ZDMG, Vol. 62, No. 1, (1908), pp. 1- 28.

Gossel, Edmund, •*Diary*, *Encyclopedia Britannica*, 11<sup>th</sup> ed. [1910-1911], vol. 8, London, Cambridge University Press 1910–1911.

Hassam, Andrew, ○Reading Other People's Diaries, *University of Toronto Quarterly*, Vol. 56 Issue 3, March (1987), Pp. 435- 442.

Kuhn-Osius, K. Eckhard, ○Making Loose Ends Meet: Private Journals in the Public Realm, *The German Quarterly*, No. 54, (1981), Pp. 166- 176.

Lane, Edward William, Lane-Poole, Stanley, •*Arabic-English Lexicon*, London, Williams and Norgate, 1863- 1893.

Langford, Rachael; West, Russell, ○Introduction: Diaries and Margins," in *Marginal Voices, Marginal Forms: Diaries in European Literature and History*, ed. Rachael Langford; Russell West, Amsterdam, 1999. Pp. 6- 21.

Laoust, Henri, •*Essai sur les doctrines sociales et politiques d'Ibn Taimīya*, Le Caire, Institut français d'archéologie orientale, 1939.

-----, • *Le traité de droit public d'Ibn Taimiya*, Beyrouth, Institut français de Damas, 1948.

-----, • *Quelques opinions sur la théodicée d'Ibn Taymiya*, dans les *Mélanges Maspero*, Le Caire, Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire, 1937.

Le Strange, Guy., • *Baghdad during the Abbasid Caliphate: From Contemporary Arabic and Persian Sources*, London, Clarendon Press, 1900.

-----, G., • *The lands of the eastern caliphate: Mesopotamia, Persia and Central Asia from the Moslem conquest to the time of Timur*, London, Cambridge University Press, 1905.

Makdisi, George, • *Autograph Diary of an Eleventh-Century Historian of Baghdad*, *Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London*, I, Vol. 18, No. 1 (1956); II, Vol. 18, No. 2 (1956); III, Vol. 19, No. 1 (1957); IV, Vol. 19, No. 2 (1957); V, Vol. 19, No. 3 (1957).

-----, • *Ibn 'Aqil et la résurgence de l'Islam traditionaliste au XI<sup>e</sup> siècle (V<sup>e</sup> siècle de l'Hègire)*, Damascus, Institut Français de Damas, 1963.

-----, • *Notes on Hilla and the Mazyadids in medieval Islam*, *Journal of the American Oriental Society JAOS*, 74, (1954). Pp 249- 262.

-----, • *The Diary in Islamic Historiography: Some Notes*, *History and Theory*, Vol. 25, No. 2 (May, 1986), Pp 173- 185.

-----, • *The Rise of Colleges: Institutions of Learning in Islam and the West*, Edinburgh, Edinburgh University Press, 1981.

Massignon, Louis, • *Cadis et Naqibs Baghdadiens* in: *Wiener Zeitschrift für Kunde, des Morgenlandes*, 51, (1948), Pp 106- 115.

-----, • *Études carmélitaines: Direction spirituelle et psychologic*, Paris, Desclée de Brouwer, 1951.

-----, •Études sur les isnād ou chaînes de témoignages fondamentales dans la tradition musulmane ḥallāḡienne dans *Mélanges Félix Grat*, I, Paris, (1946). Pp 385-420.

-----, •*La passion d'al-Hosayn ibn Mansour al-Hallāj, Martyr mystique de l'Islam, exécuté à Bagdad le 26 mars 922*. Étude d'histoire religieuse, Paris, P. Geuthner, 1914-1922; Paris 1975; English translation by H. Mason, *The Passion of al-Hallaj*, Bollingen Series XCVIII, Princeton, 1982.

-----, •*Recueils de textes inédits concernant l'histoire de la mystique en pays d'Islam*, Paris, Geuthner, 1929.

Mathews, William, •*British Diaries: An Annotated Bibliography of British Diaries Written Between 1442-1942*, Berkeley, University of California Press, 1950.

Mez, Adam, •*Die Renaissance des Islams*, Heidelberg, Carl Winters, 1922, English translation by S. K. Bukhsh, *The renaissance of Islam*, Patna, Patna, Jubilee Printing and Publishing House, 1937.

•*Oxford English Dictionary*.

Paperno, Irina, ○What Can Be Done with Diaries?, *The Russian Review*, Vol. 63, No. 4 (Oct., 2004). Pp 561- 573.

Rosenthal, Franz, •*A history of Muslim historiography*, Leiden, E.J. Brill, 1952.; 2nd ed. 1968.

Rosenwald, Lawrence, ○*Emerson and the Art of the Diary*, New York, Oxford University Press, 1988.

Rousset, Jean, ○Le journal intime, texte sans destinataire?, *Poétique*, No. 56 (1983). Pp 435- 443.

Sezgin, Fuat. •*Geschichte des arabischen Schrifttums (GAS)*, Leiden, E.J. Brill, 1967- 2015.

*Webster's Third New International Dictionary.*

Wehr, Hans, • *A Dictionary of Modern Written Arabic*, Ed. J. Milton Cowan, New York, Spoken Language Services, 1976.

Wensinck, Arent Jan; Kramers, Johannes Heindrik, • *Handwörterbuch des Islam*, Leiden, E.J. Brill, 1941.

Zambaur, Eduard Karl Max. • *Manuel de généalogie et de chronologie pour l'histoire de l'Islam*, Hanovre, Lafaire, 1927.



# الكشافات



## كشاف آي القرآن الكريم

- ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ...﴾ [الإسراء: ٧] ..... ١٩٩
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج: ٣٨] ..... ١٤١
- ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦] ..... ١٧٦
- ﴿فُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١] ..... ١٥٣
- ﴿وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [ص: ١٧٣] ..... ١٧٦
- ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف: ٨٢] ..... ١٦٥
- ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَاطِئِينَ﴾ [المدثر: ٤٥] ..... ٢١٠
- ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ [الحج: ٤٠] ..... ١٨٠

## كشاف الأحاديث النبوية والقدسية

- «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ ...» ..... ١٩٦، ١٩٥
- «اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَى مَنْ ظَلَمَ ...» ..... ١٩٩
- «أَلَا فَارْتَعُوا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ ...» ..... ١٦٨
- «إِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعَرَّضُ عَلَى أَقَارِبِكُمْ، وَعَشَائِرِكُمْ ...» ..... ١٩٦
- «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي رَحْمَةً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ...» ..... ١٨٨
- «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا ...» ..... ١٩٤
- «إِنَّ مِمَّا أَوْجِي إِلَيَّ: لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ ...» ..... ١٩٩
- «انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ...» ..... ١٩٧، ١٩٦
- «أَوَّلُ مَا ابْتَدَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْوَحْيِ ...» ..... ١٩٥
- «بُعِثْتُ لَمْخِ الْمَعَازِفِ وَالْأَصْنَامِ ...» ..... ١٨٨
- «تُعَرَّضُ عَلَى الْمَوْتَى أَعْمَالُكُمْ ...» ..... ١٩٦
- «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ ...» ..... ١٩٧
- «حَدَّثَنِي بَعْضُ أَحَادِيثِ الْحَبَسَةِ ...» ..... ١٩٧



- «الرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ...» ..... ١٥١
- «رُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ...» ..... ١٩٥
- «الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ...» ..... ١٤٧
- «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ...» ..... ١٨٠
- «لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ...» ..... ١٩٨
- «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَنِّبِي الرِّجَالِ...» ..... ١٣٨
- «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ...» ..... ١٩٩
- «يَكُونُ خَسْفٌ قَبْلَ الْمَشْرِقِ...» ..... ١٩٩
- «يَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا...» ..... ٢٠٦

### كشاف قوافي الأشعار

١٩٣	..... [الكامل]	محبوبة
٢٠٢	..... [الرجز]	الحسود
١٤٢	..... [البسيط]	صنعا
٢١٣	..... [السريع]	بالطرف
١٨٣	..... [الطويل]	الحقا
١٤١	..... [الطويل]	الكريم
١٤٣	..... [البسيط]	سلما

## كشاف أسماء الكتب والرّسائل والمقالات

- «ابنُ عَقِيل؛ الدِّين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي» لجورج مقدسي: ١٤  
 «أخبارُ الأولياء والعُباد بمكة لابن البناء»: ٩٧  
 «أدبُ التّراجُم الإسلاميّة» للسّير هاملتون جب: ٢٢٧  
 «أدبُ العالمِ والمُتعلّم» لابن البناء: ٩٧  
 «أَسْئَلَةُ سُجَّاعِ الذّهلي»: ٨٣  
 «أصحابُ الأئمّة الخمسة» لابن البناء: ٩٨  
 «الإرْشَادُ وَشَرْحُ الْخَرْقِي» للقاضي أبي عليّ ابن أبي موسى: ٧٨  
 «الاعْتِبَار» لأسماء بن منقذ: ٢٣  
 «الأمرُ بالمعروف والنّهي عن المُنكر» لمايكل كوك: ١٣  
 «الأنساب» للسّمعاني: ٩٠  
 «أنشدنا الإمام أبو النّجم هلال بن محفّوظ ابن هلال الرّسغنيّ لنفسه»: ١٠١  
 «البرقُ الشّاميّ» للعماد الكاتب الأصفهاني: ٢٧  
 «بيانُ الفرقِ المُبتدعين وانقياسهم على ذلك على الاثنَين والسّبعين» لابن البناء: ٩٩  
 «تاريخُ ابن شافع الجيلي»: ٢٤٨  
 «تاريخُ إربل» للإربلي: ٩٩  
 «تاريخُ التّراث العربيّ» لفؤاد سزكين: ٢٢٦  
 «تاريخُ الطّبري» لابن جرير الطّبري: ٢٤١، ٢٤٥  
 «التّاريخ على السّنين للهَيْثَم بن عدي»: ٣٢، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩  
 «تاريخُ الغُرباء القادمين مصر» للطّحان: ٢٥٢  
 «تاريخُ الهَيْثَم بن عدي»: ٣٢، ٢٢١، ٢٥٣  
 «تاريخُ بغداد» للخطيب البغدادي: ٨٨  
 «تاريخُ ثابت بن سنان الصّابي»: ٣٢  
 «تاريخُ صدقة بن الحسين»: ٢٤٦  
 «تاريخُ هلال بن المُحسّن الصّابي»: ٢٤٣، ٢٤٥  
 «التّبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة للأمير عبد الله بُلْكِين بن باديس بن حبّوس»: ٢٣  
 «تجارُبُ الأُمم وتعاقُبُ الهمم» لمسكويه: ٢٧  
 «التّذكيرة» لابن حمدون: ٢٢٩  
 «التّعرّيف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً»: ٢٣  
 «التّعليق» لابن طوق: ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١  
 «الثّاني من أمالي ابن سَمْعُون الواعظ»: ١٠٢  
 «نساءُ أحمد على الشّافعي، ونساءُ الشّافعي

«ذيلُ تاريخِ بغداد» لابن النجار: ٢٣٠  
 «ذيلُ طبقات الحنابلة» لابن رجب: ٨١،  
 ٨٨، ١١٠  
 «رحلةُ ابن بطُوطَة»: ٢٢  
 «رحلةُ ابن جُبَيْر»: ٢٢  
 «رحلةُ ابن رُشيد السبتي الفهري»: ٢٢  
 «رحلةُ البلوي»: ٢٢  
 «رحلةُ عبد اللطيف البغدادي»: ٢٢  
 «رسالةُ في السُّكوتِ ولزومِ البيوت» لابن  
 البناء: ٨٨، ٩٧، ٢٠٠  
 «الرُّوزنامَتان» للبَاخرزي: ٢٥  
 «الرُّوزنامجة» للصَّاحِب بن عبَّاد: ٢٥  
 «سُلوةُ الحزين عند شِدَّةِ الأَين» لابن البَناة:  
 ٩٨  
 «سُلوكُ طريقِ السَّلف في ذكرِ مشايخ الشَّيخ  
 المَعمرُ أبو مُحَمَّد عبد الحقِّ بن خلف»  
 تخريج البرزالي: ١٠٠  
 «سيرةُ المؤيَّد في الدِّين هبةُ الله الشَّيرازي»:  
 ٢٢  
 «شرحُ الإيضاح في النِّحو» للفارسي: ٩٩  
 «شرحُ الخِرقي في الفقه» لابن البَناة: ٩٦  
 «شرحُ قصيدة ابن أبي داود في السُّنة» لابن  
 البَناة: ٩٧  
 «شرحُ كتاب الكِرمانِي في التَّعبير» لابن البَناة:  
 ٩٧  
 «شَرَفُ أَصْحَابِ الحديثِ» لابن البناء: ٩٨

على أحمد وفَضائل الشَّافعي» لابن  
 البناء: ٩٨  
 «حديثُ قُسِّ بن سَاعدة وغير ذلك»: ١٠١  
 «الجزءُ الأوَّل من عَروس الأجزاء»: ١٠٢  
 «الجزءُ الثَّالث من الأخبارِ والحِكايات،  
 برواية ابن أبي نصر»: ١٠٢.  
 «الجزءُ الثَّامن من فَوائِد الشَّيخ أبي القَاسم  
 الحُسين بن مُحَمَّد بن إبراهيم الحنَّائي  
 المعدَّل» تخريج النخشبِي الحافظ:  
 ١٠١  
 «الجزءُ الثَّاني من أُمالي أبو الحسين بن  
 سَمعون الواعظ، ويحتوي على عشرِ  
 مجالسٍ»: ١٠١  
 «الجزءُ فيه أربعون حديثًا من مَسْموعات  
 الحافظِ أبي القَسم عليِّ بن الحسن بن  
 هبة الله الشَّافعي»: ١٠٣  
 «الجزءُ فيه الرَّدُّ على من يقولُ القرآنَ  
 مخلوقٌ» للنَّجَّاد: ١٠١  
 «الخِصَالُ والأَقْسام» لابن البَناة: ٩٧  
 «خِطَطُ بَغدادَ في القَرْنِ الخامسِ  
 الهجري» لجورج مقدسي: ١٣  
 «ديوانُ المُتنبِّي»: ٧٧  
 «ذِكْرُ النِّسوةِ المُتعبَّداتِ الصُّوفِيَّاتِ» للسُّلَمي:  
 ١٧٨  
 «دَمُ الكَلَامِ» لابن البَناة: ٩٨  
 «ذيلُ تاريخِ الطَّبْرِي» لمُحمَّد بن عبد الملك  
 الهمداني: ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥

- «الشَّمْسُ المُنِيرَةُ فِي القِرَاءَاتِ السَّعِ الشَّهِيرَةِ»  
للدَّبَّاس: ٩٢
- «صُحُفُ إِبرَاهِيمَ»: ١٩٨
- «صَحِيحُ البُخَارِيِّ»: ١٥٠
- «صِفَةُ العِبَادِ فِي التَّهَجُّدِ وَالْأُورَادِ» لابن البَنَاءِ:  
٩٧
- «طَبَقَاتُ الحَنَابِلَةِ» لابن أَبِي يَعْلَى: ٢٢٩
- «طَبَقَاتُ الفُقَهَاءِ» لأبِي إِسْحَاقَ الشَّيرَازِي:  
٢٢٩
- «طَوَاقُ الحِمَامَةِ» لابن حَزَم: ٢٢
- «غَرِيبُ الحَدِيثِ» لأبِي عُيَيْنَةَ القَاسِمِ بن  
سَلَام: ١١٨
- «الغِيلَانِيَّاتِ» لأبِي طَالِبِ ابْنِ غِيلَانَ: ٩٤
- «فَضَائِلُ الشَّافِعِيِّ» لابن البَنَاءِ: ٩٩
- «فَضَائِلُ شُعْبَانَ» لابن البَنَاءِ: ٩٨
- «فَضَائِلُ فَاطِمَةَ» لابن شَاهِينَ: ١٠٢
- «الفُنُونُ» لابن عَقِيل: ٢٢٩
- «الفَهْرَسْتُ» لمُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ التَّنْدِيمِ: ٢٤،  
٢٢٩، ٢٤٠
- «قَامُوسُ أُكْسْفُورْدِ لِللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ» Oxford  
English Dictionary: ٢٢٦
- «قَامُوسُ الْأَعْلَامِ» لخير الدين الزُّرْكَلي: ١١
- «قَامُوسُ وَبِسْتَرِ الدَّوْلِيِّ الثَّلَاثِ الْجَدِيدِ»  
Webster's Third New International: ٢٢٦
- «قَصِيدَةُ فِي الْعَقِيدَةِ» لعبد الله بن أبي داود: ٩٧
- «الكافي المَحْدَّدُ فِي شَرْحِ المَجْرَدِ» لابن  
البَنَاءِ: ٩٧
- «الكاملُ فِي التَّارِيخِ» لابن الأثير: ٧٤، ٨٢
- «الكاملُ فِي الفِقْهِ» لابن البَنَاءِ: ٩٧
- «كِتَابُ التَّارِيخِ»، وانظر أيضًا: يوميات ابن  
البَنَاءِ.
- «كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى المُبْتَدِعَةِ» لابن البَنَاءِ: ٩٩
- «كِتَابُ الرِّكَاتِ، وَعِقَابُ مَنْ فَرَطَ فِيهَا» لابن  
البَنَاءِ: ٩٩
- «كِتَابُ الفِصَلِ (؟)»: ١٤٠
- «كِتَابُ القِرَاءَاتِ» لأبِي عُيَيْنَةَ القَاسِمِ بن  
سَلَام: ٢١٨، ٦٠
- «كِتَابُ اللَّبَاسِ» لابن البَنَاءِ: ٩٨
- «كِتَابُ المُخْتَارِ فِي أَصُولِ السُّنَّةِ» لابن البَنَاءِ:  
٩٩
- «كِتَابُ فِي أَخْبَارِ المَسِيحِ الدَّجَالِ» لابن البَنَاءِ:  
٩٩
- «كِتَابُ فِي المُحَاسَبَةِ» لابن البَنَاءِ: ٩٩
- «كِتَابُ نُزْهَةِ الْأَعْيُنِ وَالتَّوَاطُرِ» لابن البَنَاءِ:  
٩٩
- «كَشَفُ الطُّنُونِ عَلَى أَسَامِي الكُتُبِ وَالفُنُونِ»  
لحاجي خليفة (كاتب شلبي): ٢٤٢،  
٢٤٧
- «مَجَلَّةُ التَّارِيخِ وَالنَّظَرِيَّةِ» History and  
Theory: ٢٢١
- «المُجَاهِدِي» لأبِي حَفْصِ الشُّهُرُورْدِي: ٢٤٩
- «المَجْرَدُ فِي المَذْهَبِ»، انظر: «الكافي المَحْدَّدُ  
فِي شَرْحِ المَجْرَدِ» لابن البَنَاءِ.
- «المَخْتَارُ مِنْ أَصُولِ السُّنَّةِ» لابن البَنَاءِ: ٩٩

«المُنْتَظَم في تاريخ الملوك والأمم» لابن  
الجَوَزي: ٣٢، ٨٥، ١٠٩، ١١٠، ١١٢،

٢٣١، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠

«المُنْقِذُ مِنَ الضَّلَالِ» لأبي حامد الغزالي:

٢٢

«مِياومات القاضي الفاضل البيهقي»: ٢٦  
«نُزهة الطالب في تجريد المذاهب» لابن

البناء: ٩٧

«النُّكْتُ العَصْرِيَّة في أخبار الوزارة المصريَّة»  
لعمارة اليماني: ٢٢، ٢٣

«النَّوَادِرُ السُّلْطَانِيَّة والمَحَاسِنُ اليُوسُفِيَّة»  
لابن شَدَّاد: ٢٧

«هَاءَات الكِنَايَةِ» لأبي طاهر بن أبي هاشم  
المُقَرِّي: ١٤٠

«هَذَا خَطُّ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْبَنَاءِ الْحَسَنِ بْنِ  
أَحْمَدَ الْفَقِيهِ الْحَنْبَلِيِّ»، انظر: يوميات  
ابن البناء

«يَوْمِيَّاتُ ابْنِ الْبَنَاءِ»: ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦،  
١٧، ٢٦، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٣٨،

٤٠، ٤٩، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٧٠، ١٠٢،

٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤١،

٢٤٩، ٢٥٣

«يَوْمِيَّاتُ ابْنِ طَوُوقٍ»، انظر: «التَّعْلِيْقُ» لابن  
طَوُوقٍ.

«يَوْمِيَّاتُ أَدِيْبٍ؛ نَصٌّ فِي السَّيْرَةِ الْأَدَبِيَّة مِنْ  
الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ»: ٢٥، وانظر

أَيْضًا: الرُّوزَنَامَتَانِ لِلْبَاخِرِزِيِّ

«يَوْمِيَّاتُ السَّقَطِيِّ»: ٢٣٥

«مُخْتَصَرُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ» لابن  
البناء: ٩٩

«مُذَكَّرَاتُ سُلْطَانِ الْمُغُولِ تِيْمُورْلَنْكَ»: ٢٣

«مُسْنَدُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ»: ٩٤

«المُشَاهَدَاتُ وَالْأَخْبَارُ الَّتِي شَاهَدَهَا وَرَأَاهَا

وَرَوَاهَا» لِلْفَضْلِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ

مَاشَرَجِسَ: ٢٤

«مَشِيخَةُ ابْنِ الْبَنَاءِ»: ٩٨، ٢٢٩

«المُعَامَلَاتُ وَالصَّبْرُ عَلَى الْمُنَازَلَاتِ» لابن  
البناء: ٩٧

«مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ» لِأَقْوَاتِ الْحَمَوِيِّ: ٨١

«مُعْجَمُ الْأَنْسَابِ وَالْأَسْرَاتِ الْحَاكِمَةِ فِي  
الْإِسْلَامِ» لِزَامْبُورٍ: ١٣٧

«الْمَقْصُودُ فِي كِتَابِ اللَّهِ» لابن البناء: ٩٩

«الْمُقْنَعُ فِي شَرْحِ مُخْتَصَرِ الْخِرَقِيِّ» لابن  
البناء: ٧٨، ٩٩

«مُلْحُوظَاتُ عَلَى كِتَابَةِ الْيَوْمِيَّاتِ فِي الْكِتَابَةِ  
التَّارِيخِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّة» لَجُورْجِ مَقْدَسِي:

١٤

«مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَنْدَه»: ١٠١

«مِنْ فَضَائِلِ الْعَبَّاسِ» لابن السَّمَرَقَنْدِيِّ: ١٠٢

«مِنْ مَنَاقِبِ النِّسَاءِ الصَّاحِبَاتِ» لَعَبْدِ الْغَنِيِّ  
الْجَمَاعِيِّ: ١٠٢

«مَنَاقِبُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ» لابن البناء: ٩٨،

٧٤، ٩٧، ٩٨

«الْمَنَامَاتُ الْمَرْثِيَّةُ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ» لابن البناء:

٩٧

«مُتَخَبُّ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» لابن نُقْطَةَ: ٢٤٨

- ٢٢٩ «يومياتُ برجوازي من باريس من: ١٤٠٥ إلى: ١٤٤٩ م Journal d'un bourgeois de Paris de: 1405 a: 1449 : ١٧  
 «يومياتُ هَزارسب الهَروي»: ٢٣٧ التَّاريخ، انظر: يوميات ابن البناء.  
 الكِتَاب، انظر: يوميات ابن البناء. «يومياتُ نائبٍ في الأَرِياف» لتوفيق الحكيم:

## كشاف أسماء الرجال والنساء (١)

ابن آدم المُلقَّب بـ المُجَهَّز: ٢٠١	ابن أبي داود صاحب السنن: ٩٧
آدم ميتز: ٨٢	ابن أبي طاهر صهرُ هبة المُقرئ: ١٥٦
آلِين كُوربين: ٢١	ابن أبي علي محمد بن إسماعيل المُلقَّب بـ
ابنُ المحاسِن؛ أبو الحسن: ١٤٦	العراقي: ١٧٤
إبراهيم بن الحسن بن أحمد بن البناء؛ أبو	ابن أبي عليّ الوالي: ٢١٢
الفضل: ٤٨، ٣٦، ٣٥	أبيوزديّ الفارسي: ١٨٥
إبراهيم بن عليّ الفَيروزآبادي الشَّيرازي؛ أبو	ابن الأثير: ٧٤، ٨٢، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٢٤١
إِسحاق: ١٨٩، ٧٧، ٥٤	إجناز جُولدتسيهر: ٨٢
إبراهيم ينال: ١٥٣	ابن أحمد الرَّنَجانيّ، انظر: أحمد بن محمد
ابنةُ ابن (أو صهر) هبة المُقرئ: ١١٩	ابن أحمد بن رَنجويه بن أحمد
ابنةُ أبي الحسن المَاوردي: ٢١٤	الرَّنَجانيّ؛ أبو بكر.
ابنةُ أبي عليّ بن جَرْدَة: ١٧٦	أبو أحمد الهاشمي، انظر: محمد بن علي بن
ابنةُ أبي عليّ بن رَضوان: ١٥٠	محمد الشَّريف الهاشمي؛ أبو أحمد.
ابنةُ أبي منصور القِرْمِسِيني: ٧٥، ٣٦، ٣٥	أحمد العدوي: ٦٨، ١١
ابنةُ أبي منصور بن يُوْسُف: ١٢٣	أحمد بن الحسن بن أحمد بن خَيْرُون
ابنةُ ابن آدم المُجَهَّز: ٢٠١	الباقِلانيّ الحافظ؛ أبو الفضل: ٨٣
ابنُ أبي الفَوارِس: ٧٥	أحمد بن الحسن بن اللحياني؛ أبو بكر

(١) أُثْبِتَت أسماءُ من سَمَّاهم ابن البناء في يومياته في هذا الكشاف بالصَّيغ نفسها التي جاءت بها تلك الأسماء في اليوميات، مُتضمِّنةً إشاراتٍ على مواضعٍ أخرى في هذا الكشاف نفسه، حيثُ ذُكرت فيها أسماء هؤلاء الأعلام كاملةً مصحوبةً بكناهم وألقابهم وأرقام الصفحات التي ذُكروا فيها. إلّا أنَّ هذا الإجراء اقتصر على الأشخاص الذين ميَّزتهم من بين أولئك الذين ذكروهم ابن البناء، وأتت بعضُ المصادر الأخرى على ذكروهم، وذلك من باب التيسير على من أراد البحث عن تراجم مُفصلة لهم في تلك المصادر. وأمَّا العَوامُ وأهلُ العلم ورجال السُّلطة الذين سَمَّاهم ابن البناء في يومياته ولم يذكروا في المصادر الأخرى، فقد أُثْبِتَت أسماؤهم بهذا الكشاف بالصَّيغة نفسها التي وردت باليوميات مُتضمِّنةً أرقام الصفحات التي ذكروا فيها مُباشرةً دون إشاراتٍ إلى مواضعٍ أخرى. فليتبه.

المُلَقَّب بـ الصَّفَّار: ١٨٣

أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن  
البناء؛ أبو غالب: ٣٤، ٣٥، ١٦٤، ٣٦،

٤٨، ٤٩، ٧٥، ٩٣، ١٨٥، ١٩٢

أحمد بن حنبل: ١٣٨، ١٤٣، ١٥٥، ١٧٥،

١٧٧، ١٩١، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠١

أحمد بن الخطَّاب الحنبلي؛ أبو بكر المُلَقَّب

بـ ابن صوفان: ٩٥

أحمد بن سلمان النجَّاد؛ أبو بكر: ١٠١،

١١١، ١٣٨

أحمد بن الطَّيِّب السَّرَخْسي: ٢٤

أحمد بن ظفر المَعَارِلي؛ أبو بكر: ٤٦، ٩٤

أحمد بن عبد الجبار الطُّيُوري؛ أبو سعد:

٤٧، ٩٤

أحمد بن علي الدَّقَّاق النَّاسِخ؛ أبو طاهر:

١٣٢

أحمد بن علي المَرْوَزِي؛ أبو بكر: ١٠٢

أحمد بن علي المُلَقَّب بـ ابن البادي؛ أبو

الحسن: ٢١٩

أحمد بن عَلِيٍّ بن لال الحمداني؛ أبو بكر:

٢١٤

أحمد بن عمر السَّمَرَقَنْدي؛ أبو بكر: ٩٤

أحمد بن المُحَسِّن الوكيل؛ أبو الحسن: ٥٤،

١٨٩، ٢٠٥

أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد أبو بكر الغَزَّال

المُسْتَمْلِي: ٣٥، ٧٩

أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن زنجويه بن

أحمد الزَّنْجَانِي؛ أبو بكر: ٢٠٨

أحمد بن محمد بن طوق الدَّمَشْقِي؛ شهاب

الدِّين: ٢٨، ٢٩، ٣٠

أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي عثمان

الحسين بن عثمان ابن المَذَارِي؛ أبو

المعالي: ٤٧، ٩٥، ١٦٠

أحمد بن محمد الفُورَكِي؛ أبو بكر المُلَقَّب بـ

ابن فورك: ١٢٤، ١٢٧، ٢٠٦

أحمد بن محمد المُلَقَّب بـ ابن المُسلمة؛ أبو

الفرج: ٢١١

أختُ أبي الحسن البرداني: ١٤٩

أختُ أبي الحسن الدَّامِغاني قاضي القضاة:

٢٤٥

أخو ابن فَضْلان اليهُودِي: ١٥٨

أزْسلان البَسَّاسِيرِي؛ أبو الحارث: ١٣٥،

١٥٣، ١٩٠، ١٩٨

أُسامة بن مُنْقِذ: ٢٣

أبو إِسحاق الشَّيرَازِي، انظر: إبراهيم بن

علي الفيروزآبادي الشيرازي؛ أبو

إسحاق.

أبو إِسحاق الصَّابِي: ٢٢

إسلام مُصْطَفَى: ١٣

ابن إِسماعيل (؟): ١٦٩

إسماعيل بن أحمد بن عُمر السَّمَرَقَنْدي؛ أبو

القاسم: ٤٦، ٩٤، ١٠٢

إسماعيل بن أحمد الهَمْدَانِي؛ أبو محمد:

١١١، ١٣٠



- أبو الأشوار: ١٣٦  
الأعزُّ بنُ الثَّلاج: ١٩١  
الأعزُّ بن النَّضر: ٢٠٣  
ألب أرسلان، السلطان السلجوقي: ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٥، ١٤٦، ١٥٩، ١٧٢  
ألب رسلان، انظر: ألب أرسلان.  
إلياس الدَّيلمِّي الفقيه الحنفي، انظر: إلياس  
ابن ناصر بن إبراهيم الدَّيلمِّي الحنفي؛  
أبو طاهر.  
إلياس بن ناصر بن إبراهيم الدَّيلمِّي الحنفي؛  
أبو طاهر: ١٧٤، ٢٠٠، ٢٠٢  
أمُ الخياط: ١١٩  
الأمِدي الحنبلي الزاهد: ١١١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٧  
امراةُ ابن زَيْد البقال: ٢٠٨  
امراةُ أبي الفضل البيَّع: ٦٥، ٢١٣  
امراةُ أبي عليّ بن رضوان: ١٥٠  
امراةُ ابن عمَر البيَّع: ٢١٤  
أميرُ المؤمنين، انظر: القائم بأمر الله.  
أندرو هَسام: ٣١  
أندريه موروا: ٢٠  
أنسُ بن مالك: ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨  
إياز بن ألب أرسلان: ١٢٦  
أبو أيوب الأنصاري: ١٩٦  
بدرُ الدُّجى (أم ولد الخليفة القائم): ١٥٨.  
وانظر أيضًا: قطرُ الندى - عَلم.  
بدرُ غلام الخليفة المعتضد: ١٧١  
ابن البدن، انظر: عبد الخالق بن عبد الصمد  
ابن علي بن البدن.  
البَراءُ بن يَزِيد الغنَوِي: ١٩٨  
البِرْزَالِي: ١٠٠  
أبو البركات ابن أبي عبد الله بن أبي السَّهل:  
١٥٧  
ابن برهان، انظر: عبد الواحد بن علي بن  
برهان؛ أبو القاسم.  
البساسيري، انظر: أرسلان البساسيري؛ أبو  
الحارث.  
ابنُ البُسْري، انظر: الحسين بن علي بن  
أحمد بن البُسْري؛ أبو عبد الله.  
أبو بَكْر بن أبي الغنائم بن وafa: ١٨٥، ١٨٨  
أبو بكر الزُّهري: ١٥٣، ١٥٤  
أبو بكر الشَّامي، انظر: محمد بن المظفر  
الحموي الشَّامي؛ أبو بكر.  
أبو بكر الصُّولي: ٢٢  
أبو بكر المَعازِلي، انظر: أحمد بن ظَفَر  
المَعازِلي؛ أبو بكر.  
أبو بكر بن عبد الباقي: ٩٤  
أبو بكر بن فُورك الفقيه الأشعري المتكلم،  
انظر: أحمد بن محمد الفُوركي؛ أبو  
بكر المُلقَّب بابن فورك.  
ابن البلدي: ١٧٣  
بنتُ أخي أبو طاهر بن الزَّبيسي: ١٦٣  
بنتُ ثابت غلام ابن الشَّعيري: ٢١٠  
بنتُ السَّع: ١٤٤

أبو جعفر المنصور: ١٩٠  
 جعفر المهاجر: ٢٨، ٢٩، ٣٠  
 جعفر بن أبي طالب: ١٩٧  
 أبو جعفر بن أبي موسى الشريف الهاشمي،  
 انظر: عبد الخالق بن أبي موسى.  
 جعفر بن الحسن الدَّرَزِيْجَانِيّ؛ أبو الفضل:  
 ٤٧، ٩٥  
 ابن جميلة، انظر: محمّد بن أحمد، المُلقَّب  
 بـ ابن جميلة؛ أبو نصر.  
 جميلة العَجَّان، انظر: محمد بن أحمد،  
 المُلقَّب بـ ابن جميلة؛ أبو نصر.  
 ابن الجَهَرَمِيّ: ٢٠٨  
 جورج مقدسي: ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦،  
 ١٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٤١، ٤٣،  
 ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٦٠، ٦١،  
 ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٣، ٧٥، ٧٩، ٨١،  
 ٨٣، ٨٧، ٩٠، ٩٤، ٩٩، ١١٠، ١١١،  
 ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ٢٢١،  
 ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣٨  
 ابن الجوزي: ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٣٨، ٣٩،  
 ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨١،  
 ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩،  
 ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٩،  
 ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠،  
 ١١٢، ١٩٢، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٧،  
 ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥،  
 ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠

بنْتُ ابن السُّنِّي: ١٨٤  
 بنْتُ صِهْرِيَّة: ١٦٣  
 بنْتُ الكُتَيْبِي: ١٤٩  
 بنْتُ المَآوَرِدِيّ: ٢١٤  
 بهروز؛ مُجاهد الدين: ٢٤٩  
 ابن البِيضَاوي، انظر: محمد بن محمد  
 البِيضَاوي الشافعي؛ أبو الحسن (أبو  
 الحسين؟).  
 ابن السُّتَرِيَّة: ١٦٣  
 تشارلز ستيوارت: ٢٣  
 ابن تَغْرِي بردي؛ أبو المحاسن: ٢٤٧  
 ابن تَوْبَة العُكْبَرِي، انظر: عبد الله بن عبد الله  
 ابن تَوْبَة العُكْبَرِي؛ أبو محمد.  
 تَوْفِيْقُ الحَكِيم: ٢٢٩  
 ابن تيمية: ٩٤، ١٩٤  
 ثَابِت بن سِنَان الصَّابِغِي: ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥،  
 ٢٤٩  
 ثابت غُلام ابن السَّعِيرِي: ٢٠٩، ٢١٥  
 الثَّمانِيْنِي النَّحْوِي: ٢٤٥  
 جَابِر بن عبد الله: ١٦٨  
 الجائليق، انظر: سَبر يشوع زُبُور.  
 الجاحظ: ٢٢  
 جَارِيَّةُ أَبِي عبد الله بن أَبِي السَّهْل: ١٥٧  
 جَارِيَّةُ أَبِي علي بن البَّاء: ١٤٥  
 جَارِيَّةُ عَلِيّ الأَمْدِي: ١٦٧  
 جان مُوريس فييه: ٢٠٤  
 الجَرَّار: ١٥١، ١٩٣

٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٤، ١٠٥،

١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١،

١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٣،

١٢٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧،

١٣٨، ١٤٠، ١٤٧، ١٥٢، ١٦٠، ١٦٢،

١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٥،

١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٨،

١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤،

٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣، ٢٢٥،

٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١

الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد الله

النيسابوري الملقَّب بـ المحمي؛ أبو

علي: ٨٤، ٩٠

أبو الحسن بن إسماعيل: ١٦٩، ٢٠٦، ٢٠٩

أبو الحسن الأشعري: ٣٩، ١٢٤، ١٤٣، ١٥٥

أبو الحسن ابن البادي، انظر: أحمد بن علي

الملقَّب بـ ابن البادي؛ أبو الحسن.

الحسن بن أبي الحسن: ١٩٨

أبو الحسن البرداني، انظر: عبد الله بن أحمد

البرداني؛ أبو الحسن.

أبو الحسن ابن الحَمَّامي؛ انظر: علي بن

أحمد بن الحَمَّامي؛ أبو الحسن.

أبو الحسن ابن السَّيِّي، انظر: هبة الله بن

عبد الله بن السَّيِّي؛ أبو الحسن.

أبو الحسن ابن الشَّهْوري، انظر: علي بن

عبد الملك الشَّهْوري؛ أبو الحسن.

أبو الحسن الغربلاني الواعظ: ٣٤

جوزيف فهدة: ٧٣

جي لسترنج: ١٥٤، ١٥٧

ابن حاجب النُّعمان، انظر: علي بن عبد

العزيز الملقَّب بـ ابن حاجب النُّعمان؛

أبو الحسن.

حاجي خليفة: ٢٤٢، ٢٤٨

الحاجي النَّهرواني: ١٥٠، ١٥١

الحافظ العماري؛ أبو سَلَم: ١٢٣

حامد بن محمد الدَّرِّي؛ أبو علي: ٢١٩

الحجاج بن يُوْسُف الثَّقفي: ١٤٧

ابن حَجَر العسقلاني: ٧٩، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٩٧

حرب بن إسماعيل الكرمانى؛ أبو محمد (أبو

عبد الله؟): ٩٧

حرب بن عبد الله البلخي الملقَّب بـ

الرَّاوندي: ١٩٠

ابن حَزَم الأندلسي: ٢٢

حسبة (حسبية؟) صاحبة ابن التَّلَاج: ٢٠٨

الحسن بن أحمد الفارسي؛ أبو علي: ٩٩

الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البَنَاء

البغدادي الحنبلي؛ أبو علي: ١٢، ١٣،

١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٣،

٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١،

٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩،

٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧،

٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٦، ٧٣، ٧٤،

٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨١،

٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢،

أبو الحسن الماوردي: ٢٤٤  
 أبو الحسن المذاري: ١٦٠  
 الحسن بن أبي منصور بن يوسف؛ أبو محمد: ١٣٨  
 أبو الحسن ابن المهدي، انظر: محمد بن أحمد بن المهدي بالله؛ أبو الحسن الشريف الهاشمي القاضي الملقب بـ ابن الغريق.  
 أبو الحسن الوكيل، انظر: أحمد بن المحسن الوكيل؛ أبو الحسن.  
 أبو الحسن بن رزقويه: ٣٤، ٧٦  
 أبو الحسن بن رضوان: ٢١١  
 الحسن بن سعيد: ٤٩  
 الحسن بن عبد الودود بن المهدي بالله الشامي؛ أبو علي: ١٧١  
 الحسن بن محمد الكتبي؛ أبو سعيد: ١٤٩  
 الحسن بن محمد بن علي بن فهد العلاف الملقب بـ الصابوني؛ أبو علي: ٣٨، ١٤٠، ٢١٦  
 أبو الحسن ابن جدا، انظر: علي بن الحسين ابن جدا العكبري؛ أبو الحسن.  
 أبو الحسن هبة الله بن الغريق؛ انظر: أبو الحسن بن المهدي الشريف الهاشمي القاضي الملقب بـ ابن الغريق.  
 أبو الحسين ابن أبي يعلى الفراء، انظر: محمد بن محمد ابن أبي يعلى الفراء؛ أبو الحسين.  
 أبو الحسين ابن الطيور، انظر: المبارك ابن عبد الجبار الصيرفي؛ أبو الحسين الملقب بـ ابن الطيور.  
 الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحربي؛ أبو عبد الله المقي: ٧٩  
 أبو الحسين بن المنادي: ٨١  
 أبو الحسين بن بشران البغدادى: ٣٤، ٧٦  
 الحسين بن علي المردوسي الحاجب؛ أبو عبد الله: ١٢٤، ٢٠٦  
 الحسين بن علي بن أحمد بن البصري؛ أبو عبد الله: ١٦٩، ١٧٠  
 الحسين بن محمد البارع؛ أبو عبد الله: ٤٧  
 الحسين بن محمد الحارثي البكري الدباس المعروف باسم الباري البغدادى؛ أبو عبد الله: ٩٢  
 الحسين بن منصور الحلاج: ٢٢٤  
 ابن الحضري: ٤٩  
 الحكم (؟)؛ أبو الحسن: ١٩١  
 حمد بن ناصر الهمداني؛ أبو العلاء الصاحب: ١٥٣  
 حميد الطويل: ١٩٧  
 الحميدي: ٩٣  
 أبو حيان التوحيدي: ٢٢  
 الخانجي: ٧٣  
 ابن خطّاب الجسّار: ٢١٤  
 أبو الخطّاب محفوظ، انظر: محفوظ بن أحمد الكلوزاني؛ أبو الخطّاب.

أبو الحسن الماوردي: ٢٤٤  
 أبو الحسن المذاري: ١٦٠  
 الحسن بن أبي منصور بن يوسف؛ أبو محمد: ١٣٨  
 أبو الحسن ابن المهدي، انظر: محمد بن أحمد بن المهدي بالله؛ أبو الحسن الشريف الهاشمي القاضي الملقب بـ ابن الغريق.  
 أبو الحسن الوكيل، انظر: أحمد بن المحسن الوكيل؛ أبو الحسن.  
 أبو الحسن بن رزقويه: ٣٤، ٧٦  
 أبو الحسن بن رضوان: ٢١١  
 الحسن بن سعيد: ٤٩  
 الحسن بن عبد الودود بن المهدي بالله الشامي؛ أبو علي: ١٧١  
 الحسن بن محمد الكتبي؛ أبو سعيد: ١٤٩  
 الحسن بن محمد بن علي بن فهد العلاف الملقب بـ الصابوني؛ أبو علي: ٣٨، ١٤٠، ٢١٦  
 أبو الحسن ابن جدا، انظر: علي بن الحسين ابن جدا العكبري؛ أبو الحسن.  
 أبو الحسن هبة الله بن الغريق؛ انظر: أبو الحسن بن المهدي الشريف الهاشمي القاضي الملقب بـ ابن الغريق.  
 أبو الحسين ابن أبي يعلى الفراء، انظر: محمد بن محمد ابن أبي يعلى الفراء؛ أبو الحسين.  
 أبو الحسين ابن الطيور، انظر: المبارك ابن عبد الجبار الصيرفي؛ أبو الحسين الملقب بـ ابن الطيور.  
 الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحربي؛ أبو عبد الله المقي: ٧٩  
 أبو الحسين بن المنادي: ٨١  
 أبو الحسين بن بشران البغدادى: ٣٤، ٧٦  
 الحسين بن علي المردوسي الحاجب؛ أبو عبد الله: ١٢٤، ٢٠٦  
 الحسين بن علي بن أحمد بن البصري؛ أبو عبد الله: ١٦٩، ١٧٠  
 الحسين بن محمد البارع؛ أبو عبد الله: ٤٧  
 الحسين بن محمد الحارثي البكري الدباس المعروف باسم الباري البغدادى؛ أبو عبد الله: ٩٢  
 الحسين بن منصور الحلاج: ٢٢٤  
 ابن الحضري: ٤٩  
 الحكم (؟)؛ أبو الحسن: ١٩١  
 حمد بن ناصر الهمداني؛ أبو العلاء الصاحب: ١٥٣  
 حميد الطويل: ١٩٧  
 الحميدي: ٩٣  
 أبو حيان التوحيدي: ٢٢  
 الخانجي: ٧٣  
 ابن خطّاب الجسّار: ٢١٤  
 أبو الخطّاب محفوظ، انظر: محفوظ بن أحمد الكلوزاني؛ أبو الخطّاب.

٤١، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٤،

٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨،

٩٩، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠،

١١١، ١١٢، ١١٣، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٣٧،

٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨

رزق الله بن عبد الوهّاب التّميمي؛ أبو محمد

المُلقَّب بالسَّيِّخ الأجل: ٤٨، ٥١، ٥٤،

٩٦، ١٤٠، ١٤١، ١٥٥، ١٨٠، ١٩٠،

٢٠١، ٢١٠

أبو رَقَبَة القَصَّاب: ٦٠، ١١٩، ٢١٩

ابن الزَّاغوني؛ أبو الحسن: ٢٤٢، ٢٤٥،

٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩

زامبور: ١٣٧

الزُّركلي: ١١، ١٢

الرَّعِيم ابن عبد الرّحيم، انظر: علي بن

الحسين بن عبد الرّحيم؛ أبو الحسن

المُلقَّب بالرَّعِيم.

أبو زكريّا: ٢١١

رَوْجَةُ أَبِي الغَنَائِم بن وَاثِل: ٦٤، ٢١٠

زوجة ابن عُمر التَّاجِر: ١١٩

سَبْر يشوع زُبَّور الجاثليق: ١٧٧، ٢٠٤

سَبَط ابن الجوزي: ١٤٨

السَّبَط، انظر: أحمد بن علي بن لالٍ

الحمداني؛ أبو بكر.

السَّبَط، انظر: المظفر بن الحسن سَبَط

الحمداني؛ أبو سعد المُلقَّب بالسَّبَط.

السَّخاوي: ٩٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٧

الخطيب البغدادي: ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩،

٨١، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٤، ٩٧،

٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٨

الخلال الحنبلي: ٢١٠

ابن خلدون: ٢٣

الخليفة، انظر: القائم بأمر الله.

خُمارويه بن أحمد بن طُولون: ٢٤

خَوَاجَة بُزْرُك، انظر: نظام الملك الطُّوسي

الوزير.

الدَّارْقُطَني: ٩٤

ابن دَاوُدَ: ١٣٠

ابن دَبَّة: ١٧٥

ابن الدَّجَاجي: ٢٤٧

ابن دُرِّي علي بن ... (!؟): ٢١٩

دوست العَجَمِيّ: ٢٠٧

ديفيد ستورم رايس: ٧٣

ديفيد صَمُوِيل مرجليوث: ٣٢

دينا المَلَّاح: ٢٣

ابن ذخيرة الدِّين بن القائم بالله: ١٧٣

أبو ذرّ الغِفاري: ١٩٨

الذهبي: ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٤،

٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٢٥٢

رازِي (?): غلامُ السَّيِّد: ١٨٩

راسل ويست: ١٨

راشيل لانجفورد: ١٨

رجب (الأمير): ١٣٦، ١٧٧

ابن رجب الحنبلي: ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧،

ابن سُرخاب: ١٣٦  
 سُرخاب بن بدر بن مُهَلْهَل: ١٣٥  
 سُرخاب بن مُحَمَّد بن عَنَّا: ١٣٥  
 ابن سرده: ١٣١  
 أبو سَعْد المُلقَّب بـ العميد: ١٢٤  
 أبو سَعْد بن الكوان القَارِي: ١٣٦، ١٧٠، ٢٠٧  
 أبو السُّعود المذاري: ١٦٠  
 سَعِيدَةُ بنت أحمد بن الحسن بن أحمد بن  
 البَنَاء: ٤٩  
 السَّقَطِي: ٢٣٥  
 ابن سُكْرَةَ، أبو عليّ الشريف الهاشمي: ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ١٥٥، ١٧٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٣، ٢١٤  
 السُّلْطَان، انظر: القائم بأمر الله.  
 السُّلْفِي: ٨٣، ٨٤، ٨٩، ٩٠  
 السُّلَيْمَانِيُّ الحَاجِب: ١٢٤، ١٤٦، ١٥٥  
 ١٩٠، ١٩٣، ٢٠٩، ٢١٤  
 السُّلَيْمِي، انظر: السُّلَيْمَانِيُّ الحَاجِب.  
 السُّلَيْمِينِيُّ الحَاجِب. وانظر أيضًا: السُّلَيْمَانِيُّ الحَاجِب  
 السُّلَيْمِينِي، انظر: السُّلَيْمَانِيُّ الحَاجِب.  
 ابن السُّلَيْمِينِي، انظر: السُّلَيْمَانِيُّ الحَاجِب.  
 السَّمْعَانِي: ٤٢، ٤٩، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٥، ٩٧، ١٠١  
 سَنَجَر، السُّلْطَان السَّلْجُوقِي: ٢٤٦

ابن السُّنِّي (السَّيِّي) ١٨٤، ١١٩، ١٨٤  
 السُّهْرُورْدِي؛ أبو حَفْص: ٢٤٨، ٢٤٩  
 ابن السُّيَّي، انظر: عبد الوهاب بن هبة الله بن  
 السُّيَّي؛ أبو الفرج.  
 السُّيُوطِي: ٨٨  
 ابن شافع الجيلي، انظر: صالح بن شافع  
 الجيلي الحنبلي.  
 أبو شامة المقدسي: ٢٥٢  
 شُجاع الذُّهْلِي: ٨٣، ٨٥، ٨٩، ٢٣٤، ٢٣٥  
 أبو شُجاع مُحَمَّد بن حسين الرُّوذراوري  
 المُلقَّب بـ الرئيس: ١٣٧، ١٩٠  
 ابن شَدَّاد: ٢٧  
 الشَّريف أبو الغنائم، انظر: عبد الصمد بن  
 علي الهاشمي العباسي؛ أبو الغنائم.  
 ابن شهاب العُكْبَرِي؛ أبو عليّ القَاضِي: ٣٥، ٥١، ٥٦، ٧٧، ٥١، ١٨٩، ١٩٢، ٢١٠  
 الشَّيْرُجِي، انظر: محمد بن عبد الله بن يحيى  
 الكرجي الشَّيْرُجِي؛ أبو البركات.  
 الصَّاحِب أبو العلاء، انظر: حمد بن ناصر  
 الهمداني؛ أبا العلاء الصَّاحِب.  
 الصَّاحِب بن عَبَّاد: ٢٥  
 صَافِي بن عبد الله الجمالي، أبو سعيد: ٤٧، ٩٥، ٩٦  
 صالح بن شافع الجيلي الحنبلي؛ أبو  
 المعالي: ٣٧، ٨١، ٩١، ٩٦، ٩٩، ٢٣٧، ٢٤٨  
 ابن الصَّبَّاغ، انظر: عبد السَّيد بن محمد بن

الصَّبَاغ.

صَدَقَ بن الحُسَيْن: ٢٤٢، ٢٤٦

الصَّفَّار، انظر: أحمد بن الحسن بن اللحياني؛

أبو بكر المُلَقَّب بـ الصَّفَّار.

ابن صَفِيَّة البَيْع: ١٥١

صلاح الدين يوسُف الأيوبي: ٢٦، ٢٧، ٢٢٨

صَهْر ابن خَمِيس، انظر: أبو عبد الله الشَّاهِد.

صَهْر هِبَة المقرئ، انظر: عبد الباقي بن

محمد بن عبد الله البزاز.

ابن صوفان، انظر: أحمد بن الخطاب

الحنبلي.

ابن الصِّيَاد زوج بنت ابن السُّنِّي: ١١٩، ١٨٤

ضياء الدين المقدسي، محمد بن عبد

الواحد المقدسي الحنبلي؛ ضياء الدين

أبو عبد الله

أبو طالب العُكْبَرِي: ١١٢، ١٤٥، ١٧٨

أبو طالب بن زِيْرَك: ١٥٠

أبو طالب بن غِيْلان: ٩٤

أبو طاهر الصَّحْرَاوي، انظر: عبد العزيز بن

طاهر الصَّحْرَاوي؛ أبو طاهر.

أبو طاهر ابن أبي عبد الله بن جَرْدَة: ١٣٥،

١٣٨، ١٧٠

أبو طاهر التَّاجِر المِفْتَن: ٢٠١

أبو طاهر الغُبَّارِي، انظر: محمد بن أحمد بن

محمد الغُبَّارِي الحنبلي؛ أبو طاهر.

أبو طاهر المِذَارِي: ٤٨، ١٦٠، ١٦٧، ١٨٩،

٢٠١، ٢٠٧

أبو طاهر ابن النَّرْسِي: ١٦٣

طاهر بن الحُسَيْن بن القَوَّاس؛ أبو الوفاء:

١٣٣، ١٧٤، ١٧٨

أبو طاهر بن النَّرْسِي: ١١٩

أبو طاهر بن ثابت غُلام الشَّعِيرِي: ١٣٩

طِرَاد بن محمد بن علي الزَّيْنِي الحنفي؛ أبو

الفوارس نقيب النقباء: ٤١، ٤٦، ١٣٢،

١٦٦، ١٧١، ١٧٢، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٦،

٢٠١

طُغْرُلُك؛ السلطان السَّلْجُوقِي: ١٥٣

ابن طَوَّق، انظر: أحمد بن محمد بن طَوَّق

الدَّمَشْقِي؛ شهاب الدِّين.

العاظِد بالله: ٢٦

أبو العَالِيَةِ الرَّيَّاحِي: ١٩٨

عَائِشَة بنتُ أَبِي بكر: ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩

عُبَادَة بن الصَّامِت: ١٩٥

أبو العَبَّاس ابن الشُّطِّي: ١٦٣، ١٦٧

عبد الباقي بن محمد بن عبد الله البزاز؛ أبو

طاهر المُلَقَّب بـ صهر هِبَة الله المقرئ:

١١١، ١٥٥، ١٥٦

عبد الخالق بن أبي مُسَيْسِي؛ أبو جعفر

الشَّرِيف الهاشمي الحنبلي: ١٤، ٣٧،

٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٢،

٥٣، ٥٦، ٥٨، ٩٣، ١٠٨، ١١٣، ١١٥،

١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٧، ١٦٠،

١٦٥، ١٦٦، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦،

١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٥، ١٩٢،

أبو عبد الله الدَّامَغانِي، انظر: محمد بن علي  
الدَّامَغانِي؛ أبو عبد الله قاضي قضاة  
بغداد.

أبو عبد الله الشَّاهِدِ صِهْرُ ابنِ خَمِيس: ١٩٣

أبو عبد الله القَصَّارُ الحَنْبَلِيُّ: ١١١، ١٤٥

أبو عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي السَّهْلِ: ١٥٧

عبد الله بن أحمد البرداني؛ أبو محمد (أبو  
الحسن؟): ١٠٧، ١١١، ١٣٨، ١٤٩،

١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢

أبو عبد الله بن البناء، انظر: يحيى بن الحسن  
ابن أحمد بن عبد الله بن البناء؛ أبو عبد  
الله.

عبد الله بن بُلْكِين بن بَادِيس بن حَبُوس: ٢٣

عبد الله بن ذَخِيرَةَ الدين؛ أبو القاسم: ١٧٣

عبد الله بن عَبَّاسٍ: ١٩٨

عبد الله بن عبد الله بن توبة العُكْبَرِي؛ أبو  
محمَّد: ١٠٧، ١١١، ١٥٣

عبد الله بن محمد بن علي الهروي الأنصاري  
الحنبلي المتصوف؛ أبو إسماعيل: ٩٨

عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكْرِي،  
أبو محمد المُلَقَّبُ بوجه العجوز: ٣٤،

٧٩

أبو عبد الله ابن جَرْدَةَ، انظر: محمد بن أحمد  
بن الحسن بن جَرْدَةَ؛ أبو عبد الله  
التاجر؛ أبو عبد الله المُلَقَّبُ بالشيخ  
الأجل.

عبد الملك بن حَبِيب البَرَّاز؛ أبو القاسم: ٣٥

٢٣١، ٢١١

عبد الخالق بن عبد الصمد بن علي بن  
البدن؛ أبو المعالي: ٥٦، ١٣١، ١٧٩،

١٨٣

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد  
القَزَّاز؛ أبو منصور: ٤٦، ٩٤

عبد السَّلام، شيخ ابن البناء: ٢١١

عبد السَّيد بن محمد بن الصَّبَّاح الفقيه  
الشافعي؛ أبو نصر: ٥٣، ٥٤، ٦٥، ١٧١،

١٧٩، ١٨٧، ١٨٩

عبد الصَّمد الواعظ، انظر: عبد الصمد بن  
عمر بن محمد بن إسحاق الدَّيْنُورِي  
الواعظ؛ أبو القاسم.

عبد الصَّمد بن علي الهاشمي العبَّاسي؛ أبو  
الغنائم: ١٥٨

عبد الصمد بن عمر بن محمد بن إسحاق  
الدَّيْنُورِي الواعظ؛ أبو القاسم: ١٩١

عبد العزيز بن جعفر غُلام الخَلَّال؛ أبو بكر:  
١٤٠

عبد العزيز بن طاهر الصَّحْرَاوي؛ أبو طاهر:  
١٣٨

عبد العزيز غُلام الخَلَّال، انظر: عبد العزيز  
بن جعفر غُلام الخَلَّال؛ أبو بكر.

عبد الغني بن عبد الواحد الجماعيلي  
المقدسي الحنبلي، تقي الدين أبو

محمد: ١٠٢

عبد الكريم بن البَوَّاب: ١٢٦، ٢١٣



- عبد الملك بن محمد بن يوسف؛ أبو منصور المُلَقَّب بـ الشيخ الأجل: ٣٨، ٤٣، ١١٥، ١٣٦، ١٤٩، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٥، ١٧٠، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٢، ١٩٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧
- عبد الواحد الطبري، انظر: محمد بن عبد الواحد بن محمد الطبري؛ أبو طاهر.
- عبد الواحد بن علي بن يَرهَان؛ أبو القاسم: ١٤٨، ٢٤٤
- ابن عبد الودود، انظر: الحسن بن عبد الودود بن المهتدي بالله الشامي؛ أبو علي.
- عبد الوَهَّاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي؛ أبو البركات: ٨٥، ٩٢
- عبد الوَهَّاب بن هبة الله بن السَّيِّي؛ أبو الفرَج: ٢٠٤
- عُبَيْد الله بن محمد بن الحسين الفَرَّاء؛ أبو القاسم: ٩٥
- أبو عُبَيْد، انظر: القاسم بن سلام؛ أبو عُبَيْد.
- عُثْمَان الخَيَّاط القارئ: ١١١، ١٩٠، ٢٠٧
- ابن العَدِيم: ٢٦، ٢٢٨
- ابن العراقي، انظر: محمد بن إسماعيل بن العراقي؛ أبو علي.
- ابن عربه: ١٦١
- ابن عَسَاكِر: ٩٢، ٩٣، ١٠٣
- عُضْد الدولة البويهية: ١٥٤
- عفيف النَّاسخ: ٢٤٧
- عفيف الوَرَّاق، انظر: عفيف النَّاسخ.
- أبو العلاء المعرِّي: ٢٤٤
- عَلَم (أم ولد الخليفة القائم بالله): ١٥٨
- علي بن الحسن بن الطَّيِّب البَاخَرَزِي: ٢٥
- أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البَنَاء البغدادي الحنبلي، انظر: الحسن ابن أحمد بن عبد الله بن البَنَاء البغدادي الحنبلي؛ أبو علي.
- أبو علي الصَّابُوني، انظر: الحسن بن مُحَمَّد ابن عَلِي بن فَهْد العلاف.
- عَلِي الفَرَّاش: ١٨٨
- أبو علي بن أبي موسى الهاشمي؛ القاضي: ٧٨
- علي بن أحمد بن أبي القاسم البُسْري البندار: ١٦٩
- أبو عليّ ابن بن أحمد بن الحسن بن جَرْدَة: ٤٢، ٤٣، ١٦٤
- علي بن أحمد بن الحَمَّامي؛ أبو الحسن: ٣٤، ٧٥، ٢١١، ٢١٢، ٢١٨
- علي بن الحسن القَرْمِيسِيني؛ أبو منصور: ٣٥، ٧٥، ١٦٤
- علي بن الحسين النَّاسخ؛ أبو الحسن المُلَقَّب بالأَعْلَم: ٥٦، ١٣١، ١٨٣، ٢٠٩
- علي بن الحسين بن جَدَا العُكْبَرِي؛ أبو الحسن: ١٧٧
- علي بن الحُسَيْن بن عبد الرَّحِيم؛ أبو الحسن

عُمارة اليماني: ٢٢  
 عُمَر بن أحمد بن شَاهين؛ أبو حفص: ١٠٢  
 عُمَر بن الخطَّاب: ١٩٨  
 عُمَر بن عبد الملك الشَّعيري؛ أبو القاسم:  
 ١٣٩  
 عُمَر رِضا كَحالة: ٧٣  
 ابن العَميد: ٢٥  
 العميد الصلوي: ٢١٨  
 العَميدي: ١١١  
 العَيَّار: ١٤٧  
 أبو غالب ابن البَناء، انظر: أحمد بن الحسن  
 ابن أحمد بن عبد الله بن البَناء؛ أبو  
 غالب.  
 غرُس النُّعمة ابن هلال الصَّابئ: ٢٤٤، ٢٤٢،  
 ٢٤٥  
 ابن الغَرِيق، انظر: أبو الحسن بن المهدي  
 الشريف الهاشمي القاضي.  
 الغَزالي: ٢٢  
 الغَضائري: ٤٤، ١٣٢، ١٦٦  
 غُلام الشَّعيري: ١٣٩  
 غلام ابن صفية البَيْع: ١٥١  
 أبو الغنائم بن وَاقا: ٧٥، ٩٤، ١٥٧، ١٨٥،  
 ١٨٨، ٢١٠  
 أبو الفَتَح ابن أبي الحَسَن بن منصور بن  
 يوسف: ١٣٨، ١٤٩  
 أبو الفتح الحلواني، انظر: محمد بن علي  
 الحلواني الحنبلي الفقيه؛ أبو الفتح.

المُلَقَّب بالزَّعيم: ١٤٦، ١٤٩، ١٥٣  
 علي بن عبد العزيز البغوي البغدادي؛ أبو  
 الحسن: ٢١٩  
 علي بن عبد العزيز المُلَقَّب بابن حاجب  
 النُّعمان؛ أبو الحسن: ٢١٢  
 علي بن عبد العزيز، انظر: علي بن عبد  
 العزيز البغوي البغدادي؛ أبو الحسن.  
 علي بن عبد الملك الشُّهري؛ أبو الحسن:  
 ١٧٠، ٢٠٨  
 علي بن عَقيل بن محمد بن عقيل الحنبلي؛  
 أبو الوفاء: ١٤، ١٥، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥،  
 ٤٦، ٥٦، ٩١، ١٠٤، ١١٢، ١١٣، ١١٥،  
 ١٢٣، ١٣١، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٦، ١٦٧،  
 ١٦٩، ١٧٠، ١٧٦، ٢٣٢، ٢٢٤، ٢٢٥  
 علي بن محمد الأنباري الواعِظ؛ أبو  
 منصور: ١٨٦  
 أبو عليٍّ حَامد بن محمد الدُّرِّي، انظر:  
 حَامد بن محمد الدُّرِّي؛ أبو عليٍّ.  
 أبو عليٍّ ابن سُكَّرة، انظر: ابن سُكَّرة، أبو  
 عليٍّ الشريف الهاشمي.  
 أبو عليٍّ ابن فَضْلان اليهودي، انظر: ابن  
 فَضْلان اليهودي؛ أبو عليٍّ.  
 أبو عليٍّ، انظر: يعقوب بن إبراهيم العكبري  
 البرزبيني القاضي؛ أبو عليٍّ.  
 ابن العماد الحنبلي: ٧٤، ٩١، ٩٢، ٩٣،  
 ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ٢٥٢  
 العمادُ الكَاتِب الأصفهاني: ٢٧

أبو الفوارس الزينبي، انظر: طراد بن محمد  
ابن علي الزينبي الحنفي .

فون كريمر: ١٥٥

فينسينك: ١٥٥

القادر بالله (الخليفة العباسي): ٧٨، ٢١٢،

٢٤٤

القادسي: ٢٤٢، ٢٤٧

أبو القاسم ابن أبي يغلى الفراء: ٩٥

أبو القاسم ابن البزوري الملقب بـ الدّواتي:

٤٧، ٩٤، ٢٤٧

أبو القاسم ابن التّبان: ١٤٨

أبو القاسم ابن الحُصين: ٩٤

أبو القاسم ابن الحلاوي: ١٧٦

أبو القاسم ابن السمرقندي: ٨٤، ٩٤

أبو القاسم الغوري: ٣٥، ٧٩، ٨١، ٧٩، ١٧٥

أبو القاسم ابن المُسلمة: ٢٤٤

أبو القاسم ابن النقّاش: ٢٠١

أبو القاسم ابن بشار: ٣٤، ٧٦

القاسم بن سلام؛ أبو عبيد: ٩٩، ٢١٩

أبو القاسم ابن رِضوان الملقب بـ الشيخ

الأجل: ٣٨، ٤١، ٤٤، ٤٦، ١١٥، ١٢٦،

١٣٦، ١٣٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٦،

١٦٩، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٩، ١٨١، ١٨٢،

١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٠، ٢٠٩،

٢٠١، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٦

القاضي الفاضل البيساني: ٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩،

٢٣٠

قاضي المارستان، انظر: محمد بن عبد

الباقي بن محمد بن عبد الله البزاز؛ أبو

أبو الفتح بن أبي الفوارس، انظر: محمد بن

أحمد بن محمد بن فارس بن سهل،

أبو الفتح بن أبي الفوارس الحافظ.

أبو الفتح بن قريق: ١١١، ١٣١، ١٤٨

فخر الدولة ابن جهير، انظر محمد بن

محمد ابن جهير الوزير؛ أبو نصر فخر

الدولة.

فرانز روزنثال: ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٥٧،

٢٣٨

أبو الفرج التّميمي: ٣٥، ٧٨

أبو الفرج ابن المُسلمة، انظر: أحمد بن

محمد المعروف باسم ابن المُسلمة؛

أبو الفرج.

أبو الفضل الباقلاني، انظر: أحمد بن الحسن

ابن أحمد بن خيرُون الباقلاني الحافظ؛

أبو الفضل.

أبو الفضل البغدادي: ٨٥

أبو الفضل ابن البناء، انظر: إبراهيم بن

الحسن بن أحمد بن البناء؛ أبو الفضل.

أبو الفضل البيّح: ٦٥، ٢١٣

أبو الفضل التّميمي: ٣٥، ٧٧، ٧٨

أبو الفضل الطّبيب: ١٦٢

أبو الفضل الوكيل، انظر: محمد بن علي بن

عامر الوكيل؛ أبو الفضل.

الفضل بن مروان بن ماسرجس النّصرانيّ:

٢٤

ابن فضلان اليهودي؛ أبو عليّ: ٦٤، ١٥٨،

١٧٧، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٨

فؤاد سيزكين: ٢٢٦

المبارك بن عبد الجبار الصَّيرفي؛ أبو الحسين  
المُلَقَّب بابن الطُّيوري: ١١، ٤٧، ٩٤،

١٩١، ١٩٢

المُبَارَك بن محمد بن حسين الهمداني؛ أبو  
القاسم: ٩٤، ٤٧،

المتنبِّي: ٢٤٣

مُجَاهِد الدِّين بهروز، انظر: بهروز؛ مُجَاهِد  
الدين.

مجهول (كاتب فرنسي): ١٧

محفوظ بن أحمد الكلوزاني؛ أبو الخطاب:  
١٧٧

محمد بن جرير الطُّبري: ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٩،  
٢٥٢، ٢٥٣

أبو محمد ابن أبي منصور بن يُوسُف: ١٣٨،  
١٤٠

أبو محمد البرداني، انظر: عبد الله بن أحمد  
البرداني؛ أبو محمد.

محمَّد البَوَّاب: ١٢٦، ٢٠٧، ٢١٣

أبو محمد التَّميمي، انظر: رزق الله بن عبد  
الوهاب التَّميمي؛ أبو محمد المُلَقَّب بـ  
الشيخ الأجل.

أبو محمد الحسن بن أبي منصور بن  
يُوسُف، انظر: الحسن بن أبي منصور  
ابن يوسف؛ أبو محمد

أبو محمَّد بن أبي عبد الله بن أبي السَّهْل:  
١٥٧

محمد بن أحمد بن الحسن بن جَرْدَة؛ أبو  
عبد الله التاجر؛ أبو عبد الله المُلَقَّب بـ  
الشيخ الأجل: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٤٣،

بكر المُلَقَّب بقاضي المارستان.

القائم بأمر الله؛ الخليفة العبَّاسي: ٣٨، ٥٣،  
٧٨، ١١٥، ١٢٤، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥،

١٣٦، ١٣٧، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٥،  
١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٤،

١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥،  
١٧٧، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦،

١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٨،  
٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨،

٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٨، ٢٤٤

قَرِيبُ ابن الصَّبَّاح: ٢١٣

قُس بن ساعدة: ١٠١

قِس مجهول من باريس: ٢٢٢

قَطْرُ النَّدى؛ أم ولد الخليفة القائم: ١٥٨

القِفْطِي: ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٤٨

قَيْسُ بن زُهَيْر العبَّسي: ١٦٤

الكُتَيْبِي، انظر: الحسن بن محمد الكُتَيْبِي؛ أبو  
سعيد.

كَرِيمَة بنتُ أحمد بن محمَّد بن حاتم  
المَرْوُزِيَّة: ١٥٠

كُلُود كَاهِن: ١٠٧

الْكيا الهراسي الواعِظ: ٣٩، ١٥٥  
ابن اللحْياني الصَّفَّار، انظر: أبو بكر أحمد بن  
الحسن.

لويس ماسينيون: ٧٣، ١٧٨

ابن مأكولا: ٩٣

مايكل كُوك: ١٣، ١٣٨، ١٨٦

المبارك بن طالب الحَلَاوي المُقَرَّر؛ أبو  
الشَّعُود: ٩٥

يَعْلَى: ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٤٤، ٤٥،

٤٦، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٩١،

٩٣، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٧، ١١٠،

١١١، ١٣٠، ١٣٧، ١٧٠، ٢١١

محمد بن الحسين بن بندار الواسطي

القلانسي؛ أبو العز: ٤٧، ٩٢

محمد بن الحسين بن علي الشيباني المزرفي؛

أبو بكر: ٤٧، ٩٣

محمد بن القاسم بن معروف التميمي

الدمشقي الأخباري؛ أبو علي: ١٠٢

محمد بن المظفر الحموي الشامي؛ أبو

بكر: ١٧١

محمد بن المهدي الشريف الهاشمي؛ أبو

عبد الله: ١٤٥

محمد بن حميد الحميدي؛ أبو عبد الله

الحافظ: ٤٧

محمد بن سيرين: ١٩٥، ١٩٦

محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله

البزاز؛ أبو بكر الملقب بـ قاضي

المارستان: ٤٧، ٩٤، ١٥٦

محمد بن عبد الله بن غيلان الخزاز؛ أبو

بكر: ٩٤

محمد بن عبد الله بن يحيى الكرجي

الشيرجي؛ أبو البركات: ١٤٧، ١٨٣

محمد بن عبد الملك الهمذاني: ٢٤٢، ٢٤٤،

٢٤٥

محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي؛

ضياء الدين أبو عبد الله: ٥٩، ١٠٤،

٤٤، ٥٨، ٩٢، ٩٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩،

١١٥، ١١٩، ١٢٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٥،

١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٧،

١٦٩، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦،

١٧٨، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٩١، ٢٠٣،

٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٥، ٢٣١

مُحَمَّد بن أحمد بن الصَّوَّاف؛ أبو عَلِيٍّ: ٣٥،

٧٩

محمد بن أحمد بن المهدي بالله؛ أبو

الحسن الشريف الهاشمي القاضي

المُلَقَّب بـ ابن الغريق: ١٦٨، ١٧٦،

١٩١، ٢٠١، ٢١٠

محمد بن أحمد بن محمد الغُبَّاري الحنبلي؛

أبو طاهر: ٣٥، ٧٧، ٧٨، ١٤٥

محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن

سَهْل، أبو الفتح بن أبي الفوارس

الحافظ: ٣٤، ٧٦، ٧٩

محمد بن أحمد، المُلَقَّب بـ ابن جميلة؛ أبو

نصر: ١١١، ١٢٩

محمد بن إسحاق النَّدِيم: ٢٤، ٢٤٠

محمد بن إسحاق بن مَنْدَه؛ أبو عبد الله:

١٠١

محمد بن إسماعيل بن العِرَاقِيّ؛ أبو علي:

١٧٤

محمد بن الحسن بن أحمد بن البَّناء؛ أبو

نصر: ٣٥، ٣٦، ٤٨، ٧٥، ٩٥، ١٦٤،

١٩٢

محمد بن الحسين بن السَّرَّاج الفراء؛ أبو

محمد بن يوسف؛ أبو طاهر: ١٥٦، ١٦٥  
 مُحَمَّد رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ١٣٨، ١٤٧، ١٥١،  
 ١٦٧، ١٦٨، ١٨٠، ١٨٨، ١٩٥، ١٩٦،  
 ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٢٦  
 مُحَمَّد عبدالعزیز بن محمد بن محمد  
 الأستغدادی، المُلَقَّب بـ النّخشبی:  
 ١٠١  
 مُحَظَّ الفَوَاجِر (والي المدينة): ١٢٨  
 ابن مُخَاطرة: ١٢٣، ٢٠٣  
 المردوسي الحاجب، انظر: الحُسين بن علي  
 المردوسي الحاجب؛ أبو عبد الله.  
 المُسْتَرشد بالله (الخليفة العباسي): ٢٤٥،  
 ٢٤٦  
 المُستنصر بالله (الخليفة الفاطمي): ١٥٣  
 مسعود بن أبي الغنائم؛ أبو منصور: ١٥٨  
 مِسْكُوْه: ٢٧  
 مُسْلِم بن قُرَيْش: ٢٤٤  
 المظفر بن الحسن سبط الحمداني؛ أبو سعد  
 المُلَقَّب بالسَّبْط: ٢١٤  
 أبو المعالي ابن المَذَارِي، انظر: أَحْمَد بن  
 مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أبي عثمان الحسين  
 ابن عثمان ابن المَذَارِي؛ أبو المعالي.  
 الْمُعْتَصِم بالله (الخليفة العباسي): ٢٤  
 الْمُعْتَصِد بالله (الخليفة العباسي): ٢٤  
 معروف الكَرْخِي: ١٩١  
 المُعَلَّى بن طَرِيف مولى الخليفة المهدي:  
 ١٣٠  
 المعمر بن محمد بن عبيد الله الشَّريف

١١١  
 محمد بن عبد الواحد بن محمد الطَّبري؛  
 أبو طاهر: ٢٠٣  
 محمد بن علي الحلواني الحنبلي الفقيه؛ أبو  
 الفتح: ١٨٧، ٥٣  
 محمد بن علي الدَّامَغانِي؛ أبو عبد الله قاضي  
 قُضَاة بغداد: ١٣٣، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٤٥  
 محمد بن علي بن عامر الوَكِيل؛ أبو الفضل:  
 ٥٠، ١٣٤، ١٥٣، ١٥٩، ١٧٦، ١٩٠،  
 ٢٠٣  
 محمد بن علي بن محمد الشَّريف الهاشمي؛  
 أبو أحمد: ١٣٧، ١٧٦، ١٧٨  
 محمد بن عُمر بن الأَدَمِي؛ أبو بكر: ٢٠١  
 محمد بن محمد بن أبي يَغْلَى الفَرَّاء؛ أبو  
 الحُسين: ٧٦، ٩٣  
 مُحَمَّد بن محمد البَيْضَاوِي الشَّافِعِي؛ أبو  
 الحسن (أبو الحسين؟): ٥٤، ١٧١،  
 ١٨٩  
 محمد بن محمد بن جَهِير الوزير؛ أبو نصر  
 فُخْر الدولة: ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ١١٥،  
 ١١٦، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٩، ١٥١،  
 ١٥٢، ١٥٣، ١٥٩، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٧،  
 ١٩٠  
 محمد بن ناصر بن علي السَّلَامِي؛ أبو  
 الفضل: ٤٨، ٨٥، ٩٤  
 مُحَمَّد بن هبة الله البَنْدَنِيْجِي الضَّرِير  
 الشَّافِعِي؛ أبو نصر: ١٦٩  
 محمد بن وِشَّاح بن عبد الله؛ أبو علي: ١٦٦

ناصر بن محمد السمرقندي؛ أبو الليث:

١٠٢

النجاد الحنبلي العبد صمدي، انظر: أحمد

ابن سلمان النجاد؛ أبو بكر.

ابن النجار؛ محب الدين: ٣١، ٣٤، ٥٧، ٨٨،

٩٠، ٩٨، ١١٠، ١١٨، ١٣١، ١٤٠،

٢٠٩، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٥،

٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨،

٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٣

ابن نديم (١؟): ٢١٦

أبو نصر ابن البناء، انظر: محمد بن الحسن

ابن أحمد بن البناء؛ أبو نصر.

أبو نصر الصّريّر، انظر: محمد بن هبة الله

البندنجي الصّريّر الشّافعي؛ أبو نصر.

أبو نصر الفقيه التّهرّواني: ١٦٧

أبو نصر بن أبي عبد الله بن أبي السّهل:

١٥٧

نظام الملك الطوسي وزير ملكشاه

السّلاجقي: ١٣٥

نقيب العلوية، انظر: المعمر بن محمد بن

عبيد الله الشريف العلوي؛ أبو الغنائم.

نيكيتا إليسيف: ٧٣

هاملتون جب (سير): ٢٢٧، ٢٣٨

ابن الهبارية: ٩٢

هبة الله بن عبد الله بن السّبيي؛ أبو الحسن:

٢٠٤، ٢٠٥

هبة الله بن محمد بن الحسين الشيباني؛ أبو

العلوي؛ أبو الغنائم: ١٢٧، ١٥٨

ابن مفلح الجد: ١٠٠

ابن مفلح الحفيد: ١٠٠

المقتدي بالله (ال خليفة العباسي): ١٣٤،

١٣٧، ٢٠٠، ٢٠٢

المقريزي: ٢٦، ٢٢٨

الملك الرّحيم البويهّي: ١٥٣

الملك، انظر: ألب أرسلان.

ملكشاه بن ألب أرسلان (السّطان

السّلاجقي): ١٢٦

ابن الملوقي: ١٥٧

أبو منصور الأنباري، انظر: علي بن محمد

الأنباري الواعظ؛ أبو منصور

أبو منصور الخياط: ٩٢

أبو منصور القرميسيني، انظر: علي بن

الحسن القرميسيني؛ أبو منصور.

أبو منصور بن بكران الحاجب: ١٢٤

أبو منصور ابن يوسف، انظر: عبد الملك بن

محمد بن يوسف؛ أبو منصور الملقّب

بـ الشيخ الأجل

ابن المهدي، انظر: محمد بن المهدي

الشريف الهاشمي؛ أبو عبد الله.

المؤتمن السّاجي: ٨٣، ٨٩

النّاسخ، انظر: أحمد بن علي الدّقّاق النّاسخ؛

أبو طاهر.

النّاسخ، انظر: علي بن الحسين النّاسخ؛ أبو

الحسن الملقّب بـ الأعلم.

ابن عَقِيل، انظر: علي بن عَقِيل بن مُحَمَّد بن  
عَقِيل الحنبلي؛ أبو الوفاء.

اليافعي: ٣١، ٧٤، ١٠٧، ٢٢٩

يَأْقُوت الحموي: ٢٤، ٣٣، ٤٢، ٧٤، ٧٩،

٨١، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩١، ٩٣

يَحْيَى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن

الْبَنَاء؛ أبو عبد الله: ٣٥، ٣٦، ٤٨، ٧٥،

٩٣، ١٩٢

يَحْيَى بن مُحَمَّد الدَّبَّاس؛ أبو الْقَاسِم: ١٨١،

١٨٢

يَحْيَى بن مَعِين: ٨٣

يَحْيَى بن مَنده: ٩٨

يَحْيَى؛ أبو دُلَاف: ٦٤، ٢٠٣

يَعْقُوب بن إبراهيم العُكْبَرِي البَرْزِينِي

القاضي؛ أبو علي: ١٣٣

يَعْقُوب مِجْرِيه: ٢٢٢

أَبُو يَعْلَى الفَرَّاء، انظر: محمد بن الحسين بن

السَّرَّاج الفراء؛ أبو يعلى.

أَبُو يُونُس القَزْوِينِي: ٨١

يُونُس بن عبد الهادي: ٧٨، ٩٩

القاسم: ٩٤

هبة الله بن محمد بن الحُصَيْن؛ أبو القاسم:

٤٧

أَبُو هُرَيْرَةَ: ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧

هَزَارَسْب الهروي: ٢٣٧

هَزَارَسْب بن بانكير بن إِيَاد المُلَقَّب بدِجَاج

الملوك: ١٤٦

هَلَال الحَفَّار: ٣٤، ٧٦

هَلَال بن المحسَّن الصَّابِي: ٢٤٢، ٢٤٣،

٢٤٥

الْهَمْدَانِي (والد صَاحِبِ لَأْبِي علي ابن

الْبَنَاء)، انظر: إسماعيل بن أحمد

الهمداني؛ أبو محمد.

هنري لاوست: ٧٣، ٨٠، ٨٢

الْهَيْثَمُ بن عَدِي: ٢٤٠، ٢٥١

والِدَةُ أَبِي أحمد الهاشمي: ١٣٧

وَالِدَةُ ابن سَيِّدَا: ١٩١

ابن وَرَّام؛ أبو الفَتْح: ١٥٧

ابن وَشَّاح، انظر: محمد بن وَشَّاح بن

عبد الله؛ أبو علي.



## كشاف الأئم والشعوب والقبايل والجماعات

١٨٢. وانظر أيضًا: الحنابلة.  
أصحاب ابن سُكَّرة الهاشمي: ٤٠، ٥٢، ٥٥،  
١٨٩. وانظر أيضًا: أصحاب عبد  
الصمد الواعظ  
أصحاب ابن عَقِيل: ١٤٨  
أصحاب ابن وَرَّام: ١٥٧  
أصحاب أبي علي ابن البناء: ٥٦، ١٣٠،  
١٥٣، ١٦٨، ١٥٤، ١٥٩، ١٧١، ١٧٤،  
١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨  
أصحاب الأخبار: ١٨٤  
أصحاب الحديث: ٤٥، ٩١، ١٥٥  
أصحاب الخليفة: ١٧٩  
أصحاب السلطان: ٣٨، ٥٧  
أصحاب الشريف ابن سُكَّرة: ٣٩  
أصحاب الشريف أبي جعفر ابن أبي موسى:  
٤٦، ٥٠، ١٧٣، ١٨٤  
أصحاب القاضي أبي يعلى الفراء: ٤٤  
أصحاب اللؤلؤ: ٢١٨  
أصحاب المذاهب المختلفة: ٨٣  
أصحاب اليوميات: ١١٨  
أصحاب عبد الصمد الواعظ: ٣٨، ٣٩، ٥٢،  
١٣٨  
أصحاب نقيب النقباء: ٥٣  
الأطباء: ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٥١

أل الخليفة الطَّاهرين: ١٣٣  
أل جَرْدَة: ٤٦  
أل رضوان: ٤٦  
أل منده: ٨٨  
أل يُوسُف: ٤٦  
الأبرار: ١٦١  
أبناء أبي منصور ابن يُوسُف: ١٣٨، ١٥٩  
أبناء الذين والدنيا: ١٦١  
أتباع الهاشميين: ١٨٣  
الأثر: ٢١٧  
الأحداث الشُّبَّان: ١٥٢  
أخفاد أبي علي ابن البناء: ٤٩  
الأخفاف: ٤٠، ٢١٢  
أخذان السلاطين: ١٧٦  
إخوان الشياطين: ١٧٦  
الأدباء: ٢٥  
الأساقفة: ١٧٧  
أسراء البلى: ١٧٦  
أسرة ابن جَرْدَة: ٩٢  
الأشراف: ١٧٢  
الأشراف الهاشميون: ٤١  
الأشهاد: ١٩٨  
الأصاغر: ١٦١، ١٦٨  
الأصحاب: ١٥٠، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨

أهل السنة: ٧٧، ١٣١، ١٤١، ١٥٤، ١٥٥،	الأعاجيم: ١٧٠
١٦١، ١٧٥، ١٧٨، ١٨١، ١٩١، ٢٣٧	أعداء الحنابلة: ٣٩
أهل الشريف أبي جعفر ابن أبي موسى:	الأعلام: ١١٠، ١١١، ١١٤، ١١٩
١٧٤	الأعيان: ١٣٥
أهل العلم: ١٤٢، ١٥٧	الأعيان المشار إليهم في الزمان: ٤٢
أهل القافلة: ١٣٩، ١٤٠	الإغريق: ٢٥١
أهل القرآن: ١٧٨، ١٨١، ١٩٠	أغنياء التجار: ٤٣
أهل الكلام: ٤٥	أقارب أبي القاسم ابن رضوان: ١٥٠
أهل المجون: ١٣٤	أقارب أبي علي ابن البناء: ١١٦
أهل المساجد: ٢١١	الأكابر: ١٦١، ١٦٨
أهل باب الأرج: ١٦٧	الأمثال: ١٥٢، ١٧٢
أهل شهرابان: ٢١٠	الأمراء: ١٧٧
أهل عكبرا: ١٩٤	الأنبياء: ١٨٦، ٢٣٨
أولاد ابن عبد الودود: ١٨٣	أنصار الشريف ابن سُكَّرة، انظر: أصحاب
أولاد أبي القاسم ابن رضوان: ١٦٦	الشريف ابن سُكَّرة.
أولاد أبي عبد الله بن جردة: ٤١، ١٨٥	أنصار الشريف أبي جعفر بن أبي موسى،
أولاد أبي علي ابن البناء: ٤٦، ٤٨، ٢٠١	انظر: أصحاب الشريف أبي جعفر ابن
أولاد الشيخ الأجل أبو منصور ابن يوسف:	أبي موسى .
١٣٦، ١٤٩، ١٥٩، ١٧٥، ١٩١، ٢١٥	أهل ابن توبة العكبري: ١٥٤
أولاد داود: ١٧٧	أهل أبي القاسم يحيى بن محمد الدباس:
أولاد سُرخاب: ١٣٥	١٨٢
الأولياء: ٦٧، ١٥١، ١٧٤، ١٨٦، ١٩٩	أهل أبي علي ابن البناء: ١٦٢، ١٦٣
أيتام الأمدي: ١٦٥	أهل الأهواء والمُخالفين: ٣٩
الأئمة: ١٤٣، ٢٣٨	أهل البدع: ١٤٦
الباحثون: ١١، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١	أهل الجنة: ٦٣، ١٦٤
البدو: ١٨٦	أهل الدار: ١٤٥
البصادين (?). انظر: الحجازيين.	أهل الدين: ١٨٦

١٤٨، ١٤٥، ١٤٠، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٤	بنو آدم: ١٤٥
١٦٠، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٤٩	بنو جرّدة: ٤٢
١٨٠، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٥، ١٦٧، ١٦٤	بنو رضوان: ٤٢
٢١٨، ٢١٢، ١٩٤، ١٩٢، ١٨٧، ١٨٦	بنو يوسف: ٤٢، ٤١
٢١٩	التّجار: ١٠٥، ١٠٦، ١١٥، ١٢٣، ١٧٢، ٢٢٥
الحنابلة المُحافظين: ٤٤	الجُرح: ١٤١
الحواشي: ١٥٢	الجُناة: ١٧٢
الحُور: ١٥١، ٦٢	الجُنود: ٢٠٢
الخُلفاء: ١٧٧	جنودُ الهوي: ١٧٦
الخُلفاء الفاطميّون: ٢٦	الجِهاث: ٢١٣
الخَلْق: ١٦١، ١٦٣، ١٥١	الجِهاثُ المُحتشمة: ١٨٥
الخواص: ١٤٩، ٦٦	الجوّاري: ٣٩
الخواطي: ١٢٨	الحاضرون: ٢٣٧
الخَوَل: ١٦٩	الحُجّاب: ٢١٧
الدَّيلم: ١٣٥	الحِجازيون: ٤٠، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٦٣
الرّافضة: ٧٧	١٨٨، ١٨٧، ١٨٦
رجالُ السُّلطة: ٣٠	الحرائر: ٣٩
رجالُ النِّيل: ١٤٧	حرُمُ المسلمين: ١٥٥
الرّجالة: ١٨٣، ١٨٤	الحُكماء: ٢٥١، ٢٤٠
الرّحالة: ٢٢	الحنابلة: ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩
الرُّسُل: ١٧٢	٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨
الرّواة: ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٨، ٢٥١	٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٧٤
رُواةُ الحَدِيث: ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٥١	٧٥، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣
الرُّؤساء: ١٦١	٨٤، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦
الرُّوم: ١٣٦، ١٧٢	٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠
الرّبّانية: ١٥١، ٦٢	١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦
رُعماءُ الكُرد: ١٣٥	١١٩، ١٢٣، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣

الشَّريف أبي جعفر بن أبي موسى.	زُوَّارُ قبر مُصعب بن الزُّبير: ٢٠٨، ٢٠٩
طَلَبُ الحديث المتقدمون: ٢٣٦	السَّادات: ١٥٣
طَلَبُ الحديث والفقه: ٢٢١	السَّادة: ١٣٨، ٢١٤
طَلَبُ العِلْم المُسلمون: ٢٢١	السَّلاطين: ١٧٧
طَلَبُ القاضي أبي يعلى: ٣٧، ٤٥	سَلَفُ أبي جعفر ابن أبي موسى: ١٣٣
الطَّوائِفُ الثَّلَاث: ١٧٧	الشَّافعية: ٤٠، ٤٩، ٥٣، ٥٥، ٨٠، ٨١، ٨٢
الظُّلَمَة: ١٩٦	٨٣، ٨٨، ٩٢، ١١٦، ١٢٤، ١٧٨
العامة: ١٧٦	الشُّراف: ١٧٢
العَجَم: ١٧٠، ١٧١، ١٧٥، ١٧٨	الشُّرفاء: ١٤٥
العَجَمُ أَصْحَابُ اللُّغُويا: ٢١٨	الشُّعراء: ٢٥١، ٢٥٠
العَجَمُ الجبلية (؟): ٦٣. وانظر أيضًا: العَجَم	الشُّهُودُ: ١٧٥، ١٧٩، ١٨٨، ٢٠١، ٢٠٢
الحنبليّة	٢٠٥
العَجَمُ الحنبليّة: ٦٣، ١٧٥	شُهود العيان: ٢٣١
العرب: ٤٠، ٥٢، ٦٣، ١٨٦، ١٩٢	الشيوخ: ٧٧، ٨٣، ١٣٣، ١٧٩، ١٨٠، ٢٠٨
العساكر: ١٢٥، ١٢٦، ١٥٢، ١٧١، ٢٠٢	شُيوخُ ابن عقيل: ١٤٨
٢١٨، ٢١٥	شيوخُ أبي عليّ ابن البَنا في الفقه: ٧٧
العلماء: ٣٢، ٤٥، ٤٩، ٨١، ٨٨، ١١٢، ٢٠٠	شيوخُ الصُّوفية: ٢٤٦
٢٢٥، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٢	شيوخُ العصر: ٧٥
علماءُ الجرح والتعديل: ٢٥١	شيوخُ الفقه: ٢٣٥
علماءُ الحديث: ٩٢	الشيوخُ المُعاصرين للسمّعاني: ٨٥
علماءُ الحنفية وأعيانهم: ١٧٨	الصَّالِحون: ١١٧، ١٦١، ١٩٩، ٢٠٠
علماءُ القرآن المعروفون: ٩٢	صَيَّانُ أبي القاسم يحيى بن محمد الدَّبَّاس:
العلماءُ المُسلمون: ٢٢٥	١٨١، ١٨٢
علماءُ النَّفس والاجتماع: ١٧	الصَّحابة: ٢٢٦
علماءُ النَّفس والاجتماع الغريبون: ٣١	الصَّليبيُّون: ٢٦
العوامُّ: ١١٣، ١٣٥، ١٥٥، ٢٠٨	الطَّائفةُ المواليةُ للشَّريف أبي جعفر بن أبي
العيَّارون: ١٤٧	موسى: ٤١. وانظر أيضًا: أصحابُ

كِبَايَرُ الْأُمَرَاءِ: ٣٠	الْغَائِبُونَ عَنِ الْبَلَدِ: ١٤٠
كُتَابُ التَّرَاجِمِ الْمَتَأَخَّرُونَ: ٩٦	الْغُرَبَاءُ: ٢٣٧
الْأُصُوصُ: ١٨٩، ١٤٧، ٥٤	الْغُزُّ: ١٩٣، ١٥٧
لُعَابُ الطَّيُورِ: ١٥٥	الْغُلَاةُ: ١٤١
الْمَالِكِيَّةُ: ٢١٢، ١٧٨	الْفُقَهَاءُ: ٧٧، ٧٨، ٨٢، ٩٨، ١٧٠، ١٧٢،
الْمُبْتَدِعَةُ: ١٨٣، ١٤١، ٣٩	٢٥١، ١٧٧، ١٧٤
الْمُبْتَدِعَةُ الرَّوَافِضُ: ١٤١	فُقَهَاءُ الشَّافِعِيَّةِ الْمُعَاصِرُونَ لِأَبِي عَلِيٍّ ابْنِ
الْمُبْتَهِلُونَ: ٢٠٠	الْبَنَاءِ: ٩١
الْمُتَخَصِّصُونَ فِي الْإِسْلَامِيَّاتِ: ٢٥٠	الْفُقَهَاءُ الْمُخَالَفُونَ: ٣٧
الْمُرْتَجِمُونَ: ١٢	الْفُقَهَاءُ الْمَشْهُودُ لَهُمْ: ٢٣٥
الْمُتَصَوِّفَةُ: ٢٥١	الْفَلَّاسِفَةُ: ٢٥١، ٢٤٠
الْمُتَفَقِّهَةُ: ٢٠٦، ١٧٥	الْقَارِئُونَ: ٢٩
الْمُتَفَقِّهَةُ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ ابْنِ الْبَنَاءِ:	قُدَامَى أَصْحَابِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى الْفَرَاءِ:
١٨٧	٣٥، ٤٥. وَانْظُرْ أَيْضًا: أَصْحَابُ الْقَاضِي
الْمُتَقَدِّمُونَ: ١٩٣	أَبِي يَعْلَى الْفَرَاءِ.
الْمُتَكَلِّمُونَ: ٤٥	قُدَامَى أَصْحَابِ عَبْدِ الصَّمَدِ: ٣٨. وَانْظُرْ
الْمُجَهَّزُونَ: ٢٠٦	أَيْضًا: أَصْحَابُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْوَاعِظِ -
الْمَجُوسُ: ١٤٧	أَصْحَابُ ابْنِ سُكْرَةَ الْهَاشِمِيِّ.
الْمُحَدَّثَاتُ الْحَنْبَلِيَّاتُ: ١٧٨	الْقَدَرِيَّةُ: ١٤٧
الْمُحَدَّثُونَ: ٨٦، ٨٥، ٣٢	الْقُرَّاءُ: ٧٤، ٨٣، ٩٢، ٩٩، ١١٨، ٢٠١، ٢١٢،
الْمُحَقِّقُونَ الْعَرَبُ: ١٢، ١١	٢٥١، ٢٠٢
الْمُخَالَفُونَ: ١٢٩	الْقُرَّاءُ الْعَرَبُ: ١١، ١٣
مُرْجِنَةُ الْمُعْتَزَلَةِ: ١٤٨	الْقُرَّاءُ الْمَجُودُونَ: ٨٣
الْمُسْتَشْرِقُونَ: ١١، ١٦، ٨٢. وَانْظُرْ أَيْضًا:	الْقَضَاةُ: ١٧٩
الْمُتَخَصِّصُونَ فِي الْإِسْلَامِيَّاتِ.	قَضَاةُ الشَّافِعِيَّةِ: ٥٤
الْمُسْتَوْرُونَ: ٢١٣، ٢٠٠، ١٨٩، ١٨٦	قَضَاةُ الْمَذَاهِبِ: ٣٠
الْمُسْلِمُونَ: ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٢، ٣٧، ٤٣،	قُطَاعُ الطَّرِيقِ: ١٤٧

المؤرخون القدامى: ٣١	٤٥، ٥٧، ١٢٩، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٥،
المؤرخون المسلمون: ٣٢	١٥٣، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٥، ١٧٠، ١٧٢،
المؤمنون: ١١٣، ١٧٠، ١٨٠، ١٨٤، ١٩٨،	١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٠، ١٨٤، ١٩٤،
٢٠٠، ١٩٩	١٩٥، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣،
الناصحون: ١٩٩	٢١٧، ٢١٨
النُحاة: ١٣٩، ١٦٤، ٢٥١	المشايخ: ٨٦
النُخبة: ٨٢، ٢٢٥، ٢٣٤	المصنّفون: ٧٨
النّساخ: ٩٦	مطارذو ابن عَقِيل وخصومه: ٢٢٤
النّساطرة: ١٧٧	معاصرو أبي الفضل ابن ناصر: ٨٥
النّصارى: ٧٦، ١٧٧	المُعْتَزِلَة: ٤٤، ٤٥، ١٦٦
النّقَادُ الأوروپيُّون: ٢١	المُغْنُون: ٢٥
نُقباء الأشراف: ٢٤٦	المكفوفون: ٩٢
الهَاشِمِيُّون: ٤١، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣	مُلوك بني بويه: ١٥٣
وُجّهَاء المَوْضِع: ١٣٠	مُلوك بني زيري: ٢٣
الوُجُوهُ البَارزون: ٤٠	الْمُنَافِقُون: ١٧٠
وُزراء مصر: ٢٣	المؤرّخون: ١٨، ٢١، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢،
الوِلْدَان: ١٦٨	١٤٩، ٢٢٩، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٩
اليَعَاقِبَة: ٢٠٤	المؤرّخون الثّانويون: ٢٤٢
اليَهُود: ١٧٧	المؤرخون الرّئيسيُّون: ٢٤٢

كشّاف الأماكن والبلدان والمدن والبقاع

البصرة: ٧٦، ١٨٤، ١٨٩، ٢١٨	أنراج الجبل: ٢٠٧
البصلية (محلة): ١٩٠، ٢١٠	أبواب دار الخلافة: ١٢٦، ٢٠٤
بغداد: ١١، ١٣، ٢٥، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨	أران: ١٣٦
٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٦، ٥٧	أصفهان: ٧٦
٥٩، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨١	الأهواز: ١٤٦
٨٢، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٢، ٩٣	إيران: ١٢٣، ١٤٦، ١٥٦
٩٤، ٩٨، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦	أيلة: ٢٦، ١٢٨
١١٠، ١١٤، ١١٨، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠	باب أبرز: ١٥٤، ١٩٢
١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧	باب الأرزج (محلة): ١٣٩، ١٥٥، ١٨٨
١٣٩، ١٤٠، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤	١٩٠، ٢١٦
١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٨، ١٧٠	باب البصرة (محلة): ١٣٢
١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨	باب الجامع: ١٧٠، ١٧٢
١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٠، ١٩١، ٢٠٠	باب الذير: ١٧٠
٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢	باب السلطان: ١٢٤
٢١٤، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٧	باب الغربة: ١٣٣
٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٤٩	باب المراتب: ١٢٦، ١٣٩، ١٤٧، ١٦٩
وانظر أيضًا: الجانب الشرقي - الجانب الغربي.	١٨٢، ١٩٠، ٢٠١، ٢٠٧، ٢١٠
بلاد ما وراء النهر: ٨٦	باب النبي: ٢٠٤
البندنجين: ٧٥، ١٥٧	باب حزب: ١٩٠
بيت أبي الفرج: ١٤٩	باب سوق الثلاثاء: ١٣٠
بيت الأمدى: ١٦٥	بابل: ١٣٥
بيت المجوس: ١٤٧	باكسايا (قرية): ١٥٧
بيت المقدس: ١٢٣، ١٢٩، ٢٠٦	البدريّة (محلة): ١٧١
	برذعة: ١٣٦

الحريّة (محلّة): ١٥٦، ١٣٩، ٥٦،	بيت النار: ١٤٦
حريّم دار الخلافة: ٤٠، ٥٠، ٦٣، ١٨٦،	تبوك: ١٢٨
٢٠٨، ٢٠١	ترب الخلفاء: ١٣٠
الحلبة: ١٥٢	تركيا: ٦٨، ١٢
حلّة بني مزيد: ١٣٥	التستريين (محلّة): ١٣٢
الحمام: ١٦٢	تفليس: ١٣٦
الحوبة: ١٩٣	الثوثة (محلّة): ١٤٧، ١٧٢، ٢٠٤
خراسان: ٧٥، ٧٦، ٨٧، ١٥٦، ١٨٥، ٢٠٣،	تيماء: ١٢٨
خيام الحجازيين: ٤٠	جامع الرصافة: ٧٦، ١٣٠
خيبر: ١٢٨	جامع القصر: ٣٦، ٤١، ٤٨، ٩٢، ٩٥، ٩٦،
الخيزرانيّة (محلّة): ٢٠٠	٢٠٧
دار ابن إسماعيل: ١٦٩	جامع المنصور: ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٤١، ٤٥، ٤٨،
دار ابن البناء القديمة بسوق السلاح: ٢١٥	٥١، ٥٦، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٩٢، ٩٥، ٩٦،
دار أبي جعفر بن أبي موسى: ١٣٢	١٢٩، ١٣١، ١٣٧، ١٤٠، ١٥٤، ١٥٩،
دار أبي نصر ابن الصبّاغ: ١٧١	١٧٠، ١٧٤، ١٧٨، ١٨٦، ١٩٠، ١٩٢،
دار الأجل أبي عبد الله بن جرّدة: ١٢٣،	٢١٨، ١٩٣
١٢٧، ١٦٩، ١٧٨، ٢١٥	الجانب الشرقي (من بغداد): ٣٤، ٣٦، ٥٠،
دار الأجل أبي عبد الله بن جرّدة للبنات: ٩٢،	٥٦، ٧٥، ٧٦، ٩٢، ١٣٠، ١٣٩، ١٥٤،
١٧٨	١٥٧، ١٧١، ١٧٣، ١٩٠، ٢٠٠،
دار البساسيري: ١٩٠	الجانب الغربي (من بغداد): ٣٤، ٣٦، ٣٩،
دار الخلافة: ٣٦، ٥٥، ٥٦، ٩٢، ١٢٦، ١٣٠،	٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٨٧، ١٢٥، ١٣٢،
١٣٣، ١٥٩، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ٢٠١،	١٣٩، ١٤٧، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٢،
٢٠٤	١٨٣، ١٩٠، ١٩١،
دار الرقيق (شارع): ٢١٤	جزة: ١٣٦
دار الرئيس أبي شجاع: ١٣٧	الحبشة: ١٩٧
الدار العزيزة، انظر: دار الخلافة	الحجاز: ١٢٩
دار العميد: ١٧٣	حران: ٨٧



الشَّام: ١٢٩، ١٣٩، ١٥٣	دارُ الغُرِّ (محلَّة): ١٥٦
شبه الجزيرة العربيَّة: ١٠٥، ٢٠٥	دارُ القَطَّان: ١٦١
الشرقية (محلَّة): ١٣٢، ١٤٧	دارُ الوقفِ بجامع القَصر: ٢٠٧. وانظر أيضًا:
شَهْرابان: ٦٤	جامع القصر
طسوجُ بادرايا: ١٥٧	دارُ أمِّ أبي أحمدَ الهاشمي: ١٣٨
طسوجُ باكسايا: ١٥٧	دارُ هزارسب: ١٤٦
الظَّفَريَّة (محلَّة): ١٥٤	دَرْبُ الرَّعْفَراني: ١٦٩
العالمُ الإسلامي: ٢٨، ٣١، ٢٢٢، ٢٣٦	دَرْبُ الغَابات (محلَّة): ٣٣
العِراق: ١٣٥، ١٥٣	دَرْبُ المطبخ: ١٥٤
العَرِيش: ٢٦	الدَّسْكَرَة: ١٨٥
العَرَب: ٢٢٢	دِمَشْق: ١١، ٢٨، ٣٠، ٥٨، ٥٩، ٦٩، ٧٣، ٧٤،
عَرْناطَة: ٢٣	٩٢، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤،
فارس: ٧٦، ١٢٣	١٣١، ١٤٠، ١٦٨، ١٧٨
فلسطين: ١٠٥، ١٠٦، ١٢٣، ٢٢٥	دُورُ الأَثَرِ الك: ٢١٨
القَاهِرَة: ١٢، ١٤، ٣٠، ١٢٧، ١٧١، ١٧٨،	دُورُ الشُّطوط: ١٨٨
١٩٤، ١٩٥، ١٩٦	دَيْرُ الدُّرَّتَى: ١٨٢
قَبْرُ أَبِي حَنيفَة: ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦	رِباطُ السَّعَادَة: ٢٤٨
قَبْرُ أَبِي طَاهِر: ١٥٦	الرَّحْبَة: ١٥٣
قَبْرُ أَبِي عَلِيٍّ بنِ أَبِي جَرْدَة: ٤٣	الرَّقَّة: ٨٦، ٨٧
قَبْرُ أَبِي مَنْصُور بنِ يُوْسُف: ١٨٠	الرَّمْلَة: ١٢٣، ١٢٩
قَبْرُ أَحْمَد بنِ حَنْبَل: ٤٢، ١٢٩، ١٣٩، ١٥٦،	سِدْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ: ١٢٨
١٦١، ١٦٣، ١٨٢، ١٩١، ٢٠١، ٢١٤.	سَمَرْقَنْد: ١٧٤
وانظر أيضًا: أحمد بن حنبل (كشاف	سَوَادُ الكُوفَة: ١٤٧
أَسْمَاء الرجال والنِّساء).	سَوَادُ دَيْرِ العَاقُول: ١٨١
قَبْرُ الجُنَيْد: ١٤٧، ١٧٢	سوقُ الرِّيحانيِّين: ٢٠٤
قَبْرُ مُضْعَب بنِ الزُّبَيْر: ٢٠٩	سوقُ السَّلَاح: ٣٤، ٤٢، ٢١٥
قَبْرُ مَعْرُوف الكرخي: ٦٣، ١٤٧، ١٧٠، ١٩١	سُوقُ يَحْيَى: ٢١٠

قصرُ الثُّرَيَّا: ١٣٠

قصرُ الفِرْدَوْس: ١٣٠

قِطْعَةُ أَبِي عَلِيٍّ بنِ البَنَاءِ بقبرِ أحمد: ١٦١

قِطْعَةُ الشَّيْخِ الأَجَلِّ ابنِ يُوْسُف: ١٨٢

قِطْعَةُ عَبْدِ العَزِيزِ غُلامِ الخَلَّالِ الحَنْبَلِي:

٢١٠

قَلْعَةُ الحَمِيصَةِ (؟): ١٣٦

قلعة لطيف (؟): ١٣٦

القُور: ١٢٨

قُوْهْمِستان: ٨٧

الكَرْخ: ١٧١

الْكُوفَةُ: ١٣٦

المتحفُ البريطاني: ٩٨

مدرسةُ ابنِ جَرْدَةَ للبنات، انظر: دار ابن

جرالجل أبي عبد الله للبنات.

المدرسةُ التَّاجِيَّة: ١٥٤

المدرسةُ الصَّيَّائِيَّة: ١٠٥، ١٠٤، ٥٩

المدينةُ المنورة: ١٢٨

المركزُ الثَّقافيُّ الأمريكي: ١٥

مَسْجِدُ ابنِ الشَّعِيرِيِّ: ١٨٣

مسجدُ ابنِ جَرْدَةَ: ١٤٥، ١٢٣، ٤١

المَسْجِدُ النَّبَوِي: ١٢٨

مَشْهَد: ١٥٦

مَشْهَدُ أَبِي حَنيفَةَ: ١٣٠

مِصر: ٢٦، ٢٣

معهدُ الشَّرْقِ الأَوْسَطِ بواشنطن: ٧٣

المعهدُ الفرنسيُّ للأثارِ العربيَّة بدمشق: ١٥،

٧٣

مَقْبَرَةُ الحَيْرَانِيَّة: ١٣٠، ٢٠٠

مَقْبَرَةُ بابِ أبرز: ١٥٤

مَقْبَرَةُ بابِ الأَرَج: ١٣٩

مَقْبَرَةُ بابِ الدَّير: ١٩١

مَقْبَرَةُ بابِ حرب: ١٩٠، ١٣٩، ٩٦، ٤٨

مَقْبَرَةُ بَشْرِ الحَافِي: ١٩٠

المُقْتَدِيَّة (محلَّة): ٢٠٤

مَكَّة: ٩٥

مكتبةُ الأسدِ الوطنيَّة: ١٢. وانظر أيضًا:

المكتبةُ الظَّاهريَّة

مكتبةُ الجامعةِ الإسلاميَّة بالمدينة المنورة:

٩٩

المكتبةُ الظَّاهريَّة: ١١، ١٢، ١٣، ٢٨، ١٤،

٥٨، ٦٩، ٧٣، ٩٠، ٩٨، ٩٩، ١٠٠،

١٣١، ١٤٠، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٥٠. وانظر

أيضًا: مكتبةُ الأسدِ الوطنيَّة.

المكتبةُ العُمريَّة: ٥٨. وانظر أيضًا: مكتبةُ

الأسدِ الوطنيَّة - المكتبةُ الظَّاهريَّة.

مكتبةُ المدرسةِ الصَّيَّائِيَّة: ٥٩، ١٠٤. وانظر

أيضًا المدرسةِ الضيائية.

مكتبةُ المعهدِ الفرنسيِّ للآثارِ الشَّرقيَّة: ١٢

المكتبةُ الوطنيَّة بباريس: ٢٣٠، ٢٥٠

المكتبةُ الوطنيَّة بدمشق، انظر: الظَّاهريَّة -

مكتبةُ الأسدِ الوطنيَّة - المكتبةُ العُمريَّة.

مِديا القديمة: ١٢٣

النَّجْمِي (بُستان): ١٥٢

نهرُ موسى: ١٣٠	النَّصْرِيَّة (محلَّة): ١٨٧، ١٦٢، ١٥٦
نهرُ النَّيل: ١٤٧	نهرُ الفُرات: ٨٧
نيسابور: ١٧٨، ١٥٦، ١٥٠	نهرُ دجلة: ٨٧، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٣
هَمْدَان: ١٢٣	١٣٩، ١٤٤، ١٤٧، ١٧٨، ١٩٠، ٢٤٨
وادي الصَّفا والمروة: ١٢٨	نهرُ طابَق: ١٧٢، ١٤٧
وادي القُرى: ١٢٨	نهرُ عيسى: ٨٦، ١٧٢، ١٩١
واسِط: ١٦٨	نهرُ كرخايا: ١٧٢
واشطنُن: ٧٣	نهرُ مُعلَى: ١٨٣، ١٧١، ١٣٩، ١٣٠

## كشاف أصحاب المِهَن والحِرَف والوظائف والمناصب

الشَّاهِدُ الْمُعَدَّل: ٢٨	أَقْصَى الْقَضَاة: ٢١٤
شيخُ مشايخ الصُّوفية: ٢٤٨، ٢٤٦	أميرُ حُلوان: ١٥٨، ١٥٧
صاحبُ الشُّرطة: ١٩٠	بطريقُ النَّصارى النَّساطرة، انظر: جاثليق
صاحبُ مِقْلَى الباذِئِجَان: ٢٠٧	النَّصارى.
الضَّرَاب: ٢٠٦	جاثليقُ النَّصارى: ٢٠٤، ١٧٧
عميدُ بغداد: ١٢٤، ١٧١، ١٧٤، ٢١٣	الحاجب: ٤٠، ١٢٤، ١٣٦، ١٤٦، ١٥٥
قَاضِي الْقَضَاة: ٥١، ١٣٣، ١٩٠، ٢٠٤، ٢٠٥	١٨٩، ١٩٠، ١٩٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨
قاضي باب الأَزَج: ١٣٣	٢١٨، ٢١٤
كاتبُ نَقِيبِ النُّقَبَاء: ١٦٦	الخليفة: ٢٤، ٣٠، ٤٠، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٣
كافلُ الشَّام: ٣٠	٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٥، ٧٧، ٧٨، ١١٥
الملك (السُّلطان السَّلجوقي): ١٢٥، ١٢٧	١١٦
١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٦، ١٥٣، ١٦١	الخِيَّاط: ١٥٢، ١٦٩، ١٩٠، ٢٠٧
١٧٠، ١٩٧، ١٩٨، ٢١٧	الدِّيوان (الوزير): ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٢، ١٢٤
النَّقِيب: ٦٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٧٦، ١٨٦، ١٨٧	١٣٣، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٩، ١٨٦، ١٨٩
٢٠٦	١٩٠، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٨
نَقِيبُ العُلُوَّة: ١٢٧	السُّلطان (الخليفة): ٣٠، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٥٧
نَقِيبُ النُّقَبَاء: ٥١، ٥٢، ٢٠١، ٢٤٦	٦٥، ١٢٥، ١٤٦، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٦
نَقِيبُ الهاشِمِيِّين: ٥٠، ٥٥، ١١٥، ١٣٢	١٧٤، ١٧٧، ١٨٩، ٢١٣، ٢١٧، ٢١٨
الوزير: ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٢٣٨. وانظر أيضًا:	وانظر أيضًا: الخليفة - القائم بأمر الله
الدِّيوان.	(كشاف أسماء الرِّجال والنِّساء).
	السُّلطان السَّلجوقي: ١٥٣، ١٥٩، ٢٤٦

كشاف الاصطلاحات الفنية وألفاظ الحضارة

التَّاريخ: ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨،	الأبْراد: ١٦٠
٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥،	الأجْعال: ٢١٤
٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣،	الأخبارُ المتجدِّدات: ٢٣، ٢٦، ٢٢٨. وانظر
٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣،	أيضًا: اليوميات، المياومات،
التَّاريخ الحولي Annalistic: ٢٢١، ٢٢٣،	الروزنامجه، نقلتُ من خطِّ فلان، رأيتُ
٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣،	بخطِّ فلان.
التَّاريخ الحولي الجامع للحوليات والتَّراجم:	الإِسناد: ٢٢٦
٢٢٣	الاِعْتزال: ٤٤، ٤٥، ١٤٧، ١٦٦، ٢٢٤. وانظر
التَّاريخ على السَّنين: ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٥،	أيضًا: المُعْتزلة.
٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٣،	الاعتقادُ الصَّحيحُ الحنبليُّ: ١٥٦
التَّجسيم: ٣٩	الأعلام: ٢٠٩
تحصيلُ الفوائد الفقهية: ٣٢	الإقامات والأبْراد: ١٧٣
التَّحْبِيل: ١٦١	الألفاظُ العامية: ٣٠
التَّدليس في الرِّواية: ٨٥، ٨٧	الأُمالي: ٢٥
التَّراجم: ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩،	الأمرُ بالمعروف والنَّهي عن المُنكر: ٣٨،
٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦،	٤٠، ١٣١، ١٣٩، ١٩٣
٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢،	الإِملاك: ١٤٥، ١٤٩
التَّسْلُسُ الزَّمْنِي السَّنوي Annual chronology:	الأوامِرُ العالِيَّة: ١٧٩
٢٥٣	أو أن الرِّواية: ٢٣٦، ٢٣٧
التَّسْلُسُ الزَّمْنِي الشَّهري Monthly	البِدْع: ١٨٠
chronology: ٢٤٩، ٢٥٣،	البراطيل: ١٤٨
تَضْمِينُ كَسْرِ المَلاهي: ١٨٩	البُوقاتُ والدَّبادِبُ: ١٧٧، ٢٠٢
التَّعَالِيْقُ والفَوائد: ٢٣٦	البياناتُ اليومية diarial data: ٢٤١
تعبيرُ الرُّوى: ٨٠	البيمارستان: ٢٧

التَّعَصُّبُ الطَّائِفِي: ٢٢٢	الْخَيْطَيَّات: ١٥٢
التَّغْلِيْق: ٢٣٥، ٢٤	الدَّرَاهِمُ الْغُزِّيَّة: ١٥٩، ١٦٠، ١٧٠. وانظر
التَّمَشُّعُر: ٨٨	أَيْضًا: الدَّرْهَم.
التَّوْكِيل: ١٨٤	الدَّرْهَم: ١٧٩، ٢٠٦
الثِّيَابُ الْخَام: ١٦٠	الدِّينَار: ١٢٧، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٩، ١٥٠،
الثِّيَابُ الدَّيِّقَات: ١٥٢	١٥٧، ١٦٢، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٦، ١٨٥،
الثِّيَابُ الْقَصَب: ١٥٢، ٦٢	١٩٠، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩
الْجِبَاب: ١٥٩	الذِّكْرِيَّات Recollections: ٢١
الْجِبَابُ الصُّوف: ١٦٠	رَأَيْتُ بَخَطَ فُلَان: ٢٤. وانظر أَيْضًا:
جِبَايَاتُ الْمُقَاتَلَات: ٢٦	اليوميَّات، الأخبار المتجددات،
الْجُدْرِي: ١٦٣	الروزنامجه، المياومات، نقلتُ من
الجُرحُ والتَّعْدِيل: ٨٥، ٨٦	خطُّ فُلَان.
جَمْعُ الْحَدِيثِ النَّبَوِي: ٣٢	الرُّبَاط: ٢٤٩
الحديث: ٧٦، ٨٠، ٩٥، ١٤٥	رَدُّ الظُّلَامَات: ١٩٦
حَزْدُ الْمُتَن: Colophon: ٢٢٣	الرُّوَايَات: ١٤٥
الحروب الصَّليبيَّة: ٢٨	الرُّوزَنَامُجِه: ٢٣، ٢٥، وانظر أَيْضًا: اليوميَّات،
الْحَلَقَةُ: ١٨٠	الأخبار المتجددات، رأيتُ بَخَطَ فُلَان،
الحوادثُ والعجائبُ والتَّراجم: ٢٤٣	المياومات، نقلتُ من خطِّ فُلَان.
الحوادثُ والوَفَيَّات: ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٣	الرَّزِيز: ١٢٥، ١٥٢
الحوَلِيَّات: ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠،	الرَّزْنَدَقَة: ٢٢٤
٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٥٢	زِيَارَةُ قَبْرِ مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْر: ٢٠٨
الْخَتَمَات: ١٧٣	السَّجَلَاتُ اليوميَّة العامَّة: ٢٢٢
الْخُطْبَةُ النَّوْبِيَّة: ١٤٧	السَّعْيُ فِي مَصَالِحِ الدِّين: ١٩٦
الْخَلْع: ٦٢، ١٢٧، ١٥١، ١٥٢، ١٥٩	السُّفْن: ١٢٥، ١٥٢
خِلْعَةُ السُّلْطَان: ١٥٩	السَّمَارِيَّة. انظر: السَّمِيرِيَّة.
خَوَارِجُ النَّص: ٥٩، ٢٢٣	السَّمَاع: ٨٤، ٨٩
الخُوَذ: ١٧١	السَّمِيرِيَّة: ٢٠١

السَّنة الخراجيَّة: ٢٦	الفَرائض: ١٨٨، ٧٦
السَّيرَةُ الأدبية الذاتية: ٢٥	الفَرَدانية Individualism: ٢٢٢
السَّيرَةُ الذاتِيَّة: ٢١	الفَصْدُ: ١٣٣، ٦٢
شِعَارُ الخلافة: ١٩٨	فصلُ الحوادثِ عن الوفيات: ٢٤١
صاحبُ اليوميات: ١٢٥، ١٣٠، ١٦٧، ١٩٢	الفِقه: ٧٨، ٨٠، ٩٥
الضَّرْبُ بالمقمة: ١٨١	الفقه الشَّافعي: ٧٦
الضَّمان: ٤٠، ٥٣، ٥٤، ١٨٨، ١٨٩	الْقُوْطَة: ١٦٣
الطَّبَقَات: ٢٥٢	القِرَاءَات: ١٤٥
الطَّرَاز: ٢٠٦	القِرَاءَات السَّبْع: ٧٥
الطَّلِيلسان: ١٥٢، ١٩٤	قراءةُ المصنَّفات في الفِقه: ١٤٥
ظاهرةُ تدوينِ اليوميات: ١٧، ٣١	القَرَّاطيسُ: ١٦٨
الظَّهْرِيَّة Title page: ٢٢٣	الكاغِد: ٧٧
العصر السَّلْجوقي: ٣٨	كتابُ اليوم أو اليَوْمِيَّة: ٢٥
عصر النهضة Renaissance: ٢١، ٣١، ٢٢٢	كتابُ يُكْتَبُ لِعُسْرِ الوِلَادَةِ: ٢٠٣
العُصُورُ الوسطى: ٢٢٢، ٢٣٥	الكتابةُ التاريخيةُ الأدبية: ٢٢٣
علمُ الجرح والتَّعْدِيل: ٢٢٦	الكتابةُ التاريخيةُ: ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣،
علمُ الحديث: ٢٢٦، ٢٣٦	٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١،
علمُ الكلام: ٧٨، ٨٠	٢٤٢، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣
العلومُ الأجنبيَّة: ٢٥١	الكتابةُ التاريخيةُ الحَوْلِيَّة: ٢٥١
علومُ الحديث: ٧٥	كتابَةُ الفَتوى: ٧٦
علومُ الدِّين: ٨٦	كتابَةُ اليوميات: ٢١، ٣٢
علومُ القرآن: ٧٥، ٨٠، ٨١، ٩١، ٩٢، ٩٣	كُتُبُ التَّراجِم: ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٥١،
علومُ اللغة: ١٤٨	٢٥٢
العِمَامَة: ١٥٢، ١٦٠، ١٩٤	الكَرَّاعُنَدَات: ١٧١
عَسَلُ الصَّفَاحَات: ٢٣٤	كَسْرُ المِلاهِبي: ١٨٦، ١٨٨. وانظر أيضًا:
الْفُتْيَا: ١٨٩	الأمرُ بالمعروف والنهي عن المنكر.
الْفَدَّان: ١٥٧	مجالسُ الحديث والْفُتْيَا: ٤٩

المُياومات: ٢٣، ٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩	مجالسُ الشيوخ: ٣٤
المثويات ٢٤٠، Centennials ٢٥٢	المجانيق: ٢٠٩
النثر: ٧٦	مجلسُ الغربلاني: ٣٤
النحو: ٧٦	مجلسُ المناظرة: ٣٧
النسخ: ٧٧	مجلسُ الوعظ والفتوى وإملاء الحديث: ٧٧
نُسخةٌ مُناصحة: ٤٠	المجموع Collectanea: ٢٢٣
النشأ: ١٧٠	المذاهبُ الكلامية: ٨٠
نقابةُ الهاشميين: ١٣٧	مذهبُ الأشعري: ٨٨
نقدُ الحديثِ النبوي: ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧	المذهبُ الحنبلي: ٣٣، ٤١، ٤٥، ٧٨، ٩٩
نقلتُ من خطِّ فلان: ٢٤. وانظر أيضًا:	المذهبُ الشافعي: ٤٥، ٧٦، ٩٩
اليوميات، الأخبار المتجددات،	مذهبُ المعتزلة: ٤٥
المياومات، الروزنامجه، نقلت من خطِّ	مرتبةُ الرواية: ٨٦. وانظر أيضًا: أوان الرواية.
فلان، رأيتُ بخطِّ فلان.	مسألةُ جواز إقامة صلاة الجمعة مرتين
النوبة: ١٥٦، ١٧٠، ١٧١	للحاجة: ٨١
الوراقة: ٧٧	المُساننة: ٢٢٨
الوزارة: ١٣٥، ١٣٧، ١٤٦، ١٥٣	المُساوغة: ٢٢٨
الوعوي بالذات: ٢٢٢	المُشاهرة: ٢٢٨
اليوميات: ١٢، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠،	المُشبهة: ١٥٥
٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠،	المصادرُ الأصول Autograph Sources: ٢٢٠،
٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢،	٢٢٥، ٢٤٣
٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠،	المُصادرة: ١٥٧
٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٧، ٦٨، ٧٣، ٧٥،	مُصالحُ الدين: ١٩٦
٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣،	المطارِدُ والعلامات: ٢٠٨
١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩،	المُعَاوَمَة: ٢٢٨
١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥،	مَقَاطِيعُ الشَّعر: ١٩٣
١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٢،	المناجيق: ٢٠٩
٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩،	المناظرة: ٢٣٥



الأخبار المتجددات، الميَّومات،	٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥،
الروزنامجه، نقلت من خطِّ فلان، رأيتُ	٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٤٩،
بخطِّ فلان.	٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٢٢، ٢٢٣،
اليوميَّات الخاصة Private Diary: ١٦، ١٩،	٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥،
٢٠، ٢٥، ٢٨، ٢٢٢، ٢٢٤	٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٩، ٢٥٣. وانظر أيضًا:

# يَوْمِيَّاتُ قَحْنَبِلِي فِي الْقُرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ تَعْلِيقَاتُ ابْنِ الْبَنَاءِ الْحَنْبَلِيِّ لِنُحَادِثِ عَصْرِهِ

هذه هي أقدم يوميات خاصة مُكتشفة في التاريخ الإنساني قاطبة، دُونها مؤرخ بغداد أبو علي بن البَنَاءِ الحنبلي بخط يده نحو منتصف القرن الخامس الهجري. وقد اكتشفها المستشرق الكبير والمؤرخ الفحل جورج مقدسي، مخطوطةً بالمكتبة الظاهرية في دمشق، فحقّقها وقَدّم لها وترجم نصّها إلى الإنجليزية، ونشرها على حلقاتٍ خمس في مجلة مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن (BSOAS) بين عامي ١٩٥٦ - ١٩٥٧.

ظَلَّتْ يومِيَّاتُ ابنِ البَنَاءِ طيلة هذه المدة عملاً مجهولاً للقارئ العربي رغم وجودها في إحدى أشهر دور حفظ المخطوطات في العالم العربي، ولم يشفع ليوميات ابنِ البَنَاءِ أن من قام بتحقيقها ونشرها أحد أكثر المستشرقين شهرة. وقد أعاد المؤرخ والمترجم المصري الدكتور أحمد العدوي مُقابلة نصّ اليوميات على أصلها المخطوط، وصَوَّبَ أخطاءً عدة وقعت من مقدسي في ثنايا تحقيقه لنصّ اليوميات، كما قَدّم لها، واستهلّها بترجمة مقدمة مقدسي ليوميات ابنِ البَنَاءِ، وألحق بها مقالاً كتبه مقدسي بعد رُبع قرنٍ من نشرته لليوميات: «ملحوظات على "اليوميات" في الكتابة التاريخية الإسلامية»، وذلك إتماماً للفائدة.

إن هذا العمل لا ينفصل عن اهتمامات مقدسي بتاريخ المذاهب والمدارس الإسلامية، والتي أثمرت كتبه الثرة في هذه الموضوعات: «نشأة الكليّات: معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب»، و«نشأة الإنسانيّات عند المسلمين وفي الغرب المسيحي»، و«ابن عقيل: الدين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي»، وغيرها. كما أنه يُلبّي حاجات القُراء المهمّتين بالتاريخ والأدب على حدّ سواء؛ إذ إنه يقدم صورةً غنيّةً بالتفاصيل للحياة السياسية والفكرية والاجتماعية والدينية في بغداد في القرن الخامس الهجري.

## مدارات للأبحاث والنشر

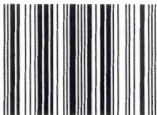
هـ شارع ابن سنذر - الزيتون - القاهرة

جمهورية مصر العربية

(+٢) ٠١٠٢٤٤٦٣٧٠/١/٢

info@madarat-rp.com

مدارات للأبحاث والنشر



9 789776 459380